روحانية طقوس الأسرار

فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

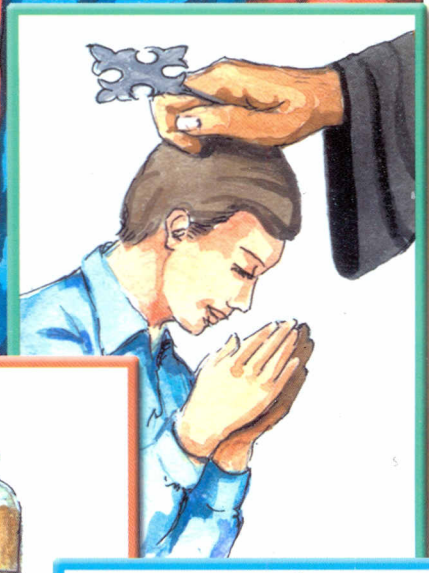

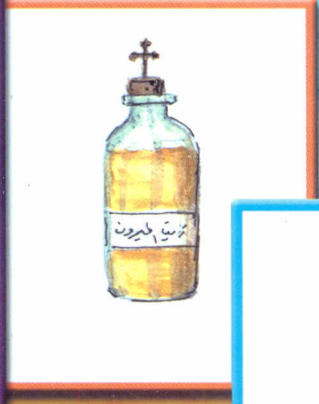

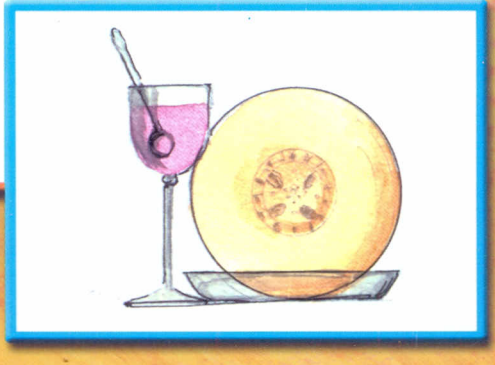

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان

روحانية طقوس الأسرار
في
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الطبعة الثانية

الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

اسم الكتاب :- روحانية طقوس الأسرار.
المؤلف :- نيافة الأنبا متاؤس.
الناشر :- مكتبة أسقفية الشباب.
الطبعة :- الثانية سبتمبر ١٩٩٥.
فصل الألوان :- فوتوليثومينا.
المطبعة :- دار الجيل للطباعة.
رقم الإيداع :- ٩٥/٩٤١٨
دولى رقم ٧ ـ ٢٠ ـ ٩٧٧/٥٣٠٠

قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول
سر المعمودية ١٣

الفصل الثانى
سر الميرون ٤٣

الفصل الثالث
سر التوبة والأعتراف ٦١

الفصل الرابع
سر التناول المقدس ٩٦

الفصل الخامس
سر مسحة المرضى ١٠٩

الفصل السادس
سر الزواج المقدس ١٤٣

الفصل السابع
سر الكهنوت ١٧٧

تقديم

يسعدنى أن أنال بركة تقديم هذه الموسوعة الطقسية الهامة، للقارئ القبطى الحبيب. لاشك أن نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس، علم من أعلام اللاهوت الطقسى فى عصرنا الحاضر، وكل ما يكتبه هو مراجع هامة ومفيدة، إذ تشتمل على الروح العلمية، والبحث المستفيض، والإشباع الروحى. وما قصدت الكنيسة من الطقوس، إلا أن تكون تعبيرات حية للفكر الواعى المستنير، والروح المشتعلة بالحب الإلهى .

أما الموسوعة نفسها « طقوس الأسرار »، فهى احتياج ماس فى مكتبتنا القبطية الأرثوذكسية، إذ ليس متاحاً الآن أية مراجع وافية فى هذا الموضوع الحيوى. من هنا جاءت هذه الموسوعة، إشباعاً لأبناء الكنيسة، وإثراءاً للمكتبة القبطية، فى موعد مناسب تماماً، بإرشاد روح الله القدوس . ولست فى حاجة أن أثنى على الأسلوب السهل الممتنع، الأخاذ والمشبع، الذى يتمتع به قلم نيافة الأنبا متاؤس، الذى طالما أشبع أبناء الكنيسة بكتاباته الراسخة، فى « شرح القداس الإلهى »، « وسمو الرهبنة » وغير ذلك من الموضوعات اللاهوتية والروحية والطقسية .

وفى عصر قداسة البابا شنودة الثالث، العالم والمعلم، نلمس نهضة تعليمية مباركة، بالكتاب والشريط والفيلم، يشترك فيها الكثير من أحبار الكنيسة والآباء الكهنة والرهبان، والخدام والخادمات، تحت قيادة قداسته، ورعايته المباشرة، وقدوته الفريدة .

الرب يبارك هذه الجهود، ويمتعنا بالمزيد من كتابات نيافة الأنبا متاؤس، بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً .

الأنبا موسى
الأسقف العام

باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين

مقدمة الطبعة الأولى

أسرار الكنيسة السبعة هى القنوات التى نحصل بواسطتها على نعم وبركات الروح القدس .

فالروح القدس منذ أن حل على الكنيسة فى يوم الخمسين وهو باق فيها حسب وعد المسيح « *أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم* » (يو ١٤ : ١٦ ، ١٧) .

والروح القدس يعمل فى الكنيسة عن طريق الأسرار ويمنحنا هباته وبركاته ومعوناته ويعلمنا ويرشدنا إلى طريق الحق « *أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم* » (يو ١٤ : ٢٦) .

وأسرار الكنيسة السبعة هي :

١ ــ سر المعمودية ٢ ــ سر الميرون ٣ ــ سر الاعتراف
٤ ــ سر الافخارستيا ٥ ــ سر مسحة المرضى ٦ ــ سر الزواج
٧ ــ سر الكهنوت .

وقد أسس السيد المسيح له المجد هذه الأسرار كلها وذكرها الكتاب المقدس بتفاصيلها .

١ ــ سر المعمودية :

أسسه الرب يسوع بعماده فى نهر الأردن وبكلامه مع نيقوديموس قائلاً : « *الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله .... الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله* » (يو ٣) .

وبقوله للآباء الرسل « *اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس* » (مت ٢٨ : ١٩) .

٢ ــ سر الميرون :

أسسه الرب يسوع عندما قال : « *إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه ، لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد* » (يو ٧ : ٣٧ ــ ٣٩) .

وعن سر الميرون جاء فى أعمال الرسل « ولما سمع الرسل الذين فى أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكى يقبلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع . حينئذ وضعا الأيادى عليهم فقبلوا الروح القدس » (أع ٨:١٤ــ١٧) .

كان الروح القدس يحل بوضع اليد ، ولما كثر عدد المؤمنين وتعذر على الرسل ملاحقة كل المعمدين لوضع اليد عليهم لإعطائهم الروح القدس عملوا الميرون من الأطياب التى كانت على جسد المخلص واعتمدوه لحلول الروح القدس بواسطته وسمحوا للكهنة بمسح المعمدين بالميرون لينالوا موهبة الروح القدس يسكن فيهم ويصيرون هياكل للروح القدس .

٣ ــ سر التوبة :

أسسه الرب يسوع عندما قال لتلاميذه الأطهار . « الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء » (مت ١٨:١٨) وقوله لهم بعد القيامة « كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا . ولما قال لهم هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠:٢١ــ٢٢) .

٤ ــ سر الافخارستيا (الشكر) :

أسسه الرب يسوع فى عليه صهيون ليلة آلامه حينما « أخذ خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل الكثيرين » (مر ١٤:٢٢ــ٢٤) .

٥ ــ سر مسحة المرضى :

أسسه الرب يسوع عندما قال لتلاميذه : « اشفوا مرضى طهروا برصاً » (مت ١٠:١٨) وقوله : « اشفوا المرضى الذى فى المدينة » (لو ١٠:٨) ومارسه الرسل « فدهنوا بزيت كثيرين فشفوهم » (مر ٦:١٣) .

ونصح معلمنا يعقوب الرسول المؤمنين بممارسته قائلاً : أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب . صلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له » (يع ٥:١٤،١٥) .

٦ ــ سر الزواج المقدس :

أسس الرب يسوع سر الزواج وباركه بحضور عرس قانا الجليل وهناك أظهر مجده فآمن به تلاميذه (يو ٢:١ــ١١) .

وعنه يقول معلمنا بولس الرسول : « *هذا السر عظيم ولكننى أقول من نحو المسيح والكنيسة* » (أف ٥:٣١) ومعنى ذلك أن الاتحاد الجسدى المحسوس بين الرجل وزوجته علامة ورمز إلى أمر روحى أعظم هو وحدة القلب والروح التى تشبه إتحاد المسيح بالكنيسة .

٧ ــ سر الكهنوت :

أسسه الرب يسوع حينما اختار بنفسه من تلاميذه وأتباعه الكثيرين اثنى عشر معروفين بأسمائهم وسماهم رسلاً ، وقد تم هذا الاختيار بعد ليلة كاملة قضاها الرب يسوع فى الصلاة داخل الجبل (لو ٦:١٢،١٣) وأرسلهم ليكرزوا قائلين : « *قد اقترب ملكوت السموات* » (مت ١٠) وقال لهم « *ليس أنتم اخترتمونى بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر كثير ويدوم ثمركم* » (يو ٥:٦) . وأعطاهم السلطان قائلاً : *الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء* » (مت ١٨:١٨) وبعد القيامة نفخ فى وجوههم وقال لهم : « *اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (يو ٢٠ : ٢٣) . ولهم وحدهم قال : « *اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به* » (مت ٢٨:١٩،٢٠) وسلمهم وحدهم سر جسده ودمه الأقدسين وقال لهم : « *اصنعوا هذا لذكري* » (لو ٢٢:١٩)

تعريف السر الكنسي :

السر الكنسى هو نعمة غير منظورة نحصل عليها بممارسة طقس منظور بمادة أو علامة منظورة على يد كاهن شرعي .

١ ــ **مادة المعمودية هى الماء** وبه ننال الميلاد الثانى من الماء والروح .

٢ ــ **مادة الميرون هو زيت الميرون** وبه نحصل على حلول الروح القدس فينا .

٣ ــ **علامة سر الاعتراف هو المعترف** نفسه الذى يتقبل صلوات التحليل فى نهاية جلسة الاعتراف ، وبه ننال غفران الخطايا .

٤ ــ **مادة سر التناول هى الخبز والخمر** وبه نأكل الجسد المقدس والدم الكريم اللذين لعمانوئيل إلهنا .

٥ ــ **مادة سر مسحة المرضى هى الزيت** وبه نحصل على الشفاء الجسدى والنفسي .

٦ ــ **علامة سر الزواج هى العروسان** اللذان يتقبلان الصلوات فيحل عليهما الروح القدس ويوحدهما جسداً وروحاً .

٧ ــ **علامة سر الكهنوت هو المشرطن** نفسه الذى يتقبل صلوات سر الكهنوت ووضع اليد لاحدى الرتب الكهنوتية فينال نعمة لمباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وغيرها إلى جانب سلطان تدبير الكنيسة وشئونها المختلفة .

أسرار خلاصية وأسرار غير خلاصية :

من الأسرار السبعة يوجد أربعة أسرار خلاصية أى لازمة للخلاص الأبدى ومفروض على كل مؤمن ممارستها للحصول على الخلاص الأبدى وهى :

١ ــ المعمودية ٢ ــ الميرون ٣ ــ الاعتراف ٤ ــ التناول

والأسرار الثلاثة الأخرى غير خلاصية أى غير لازمة للخلاص الأبدي .

١ ــ **فسر مسحة المرضى : لا يمارسه إلا المريض** وهو لشفاء الأمراض الجسدية والنفسية فقط .

٢ ــ **سر الزواج : لا يمارسه إلا من يريد الزواج** للتعاون والنسل بينما يوجد كثيرون رهبان ومتبتلون لا يتزوجون ، وينالون الحياة الأبدية بجدارة .

٣ ــ **سر الكهنوت : لا يتقبله إلا من يشرطن شماساً أو قساً أو أسقفاً** بينما الغالبية العظمى من الشعب لا ينالون أى رتب كهنوتية ، وهم مدعوون للخلاص والحياة الأبدية .

طب الجسد وطب الروح :

كما أنه فى الطب الجسدى يوجد ثلاثة أنواع من الأدوية :

أ ــ **أدوية للوقاية** : كالأمصال التى تعطى للأطفال ضد الجدرى وشلل الأطفال وغيرها للوقاية ضد هذه الأمراض الصعبة .

ب ــ **أدوية للعلاج** : إذا وقع الإنسان فريسة للمرض يسرع بالذهاب إلى المستشفى ويعرض نفسه للطبيب الذى يكشف عليه ويشخص المرض ويصف له الدواء المناسب للشفاء من هذا المرض .

جـ ــ **أدوية المقويات** : وهى الفيتامينات المختلفة التى يصفها الطبيب لكى تقوى جسم الإنسان وتمنحه قوة ومناعة ضد الوقوع فى براثن المرض مرة أخرى .

نستطيع أن نطبق نفس الكلام على الروح التى تشبه الجسد فى أنها معرضة للأمراض الروحية كالخطية وحروب الشيطان وغيرها .

جعل لنا طبيبنا الأعظم الرب يسوع الكنيسة كمستشفى روحى والكاهن كطبيب روحانى ، وفى ذلك يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : « **هل أنت خاطيء ؟ اذهب إلى الكنيسة فهى مستشفى وليست محكمة** » وهناك تجد الطبيب الروحانى الذي هو الكاهن تعرض نفسك عليه وتكشف له خطاياك ، فيفحص هو كل شيء بدقة ويصف الدواء المناسب للعلاج .

أما الأدوية الروحية فهى الأسرار الكنسية السبعة وهى تقوم بهذه الوظائف الثلاث : الوقاية والعلاج والمقويات .

ا ــ للوقاية :

١ ــ **سر الميرون** : به يحل الروح القدس الذى يحصن الإنسان ضد الخطايا والشرور عموماً ويساعده على النصرة فى جهاده الروحى للتغلب على الخطية .

٢ ــ سر الزواج : للوقاية من السقوط فى خطايا الزنا والنجاسة .

ب ــ للعلاج :

١ ــ **سر المعمودية** : للعلاج من الخطايا الجدية الأصلية بالنسبة للأطفال إلى جانب الخطايا الفعلية بالنسبة للكبار .

٢ ــ **سر التوبة والاعتراف** : للعلاج من الخطايا والأخطاء التى يصنعها الإنسان ثم يعترف بها ويتوب عنها فينال الغفران والبرء والشفاء منها ومن عواقبها الوخيمة .

٣ ــ **سر مسحة المرضى** : للعلاج من الأمراض الجسدية والنفسية التى تسببها الخطية .

جـ ــ للمقويات :

١ ــ **سر التناول** : فالتناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين يعطى الإنسان قوة بها يغلب وينتصر .

٢ ــ **سر الكهنوت** : الكهنوت يعطى صاحبه نعمة وقوة فى جهاده فالكاهن يجتهد أن يكون قدوة فى سلوكه ، كذلك يجتهد ألا يعثر أحداً فيحفظ نفسه طاهرة من كل خطية موقراً رتبة الكهنوت الجليلة التى حصل عليها متذكرا قول معلمنا بولس الرسول « *صرنا منظر للعالم للملائكة والناس* » (١كو٤:٩) .

سـمة لا تمحـى :

من الأسرار الكنسية ما يرسم على قابليه سمة روحية لا تمحى ولذلك لا تعاد هذه الأسرار بأى حال من الأحوال .

١ ــ **فبالمعمودية نوسم كأبناء لله أبينا** وهى سمة لا تمحى .
٢ ــ **وبالميرون نوسم كجنود لملكنا الأعظم** وهى سمة لا تمحى .
٣ ــ **وبالكهنوت نوسم كخدام وكهنة لرئيس الكهنة الأعظم** وهى سمة لا تمحى .

أما بقية الأسرار فتعاد وتتكرر كثيرا كلما دعت الحاجة إليها .

شروط اتمام الأسرار السبعة :

لكل سر من الأسرار السبعة ثلاثة شروط واجبة ولازمة لاتمامه :

١ ــ **مادة ملائمة** للسر كالماء للمعمودية والخبز والخمر لسر التناول والزيت لمسحة المرضى وهكذا .

٢ ــ **كاهن مشرطن** قانونيا بوضع اليد الرسولية .

٣ ــ **استدعاء الروح القدس** من الكاهن بالعبارات المعينة لحلول الروح القدس وتقديس السر .

لذلك يجب اتمام الأسرار بطريقة قانونية صحيحة حسب الترتيب المعطى من الله فإن مخلصنا الصالح الذى أسسها ورتبها وضع لكل سر مادته الملائمة وصلواته اللازمة الخاصة به والتى وضعها الأباء بإرشاد الروح القدس وعليه لا يكون السر حقيقيا ولا يفعل فعله فى المؤمنين إلاّ إذا تمم على الوجه الصحيح حسب إرادة الله ووضع الأباء المرشدين بالروح القدس وتسليم الكنيسة ووضع المجامع المقدسة .

وهذه الصفحات التى بين يديك أيها القارىء العزيز هى دراسة مفصلة فى طقوس وصلوات أسرار الكنيسة السبعة فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية حسب وضعها الأصيل كما وضعها آباؤنا القديسون وهى محاولة متواضعة لتفسير هذه الطقوس والصلوات وتوضيح الحكمة من وضعها كذلك محاولة لاظهار روحانية هذه الطقوس والصلوات الخاصة بالأسرار السبعة .

نصلى إلى الله أن يكتب لها النجاح والتوفيق لتكون سبب بركة لكل دارس لهذه الطقوس وكل قارىء لهذا الكتاب **بشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم وبصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث آمين .**

الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين

مقدمة الطبعة الثانية

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة ١٩٩١ في جزأين من مكتبة أسقفية الشباب بالقاهرة ، ونفذ بعد فترة وجيزة ، وتوالت الطلبات عليه بعد ذلك مما جعلنا نفكر في اعادة طبعه .

وها نحن نقدمه لك أيها القارىء العزيز في طبعة جديدة مزيده وقد جمعنا الجزأين في مجلد واحد حتى يسهل اقتناؤه كاملاً .

نرجو للكتاب في طبعته الجديدة أن ينال رضاك وأن تؤازرنا بصلواتك حتى يكون الكتاب سبب بركة ومنفعة لكل من يطالعه ليستفيد منه .

بشفاعة أمنا الطاهرة القديسة العذراء مريم وكل مصاف القديسين وبصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية أبينا المكرم الأنبا موسى الاسقف العام للشباب .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين .

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

برية شيهيت في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥
١٧ توت ١٧١٢ عيد الصليب

الفصل الأول

سر المعمودية

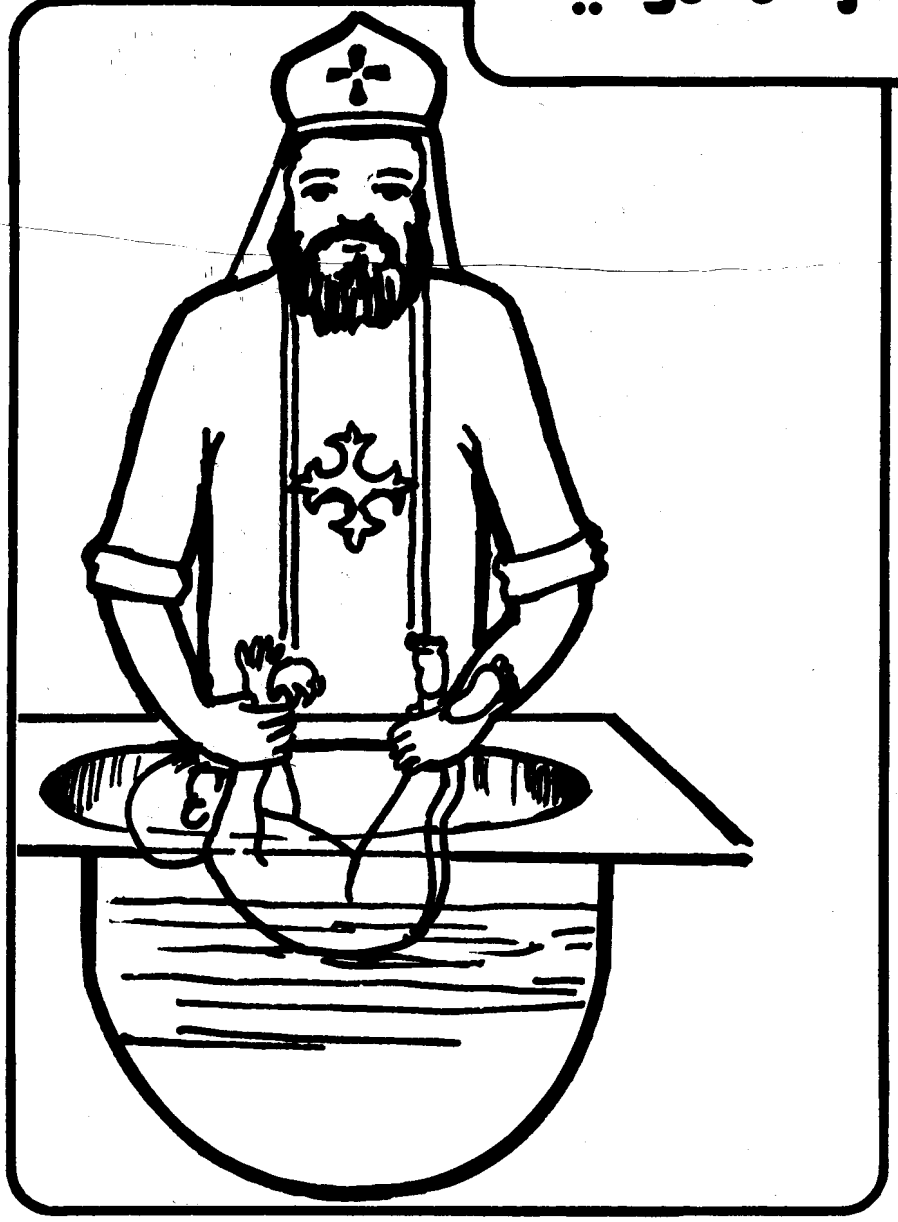

السر الأول

سر المعمودية

المعمودية سر مقدس به نولد ميلاداً ثانياً بتغطيسنا فى الماء ثلاث مرات باسم الثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس .

ولسر المعمودية الرتبة الأولى بين الأسرار السبعة المقدسة لأنه بمثابة الباب الذى يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة ويصبح له الحق فى الإشتراك فى باقى أسرارها .

أسس السيد المسيح سر المعمودية بعماده من يوحنا المعمدان فى نهر الأردن إذ حل عليه الروح القدس مثل حمامة ومسحه ثم أكد عليه بعد القيامة حينما قال لتلاميذه « *إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس* » (مت ٢٨:١٨،١٩) « *من آمن وإعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن* » (مر ١٦:١٦) .

المعمودية سر خلاصى أى لازم للخلاص ودخول الحياة الأبدية حسب قول الرب وتأكيده « *الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله ... الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله* » (يو ٣) .

وهو أحد أربعة أسرار خلاصية لازمة للخلاص والحياة الأبدية وهى سر المعمودية وسر الميرون وسر الإعتراف . ثم سر التناول من جسد الرب ودمه الأقديسين .

بالمعمودية يولد المؤمن ميلاداً ثانياً روحانيا من الماء والروح بعد أن ولد الميلاد الأول من أبويه بالجسد .

أنسب وقت للعماد هو يوم الأحد قبل القداس مباشرة حيث يكون الكاهن صائما لأن المعمودية موت وقيامة مع المسيح ويوم الأحد هو التذكار الأسبوعى لقيامة الرب من بين الأموات ، والحكمة من منح سر العماد قبل القداس مباشرة هى حتى يستطيع المعمد ووالداه أن يحضروا القداس ويتناولوا من الأسرار المقدسة .

إذا أراد الكاهن أن يتمم سر المعمودية في المساء بسبب كثرة المعمدين مثل ما يحدث في عشية أحد التناصير يجب أن يكون صائما ٩ أو ٧ ساعات على الأقل لأن المعمودية سر مقدس لا يجب ممارسته والكاهن فى حالة فطر ، ويجب عليه أن ينبه على والدى المعمد على إحضاره فى الصباح لحضور القداس والتناول من الأسرار المقدسة .

أولا أن نتكلم عن طقس المعمودية الفعلى الذى يجب أن يمارسه الكهنة بكل تدقيق لأن المعمودية تعطى للمؤمن مرة واحدة فى عمره كله ولا تعاد فيجب الإهتمام بعماده حتى يكون عمادا سليما صحيحا من كل النواحى .

تكلمنا أولاً : **عن تحليل المرأة** إذا ولدت ذكرا أو أنثى عند تقديم طفلها للعماد .
ثانياً : **عن صلوات جحد الشيطان** والإعتراف بالمسيح وتلاوة قانون الإيمان .
ثالثاً : **عن قداس المعمودية** .
رابعاً : **عن طقس العماد** ثم تسريح ماء المعمودية .

طقس سر المعمودية

ينقسم طقس المعمودية إلى أربعة أقسام كبار هى :

١ ــ تحليل المرأة
٢ ــ جحد الشيطان
٣ ــ قداس المعمودية
٤ ــ العماد وتسريح الماء

وأحيانا يقوم الكاهن بعمل قداس المعمودية قبل تحليل المرأة وجحد الشيطان .

أولا ــ تحليل المرأة

أولاً ــ إذ ولدت ذكراً :

- بعد أربعين يوما من ولادتها وبعد أن تكون قد قضت أيام نفاسها وتعافت من تعب الولادة تأتى إلى الكنيسة بمولودها تطلب من الأب الكاهن أن يقوم بعماده .
- يلبس الكاهن ملابس الخدمة أو على الأقل الصدره ، ويلبس الشمامسة ملابس الخدمة ، ويدخل الكاهن والشمامسة والمرأة حاملة طفلها ومعهم بقية الأسرة إلى حجرة المعمودية لإجراء الطقوس اللازمة .
- يجب أن تكون حجرة المعمودية واسعة ومفروشة ونظيفة ولائقة بحلول الروح القدس فيها مثل الهيكل تماما .
- ينصح بخلع الأحذية عند دخول المعمودية ويذكر فى الطقس القديم أن الشخص (الكبير) عند قبوله فى الإيمان كان عند العماد يقف على فروة خروف أمام الأسقف والكاهن ويتلو كل ما يتلى عليه بصوت جهورى والفروة تذكرة بلباس الجلد الذى ستر الرب به آدم وحواء بعد الخطية .
- يجب أن تعلق على الحائط الشرقى بحجرة المعمودية أيقونة كبيرة لعماد السيد المسيح من يوحنا المعمدان والروح القدس نازل عليه مثل حمامة .
- يجب أن يوضع بجوار المعمودية دولاب صغير نظيف توضع فيه ثلاث قوارير بها الزيوت التى تستعمل فى المعمودية وهى الزيت الساذج (أبو غلمسيس) وزيت الغالبلاون وزيت الميرون على أن يكتب على كل قارورة نوع الزيت الموجود بها بخط واضح ، كما يوضع

فى هذا الدولاب كتاب الخدمات والصليب المخصص للمعمودية وعلبة نظيفة بها شرائط الزنار الحمراء التى تربط للمعمدين وكذلك يوجد بهذا الدولاب التيجان الخاصة بالمعمدين إن وجدت .

- يجب أن يوضع فى حجرة المعمودية ترابيزة عليها ستر نظيف يوضع عليها الطفل عند دهنه بالميرون المقدس ٣٦ رشما بعد المعمودية .

أول اجراء يقوم به الكاهن هو **صلاة تحليل المرأة** وهو بمثابة إذن لها بدخول الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة بعد فترة الولادة والنفاس ، ولكنه لا يحل محل سر التوبة والإعتراف ، فعلى السيدة أن تجلس مع أب إعترافها وتعترف له بخطاياها التى صنعتها في هذه الفترة وبعد أن يعطيها الإرشادات اللازمة يصلى لها التحليل (لغفران خطاياها) ثم تتقدم في نهاية القداس للتناول من الأسرار المقدسة مع طفلها المعمد حديثاً وفي نفس القداس لأنه لا يصح أن تناول طفلها المعمد دون أن تتناول هى .

ملاحظات :

١ ــ تدخل المرأة الكنيسة وتمارس سر الإعتراف وتتناول من الأسرار المقدسة إذا لم تكن عليها الدورة الشهرية ونحن نرى أن تختار المرأة الأيام التى لا تكون عليها فيها الدورة الشهرية لكى تطلب عماد طفلها حتى تتمكن من التناول من الأسرار المقدسة مع طفلها وتكمل فرحتها .

٢ ــ المرأة متى كانت عليها الدورة الشهرية تمتنع عن التناول أو ممارسة أى سر كنسى آخر ولكنها لا تمتنع عن قراءة الكتاب المقدس والصوم والصلاة بالأجبية فى منزلها .

وترتيب صلوات تحليل المرأة كالآتى :

١ ــ يقول الكاهن آليسون إيماس (أرحمنا ياالله الآب ضابط الكل) .

٢ ــ الصلاة الربانية .

٣ ــ صلاة الشكر بمرداتها وعند الرشومات يرشم على السيدة ويقول « وعن عبدتك (فلانه) » .

٤ ــ يرفع الكاهن بخور البولس بعد أن يضع فى الشورية خمس أيادى بخور بالرشومات المعروفة ويقول سر البولس « ياالله العظيم الأبدى الذى بلا بداية ولا نهاية ... إلخ ويرفع البخور على المعمودية ويبارك الحاضرين » . يقرأ أحد الشمامسة البولس (عب ١:٨ــ١٢)

« يتكلم عن الإبن الوحيد يسوع المسيح صاحب الملك الأبدى وقضيب الأستقامة والعدل الذى أحب البر وأبغض الإثم » . وقال متحديا « *من منكم يبكتنى على خطية* » (يو ٨:٤٦) ويتمنى الكاهن أن يكون الطفل المقدم للعماد مشابها لصورة سيده المسيح فى البر وقداسة الحق ، فى محبة الصلاح والفضيلة وكراهية الإثم والرذيلة .

٥ ــ تقال الثلاثة تقديسات ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل ويتلو أحد الشمامسة المزمور (مزمور ٣١:١،٢) « *طوباهم الذين تركت لهم أثامهم والذين سترت خطاياهم ...* » .

بالمعمودية ننال غفران الخطايا الجدية والفعلية ولا يحسبها لنا الله بل يطرحها فى بحر النسيان ، وتصبح فى طهارة أدم قبل السقوط .

ثم الإنجيل (لو ٢:٢١ــ٣٥) .

وفيه يذكر ختان الرب يسوع الذى أستبدل فى العهد الجديد بالمعمودية فالمعمودية هى ختان روحى كما يقول معلمنا بولس الرسول « *وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من بين الأموات* » (كو ٢:١١،١٢) ففى المعمودية يتم لا خلع أو نزع جزء صغير من الجسم كما فى ختان العهد القديم بل خلع ونزع الطبيعة القديمة بجملتها ، تلك التى يولد بها الإنسان ملوثة بوصمة الخطية الجديدة (خطية آدم) .

كذلك يذكر طقس التطهير الذى كان يجرى للمرأة التى تلد والذى كان يعمل بعد أربعين يوما من الولادة ، والذى نفذه الرب يسوع وأمه العذراء رغم عدم احتياجه لهذا التطهير لأنه قدوس القديسين وولد من العذراء مريم بالروح القدس وليس كسائر بنى البشر ، أنه واضع الناموس ونراه هنا يتمم الناموس بكل تدقيق .

٦ ــ تقال الثلاثة أواشى الكبار . السلام والأباء والإجتماعات ثم قانون الإيمان .

٧ ــ يصلى الكاهن طلبة يسأل فيها الله أن ينظر إلى هذه السيدة ويملأها من الروح القدس ويطهرها من خطاياها وأثامها .

٨ ــ يصلى الحاضرون أبانا الذى فى السموات ... ويصلى الكاهن التحاليل الثلاثة والبركة وهو يضع الصليب على رأس المرأة .

٩ ــ يدهن الكاهن المرأة بالزيت الساذج[1] .

---

(١) الزيت الساذج : أى الزيت البسيط العادى غير المركب من أصناف كثيرة كما يحدث فى زيت الميرون الذى يتركب من ٣٠ صنفا من العطور والزيت الساذج هنا يعنى به زيت أبو غلمسيس وغالبا ما يكون من زيت الزيتون النقى .

ويدهن المرأة هنا لشفائها مما قد يكون بها من أمراض كما حدث فى مثل السامرى الصالح (لو ١٠) .

بعد ذلك تكون مستعدة للدخول إلى الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة بعد ممارسة سر الإعتراف .

ملاحظة :

نفس طقس تحليل المرأة إذا ولدت ذكراً يقام للسيدة التى أجهضت (أسقطت) بدون إرادتها نتيجة حادث أو غيره ، أما الإجهاض الإرادى فهو خطية لأنه قتل نفس ويستلزم قانون توبة أولاً .

ثانياً : تحليل المرأة إذا ولدت أنثى[1] :

١ ــ تأتى المرأة إلى الكنيسة مع طفلتها بعد **ثمانين يوما** من تاريخ الولادة وذلك لعماد الطفلة ، وهذه الثمانون يوما للطفلة الأنثى **والأربعون يوما** للطفل الذكر مأخوذه من سفر اللاويين الأصحاح الثانى عشر . وحتى إن كنا لا نعرف تفسيرا لهذا الفرق فى ضوء العهد الجديد لكن يجب إطاعة هذه الوصية بلا تذمر ولا مماحكة لأن الكنيسة المسيحية أطاعت هذا الأمر الإلهى عبر كل العصور ولتذكر طاعة السيدة العذراء لهذا الأمر الإلهى فإنها على الرغم من أنها حبلت بالمسيح بالروح القدس بكل طهارة وولدته ولادة بتولية معجزية فإنها لم تأت إلى الهيكل قبل إتمام أيام التطهير المنصوص عليها فى الشريعة وهى أربعون يوما للمولود الذكر (لو ٢:٢٢ــ٢٤) .

ملاحظات :

١ ــ يجب الإلتزام بمدة الأربعين يوما بالنسبة للمولود الذكر والثمانين يوما بالنسبة للأنثى ويجب عدم تجاوزها لأى سبب لئلا يخطىء الأبوان فى حق أطفالهما . وهذا يقتضى بطلان فكرة نذر المعمودية فى أماكن معينة بعيدة أو فى مواسم معينة يكون باق **عليها** شهور طويلة .

يجب عماد الطفل فى الزمن المحدد وإذا كان يوجد نذر يذهبون به فى الموسم المقرر ويوفونه دون الإرتباط بالعماد .

---

(١) إذا كان المطلوب عمادهم أولاد وبنات يصلى الكاهن صلوات تحليل المرأة الخاصة بالأولاد أولاً ثم الخاصة بالبنات .

٢ ــ مدة الأربعين يوماً للطفل الذكر والثمانين يوماً للأنثى تكون في الظروف العادية أما إذا أصاب المولود مرض وخافوا عليه من الموت يجب بأن يطلبوا من الأب الكاهن أن يقوم بعماده ومسحه بالميرون ولو كان عمره يوماً واحداً وتحت أى ظروف (كأن يكون الكاهن غير صائم أو عدم أستطاعته عماده بالتغطيس) وبسرعة لئلا يموت بغير عماد فيحرم من دخول ومعاينة الملكوت حسب قول مخلصنا (يو ٣) . والطريقة أن يأخذ الطفل شخص آخر غير أمه ويذهب به إلى الكنيسة لاتمام العماد في المعمودية .
فإذا مات الطفل إطمأن أهله على مصيره الأبدى السعيد .
وإذا عاش تحسب معموديته صحيحة ولا يعاد عماده .

٣ ــ إذا قصر أهل الطفل فى عماده ومات بغير عماد فمن حق الكنيسة أن تفرض على الوالدين قانون عقوبة مدته سنة كاملة صوم وصلوات إستغفار مصحوبة بمطانيات توبة مع الحرمان من شركة الأسرار المقدسة طيلة هذه السنة .

أما طقس ــ تحليل المرأة فيكون كالآتى :

١ ــ بعد ثمانين يوماً تأتى المرأة بطفلتها إلى الكنيسة لعمادها .

٢ ــ يصلى الكاهن أليسون إيماس وصلاة الشكر ويضع البخور فى المجمرة خمسة أيادى بالرشومات المعروفة ثم يصلى سر البولس (ياالله العظيم الأبدى ... إلخ) ، ثم يرفع بخور البولس فوق المعمودية ويبارك الحاضرين .

٣ ــ يصلى الشماس البولس (١كو ١٢:٧ــ١٤) وهو يتكلم عن المرأة المؤمنة التى تكون سبب بركة لزوجها .

٤ ــ تقال أجيوس الثلاثة وأوشية الإنجيل والمزمور ١٢:٤٤ قامت الملكة عن يمين الملك ... لأن المولودة طفلة أنثى .

٥ ــ الإنجيل من لو ٣٨:١٠ــ٤٢ .
يتكلم عن مرثا ومريم الأختين المثاليتين فى محبة الله وسماع وصاياه والعمل بها والخدمة الباذلة المضحية طالبا من الله أن تكون الطفلة المولودة كواحدة منهما وتختار النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .

٦ ــ تقال الثلاث أواشى الكبار السلام والأباء والإجتماعات ثم قانون الإيمان .

٧ ــ تقال نفس الطلبة السابق ذكرها والتى يطلب فيها من الله أن يملأ هذه السيدة بروحه القدوس ويطهرها من أدناسها وخطاياها وأثامها .

٨ ــ تقال أبانا الذى فى السموات ... ويصلى الكاهن التحاليل الثلاثة والبركة وهو يضع الصليب على رأس المرأة .

٩ ــ يدهن الكاهن المرأة بالزيت الساذج (أى زيت أبو غلمسيس) الموجود بالمعمودية وبذلك تكون جاهزة لدخول الكنيسة وللتناول من الأسرار المقدسة التى لعمانوئيل إلهنا .

ثانيا ـ صلوات جحد الشيطان

١ ـ صلوات قبل جحد الشيطان :

+ **صلاة تحليل على أم الطفل (ذكرا كان أو أنثى)**[1] يضع الكاهن الصليب على رأس المرأة ويصلى هذه الصلاة طالبا فيها من الله أن يمنح الحل والبركة لوالدة الطفل ويجعلها مستحقة لشركة الأسرار المقدسة بغير وقوع فى دينونة وذلك حسب اشتياقها للتناول من الأسرار المحيية . يجب على المرأة التى تلد ألا تتقدم للتناول من الأسرار المقدسة قبل عماد أبنها ، وذلك يكون حافزا لها لكى لا تؤخر عماد أبنها عن القانون الموضوع (٤٠ يوما للذكر ، ٨٠ يوما للأنثى) حتى تنال بركة تحليل المرأة المرتبط بعماد الطفل قبل تناولها وهذا التحليل هو الاذن القانونى للمرأة بدخول الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة بعد الولادة .

كما يطلب من الله أن يبارك الطفل المولود ويحفظه لينمو فى النعمة والقامة ولكى يحفظه فى الإيمان والرجاء والمحبة .

+ يصلى الكاهن **أوشية الموعظين** المعروفة .

+ يصلى الكاهن طلبة **من أجل الأطفال** المتقدمين للعماد وهو يضع الصليب على رؤوسهم يطلب فيها من الله أن ينعم عليهم بغفران خطاياهم وأن يجعلهم مستحقين لسر العماد الطاهر وأن ينير بصائرهم لينظروا نظرا طاهرا إلى طريق الحياة الأبدية ويمجدوا الله كل أيام حياتهم .

+ يصلى الكاهن **صلاة على قارورة الزيت** الساذج (أى زيت أبو غلمسيس) يطلب فيها من الله أن يجعل هذا الزيت لحل أعمال الشياطين وسحرهم ويكون زيت مسحة وموعظة للإيمان بالمسيح .

+ وصلاة أخرى على الزيت يطلب فيها أن يجعل هذا الزيت **زيت موعظة** ويبطل كل أفعال المضاد وكل شيء ردىء .

---

(١) هذه الصلاة تقال عادة ضمن صلوات تحليل المرأة السابق ذكره .

+ يفحص الكاهن الأطفال ويأمر بخلع كل شيء من اذانهم وايديهم كالحلقان والأساور والخواتم وغيرها[١] ، ثم يأخذ قارورة الزيت **ويرشم الأطفال** (الذكور أولاً ثم الإناث) كالآتى :

يرشم الجبهة وهو يقول « أدهنك يا (فلان) باسم الآب والإبن والروح القدس . زيت عظة (لفلان) فى كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين . ويقول الشمامسة آمين .

ثم يدهن قلبه (صدره) ويديه وظهره وهو يقول : هذا الزيت يبطل كل مقاومة المضاد آمين . ويقول الشمامسة من الرب نطلب .

+ يصلى الكاهن **طلبة يمجد فيها الله** على عظيم محبته للبشر إذ دعانا من الظلمة إلى نوره العجيب ويطلب إليه أن يكتب اسماء هؤلاء الأطفال المتقدمين للعماد فى سفر الحياة وأن يحسبهم مع شعبه المؤمن ويعدهم هيكلا للروح القدس وينعم عليهم بالنمو فى الإيمان والنعمة وأن يعتقهم من عبودية الفساد وينقلهم إلى حرية مجد أولاد الله .

+ يسأل الكاهن عن أسماء المعمدين ثم يصلى قائلاً :

وأيضا فلنسأل الله ضابط الكل ... ومن أجل عبيدك الذين قدمت أسماؤهم (يستحسن هنا ذكر الأسماء واحدا واحدا)[٢] أجعلهم أهلا أن يفوزوا بالنعمة التى تقدموا إليها ويطهروا من الخطية التى فى العالم ويعتقوا من عبودية الفساد ... إلخ .

يقول الشماس : أطلبوا عن الذين قدمت أسماؤهم لكى يجعلهم الرب مستحقين العماد المقدس لغفران خطاياهم . فيرد الشعب يارب أرحم .

+ يصلى الكاهن صلاة يطلب فيها من الله أن **يجعل المتقدمين مستحقين للنعمة** ... إلخ .

+ تركع الأم بركبتيها إلى الأرض ووجهها للشرق وهى حاملة طفلها (إذا كان طالب العماد كبيرا فهو الذى يركع بنفسه) ثم يصلى الكاهن .

---

(١) مهم جداً خلع كل شيء من جسم الطفل حتى يصبح عارياً تماماً كما ولدته أمه وكمثل عرى أدم وحواء بعد كسر الوصية والسقوط في الخطية ومن الخطأ نزول هذه الأشياء إلى المعمودية وفيها الميرون .

(٢) ذكر أسماء الأطفال كل واحد بإسمه وكل واحدة بإسمها يفيد احساس الكنيسة بكل أولادها وبناتها . وله فائدة أخرى فإذا كان اسم الطفل أو الطفلة اسم عالمى غير مسيحى فللكاهن الحق فى اعطاء الطفل اسم مسيحى فى المعمودية يكون من أسماء الكتاب المقدس أو من تاريخ الكنيسة كأسماء الشهداء والقديسين ولكى يرتبط الطفل أو الطفلة عندما يكبر باسم القديس أو القديسة الذى تشرف بحمل اسمه ويتشفع به ويحاول أن يتشبه بسيرته العطرة .

١ ــ وأيضا نطلب بالحاح كثير ... لكى يفتح الله مسامع قلوبهم ويضيء عليهم بنور المعرفة ... .

٢ ــ ... لكى من قبل استدعاء اسمك القدوس تنحل كل القوات وكل الأرواح المقاومة الشريرة ... .

ملحوظة :

الركوع هنا أثناء هذه الصلوات يعنى تذلل النفس أمام الله وهى تطلب أن تتحرر من عبودية إبليس ، مثل المرأة الفينيقية التى خرت عند قدمى يسوع وسألته أن يخرج الشيطان من أبنتها (مر ٢٦:٧) .

يضع الكاهن يده على رؤوس الأطفال ويقول :

١ ــ باسم الإبن الوحيد يسوع المسيح أهيىء هذا الجسد للتطهير ... يقول الشمامسة آمين .

٢ ــ باسم الإبن الوحيد يسوع المسيح فليعتق من كافة الشياطين ... يقول الشمامسة آمين .

٣ ــ باسم الإبن الوحيد يسوع المسيح فليطهر من كافة الشياطين ... يقول الشمامسة آمين .

٢ ــ جحد الشيطان وتلاوة قانون الإيمان :

(أ) جحد الشيطان :

تخلع الأم عن الطفل ملابسه ثم تحمله على يدها اليسرى وتنظر إلى الغرب وترفع يدها اليمنى وتردد وراء الأب الكاهن عبارات جحد الشيطان(١) أجحدك أيها الشيطان وكل أعمالك النجسة وكل جنودك الشريرة وكل شياطينك الرديئة وكل قوتك وكل عبادتك المرذولة وكل حيلك الرديئة والمضلة وكل جيشك وكل سلطانك وكل بقية نفاقك أجحدك . أجحدك . أجحدك .

ثم ينفخ الكاهن فى وجه الطفل ثلاث مرات وهو يقول : اخرج أيها الروح النجس .

ملاحظات :

١ ــ خلع الملابس وتعرية الطفل يذكرنا بعرى آدم وحواء عندما أطاعا الشيطان وخالفا وصية الله فافتضحا أمامه واختبأ منه (تك ٧:٣ــ١٠) عندما أحسا بعريهما .

---

(١) إذا كان طالب العماد ليس طفلا يردد العبارات بنفسه .

وهذا هو ما تفعله الخطية والشيطان بالإنسان تعرية من كل الفضائل ومن ستر النعمة وتجعله فضيحة وعارا أمام كل أحد .

٢ ــ الإتجاه للغرب إشارة إلى الإغتراب والغربة والبعد عن الله والخضوع لسلطان الشيطان أول من إغترب وأبتعد عن الله بسقوطه من رتبته الملائكية بسبب كبريائه .

٣ ــ جهة الغرب تعنى النهاية أو الموت ، فاليوم ينتهى بغروب الشمس ونقول عن الميت غربت شمس حياته . كان قدماء المصريين يبنون مدافنهم جهة الغرب ، ونلاحظ ذلك فى مدينة الأقصر الأثرية نرى المعابد فى الضفة الشرقية للنيل وكل المقابر فى وادى الملوك فى الضفة الغربية للنيل كذلك أهرام الجيزة وهى مدافن للملوك توجد فى الضفة الغربية للنيل .

٤ ــ جهة الغرب تعنى الظلمة لأن الشمس تغرب من جهة الغرب وبغروبها يحل الليل بظلامه الدامس .

٥ ــ جهة الغروب إذن تعنى الليل والظلمة والظلمة تعنى الخطية والشر .
وفى اللغة اليونانية كلمة شر ⲕⲁⲕⲓⲁ وكلمة ظلمة ⲥⲕⲟⲧⲓⲁ متقاربتان .

٦ ــ الغروب الذى يعنى ظلمة الخطية يجلب الحزن والمرنم يقول عند المساء يحل البكاء (بكاء التوبة والندم على الخطية) وفى الصباح الترنم (مز ٣٠ : ٥) بسبب قبول التوبة والإشتراك فى القداس والتناول من الأسرار المقدسة والحياة فى نور المسيح .

٧ ــ جحد الشيطان يعنى كسر العهد معه ، وهو عهد الطاعة له الذى أخذه على أبوينا الأولين آدم وحواء عندما خضعا لمشيئته واطاعا مشورته الشريرة وخالفا وصية الله فسقطا مثله فى هوة العصيان وإقتنصهما هو لإرادته وأصبح آدم وذريته عبيدا للشيطان بعد أن كسر عنه نير وصية الله وخرج من عبوديته الحلوة الآمنة .

٨ ــ جحد الشيطان معناه أن الشخص رفض أن يكون تحت عبودية الشيطان المرة كما رفض كل أعماله النجسة وكل مشوراته الردية وكل حيلة المضللة وكل نفاقه وأكاذيبه المهلكة .

٩ ــ جحد الشيطان معناه طرده وتنظيف القلب والجسم منه حتى يستطيع الروح القدس أن يسكن فى هذا الجسد الطاهر والقلب الطاهر غير الملوث بالشيطان فيصبح الجسد هيكلا للروح القدس .

١٠ ــ جحد الشيطان معناه قطع العلاقة معه فلا نعود نقبل منه أى توجيه أو إغراء أو حيله

وأيضا لا نقبل الأعمال الشيطانية أو نتعامل مع المشتغلين بها كالسحره والعرافين وأصحاب المندل وغير ذلك .

١١ ــ ينفخ الكاهن فى وجه الطفل ثلاث مرات ويأمر الروح النجس أن يخرج من حياة هذا الطفل بأمر وقوة الثالوث القدوس فعلى الأم أو الاشبين أن يتابع هذا الأمر ولا يدع الشيطان يدخل إلى حياة الطفل أو يكون له فيه نصيب بأى صورة من الصور .

(ب) الإعتراف بالمسيح وتلاوة قانون الإيمان :

تنظر الأم إلى ناحية الشرق وطفلها على يدها اليسرى ويدها اليمنى مرفوعة إلى أعلى وتردد خلف الكاهن :

أعترف لك أيها المسيح إلهى وبكل نواميسك المخلصة وكل خدمتك المحيية وكل أعمالك المعطية الحياة .

أؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل وإبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا والروح القدس المحى وقيامة الجسد .

والكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين .

ثم يسألها ثلاث مرات قائلا : هل آمنت على هذا الطفل ؟
فتجاوبه ثلاث مرات : آمنت .

ملاحظـــات :

١ ــ الإتجاه للشرق يعنى الميلاد الجديد ، لأن اليوم يبدأ بشروق الشمس ومع شروق الشمس يولد يوم جديد وتبدأ الحياة اليومية لكل إنسان .

٢ ــ الإتجاه للشرق يعنى طلب النور بإعتبار أن النور ينتشر فى الكون من الشرق فى نفس لحظة شروق الشمس ، كقول الكتاب :
« الذى قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذى أشرق فى قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح » (٢كو ٤:٦) .

٣ ــ وللإرتباط القوى بين الحياة والنور أصبح الشرق رمزا للحياة ونلمس هذا الإرتباط فى قول المرنم : *« عندك ينبوع الحياة بنورك يارب نعاين النور »* (مز ٣٦:٩) والمسيح هو الحياة وهو النور المشرق من العلا (لو ١:٧٧) لينير للجالسين فى الظلمة وظلال

الموت والذى جاء ليفتقدنا وينقذنا من ظلمة الخطية « *الشعب الجالس فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون فى كورة الموت أشرق عليهم نور* » (مت ٤:١٦) .

٤ ــ الذى يترك الإتجاه للغرب ويتجه للشرق يبرهن أنه أصبح يكره ويجحد حياة الخطية وظلمتها ويشتاق إلى حياة القداسة والنور التى ستعطى له فى المعمودية ، حياة جديدة نقية تتجدد يوما فيوما حسب صورة خالقه .

٥ ــ الذى يتجه إلى الشرق يبرهن أنه يطلب ويشتاق إلى الحياة الفردوسية الأولى لأن الفردوس الأول غرسه الله « *فى عدن شرقا* » (تك ٢:٨) .

٦ ــ المسيح هو النور الذى أشرق علينا . ولكم أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها (ملا ٤:٢) .

٧ ــ المجوس رأوا نجم المسيح فى المشرق عند ولادته « *لأننا رأينا نجمه فى المشرق وأتينا لنسجد له* » (مت ٢:٢) .

٨ ــ يقول إشعياء النبى : « *فى المشارق مجدوا الرب* » (إش ٢٤:١٥) « *وإذا بمجد إله إسرائيل جاء عن طريق الشرق* » (حز ٤٣:٢) .

٩ ــ حينما تقول الأم أو الإشبين . آمنت على هذا الطفل تعنى ذلك أنها آمنت بالنعمة التى يحصل عليها الطفل فى سر العماد وهى نعمة البنوة والانتساب لله والإعداد الروحى لملكوت الله .

كما يعنى ذلك أنها تتعهد أن تعلمه مبادىء الإيمان وأساسياته وترضعه تعاليم الكنيسة وعقيدتها وإيمانها لأن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر .

رفع اليد وعهد الإرتباط بالمسيح :

حينما يتجه المعمد (أو الإشبين) إلى الشرق ويرفع يده اليمنى ويردد عهد الإرتباط بالمسيح فهو يصلى طالبا المعونة من الله ليكمل هذا العهد المقدس .

ملاحظة :

يقول البعض أنه عندما تتحول الأم من الغرب إلى الشرق يجب أن تحول الطفل من على ذراعها الأيسر إلى الأيمن ، وفى هذه الحالة سترفع يدها اليسرى أثناء الإعتراف بالمسيح وتلاوة قانون الإيمان . وأعتقد أن ذلك غير لائق أن ترفع يدها اليمنى أثناء جحد الشيطان وترفع يدها

اليسرى أثناء الإعتراف للمسيح كما أن الطقس لا يأمر بذلك ولم يرد ذلك فى كتاب طقس المعمودية وأعتقد أن الوضع السليم أن يبقى طفلها على يدها اليسرى فى كلتا الحالتين ، وأن ترفع يدها اليمنى فى كلتا الحالتين .

ورفع اليد له أوضاع ومعانى كثيرة نذكر منها :

١ — حينما يرفع طالب العماد يده اليمنى وهو ناظر إلى الغرب ولجحد الشيطان يجب أن يفتح كفة يده إلى قدام وكإنه يصد الشيطان أو يبعده عنه كعدو ومهلك .

٢ — حينما يرفع طالب العماد يده اليمنى وهو ناظر إلى الشرق للإعتراف بالمسيح وتلاوة قانون الإيمان فهو يتعهد أمام الله بحفظ ما يقوله ورفع اليد هو وضع التعهد وتستخدم فى القضاء كوضع للقسم وكذلك عند تلاوة اليمين الدستورية ، ويفيد خطورة ما يقوله الناطق بهذا التعهد وضرورة التزامه بهذا التعهد .

بعد أن يتم طقس جحد الشيطان والإعتراف بالمسيح يقول الشماس :

من الرب نطلب . أى :

١ — من الرب نطلب بركات العماد للطفل .

٢ — من الرب نطلب أن يكمل المعمد حياته جاحدا للشيطان رافضا له ولكل أفكاره الجهنمية ومشوراته المهلكة .

٣ — من الرب نطلب للمعمد معونة من الله فى جهاده حتى يكون عبدا للمسيح حافظا وصيته منفذا نصائحه عائشا كما يحق لإنجيل المسيح .

٤ — من الرب نطلب معونة للأم أو الإشبين لكى تكمل واجبها فى تربية الطفل فى مخافة الرب وانذاره وفى طريقه المستقيم حتى متى كبر لا يحيد عنه .

(جـ) صلـــوات أخـــرى :

١ — يصلى الكاهن صلاة يطلب فيها من الله قائلاً « ... ثبت طاعة عبيدك . أعطهم قوة لكى لا يعودوا دفعة أخرى إلى ما قد تركوه وطد إيمانهم لكى لا يفصلهم عنك شىء . رتبهم على أساس إيمانك الرسولى أدعهم إلى نورك الطاهر . إجعلهم أهلا لنعمتك العظيمة ... إلخ » .

٢ — يجثون على ركبهم ويصلى عنهم الكاهن وهو يضع الصليب على رؤوس طالبى العماد قائلاً : « أضىء عيون أفهامهم بنور المعرفة ،كل سحر وكل تعزيم وكل فعل شيطانى أطرده عنهم وليستحقوا حميم الميلاد الجديد واللباس غير الفاسد وغفران الخطايا إذ تعدهم هيكلا لروحك القدوس ... » .

ملحوظـــة :

الركوع هنا للمرة الثانية قد يعنى سجود الشكر على نعمة التحرر من سلطان الشيطان والخطية وقبول النفس فى شركة الكنيسة تماما كما فعل الأبرص عندما شفى من برصه الذى يرمز للخطية . « *رجع يمجد الله بصوت عظيم وخر على وجهه عند رجلى يسوع شاكرا له* » (لو ١٧:١٥،١٦) .

٣ ــ يأخذ الكاهن الزيت المقدس (الغاليلاون)[١] ويدهن به المتقدم للعماد فى قلبه (صدره) وظهره وذراعيه بعلامة الصليب قائلاً ...

أدهنك (يافلان) بدهن الفرح .

مضادا لكل أفعال المضاد .

لتغرس فى شجرة الزيتون اللذيذة الدسمة .

فى كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين .

ملاحظـــة :

نلاحظ أن الزيوت المستخدمة فى المعمودية هى ثلاثة أنواع :

١ ــ الزيت الساذج ٢ ــ زيت الغاليلاون ٣ ــ الميرون

١ ــ **الزيت الساذج** : أى البسيط غير المركب وهو زيت الزيتون النقى ويكون غالبا الزيت الذى تمت عليه صلوات سهرة سبت النور (أبو غالمسيس) ويسمى زيت موعظة ، وهو يساعد المعمد على قبول كلمة الله وفهم الإنجيل وقبول الإيمان ببساطة .

٢ ــ **زيت الغاليلاون** : ويسمى دهن الفرح وهو يساعد النفس أن تكون فرحة بكلمة الله ومسرورة لقبول الإيمان والدخول إلى شركة الكنيسة .

٣ ــ **زيت الميرون** : يدهن به الطفل بعد عماده وهو ختم الروح القدس على كل أعضاء الجسم والحواس والمفاصل والأحشاء وذلك لتقديس كل أعضاء الجسم ليصبح هيكلا للروح القدس .

---

(١) **زيت الغاليلاون** : الغاليلاون كلمة يونانية معناها زيت البهجة أو زيت التهليل ويعمل من بقايا الأطياب التى يعمل منها زيت الميرون ، وله قداس خاص للتقديسه شبيه بقداس زيت الميرون ويصلى بعده مباشرة ويستخدم زيت الغاليلاون في رشم طالبى العماد بعد جحد الشيطان كما هو مذكور في هذا الموضوع كما يستخدم في الصلوات الخاصة بقداس المعمودية وليس له أى استخدامات أخرى .

هذه الرشوم بالميرون هى بمثابة الختم الملكى فيصبح هذا الجسد ملكا للملك الحقيقى ربنا يسوع المسيح ، فلا يستطيع الشيطان أن يقترب إليه ليسكن فيه أو يتقمصه إذ ليس له عليه سلطان لأنه ملك للرب يسوع مختوم بخاتمه الذى هو الصليب .

٤ ــ يصلى الكاهن صلاة وضع يد على الموعظين (المتقدمين للعماد) بعد دهنهم (بالغاليلاون) يقول فيها :

... فتش قلوب عبيدك الذين تقدموا إلى حميم نعمتك . وإن كان شر الشيطان مخفيا فيهم إكشفه . أطرده من نفوس وأجسام عبيدك ... جدد حياتهم ... ليلبسوا لباس الخلاص وسلاح الإيمان الذى لا يغلب وليصيروا خرافا ضمن قطيعك (الناطق) وبنينا لخدرك السمائى ووارثين لملكوتك غير الفاسد الأبدى بالمسيح ... .

٥ ــ يصلى الكاهن صلاة أخرى يقول فيها :

... أنقذ جبلتك هؤلاء من عبودية العدو . إقبلهم فى ملكوتك . إفتح أعين قلوبهم ليستضيئوا بضياء إنجيل ملكوتك . ولتصحب حياتهم ملائكة النور ليخلصوهم من كل مؤامرة ومن سهم طائر فى النهار ومن شيطان الظهيرة ومما يسلك فى الظلمة ومن خيال الليل . انزع عنهم كل الأرواح النجسة . الروح الخبيث الذى يقلق قلوبهم إجعلهم خرافا فى القطيع المقدس الذى لمسيحك . أعضاء نقية فى الكنيسة الجامعة . أوانى طاهرة . أبناء النور وورثة الملكوت ... بالمسيح .... .

ثالثاً ـ تقديس ماء المعمودية

تمهيـــد :

يسمى قداس المعمودية ويسير على نمط قداس الأفخارستيا فيشمل صلاة الشكر وقراءات البولس والكاثوليكون والإبركسيس والمزمور والإنجيل ثم الأواشى كما يتضمن صلاة سرية غاية فى العمق والتذلل يتلوها الكاهن وهو راكع أمام جرن المعمودية .

قائلاً : أرسل قوتك من علوك المقدس وقونى لكى أعمل خدمة هذا السر العظيم السمائى ، فليتصور المسيح فى الذين ينالون صيغة الميلاد الجديد منى أنا الشقى ابنهم على أساس الرسل والأنبياء ولا تهدمهم بعد .

إغرسهم غرس الحق فى كنيستك الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية لكى يتقدموا فى العبادة ... الخ .

ثم تسير الصلوات كطقس قداس الأفخارستيا بين الكاهن والشماس والشعب حتى يصب الكاهن الميرون المقدس فى المعمودية بالرشومات الثلاثة وهذه هى لحظة حلول الروح القدس وتقديس ماء المعمودية ، ثم يبدأ الترتيل بالمزمور ١٥٠ بينما يعمد الكاهن الطفل ، والعماد هنا يأخذ مكان التوزيع فى طقس الأفخارستيا .

وتقديس ماء المعمودية يعنى تخصيصها ليحل عليها الروح القدس بالصلوات وسكب زيت الميرون عليها لتصبح مياها حية قادرة بقوة الروح القدس الحال فيها على إعطاء ولادة جديدة للنفس والجسد وتكون عنصرا فعالا فى خلاص المعمد وإعطائه القدرة على السير فى طريق الخلاص ودخول ومعاينة ملكوت الله أو ملكوت السموات .

كما تعطى المعمد الحق أن يكون إبناً لله وإبناً للكنيسة له الحق فى ممارسة جميع الأسرار الأخرى كالتوبة والتناول والزواج والدرجات الكهنوتية وغيرها ... .

والقديس كيرلس الكبير يشبه ماء المعمودية لحظة حلول الروح القدس عليها بالإناء الذى يوضع فيه ماء ثم يوضع على النار فيكتسب حرارة النار ، هكذا تكتسب المعمودية قوة وحرارة الروح القدس لتلد لله وللكنيسة أبناء روحانيين .

وفى ذلك يقول القديس يوحنا المعمدان ... « هو *سيعمدكم بالروح القدس ونار* » (مت ٣:١١) ويتم تقديس مياه المعمودية بصلاة الكنيسة المجتمعة (الكاهن والشمامسة والشعب) وبقراءة كلمة الله وبرشم الصليب وأخيرا بسكب الميرون على ماء المعمودية فيحل الروح القدس

على المياه وتصبح لها القدرة أن تمنح المعمد الطبيعة الجديدة .

« فى البدء كانت الأرض خربة وخالية وروح الله يرف على وجه المياه فخلق الله كل المخلوقات ، النور والجلد والأرض والبحر والشمس والقمر والعشب والزرع والشجر والحيوانات والطيور وختمها بخلقة الإنسان الذى خلقه على صورته ومثاله ، ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً » (تك ١).

وفى المعمودية يكون الإنسان خاليا من أى فضيلة ونفسه خربة بسبب الخطية الجدية أو الفعلية فيرف روح الله على ماء المعمودية ويخلق الإنسان خلقة جديدة على صورة الله فى البر وقداسة الحق .

فكما أن الخلقة الأولى كانت من الماء والروح كذلك تكون الخلقة الثانية أو الميلاد الثانى من الماء والروح ، ماء المعمودية الذى يحل عليه الروح القدس .

طقس تقديس ماء المعمودية : يتم ملء المعمودية بالماء النقى ثم تتم الخطوات والصلوات الآتية :

١ ــ يأخذ الكاهن الزيت الساذج (العادى ــ وفى الغالب يكون هو زيت أبو غلمسيس) ويسكب منه على ماء المعمودية على مثال الصليب ثلاث مرات وهو يقول الرشومات الثلاثة ويرد الشمامسة فى كل رشم آمين .

٢ ــ يصلى صلاة سرا قائلاً[1] أدعِ عبيدك ياسيدى إلى نورك الطاهر إجعلهم مستحقين هذه النعمة العظيمة التى للعماد المقدس املأهم من قوة روحك القدوس .... إلخ .

٣ ــ يصلى صلاة الشكر بعد اشليل ... إيريتى باسى .

٤ ــ يضع خمس أيادى بخور فى المجمرة بالرشومات الثلاثة المعروفة ثم يصلى سر بخور البولس « بالله العظيم الأبدى ... » ثم يرفع البخور فوق المعمودية .

٥ ــ يصلى أحد الشمامسة البولس من الرسالة إلى تيطس (٢:١١ــ٣:٨) وهو يظهر الفرق بين سلوك الإنسان قبل المعمودية فى الضلال والشر والخطية وبين سلوكه بعد المعمودية يعيش بالعفاف والبر والتقوى والمحبة والوداعة والسلام مع جميع الناس ، كما يسمى المعمودية غسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس .

٦ ــ يصلى الكاهن سر البولس الثانى (يارب المعرفة ورازق الحكمة) يطلب فيه أن ينعم

---

(١) بصوت منخفض قليلا

الله على السامعين بعقل غير منشغل وفهم نقى لفهم وهضم تعاليم بولس الرسول لكى يتشبهوا به فى الإيمان والعمل والجهاد لكى ينالوا معه النصيب الصالح واكليل المجد الذى لا يفنى .

ثم يصلى سر الكاثوليكون وفيه يطلب من الله أن يساعده وشعبه على السلوك فى آثار الرسل ويكونوا متشبهين بجهادهم وعرقهم وتعبهم الذى قبلوه من أجل نشر الإيمان وأن يبارك فى الكنيسة الكرمة التى غرستها يمينه بواسطة تعليم الرسل وكرازتهم ورسائلهم .

٧ ــ أثناء ذلك يصلى أحد الشمامسة الكاثوليكون

وهو من رسالة يوحنا الأولى ٥:٥ــ١٤ .

وهو يتكلم عن غلبة العالم بالإيمان بالمسيح ، ثم يتكلم عن الشهود الثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى الواحد أى فى المعمودية فالمعمودية مؤسسة على دم المسيح وكفارة الصليب ثم هى تملأ بالماء وبالصلاة يحل عليها الروح القدس فيجتمع الثلاثة الروح والماء والدم لتصبح المعمودية صحيحة وفعالة .

٨ ــ يقول الكاهن سر الإبركسيس يطلب فيه من الله أن يقبل منه محرقة هذا البخور ويرسل له ولشعبه رحمته الإلهية وأن يجعلهم أنقياء من كل نتن الخطية وأن يحفظهم لخدمته بطهارة وبر كل أيام حياتهم ويقول الشمامسة مرد الإبركسيس وفيه ربع ليوحنا المعمدان بعد ذلك يقرأ أحد الشمامسة الإبركسيس وهو من أعمال الرسل ٨:٢٦ــ٤٠ ويذكر حادثة الرجل الحبشى وزير كنداكه ملكة الحبشة وقد جاء هذا العماد بعد أن نطق الخصى بالإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح قائلاً : « *أنا أؤمن أن يسوع هو إبن الله* » (أع ٨:٣٧) وقد عمده فيلبس بالتغطيس فقد أقبلا على ماء (كثير) فنزلا كلاهما إلى الماء وبعد العماد صعدا من الماء ، كما فعل الرب يسوع عند عماده « *فلما إعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ...* » (مت ٣:١٦) .

٩ ــ تقال أجيوس الثلاثة ويصلى الكاهن أوشية الإنجيل بمرداتها.

١٠ ــ يقرأ أحد الشمامسة المزمور (٣١:١، ٢)

وفيه يطوب الذين غفرت خطاياهم وسترت آثامهم بالمعمودية ثم يقرأ الإنجيل من يوحنا ٣:١ــ٢١ . ويذكر مقابلة نيقود يموس للسيد المسيح وحديث المسيح عن أهمية المعمودية وتأكيده القاطع على ضرورتها للخلاص ونيل الملكوت قائلاً : « *الحق الحق أقول لك إن لم يولد الإنسان مرة أخرى (من فوق) لا يقدر أن يعاين ملكوت الله* » . (يو ٣:٣) « *الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله* » (يو ٣:٥) .

« *فالمولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح* » (يو ٣:٦) ونحن نعلم أن لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله (١كو ١٥:٥) بل الإنسان الروحانى المولود من الروح القدس .

١١ ــ أثناء قراءة الإنجيل يصلى الكاهن سر الإنجيل « أيها الطويل الأناه ... » .

١٢ ــ يصلى الكاهن السبع أواشى الكبار كما يحدث فى صلاة اللقان وسر مسحة المرضى وغيرها وهى :

١ ــ أوشية المرضى . ٢ ــ المسافرين .

٣ ــ المياة أو الزروع أو الأهوية حسب الوقت .

ففى المدة من (١٢ بؤنة إلى ٩ بابة) تقال أوشية المياة لأنه زمن الفيضان وفى المدة من (١٠ بابة إلى ١٠ طوبة) تقال أوشية الزروع لأنه أوان بذر البذور فى الأرض .

وفى المدة من (١١ طوبة (عيد الغطاس) إلى ١١ بؤنة) تقال أوشية الأهوية والثمار لأن فى هذه الفترة يكون الزرع فى مرحلة الأثمار فهو يحتاج إلى جو مناسب حتى لا يتلف الثمر ثم يأتى زمن الحصاد فيكون المحصول وفيرا .

٤ ــ أوشية الملك (الرئيس) . ٥ ــ أوشية الراقدين .

٦ ــ أوشية القرابين . ٧ ــ أوشية الموعظين التى يطلب فيها من الله أن يرحم ويثبت كلامه فى قلوبهم ويجعلهم مستحقين لحميم الميلاد الجديد (المعمودية) لغفران خطاياهمُ وأن يعدهم هيكلا لروحه القدوس يصلى كل هذه الأواشى بالمجمرة .

١٣ ــ يصلى الكاهن طلبة قصيرة قائلاً .. أرسل قوتك المقدسة لتتقدم هذا العماد وتعد عبيدك لكى يستطيعوا أن ينالوا هذا العماد الطاهر الذى للميلاد الجديد لغفران خطاياهم ...

١٤ ــ يقول الكاهن صلاة وضع يد . أى يضع يديه على طالب العماد ويقول : « حل فيهم يارب وسر بينهم وساعدهم فى كل عمل صالح ... » .

١٥ ــ يركع الكاهن بإنسحاق أمام الأردن[1] (جرن المعمودية) ويصلى صلاة عميقة قائلاً .. إغسل دنس نفسى وجسدى طهرنى بالكمال أرسل قوتك من علوك المقدس وقونى لكى أعمل خدمة هذا السر العظيم السمائى . فليتصور المسيح فى الذين ينالون

---

(١) تلقب المعمودية بالأردن حيث تعمد الرب يسوع فى نهر الأردن وأسس سر المعمودية وحل عليه الروح القدس وقدس مياه الأردن كما تلقب حجرة عمل القربان (بيت لحم) .

صبغة الميلاد الجديد منى أنا الشقى .[1] « ابنهم على أساس الرسل والأنبياء »[2] .

١٦ ــ يصلى الكاهن الثلاثة أواشى الكبار : السلام والآباء والإجتماعات .

١٧ ــ يصلى الحاضرون قانون الإيمان .

١٨ ــ يأخذ الكاهن الزيت المقدس (الغاليلاون) ويسكب منه فى جرن المعمودية ثلاث مرات كل مرة على مثال الصليب لتقديس الماء بالرشومات الثلاث المعروفة .

١٩ ــ يصلى الكاهن صلاة قائلاً .. نسألك ياملكنا عن عبيدك قدسهم وقوهم لكى من جهة هذا الماء وهذا الزيت تبطل كل القوات المضادة والأرواح الخبيثة امنعها وارذلها وصدها ... الخ .

٢٠ ــ ينفخ فى الماء ثلاث مرات وهو يصلى : قدس هذا الماء وهذا الزيت ليكونا لحميم الميلاد الجديد آمين . حياة أبدية آمين . لباس غير فاسد آمين .... إلخ .

٢١ ــ يرشم الماء ثلاث مرات بالصليب وهو يقول .. أرعد أيها القادر الضابط الكل على هذه المياه لكى بها وبروح قدسك تجدد ميلاد عبيدك الذين تقدموا إليك ... إلخ .

٢٢ ــ يصلى الشعب اسبسمسى « هوذا يوحنا الصابغ » ثم قطعة « بشفاعة والدة الاله » ثم يبدأ قداس المعمودية .

✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠

قداس المعمودية

١ ــ يقول الكاهن وهو يرشم الرشومات في الماء : **محبة الله الآب** ...

يقول الشعب : **ومع روحك**

يقول الكاهن : **أرفعوا قلوبكم** — يقول الشعب : **هى عند الرب**

يقول الكاهن : **فلنشكر الرب** — يقول الشعب : **مستحق وعادل**

---

(١) وكإنه يقول مع بولس الرسول « *يأولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم* » (غلا ٤:١٩) .

(٢) كإنه يقول مع بولس الرسول « *مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية* » (أف ٢:٢٠) .

يكمل الكاهن : رفعنا أعيننا إليك يارب ...
ثـــم : أنت فلقت الينابيع والأودية .
وبعـد ذلك : أنت أمرت الصخرة الصماء فأفاضت الماء لشعبك ..
هذه ثلاث قطع يصليها الكاهن على مثال الثلاث صلوات التى تلى رشومات « الرب مع جميعكم » فى قداس الأفخارستيا .

٢ ــ يقول الكاهن أجيوس ثلاث مرات بثلاثة رشومات فى الماء بالصليب ثم قطعة قدوس قدوس أيها الرب ... امنحه (الماء) نعمة الأردن والقوة والعزاء السمائى . وعند حلول روحك القدوس عليه هبه بركة الأردن آمين أعطه قوة ليصير ماء محييا آمين ... إلخ .

٣ ــ يرشم الماء بالصليب ثلاثة مرات ويقول : ... عبيدك الذين قدموا لك بنيهم ... إقبلهم على مذبحك الناطق السمائى كرائحة بخور تدخل إلى عظمتك التى في السماوات .. إحفظهم في الإيمان المستقيم كل أيام حياتهم ... اجعلهم في المحبة التى تفوق كل شيء ... الخ
يقول الشعب : **أبانا الذى** ... ويقول الكاهن التحليل الثلاثة .

٤ ــ يأخذ الكاهن زيت الميرون المقدس ويسكب منه قليلا جدا فى ماء المعمودية ثلاث مرات كل مرة على مثال الصليب ليقدس الماء ، يفعل ذلك وهو يقول الرشومات الثلاثة المعروفة على طريقة رشومات الحمل ويرد الشمامسة فى كل مرة آمين .

وهنا يحل الروح القدس على ماء المعمودية ويصبح قادرا على منح الميلاد الجديد للمعمدين فيه وتطهيرهم من خطاياهم .

٥ ــ يقول الكاهن هذه القطع من المزامير وهو يحرك الماء بالصليب يقولها على طريقة الهوس الكبير ويرد الشمامسة بعد كل جملة : الليلويا .

مز ٢٨:٢،٣ ، مز ٣١:٥ ، مز ٦٥:١١ ، مز ٥٠:٧،٩،١٠ مز ١٣٢:١٣ ، ثم يقول الذكصا .

ملاحظـــات :

يحرك الكاهن الماء بالصليب وهو يتلو المزامير متشبها بالملاك الذى كان يحرك مياه بركة بيت حسدا فتكتسب قوة للشفاء « *لأن ملاكا كان ينزل أحيانا فى البركة ويحرك الماء . فمن نزل أولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أى مرض إعتراه* » (يو ٥:٤) وماء المعمودية يشفى المعمد من مرض الخطية وآثارها السيئة المدمرة .

٦ ــ يقول الشعب المزمور ١٥٠ مزمور التوزيع أثناء العماد .

رابعا ـ العمـــاد بالتغطيـــس

١ ـــ يأخذ الشماس أو الأشبين الطفل المراد عماده وهو عريان تماما ويأتى به من الغرب ويقبل إلى الشرق إلى جرن المعمودية إلى يسار الكاهن ويسلمه إليه .

٢ ـــ يمسك الكاهن الطفل بيديه من تحت إبطيه ووجه الطفل إلى الغرب .

٣ ـــ ينزله إلى الماء بهدوء رويداً رويداً حتى لا يصاب الطفل بالخوف والفزع إلى أن يغطسه في الماء تماماً وهو يقول : **أعمدك (يافلان)**[١] **بإسم الآب** وهذه هي الغطسة الأولى .

٤ ـــ يصعده من الماء وينفخ في وجهه ثم يغطسه ثانية بنفس الطريقة السابقة وهو يقول : **والإبن** : وهذه هي الغطسة الثانية .

٥ ـــ ثم يصعده من الماء وينفخ في وجهه ثم يغطسه ثالثة حتى يغمره كله في الماء وهو يقول : **والروح القدس** وهذه هى الغطسة الثالثة ، ثم يصعده من الماء وينفخ فى وجهه مرة ثالثة .

٦ ـــ يرفع الكاهن الطفل بيديه إلى فوق المعمودية بحيث يكون وجهه إلى أسفل حتى يصفى الطفل ما قد يكون دخل إلى فمه أو أنفه من ماء المعمودية وإذا تأخر الطفل فى إعادة الإستنشاق والتنفس يهزه الكاهن هزه خفيفة وينفخ فى وجهه ليعود إليه التنفس الطبيعى .

٧ ـــ يسلم الكاهن الطفل إلى أمه من الناحية اليمنى وتكون واقفة على يمين الكاهن ممسكه بفوطة كبيرة نظيفة لتستقبل فيها الطفل وتقوم بتنشيف جسده من الماء استعدادا لدهنه بالميرون .

ملاحظـــات :

١ ـــ نرى أن الكاهن إستلم الطفل من الناحية اليسرى وقام بتعميده ثم سلمه إلى أمه من الناحية اليمنى ، لأن المعمودية تنقلنا من الجانب الشمال جانب المرفوضين إلى الجانب اليمين جانب المقبولين ، فالمسيح نقلنا من الشمال إلى اليمين كما تقول فى القسمة السريانية « وعوض الخطية المحيطة بالعالم مات الإبن بالصليب وردنا من التدبير الشمالى إلى التدبير اليمينى » .

---

(١) *إذا رأى الكاهن أن اسم الطفل أو الطفلة ليس مسيحيا يجب أن يعطيه أسما مسيحيا فى المعمودية من الكتاب المقدس أو من تاريخ الكنيسة من أسماء الشهداء والقديسين .*

٢ ــ الثلاث غطسات فى المعمودية هى على اسم الثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس كما علم الرب يسوع تلاميذه القديسين « *إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به* » (مت ٢٨: ١٩، ٢٠) .

ولما كانت المعمودية موتا مع المسيح ثم قيامة معه وعن طريقها يحصل المؤمن على بركات الخلاص الذى تم بموت المسيح على الصليب ، ولما مات المسيح دفن فى القبر ثلاثة أيام لذلك يتم تغطيس طالب العماد ثلاث غطسات فى مياة المعمودية بعدد الأيام التى قضاها المسيح فى القبر ، ثم يخرج من المعمودية كما قام المسيح وخرج من القبر .

« *مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من بين الأموات* » (كو ٢: ١٢) .

٣ ــ يجب على الكاهن أن يحترس على ماء المعمودية المقدس أثناء التعميد وإخراج الطفل من المعمودية وتسليمه إلى أمه لئلا يتناثر الماء بكثرة خارج المعمودية وتدوسه الأقدام .

٤ ــ يجب على الأم أن تغسل الفوطة التى إستلمت فيها الطفل من المعمودية كذلك الملابس التى لبسها بعد المعمودية ، تغسلها بحرص وترمى ماء الغسيل فى ترعة أو نهر أو بئر بحيث لا تتعرض أن يدوسها أحد بقدميه لأنه يوجد فيها زيت الميرون المقدس وتفعل نفس الشىء بماء استحمام الطفل أول مرة بعد عماده .

٥ ــ فى حالة وجود أطفال ذكور وأناث مقدمين للمعمودية يقوم الكاهن بعماد الذكور أولاً ثم الإناث لأن الرجل هو رأس المرأة

طقس تسريح ماء المعمودية

بعد الإنتهاء من العماد إذ أراد الكاهن تسريح ماء المعمودية يصب ماء على يديه في جرن المعمودية مما علق به من ميرون ثم يغسل ما حول المعمودية مما تناثر عليه من ماء المعمودية وما فيه من ميرون ويصبه في المعمودية .

بعد ذلك يصلى الكاهن صلاة لتسريح الماء يقول فيها : ... نسأل ونتضرع إليك أيها الصالح محب البشر أن تنقل هذا الماء إلى طبعه الأولى ليرد إلى الأرض مرة أخرى ... الخ .

ثم يفتح السدادة الموجودة في أسفل المعمودية فينزل الماء كله إلى الخزان المخصص له في باطن الأرض .

وبذلك ينتهى طقس المعمودية .

ملاحظـــات :

١ ــ ماء المعمودية المصلى عليه والذى فيه زيت أبو غلمسيس وزيت الغاليلاون وزيت الميرون ، ليس من المستحب أن يظل مدة كبيرة فى المعمودية بدون تسريح حتى لا يتعفن أو يصبح لازجا بسبب الزيوت التى فيه .

أمثل طريقة أن يصلى قداس المعمودية عند كل عماد وتسرح المياه بعد العماد مباشرة ، وفى الحالات القصوى لا يجب أن يظل الماء فى المعمودية لأكثر من ثلاثة أيام فقط .

٢ ــ من الخطأ إضافة مياه جديدة على ماء المعمودية بعد تقديسه تماما كما لا نضيف أباركة على الكأس بعد التقديس والتحول .

٣ ــ يجب عند بناء المعمودية أن يراعى أن تكون عميقة وواسعة حتى تتسع لعماد الكبار من الطوائف الذين يريدون الإنضمام إلى الكنيسة أو للناس الذين أهمل أهلهم عمادهم في الصغر واكتشفواهم ذلك في الكبر أو الإنسان الذى شك في عماده في الصغر وقد مات والداه ولا يوجد من أهله الباقين من يعرف حقيقة عماده عن عدمه في هذه الحالة يقول الكاهن عند عماده « إذا لم تكن قد تعمدت (يافلان) أعمدك الآن باسم الأب والإبن والروح القدس ويغطسه الثلاث غطسات كالعادة » .

وإذا لم تتسع المعمودية لعماد شخص كبير يمكن تدبير إناء كبير من الفخار أو البلاستيك حتى يمكن تغطيسه فيه حتى يغمره الماء من كل ناحية حسب طقس المعمودية بالتغطيس ثم يكسر هذا الإناء أو يوقف لهذا الغرض فقط لأنه أصبح مقدسا ومدشنا بالصلوات وسكب الميرون فيه .

٤ ــ يستحسن عمل حوض بجوار المعمودية ليغسل فيه الكاهن يديه بعد العماد حتى لا يغسلهما في المعمودية ويصب الحوض في نفس الخزان الذى تصب فيه المعمودية .

أما عن معمودية الكبار فتكون كالآتى :

إذا كان طالب العماد رجلا فلا مشكلة ، فبعد إتمام طقوس جحد الشيطان وتلاوة قانون الإيمان وقداس المعمودية يخرج الحاضرون من حجرة المعمودية فيخلع طالب العماد ملابسه كلها وينزل إلى جران المعمودية إلى رقبته ثم يأتى الكاهن ويغطس رأسه فى ماء المعمودية ثلاث مرات قائلا أعمدك (يافلان) باسم الآب والإبن والروح القدس .

ثم يخرج الكاهن خارج الحجرة ، ويصعد المعمد من ماء المعمودية وينشف جسده بالفوطة المعده لذلك ثم يلبس ملابسه الداخلية ثم يأتى الكاهن ويمسحه ويدهنه بزيت الميرون ٣٦ رشما كالعادة ، ثم يرتدى بقية ملابسه المجهزة لهذه المناسبة السعيدة .

أما إذا كانت طالبة العماد إمرأة ، فبعد أن يصلى الكاهن قداس المعمودية ويقوم بطقوس جحد الشيطان وتلاوة الإعتراف وقانون الإيمان يغادر المكان ويعهد للشماسة أن تساعد تلك المرأة في خلع ملابسها ثم تنزل إلى جرن المعمودية وتغطس في إلى رقبتها ، ثم يأتى الكاهن من الخارج (باستدعاء الشماسة) ويضع يده على رأس المرأة (يستحسن من وراء ستارة) ويغطسها في الماء ثلاث مرات وهو يقول : أعمدك (يافلانه) باسم الآب والإبن الروح القدس . ويمكن لطالبة العماد أن تلبس ثوباً أبيض مخصصاً لهذه المناسبة وتنزل به إلى المعمودية .

ثم يخرج الكاهن من المكان فتنهض المرأة من المعمودية وتجفف جسدها بالفوطة المعدة وتلبس ملابسها الكاملة المعدة لهذه المناسبة ثم يأتى الكاهن ويمارس سر المسحة المقدسة بأن يدهن بزيت الميرون أعضاء المرأة الظاهرة فقط مثل النافوخ (الرأس) والعينين والأذنين والمنخرين والفم ثم معصمى اليدين .

معمودية الدم

كان فى أيام الإضطهاد أن يؤمن أحد الوثنين نتيجة رؤيته لأحد الشهداء المسيحيين يعذب بلا رحمة وهو صابر شاكر ومحتمل أو أن يرى بعض المعجزات التى تتم على أيدى هؤلاء الشهداء فيعلن إيمانه بالمسيح وبمجرد أن يعلن إيمانه يتم القبض عليه وتعذيبه وقطع رأسه ، فلا يحصل على وقت للحصول على معمودية الماء .

فى هذه الحالة يحسب الدم الذى جرى منه عند قطع رأسه أو أعضائه والذى تخضب به جسده هو معمودية كاملة وقانونية وتسمى « معمودية الدم » ويصبح شهيدا حقيقيا وينال إكليل الشهادة والحياة الأبدية لأن المعمودية فى جوهرها هى موت مع المسيح وهذا الشهيد مات مع المسيح أشرف ميتة .

وقد تكلم كثير من القديسين عن معمودية الدم ، فيقول القديس كيرلس الأورشليمى « من لا يقبل المعمودية فلا خلاص له ماعدا الشهداء وحدهم الذين بدون معمودية الماء ينالون الخلاص بمعمودية الدم ، لأن مخلصنا لما صلب على عود الصليب طعن فى جنبه فخرج منه دم وماء ، ليعتمد البعض بالماء فى أوقات السلام والبعض الآخر بدمائهم فى أوقات الإضطهاد ،

أن المخلص نفسه دعا الشهادة بالدم صبغة (معمودية) بقوله « *أتستطيعان أن تشربا الكأس التى سوف أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التى سأصطبغ بها أنا* » (مت ٢٠:٢٢) وقال القديس باسليوس الكبير (أن البعض نالوا الحياة الأبدية و لم يحتاجوا إلى شيء من الرسوم التى من الماء لخلاصهم لأنهم تعمدوا بدمائهم) .

معمودية المشرف على الموت :

إذا مرض الطفل قبل عماده وخاف عليه والداه من الموت يجب تعميده ولو كان ابن يوم واحد ، وفى هذه الحالة ، يحمله شخص آخر غير أمه إلى الكنيسة فيقوم الكاهن بتعميده ومسحه بالميرون وفى ذلك يقول مجموع القوانين الباب الثالث « إذا خيف على المولود من الموت قبل طهر أمه من دم نفاسها ، فليدخل إلى الكنيسة مع غيرها ويعمد ، لأن المرأة التى تلد تبقى بعيدة عن الموضع المقدس (الكنيسة) أربعين يوما إذا ولدت ذكرا وثمانين يوما إذا ولدت أنثى .

وفى حالة عماد الطفل المشرف على الموت لا يمكن التقيد بكل شروط المعمودية ، فيمكن عماد الطفل بمسح جسده بالماء بدلاً من تغطيسه وإذا كان الوقت حرجا جداً لا يمكن التقيد بشرط صوم الكاهن من عدمه أثناء العماد .

إذا مات الطفل فتذهب روحه إلى الفردوس كملاك طاهر وإذا عاش فلا تعاد معموديته لأنها قانونية ولأن المعمودية واحدة .

الفصل الثانى

سر الميرون

السر الثانى

سر التثبيت

سر الميرون أو المسحة المقدسة أو سر التثبيت هو سر مقدس به ننال ختم موهبة الروح القدس . وكلمة ميرون يونانية معناها دهن أو طيب .

يناله المعمد بعد خروجه من المعمودية مباشرة حتى يصبح هيكلا للروح القدس فيساعده الروح القدس على النمو والتدرج فى الحياة الروحية ، وهو وإن كان يمنح بعد المعمودية مباشرة إلا أنه سر مستقل يجب على الآباء الكهنة الإهتمام بمنحه للمعمدين بكل دقة بعدد ٣٦ رشما .

أسسه الرب يسوع عندما قال « *إن عطش أحد فليقبل إلَىَّ ويشرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى ، قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد* » (يو ٧:٣٧ــ٣٩) .

يرشم المعمد بالميرون ٣٦ رشما على مفاصل الجسم وحواسه ليحل عليه الروح القدس ويصبح جسده ونفسه هيكلا للروح القدس وبهذه المسحة يهب الله نعمة التثبيت للمعمد كما يمنحه مواهب الروح القدس .

ومسح الأعضاء الظاهرة بالميرون يشير إلى مسح قوى النفس الداخلية وحواسها الروحية بفعل قوة الله لمحاربة جنود الشر وقواته ، فالميرون أقوى سلاح ضد الشيطان ومحاربته وأحسن وقاية ضد الخطية ومغرياتها .

كان الآباء الرسل يمنحون هذا السر بوضع اليد بعد المعمودية ونعرف ذلك من سفر أعمال الرسل حيث قام الرسولان بطرس ويوحنا بوضع الأيدى على أهل السامرة المعمدّين باسم الرب يسوع فقبلوا الروح القدس (أع ٨:١٤ــ١٧) .

كذلك الرسول بولس عمد بعض المؤمنين باسم الرب يسوع ثم وضع يده عليهم فحل عليهم الروح القدس (١٩:٢ــ٦) .

ولما كان وضع اليد لحلول الروح القدس طقس خاص بالآباء الرسل وخلفائهم الأساقفة من بعدهم وإذ أتسع نطاق الكرازة وكثر عدد المؤمنين والداخلين إلى الإيمان وتعذر على الآباء

الرسل أن يطوفوا كل الأقطار والمدن والقرى لوضع اليد على المعمدين جعلوا المسح بالميرون عوضا عن وضع اليد لحلول الروح القدس .

وأول من عمل الميرون هم الآباء الرسل فقد كانوا محتفظين بالأطياب التى كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه وأضافوا إليها الأطياب التى أحضرتها النسوة لوضعها على جسد الرب ولكنه كان قد قام ، أذابوا الجميع فى زيت الزيتون النقى وصلوا عليه جميعهم فى علية صهيون وصيروه دهنا مقدسا لمنح موهبة الروح القدس للمعمدين كما يستخدم فى تقديس ماء المعمودية وتدشين الكنائس وأوانيها ومذابحها ، ورسموا أن يقوم خلفاؤهم الأساقفة بتجديد عمل الميرون كلما أوشك على الإنتهاء وذلك بإضافة زيت الزيتون والأطياب والحنوط لما يتبقى من الخمير حتى لا ينقطع من الكنائس أبدا .

ولما حضر القديس مارمرقس إلى الإسكندرية ــ أحضر معه كمية من زيت الميرون المصنوع بمعرفة الآباء الرسل وكان يستخدمه فى سر المسحة هو وخلفاؤه البطاركة بحرص شديد إلى زمن البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرين حيث تبقى شىء قليل فعزم على إعادة صنع الميرون فى الإسكندرية فأعد ما يلزم من الأطياب والعطور التى أمر بها الله موسى ليصنع منها الدهن المقدس كما هو مذكور فى سفر الخروج أصحاح ٣٠ ، مع زيت الزيتون النقى ، وتم تقديس الميرون بالإسكندرية وأودع البابا أثناسيوس الخميرة المقدسة التى لامست جسد المخلص فى القبر والمتبقية من ميرون الرسل الذى أحضره مارمرقس ، ثم وزعه على كنائس الكرازة كما أرسل جزءا منه إلى بطاركة كراسى روما وأنطاكية والقسطنطينية مع نسخه من طريقة عمله والأطياب المستعملة فقبلوها بكل أبتهاج .

عُمل الميرون بالكنيسة القبطية حتى الآن حوالى ٢٩ مرة .

الشىء المفرح والمعزى أن المعمد الذى يمسح بالميرون ينال بركة الأطياب والحنوط التى كانت على جسد المخلص ربنا يسوع المسيح في القبر والموجودة في الميرون عن طريق تسلسل عمله ووضع الخميرة القديمة من المرة السابقة ... وهكذا .

يعمل زيت الميرون من حوالى ٣٠ صنفاً من الأطياب والعطور التى تضاف إلى زيت الزيتون وتطبخ على النار ٤ طبخات وتصفى كل مرة في قزان كبير ، وبعد قداس تقديس الميرون يضع البابا البطريرك الخميرة القديمة على الميرون المعمول حديثاً مع تلاوة صلوات خاصة .

ويعمل زيت الغاليلاون من الأتفال المتبقية من طبخات الميرون الأربع بعد تصفيتها ، ويقدس بقداس خاص بعد قداس الميرون مباشرة .

تتكون خلطة عمل الميرون ثم الغاليلاون من حوالى ٣٠ صنفا من الأطياب منها المر والميعه والسليخة والعود واللبان والقرفة وقصب الذريرة واللأردن والعنبر والبلان والبلسم وآخر شيء يوضع فى الخلطة هو المسك برائحته العطرة النفاذة ويبدو أنه من هنا جاء المثل : خاتمتها مسك .

كلمة من أوامر الرسل : بعد هذا (بعد جحد الشيطان والإعتراف بالمسيح) فليعمده الكاهن باسم الآب والإبن والروح القدس وليمسحه بالميرون المقدس .

بعض أقوال الآباء عن سر الميرون :

القديس كيريانوس :

« من إعتمد ينبغى أن يمسح أيضا بالميرون ، لكى يصير بواسطة المسحة ممسوحا لله ويأخذ نعمة الروح القدس » .

القديس كيرلس الأورشليمى :

« ونحن أيضا بعد أن صعدنا من جرن المعمودية قمت لنا المسحة رسميا كما مسح بها المسيح أعنى الروح القدس » .

العلامة ترتليانوس :

« بعد خروجنا من جميم المعمودية مسحنا بزيت مقدس تبعا للعادة القديمة ... أن المسحة تتم علينا جسديا لكننا نثمر بواسطتها أثماراً روحية » .

« فى سر المعمودية يغسل الجسد لكى تتطهر النفس وفى سر المسحة يدهن الجسد لكى تتقدس النفس » .

طقس الرشم بالميرون المقدس :

١ ــ بعد عماد الطفل تتلقاه أمه عن يمين الكاهن فى فوطة كبيرة نظيفة وتمسح جسمه من أثار المياه .

٢ ــ بعد أتمام عماد المتقدمين للعماد يبدأ الكاهن فى مسحهم بالميرون حسب ترتيب عمادهم الذكور أولاً ثم الأناث .

٣ ــ أن وجد كاهن آخر يقوم بإتمام سر المسحة للمعمدين بمجرد خروجهم من جرن المعمودية ومسح أجسادهم وتنشيفها .

بعد أن تنشف الأم جسم طفلها بالفوطة تضعه على الترابيزة المعدة لذلك بجوار المعمودية حتى يدهنه الكاهن بالميرون ٣٦ رشماً في كل مفاصل وحواس جسمه .

أما طقس الرشم بالميرون فيكون كالآتى :

يأخذ الكاهن قارورة الميرون المقدس ويصلى عليها قائلاً :

أيها القادر وحده صانع جميع العجائب الذى لا يعسر عليك شيء لكن إرادتك وقوتك فاعلة في كل شيء . أنعم بالروح القدس عند نضح الميرون المقدس ، ليكن خاتماً محيياً وثباتاً لعبيدك .

بإبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا . هذا الذى من قبله يليق بك المجد معه ومع الروح القدس المساوى . الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

ملاحظـــات :

هذه الصلاة ليست لمباركة الميرون ولكن لطلب حلول الروح القدس من الميرون على المعمد عند دهنه به .

++++++++++++++++++++

الرشـــــومات

١ ــ يضع الكاهن أبهام يده اليمنى على فوهة قارورة الميرون وينكسها إلى أسفل حتى يتبلل أصبعه بالميرون ثم يرشم به المعمدّ هذه الرشومات :

المجموعة الأولى وهى :

١ ــ النافوخ (أعلى الرأس ثم المنخارين ثم الفم ثم الأذن اليمنى) .
٦ ــ العين اليمنى . ٧ ــ العين اليسرى وأخيراً .
٨ ــ الأذن اليسرى ومجموعها ٨ رشومات . يرشم وهو يقول :

باسم الآب والإبن والروح القدس . مسحة نعمة الروح القدس آمين .

ملاحظـــات :

١ ــ يدهن الرأس بالميرون لتقديسها والرأس فيها المخ أو العقل المفكر وهو أهم شيء يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات وكلما كان عقل الإنسان متزنا وراجحا كلما كان الإنسان عظيما ونافعا لنفسه ولغيره ويمدح سليمان الحكيم العقل قائلاً :

« *إذا دخلت الحكمة قلبك (عقلك) ولذت المعرفة لنفسك فالعقل يحفظك والفهم ينصرك لإنقاذك من طريق الشرير* » (أم ٢:١٠،١١) ومدح السيد المسيح الشاب الذى أجاب بعقل وقال له لست بعيدا عن ملكوت الله (مز ١٢:٣٤) ويصلى معلمنا بولس الرسول لأجلنا قائلاً « *سلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم (عقولكم) فى المسيح يسوع* » (مز ٤:٧) .

٢ ــ **المنخارين** هى حاسة الشم وهى من الحواس الهامة التى إن لم يحفظها الإنسان أدخلت إلى قلبه أفكاراً تنجسه ، لذلك يرشمها الكاهن بالميرون لكى تتسلح ضد كل خطية وشهوة ردية .

٣ ــ **الفم** وفيه اللسان أخطر ما فى الإنسان حسب كلام معلمنا يعقوب الذى يقول « *إن كان أحد فيكم يظن أنه دين وهو لا يلجم لسانه بل يخدع قلبه فديانة هذا باطلة* » (يع ١:٢٦) كما يقول : « *إن كان أحد لا يعثر فى الكلام فذاك رجل قادر أن يلجم كل الجسد أيضا* » (يع ٣:٢) « *اللسان شر لا يضبط مملوء سما مميتا ، يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون ويضرم من جهنم* » (يع ٣:٦،٨) وذلك إذا تركناه بدون ضبط ، لذلك كأن المرنم يصلى ويقول « *ضع يارب حافظا لفمى وسترا حصينا لشفتى كى لا يهوى قلبى كلاما رديا* » ويقول الحكيم « *من يحفظ فمه ولسانه يحفظ من الضيقات نفسه* » (أم ٢١:٢٣) كما يقول « *إنزع عنك التواء الفم وأبعد عنك إنحراف الشفتين* » (أم ٤:٢٤) ليتنا نحفظ السنتنا من الأخطاء مثل الحلفان والشتيمة والكذب والإدانة والنميمة وكلام الهزء ليكون كلامنا كل حين بنعمة مصلحا بملح .

٤ ــ **الأذنان** : من الحواس الهامة التى يجب ضبطها والمسح بالميرون خير سلاح لذلك ، نضبط آذاننا عن سماع النميمة والوقيعة التى تسمم قلوبنا بالحقد والكراهية كذلك عن سماع الأغانى الخليعة التى تسمم قلوبنا بالأفكار الشهوانية الدنسة .

٥ ــ **العينان** : العين هى أهم حاسة يدخل عن طريقها أكثر من ٨٠٪ من المعارف المختلفة إلى القلب فإن كانت هذه المعارف مقدسة قدست القلب والعكس صحيح ، لذلك يجب ضبطهما وحفظهما من كل ما يدنس ، والوصية العاشرة تقول لا تشته ... شيئا مما لقريبك والمرنم يصلى قائلاً « *حول عينى عن النظر إلى الباطل وفى طريقك أحينى* » (مز ١١٩:٣٧) كما يقول « *إكشف عن عينى فأرى عجائب من شريعتك* » (مز ١١٩:١٧) .

رشومات المجموعة الثانية :

يبلل ابهام يده اليمنى من قارورة الميرون مرة ثانية ويرشم **٩ ــ القلب** (الصدر) .
١٠ ــ السرّه **١١ ــ الظهر** **١٢ ــ الصُلب** (أسفل الظهر)

ومجموعها ٤ رشومات . يرشمها وهو يقول « **مسحة عربون ملكوت السماوات** » فهذه المسحة المقدسة تجعل الروح القدس يعمل فينا ويؤهلنا لميراث ملكوت السماوات .

ملاحظات :

١ ــ رشم **القلب** مهم جداً لأنه المضخة التى تضخ الدم للجسم كله وسلامة القلب هامة جداً لسلامة الجسم ، كما أن سلامته الروحية مطلوبة فالحكيم ينصحنا قائلاً « *فوق كل تحفظ إحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة* » (أم ٤:٢٣) .

٢ ــ **السرّة** : هى المكان الذى كان فيه الحبل السرى حينما كان الإنسان جنينا فى بطن أمه وعن طريقها كان يتغذى الجنين ، وهى مدخل من مداخل الجسم يجب حفظه وصيانته برشمه وتحصينه بزيت الميرون المقدس ضد الشيطان .

٣ ــ **الظهر** : به العمود الفقرى وهو جزء خطير فى الإنسان إذا أصيب بعطب سبب للإنسان آلاما مبرحة قد تصل إلى الشلل وغيره فدهنه بالميرون مهم .

٤ ــ **الصُلب** : أسفل الظهر وهذه المنطقة هى منطقة الشهوات الجنسية البهيمية ، رشمها بالميرون يقدسها ويسيج حولها بقوة الصليب المحيى ، هذه المنطقة فيها الكلى التى يقول عنها المرنم « *فاحص القلوب والكلى الله البار* » (مز ٧:٩) وإرميا النبى يقول « *بارب الجنود مختبر الصديق ناظر الكلى والقلب* » (أر ٢٠:١٢) .

ملاحظات :

هذه الأربعة رشومات تشمل القلب والأحشاء التى يجب حفظها وتجديدها كما يقول المرنم « *قلبا نقيا أخلق فىّ يااللە وروحا مستقيما جدده فى أحشائى* » (مز ٥٠) كما يقول « *جربنى بارب وامتحنى . نق قلبى وكليتّى* » (مز ٢٦:٢) .

رشومات المجموعة الثالثة : ٦ رشومات

يأخذ الميرون بأصبعه كما سبق ويرشم **١٣ ــ** مفصل الكتف الأيمن من فوق .
١٤ ــ الأبط الأيمن أى مفصل الكتف الأيمن من تحت .
١٥ ــ مفصل الكوع الأيمن .

١٦ ــ ومثناه (أى باطنه) .
١٧ ــ مفصل الكف الأيمن .
١٨ ــ واعلاه (أى ظهر الرسغ) وهو يقول « **دهن شركة الحياة الأبدية آمين** » .

رشومات المجموعة الرابعة : ٦ رشومات

يأخذ الميرون بأصبعه كما سبق ويرشم :
١٩ ــ مفصل الكتف الأيسر فوق .
٢٠ ــ الأبط أى مفصل الكتف من تحت .
٢١ ــ مفصل الكوع الأيسر .
٢٢ ــ ومثناه .
٢٣ ــ ومفصل الكف اليسرى .
٢٤ ــ واعلاه .

وهو يقول : **مسحة مقدسة للمسيح إلهنا وخاتم لا ينحل آمين** .

رشم اليدين مهم لأنهما أداة العمل وحاسة اللمس ورشمهما يحفظهما نقيين من أى لمس غير طاهر ويحفظهما من الاشتغال بالأعمال المحرمة كما يحرسهما من الرذائل كالسرقة والرشوة والقتل وغير ذلك .

رشومات المجموعة الخامسة : ٦ رشومات

يأخذ الميرون بأصبعه كما فى المرات السابقة ويرشم :
٢٥ ــ مفصل الورك الأيمن .
٢٦ ــ والحالب الأيمن (أى داخل الفخد الأيمن) .
٢٧ ــ مفصل الركبة اليمنى .
٢٨ ــ ومثناه (أى داخله) .
٢٩ ــ مفصل عرقوب الرجل اليمنى وهو العظمة التى فوق العقب .
٣٠ ــ وأعلاه .

يدهنها وهو يقول « **كمال نعمة الروح القدس آمين** » .

هذه الأماكن حساسة فى الجسم فبالقرب من الحالب أى داخل أو باطن الفخد يوجد عضو التناسل سواء بالنسبة للطفل أو الطفلة ، والكنيسة تطلب حياة الطهارة لجميع أولادها وهذه الأعضاء يسمونها قدس أقداس الجسد الذى هو هيكل للروح القدس وحفظها طاهرة أمر مطلوب .

الرشم بالميرون هو حصانة ووقاية لهذه الأعضاء من الإنسياق وراء الشهوات البهيمية التى بسببها يأتى غضب الله على أبناء المعصية .

بسبب خطية النجاسة أباد الله العالم القديم بالطوفان وأحرق مدينتى سدوم وعمورة وحكم عليهما بالأنقلاب واضعا عبرة للعتيدين أن يفجروا ، وقتل فى يوم واحد ٢٤ ألفا من الإسرائليين عندما زنوا مع بنات مؤاب (عدد ٢٥:٩) .

لذلك ينصح معلمنا بولس كل شاب قائلاً « *إحفظ نفسك طاهرا* » (أف ٥:٢٢) لأنه بدون الطهارة لن يرى أحد الرب .

رشومات المجموعة السادسة : ٦ رشومات

يأخذ الكاهن الميرون بأصبعه كالمرات السابقة ويرشم :

٣١ ــ مفصل الورك الأيسر . ٣٢ ــ الحالب الأيسر .

٣٣ ــ مفصل الركبة اليسرى . ٣٤ ــ ومثناه .

٣٥ ــ مفصل العرقوب بالرجل اليسرى . ٣٦ ــ واعلاه .

وهو يقول : **أدهنك (يافلان) بدهن مقدس « باسم الآب والإبن الروح القدس آمين »** .

رشم الرجلين يحصنهما من المشى فى طريق الخطية والذهاب إلى أماكن الفساد والعثرات حتى نسلك فى طريق الفضيلة طريق المسيح المؤدى للحياة الأبدية .

بعد إنتهاء الرشومات يضع الكاهن يده على رأس الطفل ويقول **فلتكن مباركاً ببركات السمائيين وبركات الملائكة ، فليباركك الرب يسوع المسيح . وباسمه** .

ملاحظـــات :

١ ــ نلاحظ أن الكاهن يدهن اليد اليمنى للطفل ثم اليسرى والرجل اليمنى ثم اليسرى ، أى يعطى الأولوية للعضو الأيمن لأنه مركز القوة فى الجسم فالإنسان يعمل أغلب أعماله باليد اليمنى ، وحينما يدخل الهيكل يجب أن يدخله بالرجل اليمنى ... فاليمين .

٢ ــ **بركات السمائيين** : يعنى بها بركات كل سكان السماء من قديسين وطغمات ملائكية على أختلاف أنواعها .

٣ ــ **بركات الملائكة** : يعنى رعايتهم وحراستهم وشفاعتهم ومعونتهم للمعمد ومصاحبتهم ومرافقتهم وحفظهم أياه من كل سوء وهنا تتأكد فكرة الملاك الحارس . فكما أن رئيس الشياطين يعين لكل مولود شيطانا ليضله ويغويه كذلك يعين الله لكل إنسان بعد عماده

ودهنه بالميرون ملاكا حارسا لحراسته ومرافقته وحفظه ورعايته وتتأكد فكرة الملاك الحارس أيضا من قول الرب فى (متى ١٨:١٠) و(أعمال الرسل ١٢:١٥) .

٤ ــ **بركات الرب يسوع** : تعنى مواهبه وعطاياه ومساعدته للمؤمن لكى يحيا مع الله .

٥ ــ **وباسمه** : أى فليكن المعمد مباركاً باسم الرب يسوع الذى ليس بأحد غيره الخلاص وليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص (أع ٤:١٢) وقد صار المعمد مسيحياً ودعى عليه اسم المسيح الممجد .

ثم ينفخ في وجه المعمد ويقول : **إقبل الروح القدس وكن إناءاً طاهراً من قبل يسوع المسيح ربنا . هذا الذى له المجد مع أبيه الصالح والروح القدس .**

ملاحظـــات :

١ ــ هذه الرشومات الـ ٣٦ تشمل كل مفاصل وحواس جسم الإنسان فتحصنها ضد كل محاربات إبليس ، ولا تدع الشيطان يتمكن من تقمص هذا الإنسان والسكن في جسده أى لا يدخل إلى جسده روح نجس ، والمسيحى الذى يدخله روح نجس يشخّص بعض الآباء هذه الحالة بقولهم « ميرونه ناقص » أى لم يدهن بالميرون كما يجب لذلك تمكن الشيطان من إقتحام جسده والسكنى فيه .

٢ ــ الطفل لا يرشم بالميرون إلاّ مرة واحدة فى حياته ، فنرجو من الآباء الكهنة الإهتمام برشومات الميرون بعد العماد واتمامها بكل إهتمام ودقة ، لئلا يجنوا على أبنائهم وبناتهم .

+ يرشم الكاهن ملابس الطفل البيضاء الجديدة بالرشومات الثلاثة ثم يلبسه أول قطعة منها (الفانلة مثلاً) وهو يقول : **لباس الحياة الأبدية وعدم الموت ... لكى يستطيعوا الدخول إلى ملكوت السماوات .**

ملاحظـــات :

لبس الملابس الجديدة البيضاء بعد العماد له معان كثيرة :

ملابس جديدة وكأن المعمد يقول « *الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديدا* » (٢كو ٥:١٧) .

وحتى يعمل بنصيحة معلمنا بولس الرسول « *لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة يوما فيوما حسب صورة خالقه* » (كو ٣:٩ــ١٠) وقوله « *دفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن فى جدة الحياة* » (رو ٦:٤) (الحياة الجديدة)

فلبس الملابس الجديدة يعبر عن الحياة الجديدة التى نالها المعمد ولكى يسلك دائما فى هذه الحياة الجديدة المقدسة .

ويجب أن تكون هذه الملابس بيضاء :

لأن اللون الأبيض بهذا المعنى يذكرنا بثلاثة أمور فى الماضى والحاضر والمستقبل :

أولاً : بالحياة التى كان يحياها آدم فى الفردوس قبل الخطية والمعمد بعد خروجه من المعمودية يصبح كآدم فى حالة البراءة والقداسة ، مستورا بنعمة الله ولا يشعر بعرى ولا بخجل .

ثانياً : أن يحيا المعمد حياة طاهرة نقية حتى لا يدنس هذا الثوب الجديد والقلب الجديد والإنسان الجديد الذى ناله بالمعمودية وإن أخطأ عن ضعف يسرع بالتوبة والتناول من الأسرار المقدسة لأن دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية .

ثالثاً : يذكرنا بالأبدية المعدة للأطهار حيث يلبس الأبرار ثيابا بيضا ويخدمون الله نهارا وليلا فى هيكله لأنهم قد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الحمل (رؤ ٧) .

يصلى صلاة على الأكاليل :

يقول فى هذه الصلاة ... **بارك هذه الأكاليل التى هيأناها لنلبسها لعبيدك الذين إتحدوا بك** بالعماد المقدس لكى تكون لهم أكاليل مجد وكرامة آمين ... الخ ثم يلبسها لهم ويقول صلاة أخرى ضع أيها السيد الرب الإله على عبيدك أكاليل من السماء آمين . أكاليل مجد آمين .... الخ .

ملاحظـــات :

١ ــ وضع الأكاليل على رؤوس المعمدين طقس قديم وردت بعض الإشارات عنه فى أقوال الآباء فالقديس مارأفرآم (+ ٣٧٣) يخاطب المعمدين قائلا « ملابسكم وأكاليلكم تضىء وبهاء يسوع المسيح قد ستركم . وإستمرت الكنيسة تمارسه حتى القرن السابع عشر تقريبا ، ولا نعرف سبب إهماله .

وياحبذا لو عاد مرة أخرى إستعمال الأكاليل للمعمدين لأنه طقس جميل وله معانى روحية سامية فهو يشير إلى الغلبة والنصرة التى نالها المعمد باسم ربنا يسوع المسيح وإلى الحرية الجديدة والفكاك من عبودية الشيطان وشروره ومن أسر الجحيم وقيوده ، ولأن الأكاليل هى تيجان الملك فهى تشير إلى المجد والكرامة التى نالها المعمد لأنه صار إبنا لله فهو أصبح ملكا متوجا وكاهناً ونبياً أصبح المعمدون ملوكاً على أنفسهم وأجسادهم يسيطرون على ميولها وشهواتها ولا يستعبدهم لا شيطان ولا خطية ولا شهوة .

جـ ــ ليس موضوع الأشبين طقسا فقط بل هو أعمق وأخطر بذلك بكثير **فهو المسئول عن تربية الطفل الروحية** التى هى سر نجاح وسعادة الإنسان الدائمة .

هذه الوصية عميقة وتشمل معانى كثيرة مثل :

أولاً : كرامة السر وعظمته :

إعلموا مقدار هذه الكرامة التى نالها أولادكم .

ثانياً : مسئولية الأشبين وعمله :

أ ــ ألاّ يجعل للشيطان أى نصيب فى حياة الطفل بعد جحده .

ب ــ ربط الطفل بالكتاب المقدس من طفولته عن طريق القصص البسيطة المتدرجة « اجتهدوا فى تعليمهم الكتب المقدسة التى هى أنفاس الله » حتى يتشبهوا بأم القديس تيموتاوس وجدته اللتين علماه الإيمان والكتاب المقدس حسب شهادة القديس بولس الرسول . *« إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى ولكنى موقن أنه فيك أيضا »* (٢تى ١:٥) *« وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع »* (٢تى ٣:١٥) . لأن جدته وأمه سلمتاه الإيمان وعلمتاه الكتاب المقدس منذ صغره .

جـ ــ ربط الطفل بالكنيسة وتقاليدها .

١ ــ تواظب الأم على الذهاب إلى الكنيسة كل أسبوع لتناول طفلها من الأسرار المقدسة لينموا بها .

٢ ــ تعلمه كيف يحترم بيت الله والأسرار المقدسة بخلع حذائه عند التناول . بإضاءة الشمعة أمام أيقونات القديسين . السجود أمام الهيكل عند الدخول إلى الكنيسة ثم تقبيل الستر والصليب ويدى الكاهن ثم الجلوس في هدوء وعدم احداث أى شوشرة في الكنيسة . تعلمه رشم الصليب والصلاة الربانية (أبانا الذى ...) . وقانون الإيمان .

تعلمه العطاء بأن تعطيه بعض النقود ويضعها أمامها فى صندوق الكنيسة .

د ــ زرع الفضائل والمبادىء الروحية فى الطفل *« إزرعوا فيهم الطهارة والطاعة والمحبة والقداسة والرحمة والصدقة والعدل والتقوى والصبر والصلاح والصدق وكل عمل صالح يرضى الله »* .

والذى يريد أن يعلم الآخر الفضائل يجب أن يكون هو متعلما إياها ممارسا لها بعمق واستمرار .

هذه الوصية تلقى مسئولية على والدى الطفل لأن المسئولية مشتركة والتربية أيضا مشتركة[1] .

صلاة حل زنار المعّمدين :

اعتادت الكنيسة الآن أن تناول المعمدين فى آخر القداس الإلهى ثم تعمل لهم زفة فى الكنيسة وفى آخر الزفة تحل لهم الزنار .

ولكن الطقس الأصلى لحل الزنار هو أن يكون فى اليوم الثامن للعماد ويكون فى البيت وليس فى الكنيسة فيظل المعمد بملابس العماد مربوطة بالزنار ثمانية أيام وفى اليوم الثامن يأتى الكاهن إلى البيت لعمل صلاة حل الزنار وطريقتها كالآتى :

يوضع إناء فيه ماء وتوقد حوله الشموع ثم يبتدىء الكاهن بصلاة الشكر ويرفع البخور بعد وضع البخور فى الشورية بالرشومات الثلاثة وتلاوة سر البولس (يالله العظيم الأبدى ...) ثم أبانا الذى والمزمور الخمسين .

يقال البولس من (١كو ١٠:١ــ٥) عن عماد بنى إسرائيل فى البحر عند عبورهم البحر الأحمر بقيادة موسى رئيس الأنبياء . تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

المزمور ٣١:١،٢ طوباهم اللذين غفرت آثامهم . وهو نفس مزمور المعمودية .

الإنجيل (مت ٣:١ــ٧) عن معمودية يوحنا .

مر : هذا هو إبنى الحبيب الذى سرت به نفسى وصنع إرادتى الكل يتمنى أن يصبح الطفل كالمسيح إبناً لله يصنع إرادته وينفذ وصيته .

يقول الكاهن الثلاث أواشى الكبار السلام والآباء والإجتماعات ثم قانون الإيمان .

صلاة وضع اليد :

أى يضع الكاهن يده بالصليب على المعمد ويصلى قائلاً : « أنر عليهم بنور البركة . طهرهم باركهم . جددهم بنعمتك من قبل الصبغة التى نالوها بقوة روحك القدوس المحيى ثبتهم فى إيمانهم الأرثوذكسى إلى الإنقضاء . أيت بهم إلى حد القامة الروحية وليكونوا محروسين بالملائكة الصالحين أملأهم من المعرفة وكل فهم ... » .

---

(١) كتاب الأشبين للقمص إشعياء ميخائيل ص ٢٣ ــ ٢٩ .

« إنزع من قلوبهم روح القلق وكل الأرواح المضلة ... . إجعلهم مستحقين الحياة الأبدية وملكوت السموات ... الخ » .

يقال طرح للمعمدين بطريقة الشعانين ويتخلله لحن أكسيوس .

يقول الشعب : أبانا الذى ... ويقول الكاهن التحاليل الثلاثة .

يرشم الكاهن الماء بالصليب ثلاث مرات وهو يقول :

« واحد هو الآب القدوس . واحد هو الإبن القدوس . واحد هو الروح القدس آمين » .

يقول الحاضرون التوزيع بالمزمور ١٥٠ ويحمون الطفل بالماء المصلى عليه ويغسلون زناره وملابس عماده ثم يطرحون الماء فى نهر أو ترعة أو حقل لا تدوسه الأقدام .

ولإلهنا المجد على الدوام .

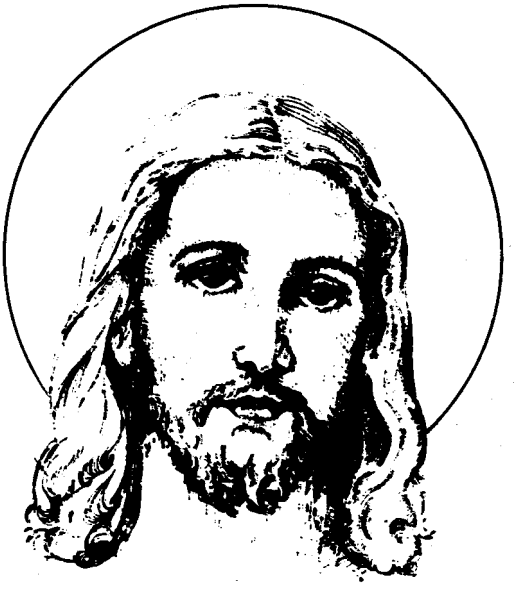

ملحق

صلاة العماد

للأطفال قبل العماد (صلاة الطشت) .

الغرض من صلاة الطشت هو أن تبارك الكنيسة للأسرة رسمياً بولادة الطفل وتهنئهم ويختار الكاهن إسماً مناسباً للطفل من أسماء قديسى الكنيسة ويذكرهم بميعاد العماد وشروطه ويشدّد عليهم على الإلتزام به .

يأتى الكاهن (حسب الإختيار) فى اليوم السابع من ميلاد الطفل ويصب ماء فى الإناء ويضع عليه قليلا من الزيت والملح وتوقد سبع شمعات .

يصلى الكاهن صلاة الشكر ويرفع بخور البولس .

يصلى الشماس البولس من (عب ١:٥ــ١٢) .

يتحدث عن المسيح الإبن الوحيد الجنس .

تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

يتلى المزمور من (١١٢:١،٢) سبحوا الرب أيها الفتيان . والإنجيل من يو ١:١٤ــ١٩ والكلمة أخذ جسدا . يتحدث عن مجد إبن الله الوحيد . ثم يقال المرد .

يقول الكاهن الثلاث أواشى الصغار وقانون الإيمان .

يصلى طلبة يطلب فيها من الله قائلاً :

... باركه بكل بالبركات السمائية بارك ميلاده وليطل عمره كنعمتك وليفرح به أبواه وفي الزمن المحدد فليستحق حميم الميلاد الجديد لغفران خطاياه . أعده هيكلاً لروحك القدوس .

يقول الكاهن المزمورين ١٤٨ ، ١٤٩ من الهوس الرابع .

يقول الشعب أبانا الذى .... ويقول الكاهن التحاليل الثلاثة . ثم يرشم الكاهن الماء ثلاث رشومات بالصليب قائلاً :

واحد هو الآب القدوس . واحد هو الإبن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين .

يقول الحاضرون التوزيع من مزمور ١٥٠ بينما يحمى الكاهن الطفل بالماء (أو يبدأ وغيره يكمل) .

يقول الكاهن البركة والختام . ولإلهنا المجد على الدوام

الفصل الثالث

سر التوبة والأعتراف

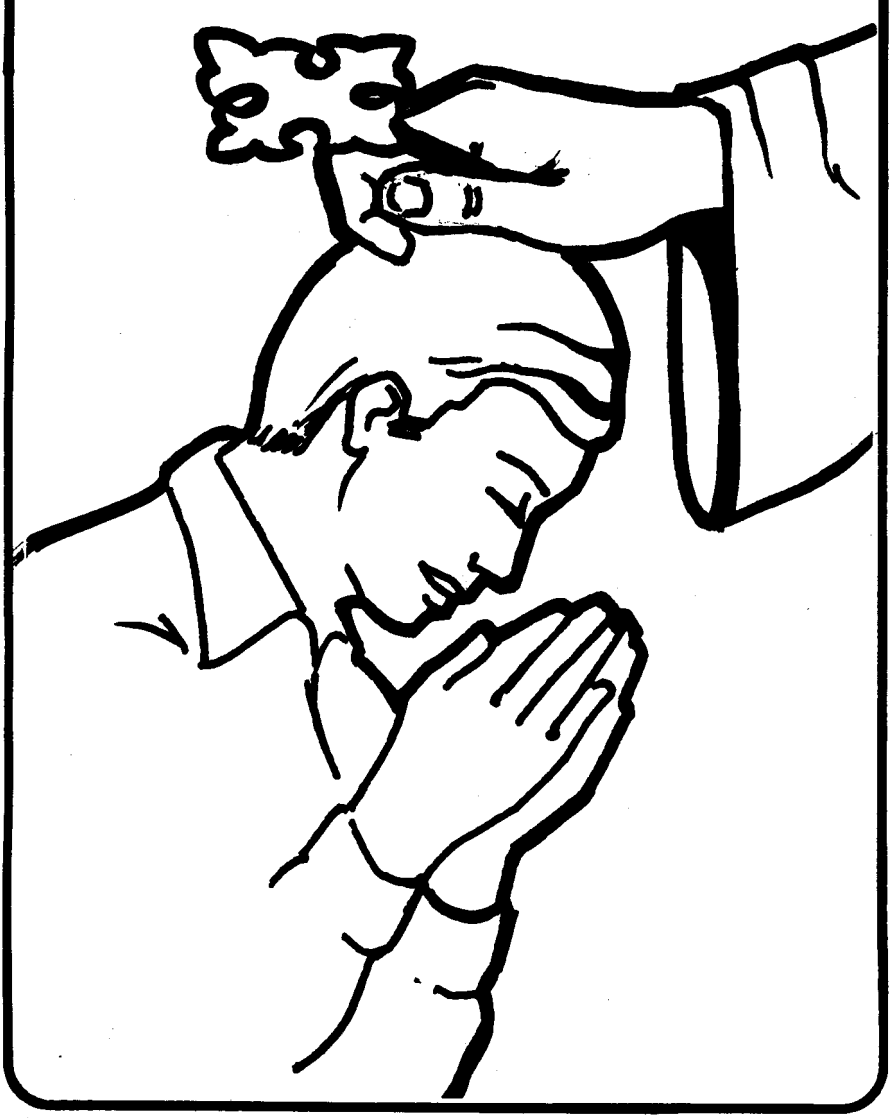

السر الثالث

سر التوبة والاعتراف

سر التوبة والإعتراف هو سر مقدس به يرجع الخاطىء إلى الله بإعترافه بخطاياه أمام الأب الكاهن ليحصل على حل منه بالسلطان المعطى له من الله ، وبهذا الحل ينال المعترف غفران خطاياه التى إعترف بها .

الإعتراف لغة يعنى الإقرار بالشىء والتصريح به علنا وفى سر الإعتراف يعنى الإعتراف شفاها أمام الأب الكاهن بالخطايا والأخطاء التى فعلها المعترف وبتوبة وإنسحاق لنيل الحل والغفران .

تأسيس سر الإعتراف :

أسس الرب يسوع المسيح سر التوبة والإعتراف عندما قال لتلاميذه الرسل الأطهار « *الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء* » (مت ١٨:١٨) .

وقوله لهم بعد القيامة « *كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا* ، *ولما قال لهم هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (يو ٢٠:٢١ــ٢٣) .

وبذلك أعطاهم السلطان أن يربطوا الخطايا أو يحلوها بقوة وسلطان الروح القدس المعطى لهم وذلك حسب ظروف وتوبة المعترف .

شروط التوبة :

للتوبة الحقيقية أربعة شروط :

١ ــ إنسحاق القلب وندامته على الخطايا السالفة .
٢ ــ عزم ثابت على اصلاح السيرة .
٣ ــ إيمان وطيد بالمسيح ورجاء قوى فى محبته أن يغفر ويسامح .
٤ ــ إعتراف شفوى أمام الأب الكاهن الشرعى بالخطايا .

+ السن المناسب للاعتراف :

يجب أن يعلّم الوالدان طفلهما ممارسة سر الاعتراف منذ سن مبكر وليكن سن الثانية عشرة ، حتى يتعود على ممارسة سر التوبة والاعتراف منذ صغره ، والمثل يقول العلم في الصغر كالنقش في الحجر .

ويوجد في كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة ليوحنا بن السباع صفحة ٥١ النص التالى وهو حسب ما كان متبعاً في عصره ، وهو الأمر الذى يجب الرجوع إليه لفائدته .

وثيقة اخلاء طرف الإشبين [1]

عندما يكبر الطفل وينمو في الفضائل المسيحية يأخذه الإشبين إى الكنيسة ويوقفه أمام هيكل الله الموضع الذى استلمه منه من يد الكاهن وقت العماد ، ويقول له (في حضور الأب الكاهن) :

« **اعلم يا ابنى (يا ابنتى)** أنك لما كنت طفلاً وكنت عبداً للشيطان أراد والداك أن يعتقاك منه بالمعمودية المقدسة وسألوا مسكنتى أن أضمنك عند كاهن الله هذا ، واستلمتك منه وجحدت الشيطان عنك وأنكرته هو وأفعاله واعترفت عنك بالسيد المسيح له المجد ، وجعلتك تتناول جسده ودمه الأقدسين وصرت هيكلاً للروح القدس .

وأنت الآن قائم أمام هيكل الله الذى تسلمتك منه ، إعلم أن من جحد الشيطان وآمن بالمسيح وجب عليه ترك أعمال الشيطان التى هى العظمة (الكبرياء) والبغضة والحقد والغضب والقتل والزنا والكذب والافتراء والسب واللعن والتكاسل في اكتساب الفضائل والعلوم والتأخير في الذهاب إلى كنيسة الله لسماع أقواله المحيية ، لأن أفعال الشيطان تبعدنا عن الله مخلصنا ، وحيث أنك قد آمنت بالمسيح فيجب عليك بالمحبة والتواضع والطهارة التى بدونها لن يعاين أحد الرب .

من هنا تسلمتك ، وهنا الآن أسلمك لنفسك ، ولم يعد الله يطالبنى بشىء من جهتك ، لأنك قد تعقلت وتعلمت الخير من الشر والجيد من الردىء .

وسلام سيدنا يسوع المسيح فليكن معك ويثبت قلبك في الإيمان المستقيم إلى النفس الأخير آمين » .

ومن هذه الساعة يستلمه الكاهن ويعلمه كيف يعترف أمامه ، ويصير هو أباً ومرشداً له . ويبدأ في ممارسة سر التوبة والإعتراف ويصبح تحت الإرشاد المباشر للأب الكاهن .

ضرورة الاعتراف على الأب الكاهن :

الاعتراف الشفوى على الأب الكاهن ضرورى لغفران الخطايا حسب قول الرب لرسله الأطهار « *من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (يو ٢٠ : ٢٣) .

---

(١) عن كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة ليوحنا بن السباع ص ٥١ .

فكيف يمكن للآباء الكهنة أن يغفروا الخطايا أو يمسكوها دون أن يعرفوها ويفحصوها ؟ وكيف يعرفونها بدون الاعتراف بها ؟ كيف يمكن للقاضى أن يحكم في قضية لم تعرض عليه و لم يسمع تفاصيل لذلك نقول أن السلطان المعطى للرسل وخلفائهم بمسك الخطايا أو غفرانها يُلزم الشعب بالاعتراف بهذه الخطايا بكل وضوح أمام من لهم سلطان الحل والربط .

الاعتراف على الأب الكاهن ضرورى لنيل الغفران ، إلى جانب فوائده الأخرى الكثيرة .

ويتضح وجوب الاعتراف على الأب الكاهن من الأدلة الآتية :

١ ــ من الطبيعة :

فإن الإنسان بطبيعته يحتاج إلى من يشكو له همومه ومتاعبه ويفضفض له بما فى صدره فيستريح وينفس عن نفسه ويتلقى المشورة الحكيمة أو النصيحة المخلصة أو المشاطرة الوجدانية التى تريحه وتسعده ، وياحبذا لو كان هذا الإنسان الذى نشكو له متاعبنا هو كاهن أب إعتراف ومعلم ومرشد ومختبر وكاتم للأسرار وعنده روح الأبوة الحانية .

٢ ــ من العهد القديم :

كان الإعتراف جزءاً ضروريا من توبة الخاطىء الذى يأتى بالذبيحة ويضع يده على رأسها ويعترف لله بخطاياه أمام الكاهن فيأخذ الكاهن الذبيحة ويذبحها ويقدمها على مذبح المحرقة للتكفير عن الخطايا .

يقول الرب : « *إذا أخطأ أحد أو إذا مس شيئا نجسا أو إذا حلف ... يقر بما أخطأ به ويأتى إلى الرب بذبيحة لاثمه عن خطيته ... فيكفر عنه الكاهن من خطيته* » (لا٥:١-٦) ، وهكذا نرى أن الإعتراف عند بنى إسرائيل كان يقترن بالذبيحة وصلاة الكاهن ، قال ابن عزرا « *إن الإعتراف لازم وأنهم عندما يقدمون الذبيحة إذا لم يتوجعوا ويعترفوا إعترافا علنيا لا تكون للذبائح قوة ولا فائدة* » .

وجاء فى التلمود « يظهر من التقليد أن الخاطىء يلزمه أن يوضح فى الإعتراف جميع أعماله » .

وحينما خان عخان بن كرمى وسرق وغضب الله على كل الشعب بسببه وهزمهم أمام عاى أحضر يشوع عخان بن كرمى وقال له : « *يابنى أعط الآن مجدا للرب إله إسرائيل وإعترف له وأخبرنى الآن ماذا عملت لا تخف عنى .*

فأجاب عخان يشوع وقال حقا أنى قد أخطأت إلى الرب إله إسرائيل ..... » (يش ٧:١٩،٢٠) .

حينما أخطأ داود الملك بالزنى والقتل ولم يؤنبه ضميره أرسل له الرب ناثان النبى الذى استدرجه بالحديث حتى إعترف أمامه وقال « *قد أخطأت إلى الرب* » ، فقال له ناثان النبى : « *الرب أيضا قد نقل عنك خطيتك لا تموت* » (٢صم ١٢) ثم أعلن له العقوبات الإلهية بسبب خطيته : الإبن المولود لك يموت ، السيف لا يفارق بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نساءك فى عين الشمس (٢صم ١٢) وفعلا مات الطفل ، وعند ثورة أبشالوم على أبيه فعل ما قاله الرب تماما (٢صم ١٦:٢٢ــ٢٢) .

ومن الجدير بالذكر أن الخطايا التى عملها داود ضد بتشبع وزوجها أوريا اعتبرها الرب موجهة له شخصيا فقال « *لماذا أحتقرت كلام الرب لتعمل الشر فى عينيه قد قتلت أوريا الحثى وأخذت إمرأته ... لأنك أحتقرتنى وأخذت إمرأة أوريا الحثى لتكون لك إمرأة* » (٢صم ١٢) .

عندما إعترف داود على ناثان النبى سمع التصريح والإعلان بنقل خطيته وغفرانها وأنه لا يموت الموت الأبدى أى الهلاك بسببها ، ولكنه فرض عليه بعض العقوبات أو التأديبات الكنيسة اللازمة للتوبة .

سليمان الحكيم يقول « *من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم* » (أم ٢٨:١٣) .

٣ ــ من العهد الجديد :

+ نرى يوحنا المعمدان حينما كرز بالتوبة قائلاً « *توبوا لأنه قد إقترب منكم ملكوت السموات ... حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن وإعتمدوا منه معترفين بخطاياهم* » (مت ٣:١ــ٦) .

+ الرب يسوع المسيح أعطى السلطان للرسل ولخلفائهم من بعدهم بقوله « *الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء* » (مت ١٨:١٨) وبعد قيامته نفخ فيهم وقال لهم : « *كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا . إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (يو ٢٠:٢١:٢٣) .

+ الإبن الضال عندما أحس بخطئه قال « *أذهب إلى أبى وأقول : ياأبى قد أخطأت إلى السماء وقدامك* » (لو ١٥:٢١) .

+ يخبرنا سفر أعمال الرسل أن سر التوبة والإعتراف كان معمولا به أيام الرسل الأطهار قائلا : « *وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون معترفين ومخبرين بأفعالهم* » (أع ١٩:١٨) .

+ معلمنا يعقوب الرسول ينصحنا قائلا : « *إعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكى تشفوا* » (يع ١٦:٥) .

أى ان المؤمن يعترف أمام الكاهن بخطاياه والكاهن يصلى من أجله صلوات التحليل وغيرها طالباً له غفران الخطية من الله وطالبا له أيضا من الله المعونة والقوة حتى لا يعود إلى الخطية مرة أخرى .

وللكاهن أيضا أب إعتراف يكون كاهنا آخر أكبر منه سنا وخبرة ... وهكذا .

ملحوظـة :

حينما يقول الرسول « إعترفوا بعضكم لبعض بالزلات » لا يعنى أن يعترف الكهنة للعلمانين كما يعترف العلمانيون للكهنة بل هو على حد القول .

+ « علموا بعضكم بعضا » أى العالم يعلم الجاهل .
+ « عالجوا أحدكم أخاه » بمعنى الطبيب يعالج المريض .

وهكذا فى قوله « إعترفوا بعضكم لبعض » أى فليعترف الشعب على أصحاب السلطان لغفران الخطايا .

معلمنا يوحنا الرسول يقول « *إن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم* » (١يو ٩:١) .

الله يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من آثامنا حينما نعترف لله فى حضرة الكاهن بخطايانا وآثامنا بكل إتضاع وإنسحاق وبدون كبرياء أو خجل مريض فالقديس أثناسيوس الرسولى يقول : « كما أن المعمد يستنير بنعمة الروح القدس بواسطة الكاهن ، هكذا أيضا بواسطة الكاهن ينال التائب مغفرة خطاياه بنعمة المسيح » ، والقديس أغسطينوس يقول : « الرب يسوع هو أقام لعازر والذين حوله (الرسل) حلوه من الأربطة » .

الذى وهب الحياة ألم يكن قادراً على حل الأربطة ؟

حل أربطة لعازر بواسطة الرسل هو إشارة لسلطان حل وغفران الخطايا الذى وهبه لهم ولخلفائهم من بعدهم .

+ والقديس غريغوريوس أسقف نيصص يقول « خذوا كاهن الكنيسة أبا روحيا لكم إكشفوا له أسراركم بجسارة كما يكشف المريض جراحة الخفية للطبيب فتنالوا الشفاء »[1] .

---

(١) رسالة يوحنا الأولى للقمص تادرس يعقوب ص ١٥ .

+ جاء فى أوامر الرسل ما نصه « يلزمكم أن تكرموا الآباء الروحيين لأنهم أعطوا من الله سلطان الحياة والموت ، بأن يحاكموا الخطاة ويعاقبوهم وأن يحلوا التائبين من خطاياهم ويحبوهم »[٢] .

+ إجماع الكنائس القديمة الرسولية على أن الإعتراف سر من أسرار الكنيسة مع أن بينها إختلافات أخرى كثيرة لهو أكبر دليل على صحة وجوب الإعتراف للكاهن لأن أسرار الكنيسة لا يمارسها إلا الكاهن .

+ الكاهن مؤتمن على سر التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين ومطالب الا يناوله إلا للتائب حسن السيرة وإلا أصبح هو مسئولا ومدانا أمام الله عن إهماله فى ذلك ، وفى وصية سيامة الكاهن الجديد يوصيه الأسقف قائلا « أحرس هذه الذخيرة كحراسة الشاروبيم لشجرة الحياة ، احترز على هذه السرائر احترازا يخلصك من الجرائر (المصائب والنكبات) ولا تناوله الا للحسن السيرة الصالح السمعة الطاهر السريرة ، رد من كانت طريقته شريرة لئلا يقتل نفسه وتكون أنت السبب فى الجريرة » .

وهنا نتساءل كيف يعرف الكاهن الإنسان حسن السيرة الطاهر السريرة حتى يسمح له بالتناول ، وكيف يعرف الإنسان الخاطىء غير المستحق ليمنعه من التناول ؟

أليس عن طريق الإعتراف أمام الأب الكاهن ، من حق الكاهن أن يمنع الإنسان الذى لا يمارس سر الإعتراف من التناول ومن الأسرار المقدسة فالمسيح له المجد لم يناول من جسده ودمه الأقدسين إلا تلاميذه الذين يعرفهم حق المعرفة ويعرف أنهم مستحقون لتناول هذه الأسرار الإلهية ، ولم يتناول يهوذا الاسخريوطى من جسد ودم المسيح بسبب شره وخطيته .

+ **الإعتراف على يد الكاهن وسماع الحل من فمه يريح النفس** ويطمئنها أن الخطايا التى إعترف بها الإنسان قد غفرت بحسب السلطان المعطى للأباء الكهنة .

+ **الإعتراف على يد الكاهن يفيد المعترف** بإنه يأخذ من الكاهن وصايا ونصائح كلها حكمة وخبرة تفيده فى جهاده ضد الخطية فلا يسقط فيها مرة أخرى إذا كان مطيعا وعمل بهذه الوصايا .

+ الخجل الذى يعترى النفس عند الإعتراف بالخطايا هو العقاب الذى يجب أن تتحمله النفس بسبب سقوطها فى الخطية ، أما القانون الذى يفرضه الأب الكاهن أحيانا على المعترف فهو التأديب الكنسى للجسد الذى إشترك مع الروح فى الخطية .

---

(٢) المجموع الصفوى ص ٤٥ .

+ **للإعتراف على يد الكاهن مرارة يهرب منها بعض الناس أحيانا** بزعم أنهم يعترفون على الله لكن هذه المرارة نافعة للخاطىء التائب نفعا جزيلا لا يمكن أن يحصل عليه بمجرد الصلاة الإنفرادية والإعتراف لله فى المخدع ، ذلك أن ما يعانيه الخاطىء التائب من شعور بالخجل والخزى لا يتوافر للخاطىء أمام الله الذى لا يراه لكنه يتواجد لديه فى حضرة الكاهن الذى يراه بعينه وهو جالس أمامه وهو نافع ومفيد له .

والهروب من الإعتراف على الكاهن مرجعه الأصلى هو الكبرياء والكرامة الزائفة إذ يستصعب المتكبر أن يكشف نفسه وخطاياه أمام الكاهن فى إتضاع وإنسحاق لأن كبرياءه يمنعه من ذلك .

بعض التأديبات الكنسية المعتاد فرضها على التائب لإختبار صدق توبته إن هو نفذها بطاعة واتضاع :

١ ــ الصوم الإنقطاعى .
٢ ــ المطانيات للتوبة والإنسحاق والتذلل .
٣ ــ دفع بعض العطايا والتقدمات للفقراء والمحتاجين .
٤ ــ الحرمان من التناول لفترة معينة .
٥ ــ رد مال الظلم أو المال المسروق .
٦ ــ الإعتذار لمن أسأنا فى حقه .
٧ ــ بعض الصلوات الزائدة عن القانون المعتاد طلبا لرحمة الله .

هذه التأديبات أو القوانين الكنسية هى علاجات روحية تساعد على شفاء وتضميد جروح الخاطىء كما أنها تغرس فى التائب روح الإنسحاق والخشوع وتولد الشعور بالندم كما أنها تنشىء فيه كراهية الخطية والإحتراس من الوقوع فيها مرة أخرى .

الشروط الواجب توافرها فى المعترف التائب لكى تكون توبته صحيحة ومقبولة :

١ ــ **أن تكون توبته صادقة حبا فى الله** وليس خوفا من عقاب ، وأن تكون غايته من الإعتراف شفاء نفسه والحصول على نعمة الغفران من الله والحصول على الحياة الأبدية السعيدة .

٢ ــ **أن يكون أمينا صريحا مع نفسه** لا يحابيها ولا يدللها لئلا ينطبق عليه قول الرب « من يحب نفسه يهلكها » (يو ١٢:٢٥) .

٣ ــ **أن تكون عنده النية الصادقة** والعزم الأكيد على ترك الخطية ومسبباتها .

٤ ــ **أن يفحص ضميره فحصا دقيقا ويمتحن نفسه** ويحصر الخطايا التى أرتكبها سواء بالفعل أو القول أو الفكر أو الحواس ويظهر الندامة عليها والإنسحاق بسبب سقوطه فيها .

٥ ــ **أن يكون صادقا فى إعترافه** عالما أن الكذب على أب الإعتراف هو كذب على الروح القدس نفسه كما قال بطرس الرسول لحنانيا « *لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس* » (أع ٥:٣) .

٦ ــ **أن لا يخفى شيئاً من أسراره وأفكاره** بل يكشف قلبه بكل وضوح وصراحة أمام الأب الكاهن حتى يتمكن الكاهن من تقديم العلاج المناسب لبنيان حياة المعترف الروحية .

يقول إرميا النبى مخاطبا النفس البشرية « *أسكبى كمياه قلبك قبالة وجه السيد* » (مرا ٢:١٩) .

فحين نسكب الماء من الإناء لا يتبقى في الإناء أثر أو رائحة ، أما إن سكبنا من الإناء زيتاً تبقى فيه الأثر وإن سكبنا خلاً تبقت فيه الرائحة ، أما الماء فلا يتبقى منه شيء .

كذلك المطلوب من الإنسان أن يفرغ نفسه فى الإعتراف من كل خطاياه تفريغا كاملا كسكب الماء من الإناء ، ولا يتبقى فى قلبه أى أثر للخطية كالزيت ولا أى رائحة للخطية كالخل .

٧ ــ **أن لا ينتحل لنفسه الحجج والاعذار** ولا يلقى اللوم على الظروف أو الناس الآخرين لأن الإعتراف هو شكوى النفس من النفس فعلى المعترف أن يعترف بخطاياه هو لا خطايا الآخرين والحكيم ينصح كل معترف قائلاً « لا تقل قدام الملاك (الكاهن) أنه سهو » (جا ٥:٦) .

٨ ــ **على المعترف أن يكون عادلا فى محاسبة نفسه** لا يعطف عليها أكثر من اللازم فيسلك الطريق الواسع ولا يقسو عليها أكثر من اللازم فيصل إلى الوسوسة والضمير الضيق بل يسلك باعتدال وضمير مستقيم سوى ناضج .

٩ ــ **على المعترف أن يتمم كل القوانين والتأديبات الكنسية** التى يتلقاها من أب إعترافه بكل دقة وإهتمام وبدون كسل أو إهمال لأنها كدواء لازم لحياته الروحية .

١٠ ــ **أن ينفذ كل التداريب التى يعطيها له أب إعترافه** بكل محبة وصبر وإحتمال حتى يتمم خلاصه بخوف ورعدة (فى ٢:١٢) . وفى ذلك يقول القديس باسليوس الكبير . كما أننا نحتمل فى معالجة الجسد (مشرط الطبيب) ومرارة الدواء لكى تنال الشفاء كذلك علينا أن نحتمل فى معالجة النفس آلام التوبيخ والتأديب والتداريب المختلفة حتى تنال النفس الشفاء من خطاياها وضعفاتها .

١١ ــ **أن يعترف بخطيته بشجاعة دون خجل** وأن يذكر بعض الظروف والملابسات المتعلقة بالخطية بتفصيل غير ممل وإذا سأله الكاهن بعض الأسئلة لمعرفة بعض الجوانب عن هذه الخطية لا يتضايق ولا يخفى شيئا بل يجاوب بكل صراحة لأن ذلك نافع له فى وصف العلاج المناسب واعطاء النصيحة النافعة أو القانون أو التدريب المفيد .

١٢ ــ **على المعترف أن يدخل فى صراع مع الله فى الصلاة** واللجاجة حسب قول الرب « *هلم نتحاجج يقول الرب . إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف النقى* » (إش ١:١٨) .

١٣ ــ **بعد تقديم التوبة ونيل الحل والغفران يجب على التائب أن يشكر الله** الذى فتح له باب التوبة وأنقذه من طريق الموت والهلاك عالما أن طريق الخطية خطير ويقول إشعياء النبى « *الإثم (الخطية) يحرق كالنار يأكل الشوك والحسك ويشتعل فى أغصان الغابة فيأكل كل ما يحيط به* » (إش ٩:١٨) ومعلمنا بطرس الرسول يقول « *يعلم الله أن ينجى الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين معاقبين ولا سيما الذين يذهبون وراء الجسد فى شهوة النجاسة* » (٢بط ٢:٩،١٠) . وحينما يعلم التائب أنه بتوبته سينجو من هذا كله .

حينئذ يتعمق فى محبة الله والالتصاق به حتى ينال منه قوة تساعده فى جهاده ضد الخطية وكل مسبباتها وينصره على الشيطان وكل حيله وأساليب خداعه ، والجسد بكل ضعفاته وشهواته وميوله .

١٤ ــ ينصحنا معلمنا بولس الرسول قائلا « *وبعد أن تتمموا كل شىء أن تثبتوا* » (أف ٦:١٣) . « **فعلى التائب بعد أن يسير فى طريق التوبة الطاهر** أن يثبت فى توبته بكل تدقيق ولا يرجع إلى طريق الخطية الإرادية مرة أخرى » .

١٥ ــ **يجب على المعترف ألا ينتقل كثيرا بين آباء الإعتراف** لأن هذا يؤخر نموه الروحى وعليه الا يلجأ إلى تغيير أب إعترافه الذى إختاره من الأول بمحض إرادته إلا لأسباب قهرية وأسباب قوية لئلا يضر نفسه .

١٦ ــ **يجب على المعترف أن تكون له محبة قوية وثقة كبيرة فى أب إعترافه** حتى يمكن أن يثق فى إرشاده ويطيعه ويستفيد منه ، فإذا كان عنصر الثقة يجب أن يتوافر فى المريض نحو الطبيب فبالأحرى ينبغى أن يتوافر فى سر الإعتراف بين المعترف وأب الإعتراف .

١٧ ــ ننصح أن يتخذ كل زوج وزوجة أب إعتراف واحد أى أن يكون أب إعتراف الزوج

هو نفسه أب إعتراف الزوجة حتى يكون التدبير الروحى لحياة الزوجين تدبيرا واحدا وحتى يعرف الكاهن طباعهما ويرشدهما الإرشاد المناسب لسلامة الأسرة ، كذلك إذا حدثت بينهما مشكلة يعطيهما الإرشاد المناسب لحلها دون تدخل أطراف أخرى لها رأى مغاير قد يضر الأسرة أكثر مما ينفعها . أب الإعتراف الواحد للزوجين ضرورة حتمية لسلامة الأسرة .

الشروط الواجب توافرها فى أب الإعتراف :

١ ــ **أن يكون كاهنا شرعيا مشرطنا .**

٢ ــ **أن يكون لديه تصريح من أسقفه بقبول إعترافات الشعب** ، ويعطيه الأسقف هذا التصريح حينما يجد فيه الكفاءة المطلوبة لهذه المهمة .

٣ ــ **أن يكون حكيما مختبرا صادقا فى طب النفوس** عارفا بأسرارها سابرا أغوارها .

٤ ــ **أن يكون روحانيا له صلة ودالة قوية مع الله** حتى يتشفع من أجل أولاده طالبا لهم المعونة من الله ولحل مشاكلهم ومتاعبهم .

٥ ــ **أن يكون قوى الشخصية لا يحابى الوجوه** ولا يستحى أن يقول الحق ويوبخ المخطىء مهما كان كبيرا أو غنيا .

٦ ــ **أن يكون تقيا له القدرة على سماع المشاكل والعثرات دون أن يهتز** أو يتأثر أو يعثر أو يسقط ، كذلك يجب أن يكون حليما يتأنى على المعترف ويشعره أنه إبن له حتى يطمئن المعترف ويخرج كل آلامه وأوجاعه ويعترف بخطاياه .

٧ ــ **أن يكون قويا بالروح يتحمل ضعف الضعفاء** ويقبل إعترافهم ويسمع خطاياهم المشينة بصبر ودون تأفف أو أستياء أو احتقار لأى خاطىء تائب مهما كانت خطاياه وأن يحسن الإنتباه ويعطى المعترف الفرصة الكافية ليقول ما عنده وأن يعطيه هو النصائح والإرشادات اللازمة بخصوص كل خطية أو يعطيه رأيه فى حل أى مشكلة يعرضها عليه .

٨ ــ **أن يكون حكيما مختبرا فى الحياة الروحية** لكى يرشد أولاده عن خبرة وعلم حتى لا يعطيهم إرشادات خاطئة تضر حياتهم الروحية .

٩ ــ **أن يكون دارسا أيضا للكتاب المقدس وملما أيضا ببعض العلوم** (علوم التربية وعلم النفس) حتى يستطيع أن يكون فاهما لمراحل النمو المختلفة والتفاعلات النفسية الخاصة بكل مرحلة وبالتالى يصف الدواء المناسب لكل داء ، دون أن يجرح مشاعر المعترف

أو يحرجه بل يشجعه على الإعتراف .

١٠ ــ **أن يكون سنه مناسبا لقبول الإعترافات** متحليا بالهيبة والوقار حتى ينطبق عليه لقب « أب للصغير والكبير » ، والكل يهابه ويحترمه ويسمع كلامه .

١١ ــ **أن يكون عفيفا فى نظراته وفكره وقلبه وجسده** حتى يستطيع قبول إعترافات النساء وإرشادهن دون أن تتلطخ حياته وسيرته بالخطية ويصير مضغة فى أفواه الناس .

١٢ ــ **أن يكون أمينا على أسرار الناس لا يفشيها ولا يكشفها لأى أحد** مهما كانت الأسباب ، عالما أن قوانين الكنيسة تمنع ذلك وتعاقب الكاهن الذى يفشى أسرار وإعترافات الناس ويسبب لهم الحرج والمشاكل . (قوانين باسيليوس ٣٤) .

١٣ ــ **أن يكون دارسا لقوانين الكنيسة حتى يطبقها بحكمة على أولاده** المعترفين بلا تهاون ولا تشدد .

١٤ ــ **أن يتشبه ببولس الرسول فى محبته لأولاده** كان يقول : « *يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم* » (غل ٤:١٩) . أى يتعب من أجلهم حتى يصيروا على شبه المسيح فى السلوك والفضيلة .

١٥ ــ **أن يكون مقتنعا أن الإعتراف راحة لنفس المعترف** ونمو لحياته الروحية فإذا لم يسترح التائب للإعتراف عليه وطلب منه الحل ليذهب إلى كاهن آخر لا يمنعه ولا يتمسك به بطريقة خاطئة تنفر التائب من الكنيسة والإعتراف وقد يمتنع عن الإعتراف نهائيا ويرتد إلى سيرة الخطية ، بل عليه بعد أن يعرف السبب أن يسمح له باختيار الكاهن الذى يستريح له بل يمنحه البركة ويظهر له الرضا ، ويخبره أن كل ما يهمه كأب « هو » راحة أولاده واطمئنانه عليهم أنهم مرتبطون كل واحد بأن إعترافه الذى يريحه ، فكما أن المريض يختار الطبيب الذى يثق فيه ويستريح له لكى يكشف عنده طلبا للشفاء كذلك الخاطىء المريض بالخطية يختار الكاهن الذى يرتاح إليه بملء إختياره ورغبته دون عنف أو إرهاب . وإذا رفض الكاهن أن يسمح للمعترف بإختيار الكاهن الذى يستريح له لكى يعترف عليه ، على المعترف فى هذه الحالة أن يلجأ إلى أسقف الإيبارشية الذى يعطيه الحل بإختيار الكاهن الذى يستريح له دون الرجوع إلى ذلك الكاهن المتعنت . كذلك يجب على الكاهن ألاّ يرغم أولاده على الأخذ برأيه فى أمورهم الخاصة جداً مثل اختيار الزوجة التى تناسبه أو الكلية التى تناسب ميوله وقدراته ، الكاهن هنا يقدم نصائح فقط .

١٦ ــ **أن يتجنب سياسة الخطف أى خطف المعترفين** من آبائهم بالترهيب أو الترغيب ليكونوا أبناء له يعترفون عليه .

هذه طريقة تفسد العلاقة بين الآباء الكهنة ، بينما المفروض أن يراعى كل كاهن مشاعر أخيه الكاهن ، وأن يقبل إعترافات من لا أب له أو من حصل على إذن من أب إعترافه للإعتراف عند غيره .

١٧ ــ الكاهن فى سر الإعتراف أب وقاضى ومعلم .

أولاً ــ أب :

يتعطش ويشتاق لتوبة كل إبن من أبنائه ، لأن توبة أولاده وخلاصهم خلاص له ، يستطيع أن يقول للرب « هاأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب لم يهلك منهم أحد » ويقول مع بولس الرسول « *الآن نعيش نحن أن ثبتم أنتم فى الرب* » (١تس ٣ : ٨) .

هو يتشبه بأب الإبن الضال الذى كان ينتظر رجوعه كل يوم على الطريق ولما رجع « *وإذ كان لم يزل بعيدا رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه وقبله* » (لو ١٥ : ٢٠) وقبل توبته وسامحه بكل خطاياه وفرح برجوعه جدا . وقال للأخ الآخر « *كان ينبغى أن نفرح لأن أخاك هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد* » (لو ١٥ : ٣٢) .

ثانياً ــ قاضـــى :

يقضى فى قضايا أولاده من قبل الله حسب السلطان المعطى له « ***كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء*** » فيجب على الكاهن أن يكون على مستوى هذه المسئولية الإلهية فلا يتهاون ولا يحابى بالوجوه ولا يظلم ولا يستعمل هذا السلطان لأغراض شخصية ، بل يكون حازما مع الخطية لقطع دابرها مهما كان مركز الخاطى أمامه ، يكون كالطبيب الذى يحب المريض ولكنه يكره المرض فيحاول ملاشاته بكل الأدوية الممكنة .

ثالثاً ــ معلـــم :

يعلم بالكتاب المقدس ويتلمذ للمسيح كل الآتين إليه ، يعلمهم طريق الله بعلمه وخبرته وتجربته حتى يوصل أولاده إلى الكمال المسيحى المطلوب .

الكاهن الذى يريد أن يعلم ويتلمذ آخرين يجب أن يكون هو تلميذا لأب إعترافه (كاهن أكبر منه سناً وحكمه وخبره) والذى يتعلمه ويختبره فى تلمذته يتلمذ به أولاده تلمذه ناجحه مباركة متشبها بمعلمنا بولس الرسول الذى يقول « *لأنى لا أجسر أن أتكلم عن شىء مما لم يفعله المسيح بواسطتى* » (رو ١٥ : ١٨ يختبر ويعلم ثم يعلم من اختباره .

١٨ ــ **يجب أن يعلم الكاهن أولاده أن التحليل يناله المعترف بعد ممارسة سر الإعتراف مباشرة** والتحاليل الجماعية التى تقال فى القداس الإلهى بعد التوبة الجماعية التى يمارسها الشعب أثناء صلاة القداس عندما يتذكر كل واحد خطاياه ويعترف بها أمام الله وهو منحنى ليتقبل التحليل من الكاهن كافية للتقدم للتناول ولا يوجد أى ضرورة لقراءة التحليل فى الكنيسة لكل واحد على حده وبدون إعتراف . وتصبح *قراءة التحليل* خطأ كبيرا بعد حلول الروح القدس على الذبيحة وتحولها إلى جسد الرب ودمه لأنه لا يليق أن يكون صاحب الحل قائما على المذبح ووكيله يعطى الحل ، لا يليق أن يكون رئيس الكهنة الأعظم موجودا على المذبح ويعطى الكاهن الحل ، متشاغلا عنه ومتجاهلا أياه .

١٩ ــ **يجب أن يهتم الكاهن بإعطاء ابنائه تداريب روحية مناسبة لحياتهم** لاقتلاع بعض الخطايا والعادات منهم وغرس بعض الفضائل فيهم .

٢٠ ــ **يجب أن يتابع هذه التداريب معهم بالصلاة من أجلهم وبسؤالهم** عنها فى كل جلسة إعتراف وبالاطلاع على النوتة الروحية أن وجدت وتزويدهم ببعض النصائح التى تساعدهم فى التدريب حتى يتم اتقانه والتعود عليه ثم الإنتقال لآخر وهكذا .

طقس ممارسة سر الإعتراف :

يمكن أن نقسم مراحل الإعتراف إلى ثلاث مراحل :

١ ــ قبل جلسة الإعتراف .

٢ ــ أثناء جلسة الإعتراف .

٣ ــ بعد جلسة الإعتراف .

١ ــ قبل جلسة الإعتراف :

+ **يجب ألا تزيد المدة بين جلسة الإعتراف والأخرى عن شهر أو شهر ونصف على الأكثر ،** فتأخير جلسة الإعتراف يجعل الإنسان يتهاون فى أمور كثيرة ، وعند الإعتراف ينسى خطايا أو أخطاء كثيرة قد فعلها ، وخلاصه القول أن تأخير جلسة الإعتراف يجعل الإنسان يخسر خسارة كبيرة ويتأخر نموه الروحى تأخيرا ملحوظاً .

+ بعض الآباء الكهنة يستعملون نوتة يحتفظون بها يكتبون فيها أسماء أبنائهم فى الإعتراف ومواعيد إعترافهم كما يستعملون كارتا يحتفظ به المعترف ، وفى نهاية جلسة الإعتراف يكتب له الكاهن فى الكارت ميعاد الإعتراف القادم حتى يجهز نفسه قبل ميعاد الإعتراف ويأتى فى الميعاد المحدد .

+ **يجب تجهيز الإعتراف قبل الذهاب للأب الكاهن وذلك فى جلسة هادئة مع النفس لفحصها فحصا دقيقا** ، تبدأ هذه الجلسة بصلاة قصيرة لطلب معونة الله ولكشف اغوار النفس والقلب ، فإرميا النبى يقول « *القلب أخدع من كل شىء وهو نجيس من يعرفه . أنا الرب فاحص القلوب مختبر الكلى لاعطى كل واحد حسب طرقه حسب فكر أعماله* » (أر ١٧:٩،١٠) .

+ يستحسن تجهيز الإعتراف بكتابته فى ورقة صغيرة ، يكتب التائب فيها خطاياه أو أخطاءه ولو باختصار لا يفهم مضمونه الاّ هو لئلا تقع الورقة فى يد غير أمينة تكشف أسراره وخطاياه .

وحكمة تدوين الإعتراف فى ورقة صغيرة هى لكى لا ينسى المعترف بعض الخطايا أثناء الإعتراف .

+ **يجب أن يهتم المعترف بثلاثة أمور أثناء تجهيز الإعتراف ويدونه فى الورقة :**

١ ــ الخطايا والأخطاء التى يعترف بها .

٢ ــ الأفكار والمشاعر التى تساوره ويريد أن يستشير أب إعترافه فيها ليميز الصالح من الردىء . الذى من الله والذى من الشيطان .

٣ ــ استفسارات في حياته الروحية أو العملية يريد إجابة أمينة عليها أو مناقشتها مع اب إعترافه مع ما يحتاج إليه من أسئلة روحية أو كتابية ... الخ .

+ فى جلسة محاسبة النفس وتجهيز الإعتراف يجب أن يكون ذلك بأمانة وبشدة مع النفس دون تدليل ودون القاء التبعة على الظروف أو الأشخاص الآخرين ، بل ندين أنفسنا وحدها فالإعتراف هو شكوى النفس من النفس وليس من الظروف أو الأشخاص .

+ بعد تجهيز الإعتراف يصلى التائب أمام الله فى مخدعه ويذكر أمامه الخطايا واحدة واحدة طالبا غفرانها وطالبا القوة من الله لكى لا يعاود فعلها .

فالخطية لكى تغفر يجب أن نعترف بها ثلاث مرات :

١ ــ أمام من أخطأنا فى حقه ونعتذر له بإتضاع وإنسحاق طالبين منه السماح والمغفرة وأن تطلب الأمر عمل مطانية له طلباً لرضاه فالحكيم يقول « *إذا صرت فى يد صاحبك (أخطأت فى حقه) إذهب ترام وألح على صاحبك . لا تعطى عينيك نوما ولا أجفانك نعاسا . نج نفسك* » (أم ٦:٣ــ٥) أى نج نفسك من عواقب الخطية واضرارها وذلك بالإعتذار لمن أخطأت فى حقه .

٢ ــ أمام الله بوصفه الأب المسئول عن كل الناس الذين نخطىء فى حقهم فعندما أخطأ

داود إلى بتشبع وزوجها أوريا اعتبر الله هذه الخطية موجهه له شخصيا وعاتب داود قائلاً « *لماذا احتقرتنى ...* » وإعترف داود بخطيته قائلاً « *أخطأت إلى الرب* » (٢صم ١٢) .

وفى مزمور التوبة الذى قال بعد هذه الخطية يخاطب الله فى إنسحاق قائلاً « *لك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت* » (مز ٥١: ٤) .

٣ ــ **أمام الكنيسة ممثلة فى الكاهن لأنها أم الجميع ويهمها سلام أولادها** ومحبتهم وتصالحهم مع بعض ، وحتى يقوم الكاهن بدور حمامة السلام بين المتخاصمين ويرد حقوق المظلومين من الظالمين ، ولكى يسمع المعترف التائب الحل والغفران من فم الكاهن وكيل أسرار الله متى رأى أن توبته صادقة أو ينال ما يستحقه من تأديبات وقوانين كنسية ونصائح أبوية إذا كان لم ينفذ شروط التوبة المقبولة ومتى نفذها ينال من فم الكاهن الحل والغفران المستمد من الروح القدس « يكونون محاللين من فمى بروحك القدوس » (تحليل القداس) .

كذلك حينما ينال الحل من فم الكاهن يستطيع أن يتقدم للتناول من الأسرار المقدسة التى لعمانوئيل إلهنا لكى يغسل خطاياه بدم المسيح فالقديسون هم الذين غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الحمل (رؤ ٧: ١٤) « *ودم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية* » (١يو ١: ٧) .

٢ ــ أثناء جلسة الإعتراف :

+ يجب أن تكون جلسة الإعتراف فى ركن هادىء بالكنيسة فى مواجهة الهيكل والمذبح حتى نأخذ قوتها ووقارها وقدسيتها .

هذا الشرط يكون هاما بالأكثر فى حالة إعتراف النساء .

فلا يجب أن يكون إعترافهن في مكان مغلق مثل مكتب الكاهن في الكنيسة لأن ذلك يلوث سمعة الكاهن أحيانا ويجعل الألسنة تتناوله بالمثالب فمن الأحسن والأضمن له أن يقبل الإعترافات عامة وإعترافات النساء خاصة فى صحن الكنيسة وأمام الهيكل والمذبح ، ينصح معلمنا بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً : « *لا تزجر شيخا بل عظه كأب والأحداث كأخوة والعجائز كأمهات والحدثات كأخوات بكل طهارة* » (١تى ٥: ١ــ٢) .

القاعدة أن يكون الإعتراف فى الكنيسة ولكن إذا حدث أثناء الزيارة التفقدية لشعبه أن وجد إنسانا لا يذهب إلى الكنيسة ولا يعترف ولا يتناول فشجعه على الإعتراف وترك الماضى

وأبدى هو إستجابة لذلك يمكن أن يقبل إعترافه الأول فى البيت وبدون إبطاء لئلا تبرد حميته للإعتراف ثم ينصحه بالحضور إلى الكنيسة لممارسة سر الإعتراف بعد ذلك .

كذلك يمكن ممارسة سر الإعتراف فى البيت للمريض سواء قبل عمل سر مسحة المرضى له أو قبل تناوله من الأسرار المقدسة .

+ يجب أن يلبس الكاهن صدرة أو شملة أثناء قبول الإعترافات لأنه يمارس سرا مقدسا يقتضى بعض التهيئة الروحية والجسدية .

+ يجب أن يكون فى الكنيسة موضع خاص لإنتظار المعترفين يزود ببعض الكتب الروحية حتى يشغل المعترفون وقتهم أثناء فترة الأنتظار .

+ يجب أن تكون إعترافات الشبان والرجال فى وقت غير الوقت المخصص للشابات والسيدات .

+ يحرص الكاهن أن يكون معتدلا وقورا فى جلسته ، ولا يتناول أى شىء من المأكولات أو المشروبات أثناء الإعتراف ، لأنه يجب أن يمارس السر وهو صائم كبقية الأسرار .

حينما يأتى المعترف يقبل الصليب ويد الكاهن ثم يجلس بجواره أو فى مقابله على مسافة مناسبة وغير ملاصق له .

تكون جلسته بوقار واحترام عالما أنه جالس فى الكنيسة بيت الله وأمام الكاهن وكيل أسرار الله وفى حضرة الروح القدس الذى يسمع إعترافه ويمنحه الحل والغفران على فم الأب الكاهن .

+ يرشم الكاهن والمعترف الصليب ثم يصليان معا (أبانا الذى .....) .

+ يسمح له الكاهن بالحديث بسؤال أبوى كله محبة وإهتمام بإبنه وفيه تشجيع على الإعتراف بمصارحة دون خجل ، كأن يسأله مثلا : ما هى أحوالك الروحية ؟

+ يخرج المعترف الورقة المكتوبة فيها الإعترافات من جيبه ويمسكها بيده ويبدأ فى الإعتراف منها واحدة فواحدة دون خجل أو اخفاء ، ويسمع من أبيه الكاهن الإرشاد اللازم والنصيحة المناسبة للإقلاع عن كل خطية أو خطأ أو القانون اللازم أو التأديب المناسب عن كل خطية على حدة ، عالما أنه كمتهم أمام قاضى وإذ يطلب الحكم المناسب يجب أن يكون إعترافه صريحا أو كمريض أمام الطبيب وإذ يطلب العلاج الناجح يجب ألا يخفى شيئا من مرضه أو مسبباته عنه ، وهكذا يقر التائب بخطاياه اقرارا كاملا نابعا عن رغبة صادقة للتوبة وحرص شديد على النمو والجهاد ضد الخطية حتى الموت وذلك بوقار فى الكلام ووقار فى الجلوس

ووقار فى المناقشة بكل ما يشير الأب الكاهن .

+ فليحرص المعترف على التركيز فى الإعتراف وليبدأ فى الإعتراف بالخطايا الثقيلة ثم الأخف ثم الأخف وذلك بشجاعة التائب الحقيقى الذى لا يشفق على نفسه ولا يدللها .

+ على المعترف عدم الإطالة والدخول فى تفريعات جانبية أو حكايات لا علاقة لها بالإعتراف حرصا على وقار جلسة الإعتراف والروح القدس الحال فيها ، وحرصا على وقت الكاهن ومراعاة لشعور الآخرين الذين ينتظرون دورهم فى الإعتراف .

يظل المعترف يتكلم بكل إعترافاته ويكشف كل أفكاره ويطرح كل ما لديه من أسئلة على أبيه الروحى الذى يسمع بإهتمام وحنو وأبوة ويجيبه على كل نقطة بما يناسبها من النصائح والإرشادات التى تساعده على الإقلاع عن الخطية والإبتعاد عن مواطن الذلل والنمو فى حياة الفضيلة .

+ فليحرص الكاهن ألا يشمئذ من الإعترافات مهما كانت قبيحة ولا يحتقر المعترف ولا يؤنبه بطريقة زائدة عن الحد لئلا يقوده إلى اليأس ولا يتساهل معه بطريقة زائدة عن الحد ويقوده إلى التهاون بالخطية والإهمال فى مقاومتها وعدم الندم فى فعلها ، بل فليكن حكيما حازما فى غير قسوة وحانيا فى غير تهاون مع تمكن المحبة الأبوية للمعترف مهما كانت إعترافاته وسقطاته .

+ بعد إنتهاء الإعتراف يقوم المعترف ويركع أمام الأب الكاهن على ركبتيه ، وينحنى برأسه في إنسحاق وندم كالعشار الذى قال عنه السيد المسيح « *لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء (أى مطاطىء الرأس) وقرع على صدره قائلاً اللهم أرحمنى أنا الخاطىء* » (لو ١٨:١٣) .

يقف الكاهن ويضع الصليب بيده اليمنى على رأس المعترف ويمسك صدغيه بأصابع يده اليسرى ويرفع نظره إلى فوق ويصلى الصلوات والتحاليل اللازمة .

ملاحظـــات :

١ ــ يضع الكاهن الصليب فوق رأس المعترف لأن موهبة الحل والغفران يستمدها الكاهن من دم ربنا يسوع المسيح المسفوك على الصليب .

الرأس المثقلة بأفكار الخطية تكون مطاطئة إلى أسفل فى إنسحاق والصليب فوقها يعمل عمله السرى لتقديس المعترف فكرا وروحا وجسدا بحلول الروح القدس الذى يستدعيه الكاهن لمنح الحل والغفران للتائب فيتم الصلح بين الله والتائب كما يقول معلمنا

بولس الرسول « *يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه* » (كو ١ : ٢٠) . « *الكل من الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة أى أن الله كان فى المسيح (المصلوب) مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة* » (٢كو ٥ : ١٨ــ١٩) .

٢ ــ **حينما يضع الكاهن يده على رأس المعترف ويمسك رأسه بأصابعه فهو يشير إلى أبوة الله الحانية القابلة إليه التائبين** كما أنها إشارة إلى يد الله الضابط الكل والماسك الكل بيديه ، فهو يضبط حركات الإنسان وأفكاره لكى يقدسها ويوجهها الوجهة الصالحة المرضية أمامه لأجل خير الإنسان وخلاصه الأبدى ، فنصير « *مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح* » (٢كو ١٠ : ٥) ينطبق علينا قول معلمنا بولس الرسول « *وأما نحن فلنا فكر المسيح* » (١كو ٢ : ١٦) ونكون من عبيد الله الذين يخدمونه وهم سينظرون وجهه وإسمه على جباههم (رؤ ٢٢ : ٤) أى إسم الله مالىء أفكارهم وحياتهم .

الصلوات التى يصليها المعترف وهو راكع ومطاطىء الرأس لقبول الحل :

١ ــ **المزمور الخمسون** « *أرحمنى ياالله كعظيم رحمتك* » .

٢ ــ **قطعة : حل وأغفر وأصفح لنا ياالله عن سيئاتنا التى صنعناها بإرادتنا** والتى صنعناها بغير إرادتنا التى فعلناها بمعرفة والتى فعلناها بغير معرفة . الخفية والظاهرة . يارب أغفرها لنا من أجل أسمك القدوس الذى دعى علينا . كرحمتك يارب وليس كخطايانا .

ثم يردد على قدر ما يستطيع عبارة « أخطأت يارب حاللنى » أو صلاة العشار : اللهم أرحمنى أنا الخاطىء .

٣ ــ **ثم يردد مع الكاهن صلاة أبانا الذى فى نهاية التحاليل والبركة .**

الصلوات التى يصليها الكاهن على رأس المعترف :

١ ــ **صلاة الشكر** : يشكر فيها الله على رجوع الخاطىء وتوبته .

٢ ــ **المزمور الخمسون** : مزمور التوبة والإنسحاق والتذلل .

٣ ــ **أوشية المرضى** : لأن الخاطىء مريض والمريض محتاج للعلاج .

٤ ــ **التحاليل الثلاثة** : والجميل فى هذه التحاليل أن الكاهن يصليها بلغة الجمع واضعا نفسه مع الخاطىء المعترف فى مكان واحد طالبا له وللمعترف الحل والغفران وكل البركات الأخرى ، وفى هذه التحاليل طلبات كثيرة وعميقة يجدر التأمل فيها ، كما يجدر بالأب الكاهن أن يصلى هذه التحاليل بصوت مسموع وهدوء حتى يتأمل فيها هو والمعترف

الذى يسمعها ويعيش مع كل كلمة فيها ومن الجدير بالذكر أن هذه التحاليل التى تصلى على رأس المعترف هى التى تتلى فى الكنيسة عند صلاة رفع بخور عشية ورفع بخور باكر وفى الطقوس الكنسية الأخرى مثل سر مسحة المرضى وسر الزواج وغيرها .

التحليل الأول : ويسمى صلاة خضوع للإبن :

« نعم يارب الذى أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو اسحق رؤوسه تحت أقدامنا سريعاً . بدد عنا كل معقولاته الشريرة المقاومة لنا . لأنك أنت هو ملكنا كلنا أيها المسيح إلهنا » .

ملاحظات على التحليل الأول :

١ ــ أعطى الله السلطان لرسلة الأطهار قائلاً : « *هاأنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب ولا يضركم شيء* » (لو ١٠ : ١٩) .

٢ ــ اسحق رؤوسه تحت أقدامنا سريعا ، فالشيطان ليس له رأس واحدة بل رؤوس كثيرة تشير إلى حيله وخداعاته وأفكاره واغراءته المتنوعة المهلكة للذين ينجذبون إليها .

٣ ــ بدد عنا كل معقولاته الشريرة المقاومة لنا .

ومعقولات الشيطان هى أفكاره الشريرة التى يحاول زرعها فينا ، نطلب من الله أن يبددها عنا لئلا أمامها فنهلك بسببها .

التحليل الثانى : ويسمى أيضا صلاة الخضوع للإبن :

أنت يارب الذى طاطأت السموات ونزلت . وتأنست من أجل خلاص جنس البشر . أنت هو الجالس على الشاروبيم والسيرافيم والناظر إلى المتواضعين أنتَ الآن ياسيدنا الذى نرفع أعين قلوبنا إليها أيها الغافر آثامنا ومخلص نفوسنا من الفساد ، نسجد لتعطفك الذى لا ينطق به ونسألك أن تعطينا سلامك لأنك أعطيتنا كل شيء اقتنينا لك يا الله مخلصنا لأننا لا نعرف آخر سواك إسمك القدوس هو الذى نقوله . ردنا ياالله إلى خوفك وشوقك سر أن نكون في تمتع خيراتك والذين احنوا رؤوسهم تحت يدك إرفعهم في السيرة زينهم بالفضائل . ولنستحق كلنا ملكوتك الذى في السموات بمسرة أبيك الصالح .... الخ .

ملاحظـــات :

فى هذا التحليل يطلب الكاهن من الله :

١ ــ أن يعطينا سلامه الذى فقدناه بالخطية ، فالخطية تأتى على سلام الإنسان كما تأتى النار

على الهشيم « لا سلام قال إلهى للأشرار » (إش ٤٨:٢٢) .

٤ ــ **أن يملأنا الله من مخافته** ، لأن رأس الحكمة مخافة الله وحينما يمتلىء قلب الإنسان من مخافة الله يستنير كما قال القديس الأنبا أنطونيوس « كما أن النور إذا دخل بيتاً مظلما طرد ظلمته وأناره هكذا خوف الله إذا دخل قلب إنسان طرد عنه الجهل (الذى بسببه يسقط فى الخطية) وعلمه كل الفضائل والحكمة » .

٣ ــ **أن يرد إلينا الشوق إلى الله** ، أن تذوقنا الروحيات والإلهيات يتغير نتيجة للخطية كما يتغير مذاق الطعام الجيد في فم المريض ويغير شوقنا إلى الله تبعاً لذلك ، ولذلك يطلب الكاهن من الله أن يعيد إلى التائب المعترف هذا الشوق فينجذب إليه « *اجذبنى وراءك فنجرى* » (نش ١:٤) . ولا ينجذب إلى مكان الخطية ويتمرغ في أوحالها وينال عقوبتها المحتمة لغير التائبين وهي الموت والهلاك .

٤ ــ **يطلب الكاهن من الله للتائب المنحنى بهامته** تحت يد الله (والتى ترمز لها يد الكاهن الموضوعة على رأس المعترف) أن يرفعه في السيرة ويزينه بالفضائل بعد أن انتشله من حمأة الرذائل ، لكى تكون سيرته حسنه تمجد الله وتؤهله للحياة الأبدية فيستحق ملكوت السموات المعد للتائبين المجاهدين الكاملين فى سيرتهم وقداستهم .

التحليل الثالث :

أيها السيد الرب يسوع المسيح الإبن الوحيد وكلمة الله الآب الذى قطع كل رباطات خطايانا من قبل آلامه المخلصة المحيية الذى نفخ في وجه تلاميذه القديسين ورسله الأطهار المكرمين وقال لهم إقبلوا الروح القدس من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكتموها عليهم أمسكت .

أنت الآن ياسيدنا من قبل رسلك الأطهار أنعمت على الذين يعملون في الكهنوت في كل زمان في كنيستك المقدسة أن يغفروا الخطايا على الأرض ويربطوا ويحلوا كل رباطات الظلم .

الآن أيضاً نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر عن عبيدك آبائى واخوتي وضعفى هؤلاء المنحنين برؤوسهم أمام مجدك المقدس أرزقنا رحمتك واقطع عنا كل رباطات خطايانا ، وإن كنا قد أخطأنا إليك في شيء بعلم أو بغير علم أو بجزع القلب أو بالقول أو بالفعل أو بالفكر أو بصغر النفس فأنت أيها السيد العارف بضعف البشر كصالح ومحب البشر .

اللهم أنعم علينا بغفران خطايانا . (ثم يرشم على المعترف ويقول) باركنا . طهرنا . حاللنا (وحالل عبدك فلان) املأنا من مخافتك وقومنا إلى إرادتك الصالحة لأنك أنت هو إلهنا يليق بك المجد والكرامة .... الخ .

ملاحظـــات :

١ ــ بتلاوة هذا التحليل وعمل الرشومات الموجودة فيه يحل الروح القدس على المعترف وينعم له بغفران خطاياه التى إعترف بها للروح القدس فى حضرة الأب الكاهن .

٢ ــ يشمل هذا التحليل أنواع خطايا كثيرة يطلب الكاهن غفرانها والصفح عنها .. إن كنا قد أخطأنا إليك فى شيء بعلم أو بغير علم أو بجزع القلب (الخوف) أو بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بصغر النفس (الاحساس بالدونية أو الإحباط أو اليأس أو عقدة النقص أو غير ذلك) .

٣ ــ يطلب من الله أن يمنحه أدوية الشفاء اللازمة مثل :
باركنا . طهرنا . حاللنا إملأنا من مخافتك . قومنا إلى إرادتك الصالحة . وحينما ينال الخاطىء المريض هذه الأدوية الإلهية يشفى من خطاياه ويسير فى طريق القداسة المؤدى إلى الحياة الأبدية .

٤ ــ بعد إنتهاء التحاليل يقول الكاهن البركة ويختمها بالصلاة الربانية التى يشترك فى تلاوتها أيضا المعترف .

٥ ــ ينفخ الكاهن فى وجه المعترف ثلاث مرات طالبا له الحل والغفران من الثالوث القدوس .

٦ ــ يعمل المعترف مطانية إلى الأرض بجبهته ، ثم يقوم ويقبل الصليب ويد الكاهن وهو يقول : حاللنى يا أبى .
فيجاوبه الكاهن : الله يحاللك .

+ ثم يخرج من جلسة الإعتراف فرحا بتوبته وسط تهليل الملائكة والقديسين لأنه « *هكذا يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى التوبة* » (لو ١٥ : ٧) ويحس المعترف بعد جلسة الإعتراف أنه قد ألقى من على كاهله حملاً ثقيلاً كان يحمله هو حمل خطاياه وأصبح الآن مبررا فينتعش لديه الإحساس بالنصرة ويتجدد فيه الرجاء بإمكانية الدخول إلى الحياة الأبدية مع جمهور التائبين والمخلصين والمفديين .

ملاحظـــات :

١ ــ **في نهاية التحاليل يعمل التائب مطانية إلى الأرض كعلامة ظاهرة على إنسحاقه وندمه وتوبته عن الخطية** وعزمه على الجهاد لتغيير فكره وسلوكه إلى الأحسن فكلمة مطانية يونانية الأصل معناها التوبة وتغيير الفكر .

٢ ــ **بعد عمل المطانية يقبّل التائب الصليب ويد الكاهن** لأن الصليب هو وسيلة الغفران

والمصالحه مع الله بقوة الدم الإلهى الذى سفك على الصليب من أجل خلاصنا ، أما يد الكاهن فهى الوسيلة التى ينال بها البركات ومواهب الروح القدس فى أسرار الكنيسة المختلفة :

+ الكاهن يعمده بيده فينال **البنوه** الإلهية والميلاد الجديد .
+ الكاهن يدهنه بالميرون بيديه فيحل ويثبت فيه الروح القدس ويصبح هيكلا للروح القدس وروح الله ساكن فيه .
+ الكاهن يمسك الصليب ويصلى له التحاليل فيحل عليه الروح القدس ويهبه الحل والغفران عن كل خطاياه التى إعترف بها .
+ الكاهن هو الذى يمسك سر التناول بيديه ويحملها على يديه ويناولها للمؤمنين بيديه فينالون جسد المسيح ودمه الأقدسين للثبات فى المسيح ولنيل الحياة الأبدية لأنها دواء عدم الموت .

من أجل ذلك نحن نقبل يد الكاهن .

٣ ــ **حينما يطلب المعترف الحل قائلاً : حاللنى يأبى ، يرد عليه الكاهن الله يحاللك ،** فالكاهن لا يعطى الحل من ذاته بل يستمد له الحل من الله مصدر الحل والغفران .

٤ ــ **بعد الإعتراف وأخذ الحل يتناول المعترف فى أقرب قداس** حتى يتأيد فى النعمة وينمو فى الفضائل ويغسل خطاياه وينال قوة فى جهاده .

٣ ــ ما بعد جلسة الإعتراف :

١ ــ **يصلى صلاة شكر لله الذى قبل إعترافه وغفر له خطاياه** ويسأله المعونة لكى يثبت فى التوبة ويستمر فى أمانته لله وينتصر على الخطية (هذه الصلاة توجد فى نهاية الأجبية) .

٢ ــ **يجب على التائب أن يكون يقظا ساهرا على حياته الروحية** لئلا يسقط فى الخطية مرة أخرى لأنه كما يقول القديسون « كل خطية يسبقها أما غفلة أو نسيان » .

٣ ــ **أن يتمم كل ما فرضه عليه الأب الكاهن من قوانين كنسية** أو تأديبات أو تداريب روحية لأن التأديبات هى بمثابة أدوية تساعد على تضميد جروح الخاطىء وشفاء أمراضه وضعفاته .

٤ ــ **أن يحتمل بصبر تلك الأدوية الروحية لكى ينال الشفاء** ويتقدم وينمو فى النعمة والقامة الروحية . قال القديس باسليوس « كما أننا نحتمل فى معالجة الجسد آلام الكى ومرارة الأدوية لننال الشفاء .

كذلك يجب أن نحتمل فى مداواة الروح التأديب والتوبيخ لكى ننال الشفاء الروحى من خطايانا ، والله يعلمنا قائلاً « *إرجعوا عند توبيخى فأفيض عليكم روحى وأعلمكم كلماتى* » (أم ١:٢٣) .

طقس إعتراف كاهن على كاهن آخر :

يجب أن يكون لكل كاهن أب إعتراف أكبر منه سنا وأقدم منه كهنوتا وأكثر منه خبرة وتجربة يعترف عليه ويتلمذ على يديه ، وينتظم جدا فى المواظبة على الإعتراف بكل همة ونشاط وتدقيق لئلا يسقط فى التهاون ويفقد حياته الأبدية ويكمل عليه قول بولس الرسول : « *حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضا* » (١كو ٩:٢٧) . وليستمع كل كاهن إلى نصيحة معلمنا بولس الرسول « *لاحظ نفسك والتعاليم وداوم على ذلك لأنك أن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضا* » (١تى ٤:١٦) .

فى جلسة الإعتراف يجب منع الدالة بل يجلس الكاهن أمام أب إعترافه كمتهم أمام قاضى أو مريض أمام طبيب ، ويعترف بكل جدية وصراحة وأمانة وتدقيق طالباً الحل والغفران وخلاص النفس .

بعد جلسة الإعتراف يخلع الكاهن المعترف عمامته ويركع أمام أب إعترافه ويحنى رأسه فى إنسحاق ليقبل التحليل .

أثناء التحليل لا يضع الكاهن يده بالصليب على رأس الكاهن المعترف بل يضعها على كتفه أو يرفع الصليب قريبا من رأس الكاهن المعترف دون أن يلمس رأسه ، وهكذا يصلى له الصلوات والتحاليل الخاصة بالإعتراف كما سبق ذكرها .

فى نهاية التحاليل يعمل الكاهن المعترف مطانية لأبيه الروحى ويقبل الصليب ويده شاكرا الله على نعمة الحل والغفران التى نالها بالإعتراف والتحليل .

ملاحظات :

١ ــ لا يضع الكاهن الصليب على رأس الكاهن المعترف لأنه مساو له فى رتبة الكهنوت ، بينما البركة ينالها الصغير من الكبير كما قال معلمنا بولس « *بدون أى منازعة الأصغر يبارك من الأكبر* » (عب ٧:٧) .

٢ ــ إذا إعترف كاهن (قس أو قمص) على أسقف فمن الحق له أن يضع يده بالصليب على رأس الكاهن المعترف ويصلى له التحليل لأنه أكبر منه فى الرتبة .

صلاة الجاحد

الذين يسقطون فى خطايا إنكار المسيح (الإرتداد) أو ينجسون أجسادهم بالزنا مع أشخاص غير معمدين ، لا تكتفى الكنيسة بسر الإعتراف فقط لهم عند رجوعهم ، بل وتصلى لهم صلاة الجاحد « صلاة القدرة » كما يسمونها ، طالبا لمغفرة خطاياهم الثقيلة هذه استمطاراً لمراحم الرب عليهم .

قل استعمال هذه الصلاة الآن رغم عمقها ومنفعتها ونحن ننصح بممارستها في مثل الخطايا السابقة حتى لا يحرم الراجعون من بركتها وفائدتها .

ونحن هنا ندونها كما هى بنصها كما جاءت في كتاب « توبنى يارب فأتوب » للقمص يوسف أسعد من ص ١٦٠ إلى ص ١٦٦ حتى يمكن استعمالها في الحالات المخصصة لها لنيل بركاتها وقوة طلباتها .

طقس صلاة الجاحد

تُجهز آنية جديدة من الفخار (قدر) وتملأ ماء حلوا . يصب فيها الكاهن زيتا ساذجا ثلاث مرات ويرشم علامة الصليب .

١ ــ يقول الكاهن صلاة الشكر :

٢ ــ وفى نهايتها يقول الشعب : أرباع الناقوس .

٣ ــ وخلالها يرفع الأب الكاهن البخور ويتلو سر البولس : « *ياالله العظيم الأبدى الذى بلا بداية ولا نهاية ، العظيم في مشورته ، والقوى في أفعاله ، الذى هو في كل مكان ، وكائن مع كل أحد . كن معنا أيضاً ياسيدنا في هذه الساعة وقف في وسطنا كلنا . طهر قلوبنا ، وقدس أنفسنا ، ونقنا من كل الخطايا التى صنعناها بإرادتنا ، وامنحنا أن نقدم أمامك ذبائح ناطقة وصعائد للبركة . وبخوراً روحياً يدخل إلى الحجاب في موضع قدس أقداسك* » . ثم يبخر في الأربعة جهات .

٤ ــ وبعدما ينتهى الشعب من أرباع الناقوس يكملون : « ذوكصابترى كيه ايوكية أجيو ابنفماتى ، كانين كيه أى أى كيه استوس أى أونا أستون . آمين الليلويا » .

٥ ــ ثم يقول الشعب : أبانا الذى .....

٦ ــ ومن بعدها يتلو المزمور الخمسين : « *إرحمنى ياالله كعظيم رحمتك* » .

٧ ــ ثم يختمون بالسجود لله الآب والإبن والروح القدس : « تين أوشت ايموكوبى أخرستوس نيم بيك أيوت أغاثوس نيم بى أبنفما أثوأب جيه أك أى أك سوتى أمون نانى نان » .

٨ ــ ثم يقرأ الشماس البولس : (١تى ٣ــ١٧) .

« كما طلبت إليك أن تمكث فى أفسس إذ كنت أنا ذاهبا إلى مكدونية لكى توصى قوما أن لا يعلموا تعليما آخر . ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذى فى الإيمان . وأما غاية الوصية فهى المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء . الأمور التى إذ زاغ قوم عنها انحرفوا إلى كلام باطل . يريدون أن يكونوا معلمى الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه . ولكننا نعلم أن الناموس الصالح إن كان أحد يستعمله ناموسيا . عالما هذا أن الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين ، للفجار والخطاة الدنسين والمستبيحين كقاتلى الآباء وقاتلى الأمهات وقاتلى الناس . للزناه . لمضاجعى الذكور . لسارقى الناس . للكذابين الحانثين .

وإن كان شيء آخر يقاوم التعليم الصحيح حسب إنجيل مجد الله المبارك الذى أوتمنت أنا عليه . وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذى قوانى أنه حسبنى أمينا إذ جعلنى للخدمة .

أنا الذى كنت قبلا مجدفا ومضطهدا ومفتريا ولكننى رُحمت لأنى فعلت بجهل فى عدم إيمان . وتفاضلت نعمة ربنا جدا فى الإيمان والمحبة التى فى المسيح يسوع . صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا لكننى لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح فى أنا أولا كل أناة مثالا للمعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية وملك الدهور الذى لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور آمين .

نعمة الله الآب تحل على جميعنا آمين .

٩ ــ ثم يقول الشعب الثلاثة تقديسات « أجيوس » .

١٠ ــ ثم يقول الكاهن « أوشية الإنجيل » .

١١ ــ ثم يقرأ الأب الكاهن الإنجيل :

مز ٢٤: ٦، ٧، ١٠ : « *خطايا صباى وجهالاتى لا تذكرها يارب أذكرنى من أجل صلاحك* » « *يارب من أجل اسمك يارب تغفر لى خطيئتى . هلليويا* » .

لو ١٥: ٣ــ١٠ « فقال لهم هذا المثل مخاطبا . أى رجل منكم له مئة خروف ويضيع واحد منها الا يترك التسعة والتسعين فى البرية ويمضى فيطلب الضال حتى يجده ، فإذا وجده وضعه على منكبيه فرحا . وإذا أتى إلى البيت فيدعو أصدقاءه وجيرانه قائلا لهم افرحوا معى لأنى وجدت خروفى الضال . أقول لكم أنه يكون فرح فى السماء

بخاطىء واحد يتوب أكثر من التسعة والتسعين صديقا لا يحتاجون إلى توبة أو أى إمرأة لها عشرة دراهم أن أضاعت درهماً واحداً ألا توقد سراجا وتكنس البيت مجتهدة حتى تجده ـــ فإذا وجدته دعت أحباءها وجيرانها قائلة أفرحن معى لأنى وجدت درهمى المفقود ـــ هكذا أقول لكم أنه يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب » . والمجد لله دائما .

١٢ ـــ ثم يقول الشعب مرد الإنجيل : « أيرنوفى باشويس أيسوس كونى أيفول جى أمون فوك أن آت أيرنوفى أو ذى أمون شويس أن آت كوايفول .... » .

وترجمتها « أخطأت أخطأت يارب يسوع المسيح إغفر لى ـــ لأنه ليس عبد بلا خطية ولا سيد بلا غفران . أعطنى يارب توبة لكى أتوب قبل أن يسد الموت فمى فى أبواب الجحيم » .

إشفع فينا يارئيس الملائكة الطاهر ميخائيل رئيس السمائيين ليغفر لنا خطايانا . أطلبوا ياسادتى الآباء الرسل وبقية التلاميذ ليغفر لنا الرب خطايانا . لأنه مبارك اسمك أيها الآب والإبن والروح . لك السجود الآن وكل أوان آمين .

١٣ ـــ بعد ذلك يقول الآب الكاهن الأواشى الكبار : السلامة ، والآباء ، والإجتماعات .

١٤ ـــ فى نهاية أوشية الإجتماعات يقول الشخص التائب مع الشعب بصوت جهورى : قانون الإيمان .

١٥ ـــ بعد ذلك يقول الأب الكاهن هذه الأوشية للجاحد التائب : أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى يريد أن يحيا جميع الناس ، وأن يقبلوا كلهم إلى معرفة الحق .

أنت ياسيدنا نسألك عن عبدك (فلان) الذى أحنى رأسه والتجأ إليك لتحله من رباطات إبليس ومن كل أمانة رديئة هذه التى رفضك بسببها .

نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر أرسل روحك القدوس وقوتك على عبدك (فلان) فى هذه الساعة . إنزع من قلبه كل إعتراف ردىء باطل . طهر قلبه من جميع أفكاره الشريرة . وإن كان قد نجس جسده مع غير مؤمن فسامحه وإجعله للتقوى والتى كرز بها الأنبياء والرسل ومعلمو البيعة . عبدك (فلان) عده مع شعبك وخراف ميراثك . هب له مغفرة جميع خطاياه التى صنعها منذ ولادته إلى هذه الساعة وذلك بحلول روحك القدوس عليه فلا ينقص شىء من نعم المعمودية التى قبلها أولاً .

باركه ، طهره ، قدسه ، املأه من خوفك ، قومه نحو إرادتك المقدسة الصالحة .

بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم وكل مصاف قديسيك بالنعمة والرأفة ومحبة البشر التى لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى يليق بك معه مع الروح القدس المحى المساوى لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

١٦ ــ ثم يقول الشعب : أبانا الذى .....

١٧ ــ بعدها يتلو الكاهن هذه الطلبة :

(نعم نسألك أيها الرب إلهنا الذى لا يدع أحدا منا يجرب أكثر من طاقته بسبب ضعفنا . أعطنا أن نخرج من هذه التجارب لنستطيع أن نطفىء السهام المتقدة نارا التى للعدو . ونجنا من الشرير وأعماله بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى ...) .

١٨ ــ فيقول الشماس : « طأطئوا رؤوسكم للرب » .

١٩ ــ يعاود الكاهن فيقول :

(نعم يارب الذى قلت لا أدعكم تجربون فوق ما تستطيعون ولكنى أرسل مع التجربة المنفذ . أرسل من العلا نعمتك لنستطيع أن نحتمل . نجنا أيها الرب إلهنا من كل تجربة متعبة واخرجنا منها ومن كل أفعال الخبيث بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى ....) .

٢٠ ــ يقول الشماس : « أنصتوا بخوف من الله » .

٢١ ــ هنا يقول الكاهن التحليل الآتى :

(أيها الشافى نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا أنت الذى قلت لأبينا بطرس من فم إبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى بيعتى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيتك مفاتيح ملكوت السموات ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السموات وما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السموات . فليكن إذن عبدك (فلان) هذا محالا من كل خطية ومن كل لعنة ومن كل جحود ومن كل يمين كاذب ومن كل مصادمات المراطقة والهاجرين والوثنين بروحك القدوس أيها الصالح محب البشر .

اللهم ياحامل خطية العالم إسبق بقبول توبة عبدك منه نورا للمعرفة وغفرانا لخطاياه لأنك إله رؤوف ومتحنن طويل الأناة كثير الرحمة وبار . سامح وإغفر له ، بما أنك صالح ومحب البشر) .

٢٢ ــ يصرخ الشماس قائلاً : « خلصت حقا ومع روحك » .

٢٣ ــ يرشم الكاهن الماء ثلاثة رشوم بالصليب ويقول : « ايفلوجيتوس كيريوس ايسوس اخرستوس ايوس ثينوستى أجيااسموس ابنفما آجيون آمين » . « مبارك الرب يسوع

المسيح إبن الله وقدوس الروح القدس آمين » .

٢٤ ــ ويرد الشعب : « آمين اسباتير آجيوس ايوسى ثينوس اجياكوس ابنفما آجيوس آمين » . « حقا واحد هو الآب القدوس واحد هو الإبن القدوس . واحد هو الروح القدس آمين » .

٢٥ ــ ثم يقول الشعب المزمور ١٥٠ (سبحوا الله) فى اثناء ذلك .

٢٦ ــ هنا يخلع التائب ثيابه فينضح الأب الكاهن الماء عليه ثلاث مرات بعد أن يعمل ستارا بينه وبين الشعب ، وهو يقول : « أحميك (يافلان) باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين » .

٢٧ ــ وبعد أن ينتهى الكاهن من صب الماء على رأسه وغسله يأخذ الكاهن الزيت ويرشم جبهته وقلبه ووسط منكبيه وهو يقول : « مبارك الله الآب ضابط الكل . آمين . مبارك إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين . مبارك هو الروح القدس البارقليط . آمين » .

٢٨ ــ وبعد إتمام الرشم يلبسه ثيابه ، ويدعه يحنى رأسه ، ثم يصلى الكاهن عليه هذه الصلاة : « أيها السيد الرب الإله الوحيد كلمة الله الآب الذى أتى إلى العالم ليدعو الخطاة إلى التوبة ، الذى لا يشاء موت الخاطىء مثلما يرجع ويحيا . الذى قال إذا أخطأ إليك أخوك سبع مرات فى اليوم ويرجع إليك سبع مرات قائلاً أخطأت إغفر له .

أنت الآن ياسيدنا وملكنا أنظر إلى انحنائنا أمامك نحن الخطاة عبيدك ــ أطرد كل فكر شرير من قلب عبدك (فلان) إغفر جميع خطاياه وجهالاته اعتقه من كل ظلمة إبليس لينظر إلى مجد عظم بهائك .

أنعم لنا يارب بسعى وتوبة وعتق من خطايانا وزلاتنا وآثامنا ولا تدعنا نعود إليها مرة أخرى بل أنهضنا من عثراتنا وسر معنا بقوتك وأنقذنا من مخالق إبليس وردنا إليك برجعة حقيقية ، ودبرنا فى سيرة حسنة ونقنا من كل فكر نجس ، واعتقنا من كل نية دنسة ، وأعح كتاب خطايانا وأنقذنا الآن فنستطيع أن نتقوى بمعونتك ضد قوات الشرير وصوره ، فيرجعوا مغلوبين فى حربنا المثانية ، ونأتى أيضا إلى سبيل العبادة الإلهية إحسبنا مع كل المجاهدين الحقيقيين الذين خلصوا بمسرة الله الآب هذا الذى أنت مبارك معه والروح القدس المحى المساوى ومعك الآن وكل أوان .

٢٩ ــ بعد هذا يقول الكاهن تحليل الإبن : (وهو التحليل الثالث من أواشى التحليل الثلاثة) . أيها السيد الرب يسوع المسيح الإبن الوحيد وكلمة الله الآب ....

٣٠ ــ يأمره ألا يعود يخطىء فيما بعد . ويتلو البركة ويختمها بالصلاة الربانية .

التدريبـــات الروحيـــة

يتهاون كثير من الكهنة آباء الإعتراف فى إعطاء أبنائهم بعض التداريب الروحية التى تفيدهم وتنمى حياتهم ، وهذا التهاون يكون أما بسبب تكاسل بعض الآباء الكهنة عن بذل بعض المجهود فى متابعة أبنائهم أثناء التدريب وتشجيعهم (الصلاة من أجلهم) أو بحجة أن المعترفين قامتهم الروحية بسيطة لا تحتمل التدريبات أو بسبب ضيق وقت بعض الكهنة .

+ يستمرىء بعض المعترفين هذه الطريقة ويستريحون لها فيتوقف نموهم الروحى ويصبح الإعتراف مجرد روتين ، كلمات تقال وتحليل يقرأ وانتهى الأمر .

+ بعض المعترفين الحارين بالروح أو الراغبين فى النمو الروحى يشتكون من عدم التداريب الروحية التى تساعدهم على تنشيط حياتهم الروحية وأحيانا يطلبونها بأفواههم من آباء إعترافهم ولكن نادرا ما يحدث هذا ، والبعض يعملون تداريب من ذواتهم حسب احتياجاتهم وهذا خطأ لأن الواجب الا يعمل الإنسان أى تداريب بدون إذن أب الإعتراف لئلا يتدخل الشيطان ويستغل جهل المعترف أو صغر سنه ويجعله يدخل فى جهادات أكبر منه فيسقط فريسة للمرض أو للكبرياء أو عدم الإستمرار أو أى ضربة من ضربات إبليس اللعينة ، لذلك يحذرنا الحكيم قائلاً : « *ويل لمن هو وحده أن وقع إذ ليس له ثان ليقيمه* » (جا ٤ : ١٠) والأنبا أنطونيوس يقول « إسأل أباك فيخبرك ومشائخك فيقولون لك » والإنسان الذي يسير في الحياة الروحية بهواه بدون إرشاد يسقط في فخاخ ا لشيطان فالحكيم يقول « *حيث لا تدبير يسقط الشعب أما الخلاص فبكثرة المشيرين* » (أم ١١ : ١٤) وإذا سقط يندم ويقول « *كيف أنى أبغضت الأدب ورذل قلبى التوبيخ ولم أسمع لصوت مرشدى ولم أمل أذنى إلى معلمى* » (أم ٥ : ١٢ــ١٣) .

على الكهنة أن يهتموا بإعطاء تدريبات لأبنائهم فى الإعتراف ويتابعونهم لنجاح التدريب ، وعلى المعترفين الراغبين فى النمو الروحى طلب هذه التدريبات والإهتمام بممارستها بكل جدية حتى ينمو فى النعمة والقامة أمام الله والناس

أمثلة لبعض التدريبات

١ ــ **تداريب مستمدة من ضعفات الإنسان يريد القضاء عليها** مثل عدم الكذب ، عدم الحلفان ، عدم الشتيمة ، عدم النميمة والإدانة .

ومع فرض عقوبة خمس مطانيات مثلا على كل مرة يعمل فيها المعترف أى خطية من هذه الخطايا أو غيرها .

٢ ــ تداريب مستمدة من الكتاب المقدس :

تستطيع أن تجد فى الكتاب المقدس مادة كثيرة للتدريبات مثل الوصايا العشر (خر ٢٠) .

تقديس يوم الرب ــ إكرام الوالدين والإهتمام بهما خصوصا فى شيخوختهما . لا تقتل : ولا تترك لعينيك العنان فى النظر إلى النساء فتسقط فى خطية الشهوة التى تجرك إلى الزنا .

لا تسرق : لا سرقة ولا رشوة ولا إختلاس .

لا تشهد شهادة فيها زور وكذب وتلفيق لأى سبب من الأسباب .

لا تشته شيئا ليس هو لك ، لا تشته إمرأة قريبك ولا إبنته ولا أخته ولا أمواله ولا شيئا مما لقريبك .

من العظة على الجبل :

المسكنة بالروح أى الإتضاع .

الوداعة مع الجميع .

الرحمة مع كل محتاج .

الجهاد للوصول إلى البساطة ونقاوة القلب .

الجهاد للوصول إلى أن يكون الإنسان رجل سلام ، ولا يعمل مشاكل بل يساعد فى حل ما قد يحدث من مشاكل .

احتمال المضايقات والإضطهادات والأقوال الشريرة الكاذبة بفرح مادامت من أجل الله والفضيلة .

عدم الخصام مع الآخرين لئلا تعاق الصلوات .

عدم مقاومة الشر إلا بالطريقة القانونية وبدون عنف .

من سألك فاعطه مهما كانت ظروفك قاسية . تعلم العطاء ولو بالقليل . محبة الأعداء ، الصلاة من أجلهم . طلب البركة لهم . الإحسان إليهم فى حالة إحتياجهم .

الخفاء فى العطاء وفى الصوم الخاص ــ فى الصلاة الخاصة ولكن بطريقة معتدلة غير مبالغ فيها .

الإتكال على الله مثل الطيور وزنابق الحقل ، مع معرفة أن الإتكال خلاف التواكل . فالإتكال : أن أبذل كل جهدى ولكن لا أعتمد ولا أتكل على ذاتى بل على الله ، أما التواكل فهو ألا أعمل شيئا وأطلب من الله كل شىء وهذا لا يصح .

الجهاد بكل القوة لحفظ اللسان وعدم السقوط فى الإدانة ومجاراة الآخرين فيها وذلك بسبب خطورتها لأنها توقعنا تحت طائلة دينونة الله بلا رحمة .

ممارسة الصلاة بكل أنواعها . اسألو تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم (اللجاجة فى الصلاة) .

اتباع القاعدة الذهبية فى المعاملات : كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم . لأن هذا هو الناموس والأنبياء .

حسن معاملة الناس . الحكمة فى معاملة الناس ــ مدح الناس وتشجيعهم ...

من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس **اصحاح ١٣** .

نتدرب على المحبة بكل أنواعها :

المحبة تتأنى وترفق : إحتمال الناس والترفق بهم .

المحبة لا تحسد : نتدرب على عدم حسد الناس وتمنى زوال نعمتهم .

المحبة لا تتفاخر : لا يفتخر الإنسان على الآخرين بعمله أو حسبه أو نسبه أو غناه أو جماله أو ذكائه ..... الخ .

ولا تنتفخ : أى لا تتكبر ، فالكبرياء هو أشر الرذائل كلها يقاوم الله المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة .

لا تقبح : أى لا تخرج كلمة قباحة من فم الإنسان المحب بل كل ما هو صالح للبنيان . كالنبع الصافى الذى ينبع ماء احلوا دائما .

لا تطلب ما لنفسها : المحب لا يكون أنانيا بل يحب الآخرين ويبذل ويعطى فى رضا وفرح . ابتعد عن الأنانية لأنها سبب كل المصائب والمشاكل .

لا تحتد : لا تغضب لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله .

لا تظن السوء فى أحد : فكل الناس أطهار وأبرار وعلى الأقل هم أحسن منى . كل شىء طاهر للطاهرين .

لا تفرح بالإثم : لا تفرح بالشر أو المصائب أو النكبات التى تصيب الآخرين ولا تشمت فيهم .

بل تفرح بالحق : تفرح بالخير الذى يحصل عليه الناس من نجاح وغنى وتوفيق وأفراح وأولاد وسائر بركات الله . « *فرحا مع الفرحين وبكاءآمع الباكيين* » .

تحتمل كل شيء : تدريب على الإحتمال . لا تدع أعصابك تفلت بسرعة وتخطىء لئلا تخسر الناس بسرعة . « الإحتمال هو بكر أولاد المحبة . تحتمل كل شيء أى لا تقول عن ظرف أو شخص أنه غير محتمل » .

تصدق كل شيء : المحبة بسيطة لا تتماكر ولا تتخابث بل تصدق كل شيء حتى يظهر خلاف ذلك ، فى حكمة وبعد نظر .

ترجو كل شيء : صالح وخير للناس وتتمنى أن يكون كل الناس سعداء ومبسوطين ومرتاحين وفرحانين .

تصبر على كل شيء : تدريب على الصبر لأن له أكاليل الحياة بصبركم تقتنون أنفسكم . تدرب أن تصبر على مضايقات الناس ومتاعبهم . وإعلم أن النتيجة النهائية فى صالحك أنت ومن يضحك أخيرا يضحك كثيرا . والعاقبة الحسنة للصابرين .

المحبة لا تسقط أبدا : مهما أتت عليها من محن وتجارب وإختبارات تصمد ولا تسقط إن كانت محبة حقيقية .

المحبة قوية كالموت « *...مياه كثيرة (تجارب كثيرة) لا تستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لاتغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا* » (نش ٨:٦ــ٨) .

تداريب الوداعة :

عدم إغضاب أحد أو مضايقته . أو الغضب على أحد .

التزام الهدوء فى كل شيء ــ الصوت المنخفض ــ المشى الهادىء .

عدم التدخل فى شئون الغير أو فرض نفسك على أحد مهما كانت علاقتك به . حب الكل وابعد عن الكل .

تدرب على حسن الإستماع وعدم مقاطعة الآخرين مهما كان أصغر منك سنا ومركزا .

عدم التذمر وكثرة الشكوى وإعلم أن الشكوى لغير الله مذلة .

تدرب على البشاشة مع الجميع مهما كانت طباعهم شرسة أو معاملتهم لك سيئة .

الطاعة والمهارة والمرونة أمور مطلوبة من كل مسيحى .

تداريب الصلاة :

تدرب على خشوع الجسد أثناء الصلاة . كذلك خشوع القلب وهدوء الحواس .

حفظ المزامير والأناجيل والقطع ــ الصلاة بالأجبية ولو بالتدريج فى عدد المزامير .

تدريب الصلاة الدائمة . أثناء العمل . أثناء المشى أثناء الوجود فى وسط الناس .

التدريب على صلاة يسوع : يارب يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطىء وتكرارها كثيرا قدر المستطاع .

الصلاة من أجل الآخرين فيها محبة .

الصلاة من أجل الأعداء والمسيئين حسب وصية المسيح .

تداريب الصوم :

الإهتمام بصوم الأصوام الكنسية بتدقيق والتزام .
فترة الإنقطاع لازم منها ولكنها تختلف من واحد لآخر .
عدم البهرجة فى الأطعمة الصيامى وكذلك التنوع الكثير .

تداريب القراءة :

المواظبة على قراءة الكتاب المقدس يوميا .
أصحاح من العهد القديم وأصحاح من العهد الجديد وعلى الأقل أصحاح واحد يوميا .
القراءة فى الكتاب المقدس بإنتظام وليس كما لقوم عادة .
القراءة مع مسك قلم ووجود نوتة صغيرة .
خطط بالقلم تحت الآيات التى تتأثر بها ، وأكتب بعض الملاحظات على هامش الكتاب .
أكتب فى النوتة الآية التى تريد حفظها فى هذا اليوم مع تكرارها عدة مرات للحفظ .
لو أمكن تكتب تأملا صغيرا عما إستفدته من الآية أو من الأصحاح كله .
استخرج الآيات العملية من الأصحاح والتى يمكن تحويلها إلى تداريب روحية ، مثل : من سألك فاعطه .
من طلب منك فلا ترده ــ لا تدينوا لكى لا تدانوا ــ الراحم فبسرور . المحبة فلتكن بلا رياء ــ كارهين الشر ملتصقين بالخير ــ مشتركين فى احتياجات القديسين ــ باركو ولا تلعنوا ــ فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكيين ــ وحاول أن تتدرب عليها وتحولها إلى حياة معاشة ... وهكذا .

شروط نجاح التدريب :

لكى يكون التدريب ناجحا ويجنى منه صاحبه فائدة روحية لحياته يجب أن تتوافر فيه بعض

الشروط :

١ ــ **وضوح التدريب** : يجب أن يكون التدريب واضحا ولا يحمل كلمة كبيرة مطاطة مثل المحبة باتساعها أو الإتضاع بكل أبعاده .

٢ ــ **تحديد التدريب** : يجب أن ينحصر التدريب فى نقطة صغيرة محددة مثل عدم الحسد ــ عدم الإدانة ــ الصوم الإنقطاعى ــ الوقفة القوية فى الصلاة ــ عدم السرقة ــ عدم شهادة الزور ... الخ .

٣ ــ **مناسبة التدريب** : فمثلا لا نتدرب على الصمت فى يوم كله فرح فى العائلة أو أثناء رحلة . لا نصوم صوما خاصا ونحن فى زيارة عند بعض الأهل والأصدقاء أو فى مناسبة فرح أو زفاف .

٤ ــ **التدرج فى التدريب** : من الأصغر إلى الأكبر حتى يتمشى مع القامة الروحية للمعترف . القفزات فى الحياة الروحية غير مأمونة وتعرض الإنسان للسقوط المفاجىء .

٥ ــ **مدة التدريب** : لا تكون قصيرة بل طويلة نوعا ما حتى يثبت التدريب ويؤدى ثماره وتصبح الممارسة عادة فى حياة الإنسان . مارإسحاق يقول : « كل تدبير لا تطول مدته لا يعطى ثماره » .

أحد القديسين كان يأخذ تدريبا واحدا كل سنة ، فيقول فى هذه السنة أدرب نفسى على كذا ...

وفى هذه السنة على كذا .... وهكذا .

القديس أنبا أرسانيوس أتقن تدريب الصمت فى ثلاث سنوات كاملة .

٦ ــ **نجاح التدريب يحتاج أن يكون صاحب التدريب مقتنعا به** شاعرا بحاجته إليه ، عارفا الفوائد التى سيجنيها منه .

٧ ــ **نجاح التدريب يحتاج إلى صلاة المعترف** لكى يساعده الله فى التدريب لينقذه بكل دقة ويجنى ثماره الحلوة كما يحتاج لصلاة ومتابعة من أب الإعتراف حتى يستمر المعترف فى عمل التدريب ولا يتكاسل عنه بعد حين .

٨ ــ **نجاح التدريب يحتاج إلى استعمال النوتة الروحية** خصوصا للمبتدئين والتدقيق فى تدوين كل البيانات المطلوبة بإهتمام وإنتظام حتى تنضبط حياة المعترف وينمو فى النعمة والقامة الروحية . آمين .

سر الأفخارستيا

الفصل الرابع

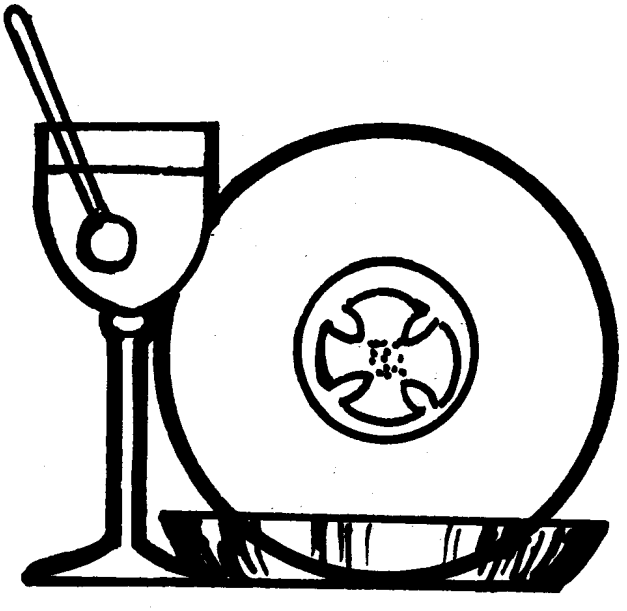

السر الرابع
سر التناول المقدس

أسماؤه :

يسمى سر التناول سر الشكر (الأفخارستيا) ــ العشاء الربانى ــ العشاء السرى ــ سر الشركة .

تعريفه :

سر التناول هو سر مقدس به يأكل المؤمن الجسد المقدس والدم الزكى الكريم اللذين للمسيح يسوع تحت أعراض الخبز والخمر ، ولهذا السر المقام الأسمى بين أسرار الكنيسة السبعة ويسمى أحيانا سر الأسرار أو تاج الأسرار ، لأن كل الأسرار تتوج به :

فالذى يتعمد يجب أن يتناول بعد العماد مباشرة .

والذى يتوب ويعترف يجب أن يتناول بعد الإعتراف مباشرة .

والذى يتزوج يجب أن يتناول بعد الأكليل مباشرة وذلك حسب الطقس الاصلى للإكليل الذى يجب أن يعمل بين رفع بخور باكر والقداس الإلهى .

والذى يرسم فى أى رتبة كهنوتية يجب أن يتناول فى نهاية قداس الرسامة .

تأسيسه :

أسسه الرب يسوع يوم خميس العهد قبل القبض عليه ومحاكمته بساعات قليلة ، وكان ذلك فى علية صهيون ، فبعد أن عمل طقس الفصح كعادة اليهود قام وغسل أرجل تلاميذه كعلامة للتوبة والإستعداد ثم جلس وأسس فصح العهد الجديد أى سر التناول المقدس بأن « *أخذ الخبز وبارك وكسر وأعطى تلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلا خذوا كلوا هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا إشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا* » (مت ٢٦:٢٦ــ٢٨) . ويكرر معلمنا بولس الرسول نفس الكلام فى (١كو ١١:٢٣ــ٢٥) .

فوائـــده :

لسر التناول المقدس فوائد كثيرة منها :

١ ــ الثبات فى المسيح حسب وعده الصادق « *من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه* » (يو ٦:٥٦) فبتناولنا من هذا السر نصير أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه (أف ٥:٣٠) . كذلك نصير شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط ١:٤) .

٢ ــ يمنحنا عربون الحياة الأبدية كما قال له المجد « *من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير كما قال من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد* » (يو ٦:٥٤،٥٨) .

٣ ــ النمو فى النعمة والكمال الروحى والحياة فى المسيح يسوع كما قال له المجد « *جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق . كما أرسلنى الآب الحى وأنا حى بالآب فمن يأكلنى يحيا بى* » (يو ٦:٥٥،٥٧) .

فكما أن الطعام الجسدى يجعل الجسد ينمو ويكون صحيحا كذلك الغذاء الروحى وهو التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين يجعل الروح قوية وصحيحة وتنمو فى النعمة باستمرار .

٤ ــ منح الشفاء للنفس والجسد والروح ، كما نقول فى سر التقدمة « وليكونا (الجسد المقدس والدم الكريم) لنا جميعا ارتقاء (نموا) وشفاء وخلاصا لأنفسنا وأجسادِنا وأرواحنا »[1] .

فكما أن التناول بدون إستحقاق يسبب الضعف والمرض والموت حسب قول معلمنا بولس « *من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون* (١كو ١١:٣٠) *كذلك التناول بإستحقاق واستعداد يسبب الصحة والشفاء والنمو للنفس والجسد والروح . لذلك يسميه الآباء : دواء عدم الموت .*

٥ ــ *الخلاص وغفران الخطايا : كما نقول فى الإعتراف الأخير بالقداس الإلهى « يعطى عنا خلاصا وغفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه .*

فبالتوبة والإعتراف على الأب الكاهن ننال غفران الخطايا التى إعترفنا بها وهى الخطايا التى نعرفها ، أما بالتناول فننال غفران الخطايا التى لا نعرفها وخطايا الشهوات التى لا نحس بها والتناول عموما هو غسيل وتبييض القلب التائب من كل خطاياه كما نقرأ

---

(١) الخولاجى الكبير للقمص عطاالله الحرق ص ٢٢١ .

فى سفر الرؤيا عن المفديين والمخلصين الذين قيل عنهم « *هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة (العالم بكل تجاربه) وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الحمل* » (رؤ ١٤:٧) .

٦ ــ التناول يعطى الإنسان حصانة ضد الخطية .

غذاء الجسد يعطيه صحة ومناعة وحصانة ضد الجراثيم والميكروبات التى تهاجمه ، كذلك التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين يعطى الروح مناعه وحصانة ضد جراثيم الخطية وحروب الشيطان ولذات الجسد فيحيا الإنسان غالبا منتصرا فى جهاده الروحى . والمرنم يقول « *ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقىّ* » (مز ٥:٢٣) وهى نبوة عن مائدة التناول وفائدتها فى النصرة على الأعداء المضايقين .

٧ ــ نقول فى مقدمة الأواشى بعد التقديس « إجعلنا مستحقين كلنا ياسيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا ، لكى نكون جسدا واحدا وروحا واحدا ونجد نصيبا وميراثا مع جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء » .

ونجد فى هذه الصلاة عدة فوائد للتناول :

أ ــ يعطى طهارة للنفس والجسد والروح ، ونحن مطالبون حسب نصيحة معلمنا بولس الرسول « *فلنطهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة فى خوف الله* » (٢كو ١:٧) .

ب ــ يعطى وحدانية الروح والقلب للذين يتناولون منه ، وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول « *فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد* » (١كو ١٧:١٠) .

فكما أن القربانة التى تتحول إلى جسد المسيح كانت قبلا حبات قمح كثيرة وبالطحن والعجين والخبيز صارت قربانة واحدة ، وكما أن الأباركة التى تتحول إلى دم المسيح كانت قبلا حبات زبيب كثيرة فتحولت بالعصير إلى سائل واحد ، كذلك كل المتناولين من هذا الجسد والدم يصيرون واحدا فى المسيح ، لذلك نصلى فى القداس الغريغورى ونقول « وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فينا » وذلك بالتناول من الجسد الواحد ومن الكأس الواحد .

جـ ــ يعطينا الميراث الأبدى مع كافة القديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة ، وهذا هو منتهى شوقنا وهدف كل جهادنا ، والتناول يسهل لنا الوصول إلى هذا الهدف السامى .

واجبات الكاهن تجاه سر التناول المقدس :

الكاهن الذى يخدم القداس ويقدس الذبيحة يكون مسئولا مسئولية كاملة عنها أمام الله ، إنه يشبه الكاروبيم الذى أقامه الله شرق جنة عدن وبيده سيف لحراسة شجرة الحياة (تك ٣:٢٤) والسيف بيد الكاهن هو السلطان الكهنوتى الممنوح له من الله ، فيعطى التناول للتائب المستحق ويمنعه عن الشرير المستبيح غير المستحق .

إن الوصية التى يوصيها الأسقف للكاهن الجديد يوم رسامته فيها كل هذه المعانى ، يقول الأسقف مخاطبا الكاهن الجديد :

« والواجب عليك أكثر من كل الوصايا البيعية (الكنسية) وأفضل من كل ما سواه من الأوامر الرسولية وهو الاحتراس عند توزيع سرائر الرب المحيية ، وليكن ذلك منك بجد ونشاط واجتهاد . وتأكد أن الشاروبيم والسيرافيم وقوف بالمخافة والإرتعاد . كن عارفا بمقدار من هو ذبيح بين يديك . إنه المسيح عمانوئيل الذى بذل ذاته عنك ، وإعلم أنك تقسم أعضاءه الناسوتيه بلا ريب (بلا شك) وتحمل على يديك الذى حمله سمعان الكاهن بالكرامة والجلالة (لو ٢:٢٨) .

وأن هذه الكأس هى دمه المهرق عن الخطايا الذى به أنقذ من الجحيم جميع السبايا ... فبالهذا السر الخفى ، هذا هو الجسد المقدس والدم الكريم اللذان صار بهما خلاص الخليقة ، هذا هو حمل الله الذى رفع خطايا العالم وجذبهم إلى نور الحقيقة ، فكن منتبهاً لنفسك أيها الإبن غاية الإنتباه واحرس هذه الذخيرة كحراسة الشاروبيم لشجرة الحياة . واحترز على هذه السرائر احترازا يخلصك من الجرائر (المصائب أو النكبات) .

ولا تناوله الا لحسن السيرة الصالح السمعة الطاهر السريره . ورد (إمنع) من كانت طريقه شريرة لئلا يقتل نفسه وتكون أنت السبب فى الجريرة (أى تشاركه فى الخطية التى إرتكبها بتناوله بدون استحقاق فصار مجرما فى جسد الرب ودمه وله عقابه بينما الرسول يقول لا تشترك فى خطايا الآخرين (١تى ٥:٢٢) . احذر من الإهمال لئلا تحصل المضرة فإن العالم كله لا يساوى منه مثقالا من ذرة »[1] .

قصبة القياس :

يقول الرائى « *ثم أعطيت قصبة شبه عصا ووقف الملاك قائلا لى قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه* » (رؤ ١١:١) .

---

(١) كتاب ترتيب رسامة رتب الكهنوت ص ١٠٠ .

وتفسير ذلك أن القصبة أعطيت ليوحنا للإشارة إلى أنه قد أعطى لخدام المسيح حق قياس المؤمنين ، يحلون من يستحق الحل ويربطون من يستحق الربط ، يقدمون لسر التناول من يرون قياسهم قانونيا ويمنعون من يرون قياسهم ناقصا . فلا يليق بمن يتقدم للتناول ويمنعه الأب الكاهن أن يغضب ويثور بل يجب أن يستمع للنصائح ويقبل التوجيهات[٢] والجدير بالذكر أن من سلطة الكاهن أن يمتنع عن مناولة غير التائب والذى لا يجده مستحقا للتناول ، كذلك من سلطانه أن يمنع إبنه فى الإعتراف من التناول عموما مدة من الزمان كقانون تأديبى عن خطية إعترف بها ، ولكن ليس من حق الكاهن أن يمنع أحدا من المؤمنين من التناول فى أى كنيسة أخرى أو من أى كاهن آخر ، فهذا من سلطة الأسقف فقط .

الكاهن وصراف البنك :

كما أن صراف البنك مسئول عن كل قرش يخرج من خزينة البنك ولذلك يجب أن يتأكد من صحة كل مستند يصرف به أى مبلغ من الخزينة والا صار مدانا وعوقب على إهماله كذلك الكاهن خادم الذبيحة مسئول عنها أمام الله ويجب أن يتأكد من كل واحد يتقدم للتناول أنه مستحق ومستعد والا صار مداناً أمام الله عن إهماله ومناولة غير المستحقين الذين يجلبون على أنفسهم دينونة « *لأن الذي يأكل ويشرب بدون إستحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب* » (١كو ١١:٢٩) .

وهنا يثور سؤال : ما معنى الإستحقاق للتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين ومتى يكون الإنسان مستحقا لهذه النعمة العظيمة ويتناول منها بدون الوقوع فى دينونة ؟

+ للإستحقاق معانى كثيرة منها :

١ ــ **الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح** ، فيجب أن يكون المتقدم للتناول مؤمنا مسيحيا أرثوذكسيا معمداً فى الكنيسة الأرثوذكسية ، كذلك يكون مؤمنا إيمانا قويا بتحول الخبز إلى جسد المسيح والمزيج إلى دم المسيح وأنه يتناول جسد الرب يسوع ويشرب دمه لا محالة .

٢ ــ **التوبة** : فيجب أن يكون المتقدم للتناول يمارس التوبة والإعتراف بإنتظام على أب إعتراف كاهن شرعى وقانونى ، ويمكن للكاهن خادم الذبيحة أن يسأل المتقدم للتناول الذى لا يعرفه جيدا : هل تمارس الإعتراف ؟ فإن جاوبه بالإيجاب ناوله وإن جاوبه بالنفى منعه حتى يعترف ، وهذا فى صالح الشخص نفسه وفى صالح الكاهن أيضا الذى ينفذ وصية الكهنوت بدقة حتى يكون فى الجانب السليم وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول « *ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس* » (١كو

٢٨:١١) . وامتحان النفس هو محاسبتها عن خطاياها وأخطائها ثم الإعتراف بها بأمانة ، فى ذلك يقول القديس يوحنا ذهبى الفم « فلا يتقدم أحد غافلا ولا متراخيا بل فلنبادر جميعا بحماس وحميه ونكون ساهرين (مستعدين) لأن القصاص المعد للمشتركين بدون إستحقاق ليس صغيرا » .

الإيمان الصحيح والتوبة النقية هما بداءة الحياة مع المسيح كما يقول معلمنا بولس الرسول « *كلام بداءة المسيح التوبة عن الأعمال الميتة والإيمان بالله* » (عب ٦:١) .

٣ ــ **الصلح مع الآخرين** : يجب على من يتقدم للتناول أن يكون متصالحا مع الآخرين وليس بينه وبين أحد خصومات ، ونصيحة الرب فى هذا المجال واضحة وصريحة « *إن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك (خصومة أو ظلم) فاترك هناك قربانك قدام المذبح وإذهب أولا اصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك* » (مت ٥:٢٣،٢٤) وتقرأ فى قوانين القديس باسيليوس « إذا كان قوم من العلمانيين متعادين (بينهم عداوة) ويعلم الاكليروس ذلك فلا تعطى لهم الأسرار ولا تقبل منهم قرابين حتى يتصالحوا » (ق ٩١) .

٤ ــ **لا يكون متجاسرا على التناول كإنه يتناول طعاما عاديا** أو يتناوله لمجرد البركة فقط بل يكون عارفا مقدار وعظمة جسد الرب ودمه الأقدسين فالتناول يشبه الجمرة التى قدمها السيرافيم لإشعياء النبى بعد أن إعترف بخطيته ونجاسة شفتيه « *فقلت ويل لى أنى هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين ... فطار إلىّ واحد من السيرافيم وبيده مجمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمى وقال أن هذه قد مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك* » (إش ٦:٥ــ٧) .

السيرافيم يرمز للكاهن خادم الذبيحة والملقط يرمز لأصابع ويد الكاهن التى يأخذ بها الجوهرة (مثال المجمرة) من الصينية التى على المذبح ويضعها بين شفتى المتناول .

٥ ــ **الإستحقاق هو الشعور بعدم الإستحقاق وشعور الإنسان بإنه خاطىء** أن القدسات للقدسين وهو لم يصل بعد إلى القداسة بل يجاهد لبلوغها مهما كان الإنسان تائبا ومعترفا فليعتنق فكر معلمنا بولس الرسول المتضع المنسحق القائل « *فإنى لست أشعر بشىء فى ذاتى لكننى لست بذلك مبررا* » (١كو ٤:٤) .

يقول الكاهن : أجعلنا مستحقين كلنا ياسيدنا أن نتناول من قدساتك كما يصلى سرا فى صلاة الحجاب قائلا « نسأل ونتضرع إلى صلاحك يامحب البشر أن لا يكون لنا دينونة ولا

---

(٢) وضوح الرؤيا السماوية للقمص عبد المسيح النخيلى ص ٢٦٨ .

لشعبك أجمع هذا السر الذى دبرته لخلاصنا بل محوا لخطايانا وغفرانا لتكاسلنا.... » .

ويقول الشماس : « صلوا من أجل التناول بإستحقاق » لكى يأخذ المتناولون بركة ونعمة وتعمل الأسرار مفاعيلها الروحية فى حياتهم .

وتوجد صيغة قديمة لإعتراف الشماس مازالت مستعملة فى بعض البلاد ، صيغة فيها كلمات قوية ومؤثرة ، نكتبها هنا كما هى :

« آمين آمين آمين . أؤمن أؤمن أؤمن . وأعترف أن هذا هو بالحقيقة آمين . شركة جسد ودم يسوع المسيح إبن الله الآتى إلى العالم الذى قال أنا هو خبز الحياة ، من يقبل إلىّ فلا يجوع ومن يؤمن بى فلن يعطش أبدا . من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه ، لأن جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق . من يأكلنى يحيا بى وأنا أقيمه فى اليوم الأخير » .

أما من يتقدم إلى هذا الجسد المقدس والدم الكريم بغير تمييز يصير مثل يهوذا اللعين مطرودا من وسط التلاميذ .

من كان طاهرا فليتقدم .. ومن كان عنده أثر البغضة فليهرب لئلا يحترق بنار اللاهوت . من له أذنان للسمع فليسمع .

رتلوا بنشيد الليلويا .. صلوا من أجل التناول بإستحقاق من هذه الأسرار المقدسة الكريمة لمغفرة الخطايا . يارب ارحم .

الطهارة الجسدية اللازمة للتناول :

تكلمنا قبلا عن الشروط الروحية للتناول مثل الإيمان الصحيح والتوبة النقية والتصالح مع الآخرين وعدم التجاسر على التناول بدون استعداد ، كذلك عن الشعور بالإنسحاق وعدم الإستحقاق ساعة التقدم للتناول ولكن التقدم بشعور المريض الذى يلتمس الدواء الذى به يبرأ من جميع أمراضه ويتحصن ضد كل جراثيم الشر والخطية . **وهذا هو الإستعداد الروحى للتناول وتوجد أيضا بعض الإستعدادات الجسدية اللازمة للتناول مثل :**

١ ــ ضبط جميع حواس الجسد حتى لا تدخل إلى القلب خطايا غريبة .

٢ ــ نظافة الجسد والملابس وحسن الهندام عند الذهاب إلى الكنيسة لأننا سنتقابل مع ملك الملوك ورب الأرباب .

٣ ــ أن يكون الإنسان صائما وينبغى أن يخفف من الأكل والشرب ليلة التناول .

٤ ــ المتزوج لا يدنو من زوجته ليلة التناول وكذلك نهار التناول .

٥ ــ ان عرض للإنسان جنابة (احتلام) مصحوبا بحلم أو بغير حلم فلا يدنو من التناول لأن الاحتلام فطر ، وفى ذلك يقول القديس ساويرس بن المقفع « الجنابة فطر ، والذى يفطر لا يمنع من الصلاة ولا من دخول الكنيسة ولا عن حضور القداس (بعد إتمام النظافة الجسدية طبعا) بل عن التناول من الأسرار فقط »[١] .

٦ ــ فترة الإنقطاع عن الطعام بالنسبة للكبار ٩ ساعات على عدد الساعات التى تألم فيها السيد المسيح عند صلبه ، من الساعة الثالثة (٩ صباحاً) ساعة الحكم عليه إلى الساعة الثانية عشر (٦ مساءً) ساعة دفنه بعد موته على الصليب .

أما بالنسبة للأطفال فتكون مدة الإنقطاع ٦ ساعات وبالنسبة للرضع ٣ ساعات أى من وقت بدء القداس إلى نهايته وهى أيضا المدة الصحية بين كل رضعة وأخرى ، ويمكن للكاهن تخفيض هذه المدة حسب صحة الطفل ويمكن أن يحسب ساعة لكل سنة من سن الطفل .

وهنا ننبه إلى خطأ بعض الأمهات اللاتى يقدمن أطفالهن للتناول من الأسرار المقدسة بعد أن يكونوا قد أكلوا من القربان أثناء القداس . فالطفل مهما كان صغيراً ينبغى أن ينقطع عن الرضاعة أو الأكل مدة القداس على الأقل .

ولياليت الكنائس تقوم بتوزيع القربان بعد إنتهاء القداس وليس فى بدايته تلافيا لهذه المشاكل .

فقديماً كانت الكنائس تعمل مائدة الأغابى بعد القداس حتى يأكل فيها الفقراء والغرباء والضيوف ويجتمع الكل حولها بمحبة .

ولما بطلت مائدة الأغابى بعد القداس حلت محلها القربانة ، يأكلها الإنسان بعد خروجه من الكنيسة فتسنده حتى يذهب إلى بيته خصوصا إذا كان بيته بعيداً أو فى بلدة أخرى .

٧ ــ عدم المضمضة بالماء قبل التناول لئلا يبتلع شيئا ، ويقول القديس ساويرس بن المقفع « كثيرون يمضمضون فمهم بالماء ثم يتناولون وهذا خطأ ، فإن سر قول الله لعبده موسى عن خروف الفصح الذى كان مثالا لجسد المسيح كلوه بمرارة ، يعنى مرارة الفم »[٢] .

---

(١) أقوال الآباء فى شرح التسبحة والقداس ص ١٦ آ

(٢) المرجع السابق .

٨ ــ فى فترات الدورة الشهرية عند النساء تمتنع عن التناول .

٩ ــ فى حالة الولادة تمتنع السيدة عن التناول مدة النفاس وهى أربعون يوما إذا ولدت ذكرا وثمانون يوما إذا ولدت أنثى ، وتتناول عند عماد طفلها بعد أن يصلى لها الكاهن تحليل المرأة .

١٠ ــ من غير المستحب أن يمشى الإنسان حافى القدمين بعد التناول مباشرة أو أن يحلق الرجل ذقنه بعد التناول مباشرة وذلك خوفا من أن يحدث له جرح وينزل منه دم وهو قد تناول من دم المسيح حديثا أما إذا حدث جرح غير إرادى بعد التناول مباشرة فيمسح الدم النازل بقطعة من القطن أو القماش ويحرق بالنار .

١١ ــ من تأخر عن الحضور إلى الكنيسة وجاء بعد تلاوة إنجيل القداس وفوت على نفسه سماع إنجيل القداس فلا يحق له التناول من الأسرار المقدسة لأن قراءة الكتب المقدسة وصلاة القداس جعلت قبل التناول لكى تقدس نفس وجسد الإنسان وتمنحه استعدادا ذهنيا وروحيا للتناول وبعد ذلك يتقدم للتناول .

١٢ ــ يجب على الإنسان أن يقف بعد التناول ويصلى صلاة شكر لله على النعمة العظيمة التى نالها .

١٣ ــ حبذا لو قضى بقية يومه فى راحة جسدية وبلا احتكاكات مع الآخرين وفى صمت وهدوء وقراءات روحية ، فيكون يوم التناول يوما مثاليا بالنسبة له يتحسس فيه وجود الله فى داخله .

لن أخوض كثيرا فى تفاصيل طقوس سر التناول والقداس الإلهى لأننى كتبت فى ذلك ثلاث كتب أرجو من القارىء الإطلاع عليها وهى :

١ ــ روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
٢ ــ دراسات وتأملات فى الثلاثة قداسات .
٣ ــ كيف تستفيد من القداس الإلهى .

وهى تشمل جميع الطقوس الخاصة بالقداسات ، ما يخص الكاهن منها وأيضا ما يخص الشماس والشعب .

الله يساعدنا لكى نكون دائما مستعدين ومستحقين للتناول من الأسرار الإلهية لكى نثبت فى المسيح وهو يثبت فينا وننال عربون الحياة الأبدية فى ملكوت السماوات .

أردت هنا أن أدون طقس تعميد الكأس كما ورد فى الخولاجيات لأهميته .

طقس تعمير الكأس (١)

إذا عرض للكأس عارض ما أفرغ ما فيه من الدم الذكى الكريم أو أن يكون المرفوع ماء أو خلا أو زيتا أو شيء من الأدهان (وضع فى الكأس بطريق الخطأ بدل الأباركة) فيفرغ ما فيه ويتم تنظيفة جيدا وذلك بعد تغطية الجسد ووضعه على يمين المذبح ويقف بجانبه كاهن أو شماس لحراسته وبيده شمعة .

+ يلف الكاهن الخديم يديه بلفافة فيقدموا له قارورة الخمر بعد اختبارها جيدا فيمسكها الكاهن بيده اليسرى ويرشمها كالعادة بالثلاثة رشوم ثم يصبها فى الكأس ويمزجها بالماء إلى الثلث على الأكثر ويقول الشماس : آمين إسباتير .

+ يقول الكاهن صلاة الشكر ثم يغطى الكأس بالإبروسفارين ويرفع البخور كالعادة بعد أن يضع فى المجمرة خمسة أيادى بخور ويقول سر البولس الأول « يالله العظيم الأبدى » يبخر بالشورية على المذبح بدون دورة وبدون أن ينزل من الهيكل .

+ يقول الشعب تاى شورى أو غيرها حسب الطقس ، ثم يقول أحد الشمامسة البولس من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١١:٢٣ــ٢٧) ، وهو عن التناول . من جسد ودم الرب الأقدسين .

+ تقال آجيوس الثلاثة ثم أوشية الإنجيل .

+ يقول أحد الشمامسة المزمور والإنجيل .

(المزمور ٢٢:٥) « *هيأت قدامى مائدة أمام الذين يطاردوننى . دهنت رأسى بالزيت وكأسك أسكرنى كالصرف . هلليلويا* .

الإنجيل : من متى البشير ٢٦:٢٦ــ٢٩ . عن تأسيس التناول المقدس .

+ يقول الكاهن أوشية السلام والآباء والإجتماعات الكبيرة ثم قانون الإيمان .

+ **يقول الكاهن صلاة الصلح هذه :**

« اللهم سيد كل أحد إجعلنا مستحقين لهذا الخلاص يامحب البشر ، وطهرنا من كل دنس ومن كل غش ومن كل خبث ومن تذكار الشر الملبس الموت ، وإجعلنا كلنا أهلا ياملكنا أن نقبل بعضنا بعضنا بقبلة مقدسة لكى نصير جسدا واحدا وروحا واحدا برباط المحبة الكامل والسلام الذى لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا الذى ... » .

---

(١) عن خولاجى الثلاثة قداسات اصدار دير المحرق ص ٦٣٤ ــ ٦٤٢ .

+ **يقول الشماس** : قبلوا بعضكم بعضا ... ثم يقول الشعب أسبسمس .

+ يرفع الكاهن الإبروسفارين ثم يقول :

+ هكذا الكأس بعد العشاء مزجها من خمر وماء :
وشكر . وباركه . وقدسه .

فيقول الشمامسة والشعب فى كل مرة : آمين .

يقول الكاهن :
وذاق وناوله أيضا لخواصه القديسين ورسله الأطهار قائلاً : خذوا أشربوا منه كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد يسفك عنكم وعن كثيرين يعطى لمغفرة الخطايا . هذا أصنعوه لذكرى .

ثم يقول الكاهن هذه الصلاة على الكأس بطريقة القسمة :
أيها السيد الرب يسوع المسيح الإبن الوحيد كلمة الله الآب الذى تجسد من أجلنا بغير تغير وتألم بإرادته بالجسد وهو غير متألم كإله .

الذى أعطانا من جنبه الطاهر ينبوع الحياة .
نسألك ونطلب من صلاحك يامحب البشر عن هذا المزيج الذى فى هذه الكأس باركه قدسه وأظهره دما مقدسا من جسدك المقدس المحيى .

هذا الذى سبق فتطهر وكمل لكى يصير واحدا معه لكى كل من يتناول منه يكون طاهرا فى نفسه وجسده وروحه ليستحق مغفرة خطاياه .

مجدا لإسمك القدوس مع أبيك الصالح والروح القدس المحيى إجعلنا كلنا أهلا ياسيدنا أن نجسر بدالة بغير خوف ياالله الآب ضابط الكل الذى فى السماوات ونقول : أبانا الذى فى السموات .

+ بعد ذلك يأخذ الكاهن الصينية وفيها الجسد الطاهر ويضعها مكانها على المذبح ويرفع اللفافة عنها بعد أن ينفضها داخل الصينية ، ثم يقول :

صلوات الخضوع : نعم نسألك أيها الآب القدوس .
كملت نعم إحسان إبنك الوحيد .

ثم التحليل : أيها السيد الرب الإله ضابط الكل شافى نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا ... (كما هو مدون فى القداس الباسيلى) .

+ ثم يقول الكاهن مقدمات الأواشى الثلاثة .
أذكر يارب سلام كنيستك الواحدة الوحيدة ....
أذكر يارب رئيس كهنتنا البابا المكرم ... وشريكه ....
أذكر يارب إجتماعاتنا باركها .

فيجاوبه الشماس : خلصت حقا . ومع روحك ننصت بخوف الله . آمين .

+ ... يرد الشعب : كيرياليصون ٣ مرات .

+ يرفع الكاهن الأسباديكون ويرشم به الدم ثم يضعه فى الكأس كالعادة وهو يقول : القدسات للقديسين . مبارك للرب يسوع إبن الله وقدوس الروح القدس آمين .

فيجاوبه الشعب : واحد هو الآب القدوس .
واحد هو الإبن القدوس .
واحد هو الروح القدس . آمين .

+ يرفع الكاهن الكأس بيديه ويقول الإعتراف كاملاً .

+ ثم يركع أمام المذبح ويقول : سرا : إن كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس الآن وكل أوان ... ثم يقول الشعب المزمور ١٥٠ باللحن وهو مزمور التوزيع .

+ يبدأ الكاهن فى توزيع الأسرار المقدسة الجسد المحيى والدم الكريم كالعادة .

+ على الأسقف بعد ذلك التحقيق فى هذا الموضوع ومجازاة المتسبب أو المتهاون بما تقتضيه القوانين الكنسية المقدسة .

ملاحظـــة :

يعمل طقس تعمير الكأس إذا اكتشف فى نهاية القداس فراغ الكأس من الدم الكريم نتيجة شرخ أو كسر فيه إذا كان من زجاج ، أو أن الذى وضع فى الكأس بطريق الخطأ ليس أباركة بل شيء آخر . أما إذا اكتشف كل هذا قبل حلول الروح القدس وحدوث التحول فيمكن تغيير الكأس فى حالة شرخه أو صب ما فيه من سوائل غريبة فى إناء آخر ثم مسحه وتنظيفه جيدا ثم وضع الأباركة والماء فيه بطريقة عادية وتكملة القداس بطريقة عادية دون اللجوء إلى طقس تعمير الكأس .

الفصل الخامس

سر مسحة المرضى

السر الخامس
سر مسحة المرضى

سر مسحة المرضى هو سر مقدس من أسرار الكنيسة السبعة به ينال المريض المؤمن شفاء الأمراض النفسية والجسدية إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس ويستمد له نعمة الشفاء من الله .

ويسمى سر القنديل لأن المسيحيين الأوائل كانوا يضعون الزيت فى قنديل يخرج منه سبعة قناديل تضاء كل واحدة منها فى أول كل صلاة ، ومازالت هذه العادة جارية ولكنهم يستبدلون القنديل بطبق زيت وبه سبعة قناديل من القطن تضاء واحدة فى بداية كل صلاة من صلوات القنديل السبع ، وهذا العدد الكامل يشير إلى سبعة أرواح الله المذكورة فى سفر الرؤيا (رؤ ١:٣) لأن روح الله يحل ويقدس الزيت لشفاء الذين يدهنون به ويستحسن أن تكون القناديل السبع موضوعة على شكل صليب .

أسس السيد المسيح له المجد هذا السر عندما قال لتلاميذه « *اشفوا مرضى طهروا برصا ...* » (مت ٨:١٠) وقوله « *وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم .... فاشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد إقترب منكم ملكوت السماوات* » (لو ٩،٨:١٠) . لأن الرب يسوع جاء لكى تكون لنا حياة ويكون لنا أفضل (يو ١٠:١٠) . فشفى المرضى وأقام السقماء ، وفتح أعين العميان طهر البرص ، أقام المقعدين والمشلولين بعد أن خلصهم من العلة الأساسية للمرض وهى الخطية ، « *كان يسوع يجول يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس* » (أع ٣٨:١٠) لأنه هو الذى تنبأ عنه ملاخى النبى قائلاً : « *ولكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها* » (مل ٢:٤) .

وقد مارسه الآباء الرسل بناء على أوامر سيدهم فيقول الكتاب « *فخرجوا وصاروا يكرزون (للناس) أن يتوبوا وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم* » (مر ١٣،١٢:٦) .

نصح معلمنا يعقوب الرسول المؤمنين بممارسة هذا السر عند مرضهم طلبا للشفاء من الله الذى يقول : « *أنى أنا هو الرب شافيك* » (خر ٢٦:١٥) وقول المرنم شاكراً الرب قائلاً « *باركى يانفسى الرب ... الذى يشفى كل أمراضك الذى يفدى من الحفرة حياتك* »

(مز ١٠٣: ١ــ٤) وقوله أيضا « *يارب إلهى استغثت بك فشفيتنى* » (مز ٣٠: ٢) وصلاة إرميا النبى « *إشفنى يارب فأشفى* » (أر ١٧: ١٤) لذلك يقول معلمنا يعقوب « *أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت بإسم الرب . وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له* » (يع ٥: ١٤، ١٥) . فإن كان الكاهن هو الذى يصلى فإن الرب هو الذى يشفى ، فالسر هو ليس عمل إنسان بل هو عمل الله .

+ ضرورة الإعتراف على الكاهن قبل ممارسة سر مسحة المرضى :

سر مسحة المرضى فى كل صلواته يجعل شفاء الروح أساسا لشفاء الجسد وذلك بحكم الرابطة القوية بين الروح والجسد ، فإذا مرضت الروح مرض الجسد ، لذلك تطلب الكنيسة من أبنائها المرضى أن يتوبوا أولاً عن خطاياهم فتشفى الروح وحينئذ يتماثل الجسد للشفاء .

نرى السيد المسيح له المجد عندما شفى مريض بيت حسدا قال له « *ها أنت قد برئت فلا تخطىء لئلا يكون لك أشر* » (يو ٥: ١٤) مما يدل على أن مرض الرجل مدة ٣٨ سنة سببه الخطية ، وعندما جاءوا إليه بالمخلع ودلوه من سقف البيت وهو ملقى على فراشه لا يستطيع الحركة ، أول كلمة قالها له « *مغفورة لك خطاياك* » ، ثم أعقبها بقوله : « *قم إحمل فراشك وإذهب إلى بيتك* » (مت ٩: ٢ــ٦) وبذلك كشف الرب يسوع أن سبب مرضه هو الخطية وكشف أنه لابد من شفاء الروح بالتوبة قبل شفاء الجسد من المرض مادام أن سبب مرض الجسد هو مرض الروح بالخطية والأخطاء .

لا مانع من استدعاء الطبيب لمعالجة المريض ولكن يجب استدعاء الكاهن أيضا لعمل سر مسحة المرضى وبإيمان وطيد ورجاء أكيد فى الشفاء والله لا يخيب الرجاء القوى فيه . ويخطىء المريض الذى يجعل اعتماده الكلى على الطب والأطباء ناكرا بقلبه قدرة الله على الشفاء ، كما فعل الملك آسا ملك يهوذا « *فمرض آسا حتى إشتد مرضه لم يطلب الرب بل الأطباء* » (٢أى ١٦: ١٢، ١٣) . بعكس الملك الصالح حزقيا الذى عندما مرض صلى إلى الرب بحرارة وبكى حزقيا بكاء عظيما أمام الرب ، فأرسل له إشعياء النبى يقول له « *هكذا قال الرب إله داود أبيك . قد سمعت صلاتك ، قد رأيت دموعك ، هاأنذا أشفيك . فى اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب وأزيد على أيامك خمس عشرة سنة* » (٢مل ٢٠: ١ــ٦) .

الكنيسة تقر الطب فى العلاج وتحبذه :

الأمر المرفوض من الكنيسة رفضا باتا هو لجوء المرضى إلى السحرة والعرافين طلبا للشفاء ، لأن لجوءهم للسحرة معناه لجوءهم للشيطان يطلبون منه الشفاء ، وهذا يعنى أنهم يؤمنون بقوة

الشيطان على الشفاء ويستهينون بقوة الله وقدرته على شفائهم وهذا منتهى الكفر والبعد عن المسيحية ، يتم فى هؤلاء قول معلمنا بولس الرسول « *يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين* » (١تى ٤:١) وتقرأ فى العهد القديم عن أخزيا الملك أنه عندما مرض أرسل رسلا إلى بعلزبوب (إله الذباب) فى عقرون فقابلهم إيليا النبى وقال لهم : « *هكذا قال الرب ألا يوجد إله فى إسرائيل حتى ترسل لتسأل بعلزبوب إله عقرون لذلك السرير الذى صعدت عليه لا تنزل منه بل موتا تموت* » (٢مل ١:٢ــ٤) وفعلا مات أخزيا الملك . أما اللجوء إلى الطبيب البشرى طلبا للشفاء بنصائحه وأدويته فهذا أمر تقره الكنيسة وتمتدحه ، فكل الأدوية التى يعطيها الأطباء للمريض مصنعة من الأعشاب التى أنبتها الله لمنفعة الإنسان « *خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفى الحق لأن كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شىء إذا أخذ مع الشكر* » (١تى ٤:٣،٤) قال الرب على فم إرميا النبى « *أليس بلسان فى جلعاد أم ليس هناك طبيب فلماذا لم تعصب بنت شعبى* » (أر ٨:٢٢) يطلب استشارة الطبيب واستعمال البلسان كدواء .

جاءت عبارات كثيرة عن الطبيب والأدوية في سفر يشوع بن سيراخ مثل :

+ **اعط الطبيب كرامته لأجل فوائده ، فإن الرب خلقه .**
+ **الطب آت من عند العلى .**
+ الرب خلق الأدوية من الأرض والرجل الفطن لا يكرهها .

يابنى إذا مرضت فلا تتهاون بل صل إلى الرب فهو يشفيك . اقلع عن ذنوبك . وقوم أعمالك . ونق قلبك من كل خطية ... ثم إجعل موضعا للطبيب فإن الرب خلقه ولا يفارقك فإنك تحتاج إليه . إن للأطباء وقتا فيه النجاح (الشفاء) على أيديهم (يشوع بن سيراخ ٣٨:١ــ١٥) .

أغلب الأدوية التى يستخدمها الأطباء هي أعشاب ونباتات من الأرض أنبتها الله لفائدة الإنسان . وفي ذلك يقول المرنم « *الذى ينبت على الجبال عشباً وخضرة لخدمة البشر* » (مز ١٤٧:٧) .

وعند شفاء حزقيا ملك يهوذا أمره الرب بإستخدام هذه الوسائل الطبيعية قائلاً : « *ليأخذوا قرص تين ويضعوه على الدبل فيبرأ ، فأخذوها ووضعوها على الدبل فبرىء* » (إش ٣٨:٢١) . والدبل هو القرحة التى أصابت حزقيا الملك .

قد ينصح الطبيب المريض بالراحة لسرعة الشفاء والحكيم يقول « *المرض الشديد يذهبه النوم* » (سى ٣١:٢) كما يقول أن للأطباء وقتاً فيه النجاح (الشفاء) على أيديهم لأنهم يتضرعون إلى الرب أن ينجح عنايتهم بالراحة والشفاء لإسترجاع العافية (سى ٣٨:١٤) .

+ ذهاب الكاهن للمريض فى بيته وعمل سر مسحة المرضى له (مجانا) يعتبر مشاركة وجدانية عظيمة من الكنيسة لأولادها وشهادة على شركة المحبة الرابطة بين أعضاء الجسد الواحد الذى إذا تألم عضو منه تتألم له سائر الأعضاء ، كما يعتبر لفته كريمة من الكنيسة لا ينساها المؤمن أبدا فى حياته فيزداد إرتباطه بالكنيسة أكثر فأكثر .

+ لكى يستفيد المريض من سر مسحة المرضى يجب أن يعترف على الكاهن قبل ممارسة السر ويتناول من الأسرار المقدسة بعد إتمام السر . أى يمارس ثلاث أسرار مقدسة تساعد كلها على الشفاء الجسدى والروحى .

+ **أنسب وقت لعمل سر مسحة المرضى هو الصباح الباكر** حيث يكون الكل صائمين (الكاهن والمريض والحاضرون) فيجب أن يكون الكاهن صائماً تسع ساعات أما المريض فيمكن أن يكون انقطاعه عن الطعام مدة ست ساعات وعند الضرورة وفى حالة المرض الشديد والإنتظام فى تناول الأدوية بإستمرار يمكن تخفيض هذه المدة بحل من الكاهن .

+ يجب أن يصلى الكاهن السبعة صلوات كاملة ولا يختصر منها شيئاً فلا يليق به أن يخطىء بتجاوز حكمة ترتيب الآباء لهذا السر بإرشاد الروح القدس كما هو مدون فى كتب الكنيسة .

+ **ترتيب صلوات مسحة المرضى قديم جداً فى الكنيسة ، فيذكر التاريخ الكنسى أن القديس أبيفانيوس (أسقف قبرص المشهور) هو الذى رتب هذه الصلوات بمعنى أنه كتبها وثبتها وأضاف إليها ما أضاف ، ويشهد القديس باسليوس أن صلاة القنديل كانت معروفة فى الكنيسة منذ القديم (قانون ٩١)[1] .**

واجبات الكاهن عند إتمام سر مسحة المرضى :

١ ــ يتمم هذا السر وكله إيمان ورجاء في الله من أجل شفاء المريض وتكون صلواته بالروح وليس مجرد تأدية طقس .

٢ ــ أن يكون محبا لخلاص نفس هذا المريض وشفاء جسده فلا يؤدى الصلاة عن أضطرار بل بالإختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط وإهتمام ومحبة ورعاية أبوية حانية .

٣ ــ يهتم بقبول إعتراف المريض فى جلسة خاصة قبل إتمام السر حتى يؤهله لنيل الغفران والصحة النفسية فيؤهل للصحة الجسدية .

---

(١) منارة الأقداس الجزء الخامس للقمص منقريوس عوض الله .

٤ ــ لا يعتذر أو يؤجل أى دعوة من أى مؤمن لعمل سر مسحة المرضى فى البيت غنيا كان أو فقيرا مادامت صحته ووقته يسمحان بذلك .

٥ ــ يداوم السؤال على المريض حتى بعد عمل سر القنديل حتى ينال الشفاء .

٦ ــ أن يكون صائما ساعة عمل سر القنديل وينبه المريض وأقاربه إلى وجوب الصوم عند عمل سر القنديل .

٧ ــ أن يحافظ على زيت سر القنديل كزيت مقدس حل عليه الروح القدس ، ولا يتركه فى الطبق لإهمال أهل البيت فينسكب على الأرض ، بل يضعه فى الزجاجة الخاصة به ويمسح الطبق جيداً بقطعة من القطن ويتأكد من حرق قطن الفتايل ومسح الطبق قبل خروجه من المنزل .

واجبات المريض عند إتمام السر :

١ ــ يجب على المريض وأقاربه أن يكون لهم إيمان قوى بعمل الله فى هذا السر مثل إيمان الأعميين (مت ٩:٢٨) وإيمان بايرس (لو ٨:٥٠) وإيمان والد المصروع (مر ٩:٢٣) وإيمان أصدقاء المخلع (مت ٩:٢) وإيمان نازفة الدم (لو ٨:٤٨) .

٢ ــ أن يكون له إيمان وثقة فى الكاهن كثقته فى الطبيب الذى يختاره للكشف عليه .

٣ ــ أن يمارس سر الإعتراف قبل سر مسحة المرضى ، وأن يتناول من الأسرار المقدسة فى أقرب قداس بعد إتمام سر مسحة المرضى ، فكل الأسرار يجب أن تبدأ بسر الإعتراف وتنتهى بسر التناول .

أ ــ المعمد الكبير يعترف قبل العماد ويتناول بعده .

ب ــ المريض الكبير يعترف قبل القنديل ويتناول بعده .

جـ ــ طالب الزواج يعترف قبل الإكليل ويتناول بعده .

د ــ أى رسامة فى أى رتبة كهنوتية لازم من الإعتراف قبل الرسامة والتناول فى نهاية قداس الرسامة .

٤ ــ أن يكون المريض صائماً على قدر طاقته كذلك الحاضرون .

٥ ــ أن يكون المريض نظيف الجسم والملابس مستعدا لإتمام السر .

٦ ــ أن يعاهد الله أن يعيش حياته كلها مع الله فى مخافته ومحبته وخدمته مثل حماة سمعان (مت ٨:١٥) ومثل مريم المجدلية (مر ١٥:٤٠) .

كما يقول معلمنا بولس الرسول « *لكى يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام* » (٢كو ٥:١٥) .

٧ ــ أن يشكر الله بعد الشفاء على نعمته وعنايته .

لماذا لا يشفى المريض أحيانا بسر مسحة المرضى ؟

أحيانا لا يشفى المريض بمجرد عمل سر مسحة المرضى له وأحيانا لا يشفى بتاتا بل يموت . وأحيانا يتأخر الشفاء مدة طويلة . وذلك لأسباب منها :

١ ــ عدم إيمان المريض مثل أهل الناصرة الذين لم يصنع يسوع بينهم قوات لعدم إيمانهم (مت ١٣:٥٨) .

٢ ــ عدم إستحقاقه للشفاء وذلك بسبب توغله فى الشر وعدم رغبته فى التوبة والرجوع إلى الله الذى يقول : « *أرجعوا أيها البنون العصاه فأشفى عصيانكم* » (أر ٣:٢٢) .

٣ ــ لأن المرض يكون للموت والموت هو الشفاء العظيم والخلاص من كل الآلام الجسدية مهما كانت مبرحة ، ومرض الموت لا ينفعه العلاج الطبى أو القنديل .

٤ ــ قد يكون المرض للتأديب يرفعه الله حينما يرى أنه أدى مهمته مثل مرض أيوب الذى مكث سبع سنوات كما يقول التقليد ومثل مرض أخت موسى (مريم النبية) التى لما تكلمت على موسى كلاما رديا ضربها الرب بالبرص ولما صلى موسى من أجلها قائلاً : « *اللهم إشفها (قال له الرب) تحجز سبعة أيام خارج المحلة وبعد ذلك ترجع (عندما تشفى من البرص)* » (عدد ١٢) .

٥ ــ أحيانا يستمر المرض فى الإنسان ولا يشفى منه وذلك لحكمة إلهية لا نفهمها ولا ندركها « *لأنه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء* » (رو ١١:٣٣) . مثل مرض بولس الرسول الذى ظل ملازما له ولما صلى من أجل الشفاء رفض الله وقال له « *تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل* » (٢كو ١٢:٩) .

وكان الله يصنع على يدى بولس قوات غير المعتادة حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل ومآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج منهم الأرواح الشريرة (أع ١٩:١١،١٢) أما جسد بولس فظل مريضا وكان هو شاكراً وراضياً .

طقس سر مسحة المرضى :

عند حضور الكاهن لعمل سر مسحة المرضى للمريض ، يجب على الكاهن أن يلبس صدره لأنه سيتمم سرين معاً هما سر الإعتراف وسر مسحة المرضى ثم يجلس مع المريض أولاً جلسة إعتراف على أنفراد ، فيعترف المريض بتوبة صادقة وبأمانة كاملة مع عقد العزم على السير مع الله بعد الشفاء وعدم الرجوع للخطية ، ثم يقرأ له الكاهن التحليل بعد أن يزوده بالإرشادات والنصائح والتداريب اللازمة لنمو حياته الروحية ، مع نصحه للتقدم للتناول من الأسرار المقدسة

فى أقرب قداس بعد ممارسة السر أو أن يحضر له الكاهن سر التناول إلى البيت إن كان مرضه يعوقه عن الذهاب إلى الكنيسة .

بعد ذلك تجتمع الأسرة كلها لحضور سر مسحة المرضى والإشتراك فى صلواته الطويلة العميقة الممتعة بعد أن يكونوا قد جهزوا الشورية بعد وضع الجمر اللازم فيها .

يوضع على منضدة فى الوسط قنديل (أو طبق) به زيت نقى (يفضل زيت الزيتون) وبه سبعة فتايل *توقد واحدة فى بداية كل صلاة* ، *ويوضع أيضا على المنضدة حق البخور وكتاب* الصلوات وعلبة كبريت .

يقف الكاهن للصلاة ووجهه نحو الشرق .

يجلس المريض أمامه جلسة فيها وقار ووجهه نحو الغرب ويكون نظيف الجسد والملابس وباقى الأسرة وقوف حول الكاهن .

يبدأ الكاهن يصلى صلوات القنديل السبع .

الصلاة الأولى

يوقد الكاهن أول فتيلة من القنديل :

+ يبدأ الصلاة بقوله اليسون ايماس . وأبانا الذى ... .

+ يصلى الكاهن صلاة الشكر ويرد الشماس والحاضرون المردات الخاصة بها ثم يضع خمس أيادى بخور فى المجمرة بالرشومات الثلاثة ثم يرفع البخور فى الجهات الأربع كالعادة .

+ يصلى الجميع المزمور الخمسين : إرحمنى ياالله كعظيم رحمتك .

+ يصلى الكاهن أوشية المرضى يطلب فيها قائلاً « أذكر يارب مرضى شعبك ... أشفيهم . أنزع عنهم كل مرض وكل سقم وروح الأمراض أطرده ... أمراض نفوسنا أشفيها والتى لأجسادنا عافيها . أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا . يامدبر كل جسد تعهدنا بخلاصك . بالنعمة .... » .

+ إنها صلوات عميقة يطلب فيها من الله شفاء النفس والجسد والروح لأنه رجاء من ليس له رجاء ومعين من ليس له معين .

+ يصلى الكاهن صلاة مطلعها . « أعطيت نعمتك أيها المتآنى على أيدى رسلك الأطهار يامحب البشر .... ليكون لهم خلاص ونجاه من أمراض النفس والجسد عندما يدهنهم كهنتك كما قلت على فم يعقوب تلميذك » (يع ٥:١٤،١٥) .

هذه الصلاة عميقة ومقسمة إلى أرباع كل ربع ينتهى بعبارة « بشفاعة العذراء أم المخلص » فيرد الحاضرون : « يارب ارحم » .

ملاحظـــات :

١ ــ إن كل ربع ينتهى يطلب بشفاعة العذراء مما يدل على تقدير الكنيسة العظيم لشفاعة العذراء مريم بسبب دالتها العظيمة أمام إبنها العظيم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح .

٢ ــ في نهاية كل ربع يرد الحاضرون « يارب أرحم » طلباً لرحمة الله واستدراراً لمغفرته لهم وللمريض . طلب رحمة الله من الصلوات المقبولة عنده وهي هامة جداً حتى أن المرنم يقول « *لأن رحمتك أفضل من الحياة* » (مز ٦٣:٣) .

يقول الكاهن صلاة تمجيد لله مطلعها « الله هو نور وساكن فى النور تسبحه ملائكة النور .... الخ » .

يصلى الكاهن الطلبة التالية وهو يرشم بالصليب على الزيت فى كل ربع ويرد الشعب الحاضر « يارب أرحم » .

من أجل السلام السمائى من الرب نطلب . يقول الشعب يارب أرحم .
من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب يقول الشعب يارب أرحم .
من أجل تقديس هذا البيت والسكان فيه من الرب نطلب يقول الشعب يارب أرحم .
من أجل تقديس آبائنا وإخواتنا المسيحيين من الرب نطلب يقول الشعب يارب أرحم .
من أجل تبريك هذا الزيت وتقديسه من الرب نطلب يقول الشعب يارب أرحم .
من أجل عبدك (فلان)[1] من الرب نطلب يقول الشعب يارب أرحم .
ثم يكمل الصلاة إلى آخرها .

+ يقول الكاهن صلاة سرية عميقة على الزيت :
أيها الرب الرؤوف الشافى أنفسنا وأجسادنا . قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يمسحون به شفاء من أدناس الروح وآلام الجسد ، لكى بهذا يتمجد اسمك القدوس لأن لك المجد والخلاص . ونرسل لك إلى فوق التمجيد أيها الآب والإبن والروح القدس .

---

(١) يذكر اسم المريض وهو يرفع قلبه لله طالبا له الشفاء .

ملحـوظـة :

إن شفاء المريض عن طريق الصلاة يمجد اسم الله ويجعل الناس تزداد إيمانا وتمسكا به .

+ يتلو أحد الحاضرين الكاثوليكون من رسالة معلمنا يعقوب الرسول أصحاح ٥ : ١٠ــ٢٠ . وفيه عدة تعاليم نافعة للمريض :

١ ــ دعوة الكاهن للصلاة فى حالة المرض : أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بالزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه .

٢ ــ وجوب الإعتراف قبل عمل القنديل : وإن كان قد فعل خطية تغفر له ، عن طريق الإعتراف والتوبة لشفاء الروح ثم يأتى بعد ذلك شفاء الجسد .

٣ ــ وجوب احتمال المشقات على مثال الآباء والأنبياء مثل أيوب الصديق وغيره .

٤ ــ وجوب الصلاة فى الضيق والمرض : أعلى أحد بينكم مشقات فليصلى .

٥ ــ قوة الصلاة حينما تكون بإيمان مثل صلاة إيليا النبى العظيم .

+ يصلى الحاضرون آجيوس الثلاثة تمجيداً أو تسبيحاً لله بهذه التسبحة الشاروبيمية الملائكية السمائية .

+ يصلى الكاهن أوشية الإنجيل بالشورية بعد أن يضع فيها يد البخور .

يقول أحد الحاضرين المزمور والإنجيل :

المزمور ١٦ : ١ ، ٢ :

يارب لا تبكتنى بغضبك ... إشفنى يارب فإن عظامى قد قلقت .

هنا يطلب رحمة الله الواسعة ويطلب الشفاء من الله القادر على كل شىء .

الإنجيل : يو ٥ : ١ــ١٧ :

وموضوعه : المفلوج الذى ظل مريضا ٣٨ سنة ملقى على فراشه حتى تركه الجميع ، ولكن يسوع لم يتركه بل ذهب إليه بنفسه وشفاه بكلمة : قم إحمل سريرك وإمشى .

تقصد الكنيسة بهذا الإنجيل إحياء روح الرجاء وبعث الإيمان فى قلب المريض مهما طال مرضه فهو لم يصل إلى مريض بيت حسدا .

والله أن تأنى يستجيب . المهم أن نتحلى بروح الصبر والشكر ولا نتذمر على الله بأى حال من الأحوال .

يقول الكاهن الثلاثة أواشى الصغار :

١ ــ سلام الكنيسة وحفظها لأنها جسد المسيح وكلنا أعضاء فى هذا الجسد وفى سلام الكنيسة سلام لنا جميعا .

٢ ــ آباء الكنيسة . نطلب لهم القوة والحكمة لقيادة الكنيسة وتفصيل كلمة الحق بإستقامة .

٣ ــ الإجتماعات الروحية والتعليمية وإجتماعات العبادة لكى نعقدها بدون مانع ولا عائق ولا مضايقات ، كذلك يطلب بركة للبيت الذى يصلى فيه حينما يقول : بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة أنعم بها علينا ... .

يتلو الجميع قانون الإيمان معلنين إيمانهم بالثالوث القدوس الضابط الكل والقادر على كل شىء فالإيمان هو دعامة الشفاء .

يقول الكاهن الطلبة : وفيها تعاليم كثيرة :

١ ــ طلب الشفاء للمريض : امنح عبدك (فلان) الشفاء .

٢ ــ طلب غفران خطاياه : إغفر ما عليه وما صنعه فى سائر عمره .

٣ ــ الله الذى نطلب منه الشفاء قادر على كل شىء فهو الذى طهر الأبرص وشفى إبنة المرأة الكنعانية . وأقام إبنة يايرس وإبن الأرملة ولعازر بعد أن ماتوا .

٤ ــ الكنيسة تطلب الشفاء لإبنها لكن تسلم الأمر كله لله ولا تفرض عليه شيئاً . فيقول :

وان أمرت بإقامته (فى المرض) إلى زمان آخر فامنحه مساعدة ومعونة حتى يحتمل ولا يتذمر .

ولا تكتفى بهذا بل تقول مسلمة الأمر لله تماما :

وان أمرت أن تأخذ روحه فليكن هذا بيد ملائكة نورانين يخلصونه من شياطين الظلمة[1] .

الكنيسة تعلمنا منتهى التسليم لإرادة الله كما تعلمت من عريسها المسيح الذى قال مخاطبا الأب « *أيها الآب إن أمكن أن تعبر عنى هذه الكأس . ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك* » (مر ١٤:٣٦) .

---

(١) يستحسن أن تقال هذه العبارة سرا ، حرصا على نفسية المريض .

الصلاة الثانية

توقد الفتيلة الثانية .

يقول الكاهن أليسون ايماس ... أبانا الذى ..... .

ثم يقول أوشية المسافرين ، يطلب فيها سلامة المسافرين وأن يصحبهم الله بملاك سلامته فى الإقلاع والمسير وأن يشترك مع عبيده فى كل عمل صالح ، أما من لا يعمل عملاً صالحاً فلا ينتظر من الله أن يشترك معه أو يعضده فيه . كما يقول الرسول « *لا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخوها* » (أف ٥ : ١١) وتقال أوشية المسافرين بالشورية .

يتلى البولس من رسالة رومية ١٥ : ١ــ٧ :

« *يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء .... ».*

١ ــ فيه دعوة للأقوياء من أهل المريض أن يحتملوه فى مرضه وضيق نفسه ولا يتضجروا منه « *محتملين بعضكم بعضا بالمحبة* » .

٢ ــ دعوة للمريض بأن يصبر ويحتمل حتى لا يخسر بركة الصبر والإحتمال .

٣ ــ دعوة للمؤمنين أن يهتموا بعضهم ببعض فى محبة وبهذا يتمجد الله .

تقال الثلاثة تقديسات تمجيداً لله .

يقول الكاهن أوشية الإنجيل بالشورية .

يقرأ أحد الحاضرين المزمور والإنجيل .

المزمور ١٠١ : ١، ٢

كأن المرنم يصرخ بصوت المريض المتألم طالبا الشفاء :

« *يارب إسمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى . فى اليوم الذى أدعوك فيه استجب لى سريعا* » .

الإنجيل من لوقا ١٩ : ١ــ١٠

وهو قصة توبة زكا والكنيسة تقدمها للمريض كنموذج لكى يطلب المسيح من كل قلبه ويتوب عن محبة المال والظلم والوشاية ويتعلم العطاء فينال الخلاص .

« *اليوم حصل خلاص لهذا البيت لأن الله يقبل الخطاة التائبين سريعا بل ويسعى لخلاصهم : لأن إبن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك* » .

يقول الكاهن الطلبة :

١ ــ أيها الرب .... القابل إليه التائبين .

٢ ــ قال من يقبل إلىّ لا أخرجه خارجا .

٣ ــ غفر خطايا الزانية .

٤ ــ إقبل عبدك وإغفر له خطاياه ، لأن كثيرا ما تكون الخطايا هى سبب المرض وغفرانها يعطى الصحة للروح ثم الجسد بالتالى .

٥ ــ إحفظه بقية زمان حياته سالكا فى وصاياك .

وهذا أمر مهم يجب أن يعزم عليه المريض عزما أكيداً أنه إذا شفى يسلك بقية حياته مع الرب فى تقوى وقداسة عالما أن حياته المقبلة هى هبه من الله مثل الخمسة عشر سنة التى أعطاها الله لحزقيا الملك . فيقول بلسان بولس الرسول « *فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان . إيمان إبن الله الذى أحبنى وبذل ذاته لأجلى* » (غل ٢:٢٠) وشفانى من أمراضى وأوجاعى .

الصلاة الثالثة

توقد الفتيلة الثالثة :

يقول الكاهن اليسون ايماس ..... أبانا الذى .... .

يقول الكاهن أوشية المياه أو الزروع أو الثمار حسب الوقت :

من ١٢ بأنة إلى ٩ بابه أوشية المياه .

من ١٠ بابه إلى ١٠ طوبة أوشية الزروع .

من ١١ طوبة إلى ١١ بؤنة أوشية الثمار والأهوية .

ثم يكمل : أصعدها كمقدارها كنعمتك .

يقال البولس من كورنثوس الأولى ١٢:٢٨ ــ الخ .

١٣:١ــ٨ .

وموضوعه مواهب الروح القدس ثم الطريق الأفضل الذى يجب على كل مسيحى أن يسلك فيه وهو طريق المحبة التى تحتمل كل شىء ولا تحسد ولا تقبح ولا تفرح بالشر الذى يصيب

الآخرين مثل المرض وغيره ولكنها ترجوا للآخرين كل شيء صالح مثل الشفاء والنجاح والخير والبركة .... الخ .

تقال الثلاثة تقديسات ثم يقول الكاهن أوشية الإنجيل بالشورية وأوشية الإنجيل تتكرر فى طقس مسحة المرضى ٧ مرات وتتكرر فيها عبارة « المرضى إشفهم لأنك أنت هو حياتنا كلنا وخلاصنا كلنا وشفاؤنا كلنا وقيامتنا كلنا .

يقرأ أحد الحاضرين المزمور والإنجيل .

المزمور ٣٧: ١، ٢

« يارب لا تبكتنى بغضبك ولا برجزك تؤدبنى ، لأن سهامك قد إنغرست فىّ وثقلت علىّ يدك » .

يحمل شكوى المرنم من تأديبات الله الثقيلة التى قد تأتى فى صورة مرض أو تجارب متنوعة ويطلب تخفيفها حتى يستطيع أن يحتمل ، لا يرفض تأديب الله نهائياً ولكنه يطلب مخففا بلا غضب ولا رجز .

الإنجيل من متى ١٠: ١ــ٨ وموضوعه إرسالية الأثنى عشر رسولا للكرازة وتأسيس سر مسحة المرضى حينما قال المسيح لرسلة الأطهار : *« أشفوا المرضى ، طهروا البرص . أقيموا الموتى . أخرجوا الشياطين . مجانا أخذتم مجانا أعطوا »* .

ملاحظـــة :

مهم جداً أن تكون خدمة مسحة المرضى مجانا حتى يستطيع الفقير المعدم حينما يعتريه المرض أن يستدعى الكاهن لعمل سر مسحة المرضى .

أما الغنى الذى يريد أن يعطى فليتقدم بعطاياه للكنيسة أو للكاهن لكن فى وقت آخر ، يقدمها كتقدمة شكر وليس كأنها أجرة تأدية خدمة معينة قام بها الكاهن ، لأن هذا يهين كرامة الكهنوت .

يصلى الكاهن الطلبة وفيها :

١ ــ يطلب للمريض غفران خطاياه ولكل الحاضرين أيضا وهو منهم .

٢ ــ يقول : إهدنا وساعدنا لكى نسلك فى طريق الحياة الأبدية لا طريق الموت الدهرى .

٣ ــ حصن يارب أعضاء المريض وأفكاره بقوتك ، حتى لا يعاود الخطية فلا يعاوده المرض .

٤ ــ كما سمعت لحزقيا عند ضيقة نفسه و لم تعرض عن طلبته اسمعنى ... وإرحم عبدك المريض وتمم له الشفاء ..... .

الصلاة الرابعة

توقد الفتيلة الرابعة :

يقول الكاهن أليسون ايماس ... وأبانا الذى .... .

يصلى أوشية الرئيس .

ملاحظـــة :

نلاحظ تريب الأواشى هنا كما هو موجود فى طقس المعمودية واللقانات وغيرها :

١ ــ المرضى . ٢ ــ المسافرين . ٣ ــ المياه .

٤ ــ الرئيس . ٥ ــ الراقدين . ٦ ــ القرابين .

٧ ــ الموعظين .

يقول البولس من رومية ٨:١٤ــ٢١ وموضوعه احتمال الآلام بدون تذمر حتى ننال أجر الإحتمال كاملاً ، « *فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا ، ولأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشىء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدى* » .

ملاحظـــة :

الآلام التى نعانيها هنا يستعملها الله أحيانا لتطهيرنا من خطايانا وآثامنا التى صنعناها وحينما نتطهر بالآلام نذهب إلى الأبدية أطهارا أنقياء كالذهب المصفى بالنار فننال الحياة الأبدية السعيدة .

تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

يصلى أحد الحاضرين المزمور والإنجيل :

المزمور ٥٠:١،٢ « *إرحمنى ياالله كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك . أمح ذنبى وأغسلنى كثيراً من إثمى ونقنى من خطيتى* » .

فيه نغمة صراخ المريض المتألم المتأكد أن سبب مرضه هو الخطية فيطلب رحمة الله وغفران خطاياه حتى يشفى نفسا وجسدا وروحا . يغتسل ويتبرر ويتنقى .

الإنجيل من لوقا ١٠:١ــ٩ : وموضوعه إرسالية السبعين تلميذا للخدمة والكرازة وتكلفته لهم بشفاء المرضى : « *أشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد إقترب منكم ملكوت الله* » .

وهذا أيضا تأكيد على تأسيس سر مسحة المرضى من الرب يسوع المسيح نفسه ، لأن الرب كان يؤيد كلام الرسل بالآيات التابعة كتعضيد لرسالتهم وجذب الناس إليهم والإيمان بتعاليمهم .

يقول الكاهن الطلبة :

١ ــ الله طبيب السقماء الذى حمل أمراضنا ورفع آثامنا .

٢ ــ أنت الذى تقبل إليك توبة الخطاة أيها الشافى من الأمراض .

٣ ــ أرسل له الشفاء سريعا وأغفر له آثامه وامنح الصحة لسائر جسده . أرحه من كل سقم وحل كل آلامه الجسدانية وأزل ضيقاته وأحزانه .

٤ ــ لا نشك فى قدرتك غير المحدودة يارب فأنت القادر على كل شىء ولا يعسر عليك شىء مهما كان صعبا أو معقدا .

٥ ــ أنت ملجأ التائبين ورجاء من ليس له رجاء ومريح التعابى .

الصلاة الخامسة

توقد الفتيلة الخامسة :

يقول الكاهن أليسون ايماس ..... أبانا الذى .... .

يقول أوشية الراقدين . مترحما على الذين رقدوا لأنهم محتاجون إلى الرحمة والصلاة من أجلهم فى كل حين .

يقال البولس من رسالة غلاطية ٢:١٦ــ٢٠

وموضوعه ضرورة الإيمان القوى بالمسيح ، لأن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه ، وضرورة أن يعيش الإنسان مصلوبا مع المسيح عن الشهوات واللذات التى تغرق الناس فى العطب والهلاك لكى يقوم مع المسيح ويحيا فى الحياة الأبدية السعيدة غير الفانية .

تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

يقول أحد الحاضرين المزمور والإنجيل .

المزمور ٤١:٧ « *أخرج نفسى من الحبس لكى أعترف لك يارب ينتظرنى الأبرار حتى تعطينى المجازاة* » يصرخ المريض المتألم للرب أخرج نفسى من حبس المرض ونوم السرير الطويل فأشكرك وأعترف لك بالحمد والتسبيح فيرى الناس ذلك فيمجدونك ويسبحونك على قوتك وعنايتك .

الإنجيل من يوحنا ١٤:١ــ١٩ :

يطمئن المريض قائلاً : « *لا تضطرب قلوبكم* .... » وفى تسليم كامل تعلمه الكنيسة وحتى إن فارق هذه الحياة بعد التوبة والنقاوة فله ميراث الحياة الأبدية ، فالرب يسوع يطمئن أولاده قائلاً . فى بيت أبى منازل كثيرة (لكم) أنا أمضى لأعد لكم مكانا وان مضيت وأعددت لكم مكانا آتى أيضا وآخذكم إلىّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا ... وهذا أقصى ما يتمناه الإنسان من كل جهاده فى هذه الحياة أن يكون فى الأبدية مع المسيح وهذا أفضل جداً .

يطالبنا المسيح أن نحفظ وصاياه لكى تحفظنا وصاياه من كل انزلاق فى طريق الخطية وتضمن الحياة الأبدية ، فنحن نعلم أنه عندما سأل الشاب الغنى السيد المسيح . ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية أجابه المسيح : « *إحفظ الوصايا* » فحفظ الوصايا يضمن دخول الحياة الأبدية بكل تأكيد .

الله يعطينا الروح القدس المعزى الذى يعزينا ويصبرنا فى جميع ضيقاتنا وأمراضنا وأحزاننا حتى نستطيع أن نحتمل بشكر وبدون ضيق أو تذمر .

يقول الكاهن الطلبة ويقول فيها .... إشفى يارب عبدك (فلان) من أمراضه وأنقذه من كل شر ، أقمه صحيحا ليعترف برحمتك يشكرك على رحمتك ويمجدك مع شعبك فى كنيستك التى حرم منها لمرضه فيواظب على الكنيسة طول أيام حياته بلا تهاون أو تقصير .

الصلاة السادسة

توقد الفتيلة السادسة :

يقول الكاهن أليسون ايماس ..... وأبانا الذى .... .

يقول الكاهن أوشية القرابين .

يقال البولس من رسالة كولوسى ٣:١٢ــ١٧ .

يحثنا الرسول على التحلى بالفضائل : رحمة . رأفة . صلاح . تواضع . وداعة . طول روح . احتمال . تسامح . محبة . سلام . شكر . تسبيح ، فضائل عظيمة يريدنا الرسول أن نقتنيها فنصبح قديسين وبلا لوم .

تقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .

يقول أحد الحاضرين المزمور والإنجيل .

المزمور ٤ : ١ « *إذ صرخت سمعتنى ياإله برى . وفى الشدة فرجت عنى . تراءف علىّ ياالله واسمع صلاتى* » . المريض المتألم يصرخ إلى الله طالبا الشفاء فيسمعه الله ويفرج كربته وضيقته ويتراءف عليه ويسمع صلاته « *سمعت صلاتك رأيت دموعك . هاأنذا أشفيك* » (٢مل ٢٠) .

الإنجيل من لوقا ٧ : ٣٦ــ٥٠ :

قصة المرأة الخاطئة التى تابت وبلت قدمى المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها فغفر لها المسيح خطاياها وأعطاها السلام والفرح بدل الحزن والقلق الذى تسببه الخطية .

يقدم هذا الإنجيل نموذجا حيا للتوبة الحقيقية حتى يتعلم منه المريض ويقدم توبة حية نقية قوية فينال غفران خطاياه وسلاما لنفسه وروحه وبالتالى شفاء لجسده . فالتوبة هى أم الحياة كما يقول القديسون .

يقول الكاهن الطلبة :

..... أذكر عبدك (فلان) برحمتك الكثيرة . تعهده بخلاصك . أنزع عنه كل مرض . أنعم به على كنيستك (التى حرم منها بسبب مرضه) معافى النفس والجسد والروح أنهضه من رقاد مرضه لينطق بمجدك ويشهد بمحبتك وعنايتك .

ملاحظـــة :

يجب على المريض بعد شفائه أن يقدم الشكر لله ويخبر كم صنع الرب به ورحمه ، ويترحم عن شكره لله بخدمات يقدمها لله وللكنيسة كما فعلت حماة سمعان عندما شفاها المسيح « *وقف فوقا منها وزجر الحمى فتركتها ، وفى الحال قامت وصارت تخدمهم* » (لو ٤ : ٣٩) .

الصـــلاة الســـابعـــة

توقد الفتيلة السابعة والأخيرة :

يقول الكاهن أليسون ايماس ..... ثم أبانا الذى ..... .

يقول الكاهن أوشية الموعظين .

يقول أحد الحاضرين البولس من أفسس ٦ : ١٠ــ١٨ .

أخيراً ياإخوتى تقوا فى الرب وفى شدة قوته ..... .

يجب أن يتشدد المريض بالرجاء ولا يضعف أمام المرض لئلا تثقل وطأته عليه . الأمل فى الشفاء نصف العلاج .

..... أنهضوا وقوموا على أرجلكم متشددين .

البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تحاربوا إبليس خصمكم الذى يجول ملتمسا من يبتلعه ويرميه فى اليأس وصغر النفس .

صلوا كل حين بالروح حتى تستجاب صلواتكم وتنالون الشفاء الروحانى والجسدانى أيضا .

تقال الثلاثة تقديسات ويقول الكاهن أوشية الإنجيل بالشورية .

يقول أحد الحاضرين المزمور والإنجيل :

المزمور ٢٤:١٧،١٨ . « *أنظر إلى تواضعى وتعبى وأغفر لى جميع خطاياى . أحفظ نفسى ولا تخزنى فإنى عليك توكلت* » .

كأن المريض يتضرع إلى الله ويقول أنظر يارب إلى ذلى وتعبى وأغفر لى خطاياى التى سببت لى هذا المرض والتعب .

لا تخزنى ولا ترفضنى يارب ارحمنى لأنى عليك توكلت وبك تعلقت نفسى ووعدك صادق إذ تقول : « *لأنه تعلق بى فأنجيه . أستره لأنه عرف اسمى . يدعونى فاستجيب له . معه أنا فى الشدة أنقذه وأمجده ومن طول الأيام أشبعه وأريه خلاصى* » (مز ٩١:١٤—١٦) .

الإنجيل من متى ٦:١٤—١٨ :

ينصح المريض أن يكون متسامحا ويغفر للناس اساءاتهم ويصفح عن أخطائهم فى حقه حتى يؤهل لغفران خطاياه من الله وبالتالى لشفاء أمراضه المتسببة عن هذه الخطايا كما قال الرب للمفلوج « *مغفورة لك خطاياك قم أحمل فراشك وأذهب إلى بيتك* » (مت ٩:٢—٦) .

الطلبة : ..... لكى تطلع على عبدك (فلان) وتقيمه من سرير مرضه .

ثم صلاة وضع يد :

يضع الكاهن يده بالصليب على المريض ويصلى هذه الطلبة .... ليس بوضع أيدينا نحن كهنتك الخطاه على رأسه متوسلين إليك عن غفران خطاياه لكن باليد العزيزة التى لهذا الإنجيل ... أقبل إليك توبة عبدك (فلان) .... .

ثم طلبة أخرى :

..... أشف عبدك (فلان) من أمراضه الجسدية وأمنحه حياة مستقيمة ليمجد عظمتك ويشكر احساناتك ..... الخ .

ملاحظـــة :

مهم جداً أن يحيا الإنسان حياة مستقيمة بلا عيب أو لوم ، ما أجمل أن يكون للإنسان إيمان أردوكسى (مستقيم) وحياة مستقيمة ، فكل منهما يكمل الآخر ويعضده .

بعد ذلك يصلى الكاهن القانون على الزيت :
أيها القديسون الذين لكم ينبوع الحياة ..... .
وفى نهاية كل مقطع يرد الواقفون (ذكصابترى .... كانين ..... .
تقال تسبحة الملائكة وأبانا الذى فى السموات .
يقال قانون الإيمان ثم كيريااليصون ٤١ مرة .

ملاحظـــات :

١ ــ مهم جداً أن يعلن المريض إيمانه المستقيم حتى يرضى الله لأنه « بدون إيمان لا يمكن أرضاؤه » (عب ١١ :٦) والإيمان مهم لنيل الشفاء فالرب يسوع قال لياير س عندما دعاه لشفاء ابنته « *آمن فقط فهى تشفى* » (لو ٨ :٥) ، وقال للأعميين الذين طلبا منه تفتيح أعينهما « *أتؤمنان أنى أقدر أن أفعل هذا . ثم لمس أعينهما* » (مت ٩ :٢٨) وقال لوالد المريض الذى طلب منه شفاء ابنه « *إن كنت تستطيع أن تؤمن فكل شىء مستطاع للمؤمن* » (مر ٩ :٢٣) .

٢ ــ ومهم أيضاً أن يستمطر مراحم الله بلجاجة بتكرار كيريالصون ٤١ مرة حتى يتحنن الله وينعم له بغفراه خطاياه وشفاء أمراضه النفسية والجسدية .

يقال قدوس قدوس ..... وأبانا الذى ..... .

تقال التحاليل الثلاثة :
نعم يارب يارب ــ أنت يارب الذى طأطأت السماوات ونزلت ــ أيها السيد الرب يسوع المسيح الإبن الوحيد .

يطلب فيها الحل والغفران للمريض من الله كلى الرحمة والحنان .

يقول الكاهن البركة ويختمها بالصلاة الربانية .

يدهن أولاً المريض بالزيت على هيئة صليب فى جبهته وصدره ويديه :

١ ــ يدهن الجبهة لأن الرأس مركز الحواس والفكر .

٢ ــ **الصدر لأن فيه القلب . يقول الحكيم :** « *فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة* » (أم ٤:٢٣) .

٣ ــ **اليدان لأنها أداة العمل .**

والرشم يكون على اسم الثالوث القدوس الذى يقدس ويبارك كل شىء .

+ يدهن الحاضرين بالزيت بنفس الطريقة بشرط أن يكونوا صائمين . المرأة التى تكون عليها الدورة الشهرية لا ترشم بالزيت لأنها فى حالة فطر .

على المريض أن يتناول من الأسرار المقدسة فى أقرب قداس بعد ممارسة سر مسحة المرضى لأن التناول هو اكسير الحياة .

على المريض أن يواظب على دهن نفسه بالزيت سبعة أيام متوالية وهو مؤمن بقوة الله وقوة الصلاة ، وهذه المواظبة تظهر إيمانه بمفعول السر وطاعته لطقس الكنيسة ، والإيمان والطاعة من أهم أسباب الشفاء ، يواظب المريض على الدهن بالزيت كما يواظب على تناول الأدوية فى مواعيدها المحددة حسب أوامر الطبيب .

ملاحظـــات :

١ ــ **سؤال يطرح نفسه دائما :** فيم يستخدم الزيت المقدس الذى يتبقى بعد صلاة القنديل ودهن المريض والحاضرين ؟

والجواب نقول : أنه يمكن للكاهن أن يأخذ معه الزيت المتبقى ويترك فى الطبق شيئا قليلا من الزيت يدهن به المريض نفسه لمدة سبعة أيام متوالية كما يأمر طقس سر مسحة المرضى ، لأن السبعة عدد كامل واستمرار المريض فى الدهن بالزيت هذه المدة يبرهن على إيمانه بمفعول سر مسحة المرضى واهتمامه به كما يبرهن على طاعته لأوامر الكنيسة .

وهذا أمر طيب يساعد على الشفاء ويجعل الروح القدس يعمل ويأتى السر بالنتيجة المرجوة وتظهر مفاعيل السر واضحة فى حياة وشفاء المريض .

٢ ــ وأحيانا يحتفظ كل بيت من بيوت المؤمنين الأتقياء بزجاجة خاصة لحفظ زيت سر مسحة المرضى كبركة دائمة في البيت يحافظون عليها في مكان أمين حتى لا ينسكب منها الزيت ، ويستخدم هذا الزيت عند الضرورة .

٣ ــ بعد سر مسحة المرضى يجب على الكاهن أن يصفى الزيت من الفتايل السبعة بالضغط عليها بشدة ثم يأمر بحرقها حتى لا يداس عليها كذلك يفرغ الزيت المتبقى فى الطبق فى القنينة المراد حفظ الزيت فيها ويمسح الطبق بقطعة من القطن ويأمر بحرقها أيضا ، حتى لا يتعرض الزيت للسكب أو التلف .

٤ ــ **لا يدهن من زيت مسحة المرضى أى إنسان غير مؤمن لأن زيت سر مقدس لا يعطى الا للمعمدين فقط**، أما إذا طلب غير المؤمن **دهنه** بالزيت فيمكن أحضار زيت عادى ويرشم عليه الكاهن الرشومات الثلاثة ثم أوشية المرضى ويدهن به المريض .

٥ ــ **لا يجب دهن أى أحد بالزيت بعد التناول مباشرة ، لأن التناول هو كمال الأسرار الذى به تتم كل الأسرار وتختم به .**

٦ ــ **نلاحظ فى طقس سر مسحة المرضى كماً هائلاً من القراءات من الكتاب المقدس (٧ بولس و٧ مزمور و٧ إنجيل بخلاف الأواشى والطلبات) .**

وهذه القراءات والصلوات الكثيرة تعطى المريض إذا التفت إليها شحنة قوية من التعزية والصبر والإحتمال والشكر والسلام والراحة النفسية إلى جانب موهبة الشفاء التى تتم فى الوقت الذى يختاره الله ، بينما يكون المريض بسبب بركة هذه الصلوات والقراءات فى حالة تسليم وسلام بعيدا عن القلق والتذمر والضيق . « *لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء* » (رو ١٥:٤) .

قنديل جمعة ختام الصوم :

من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم فى الكنيسة ، ولما كان سر مسحة المرضى يشذ عن هذه القاعدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة ويطلب ممارسة هذا السر له فى البيت ، لذلك **قررت الكنيسة أن يعمل هذا السر مرة واحدة فى السنة فى الكنيسة واختارت له يوم جمعة ختام الكبير المقدس ، ويسمى القنديل العام :**

١ ــ **لكى لا ينسى الناس سر مسحة المرضى** وأنه أحد أسرار الكنيسة السبعة وهو سر هام ولازم لكل مؤمن لنيل الشفاء .

٢ ــ **لكى يحضره جميع المؤمنين ويستفيد منه من لا يستدعى الكاهن فى البيت** لعمل قنديل خاص .

٣ ــ **لأنه ممنوع عمل سر مسحة المرضى فى أسبوع الآلام** حتى تهتم الكنيسة بصلوات هذا الأسبوع العظيم وتنقطع للتأمل فى آلام المسيح وبركات سر الفداء وعمل الخلاص ، فتعمل الكنيسة هذا القنديل فى جمعة ختام الصوم حتى يدهن بالزيت جميع الحاضرين فلا يحتاجون لعمل قنديل فى أسبوع الآلام ، تماما كما تقيم الكنيسة صلاة التجنيز العام عقب قداس أحد الشعانين عن جميع الذين يموتون فى فترة أسبوع الآلام .

٤ ــ يعمل فى الخورس الثانى من الكنيسة بين رفع بخور باكر وقداس جمعة ختام الصوم .

٥ ــ أختارت الكنيسة هذا الوقت لأن المؤمنين يكونون فيه نهاية الصوم الكبير بصومه الإنقطاعى الطويل وقداساته المتأخرة وصلواته الكثيرة ، فيكون الناس فى قمة الروحانية فتكون الصلاة قوية ومستجابة ، والرب يسوع أظهر قوة الصلاة المقترنة بالصوم بقوله : « *هذا الجنس لا يخرج بشىء إلا بالصلاة والصوم* » (مر ٩:٢٩) .

٦ ــ تكون الصلوات فى هذا القنديل العام بلغة الجمع فبدلا من أن يقول الكاهن « أشفى يارب عبدك (فلان) يقول أشفى يارب عبيدك الحاضرين .

٧ ــ فى نهاية القنديل العام يتم رشم كل الحاضرين بزيت سر مسحة المرضى ويبدأ برشم الكهنة بعضهم بعضا ثم الشمامسة والشعب ثم بعد ذلك يبدأون فى صلوات قداس جمعة ختام الصوم .

ملاحظـــة :

الدهن بالزيت يكون قبل القداس ولا يكون دهن زيت بعد القداس لمن جاء متأخرا إلا للذين لم يتناولوا من الأسرار المقدسة أما المتناول فلا يصح رشمه .

عادة عمل القنديل فى البيوت فى فترة الصوم الكبير :

تعود بعض المؤمنين استدعاء الكاهن فى فترة صوم الأربعين المقدسة (الصوم الكبير) إلى بيوتهم لعمل سر مسحة المرضى (القنديل) على سبيل البركة فقط ودون وجود مريض حقيقى ملازم الفراش يحتاج لسر مسحة المرضى ، وبناء على الطلبات الكثيرة على الكهنة يضطرون لعمل صلاة أو صلاتين فى كل بيت من صلوات القنديل السبعة كما يضطرون لمباشرة هذا السر

فى أى وقت من النهار أو حتى بالليل والكل غير صائم صوما أنقطاعيا ، وكل هذه أخطاء يجب الأقلاع عنها ، لأن :

١ ــ **سر مسحة المرضى يجب أن يعمل حينما يكون فى البيت مريض حقيقى** محتاج لسر مسحة المرضى ، وفى هذه الحالة يجب استدعاء الكاهن ولا يرتبط بموسم الصوم الكبير .

٢ ــ **على الكاهن أن يمارس السبعة صلوات الخاصة بسر مسحة المرضى كاملة** ولا تختصر منها أى شيء لأن العدد ٧ عدد الكمال والسبعة صلوات وقراءات لها قوة فعالة كالسهم حسب قول النبى « *سباعيات سهام كلمتك* » (عب ٩:٣) لأن كلمة الله تخترق القلب والوجدان كالسهام وتجعله يتأثر بها ويسير بمقتضاها . كما قال الرسول بولس « *كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته* » (عب ١٢:٤) .

فيجب أن تكون الصلوات وقراءة كلمة الله بهدوء وتؤدة دون اسراع أو أختصار حتى تأتى بالثمار المرجوة فيها .

٣ ــ **على الكاهن وقابل السر أن يكونا صائمين انقطاعيا لبضع ساعات قبل اتمام السر وهذا** يجعل أنسب وقت لعمل القنديل هو الصباح الباكر ولا يصح عمله فى الليل والكل مفطرا ، وبالتالى لا يوجد استعداد جسدى أو روحى أو ذهنى لسماع الصلوات والقراءات والعمل بها لنيل الشفاء .

من ناحية أخرى نقول أنه من الضرورى دخول الكاهن فى البيت وبالذات فى فترة الصوم الكبير المقدس كنوع من الافتقاد وتشجيع الناس على الصوم وممارسة سر التوبة والإعتراف وحضور القداسات والنهضات بالكنيسة لأخذ شحنة روحية قوية خلال الصوم الكبير الذى يسمونه موسم الخزين السنوى للروحيات ، وإذ دخل الكاهن البيت فيجب أن يصلى ، ولكن لكى يصلى صلاة طقسية صحيحة لا يصلى جزءا صغيرا من طقس سر مسحة المرضى بل يصلى صلاة طقسية أخرى عملتها الكنيسة هى صلاة تبريك المنازل طلبا لحلول بركة الله فى البيت ولحفظ جميع الأسرة الساكنة فيه من كل شر ، وهى تشبه إلى حد كبير احدى صلوات سر مسحة المرضى .

صــلاة تـبريك المـنازل

١ ــ **تقام هذه الصلاة فى منازل المؤمنين فى أى وقت** لأنه لا يشترط فى اقامتها أن يكون الكاهن أو الحاضرون صائمين انقطاعيا لأنها ليست سرا من أسرار الكنيسة .

٢ ــ **يمكن أن تصلى هذه الصلاة فى المنزل الواحد عدة مرات على فترات متباعدة** طلبا للبركة وليست خاصة بالمنازل الجديدة فقط وعندما يسكنها أهلها لأول مرة فقط .

٣ ــ **هى صلاة قصيرة تسعف الكاهن أن يصليها فى عدة منازل فى وقت قصير** كما يمكنه أن يصليها فى أى وقت من النهار أو الليل لأنها لا تشترط الصوم الانقطاعى .

٤ ــ **فى فترة الصوم الكبير وعندما يستدعى الكاهن للصلاة فى البيوت يمكن أن يصلى الكاهن هذه الصلاة على الماء** ويرشم الحاضرين والمنزل كله للبركة ويرشم الحاضرين بزيت مسحة المرضى من الزجاجة التى معه إذا كانوا صائمين انقطاعيا أما إذا كانت الصلاة بالليل وليسوا صائمين فيمكن أن يرشمهم بزيت غير زيت مسحة المرضى من زجاجة صغيرة تكون معه أيضا أو من زيت يضعه بجوار الماء ويحضر صلاة تبريك المنازل فيتقدس بالصلاة وكلمة الله .

٥ ــ **صلاة تبريك المنازل لها قوتها وبركتها ويكفى أنها تجعل الرب يسوع المسيح يحل فى المنزل ويباركه حسب وعده** « *حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم* » (مت ١٨: ٢٠) .

٦ ــ **صلاة تبريك المنازل تشبه إلى حد كبير صلاة مسحة المرضى** ومنها صلوات مأخوذة من صلاة مسحة المرضى بنفس نصوصها .

٧ ــ **تصلى على إناء كبير به ماء لرش مرافق المنزل كلها ورش الحاضرين أيضا بالماء .**

طقس صلاة تبريك المنازل :

يجهز أهل البيت وعاء نظيفا ويصبون فيه ماء ويضعونه على منضدة فى وسط صالة المنزل .

يجهزون جمرا للشورية .

يبدأ الكاهن الصلاة فيقول أليسون ايماس ..... وأبانا الذى ..... .

يصلى صلاة الشكر ويقوم أحد الحاضرين بمردات الشماس والباقون بمردات الشعب . يصلى الجميع ووجوههم للشرق .

بعد صلاة الشكر تقال أرباع **الناقوس** وفى خلالها يضع الكاهن خمس أيادى بخور فى الشورية بالرشومات الثلاثة ويرفع البخور ويمكنه أن يطوف بالبخور فى أنحاء المنزل وحجراته المختلفة .

يقال المزمور الخمسون .. أرحمنى ياالله كعظيم رحمتك .... .

يضع الكاهن يد بخور فى المجمرة ويصلى أوشية المرضى ، طلبا لشفاء الحاضرين من أى مرض اعتراهم ومنحهم الصحة النفسية والجسدية والروحية « ..... أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا يامدبر كل جسد تعهدنا بخلاصك ...

ثم يصلى الكاهن أوشية الموعوظين وهي :

وأيضا فلنسأل الله الآب ضابط الكل أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر ... أذكر يارب موعوظى شعبك ارحمهم ثبتهم فى الإيمان المستقيم بك .

يقول الشعب : يارب أرحم .

ثم يكمل بقية الأوشية :

وكل عبادة الأوثان أنزعها من قلوبهم ، ناموسك خوفك وصاياك حقوقك وأوامرك المقدسة ثبتها فى قلوبهم أمنحهم أن يفهموا ثبات الكلام الذى وعظوا به ، وفى زمان محدود فليستحقوا حميم الميلاد الجديد ومغفرة الخطايا . أعدهم هيكلا لروحك القدوس بالنعمة .... » .

ثم هذه الطلبة :

« أيها الرب الإله القدوس المخوف الممجد فى جميع أعماله وقوته غير المدركة الذى لا تستقصى أحكامه ، الذى خلق السموات بأمره وثبت الأرض على المياه ، الذى أقام الجبال بمعيار ، والتلال بميزان ... » .

نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب أرحم) .

الذى جعل للبحر حدا وثبت جزرا فى المياه الكثيرة ، الذى يمس الجبال فتدخن ، نسألك ياسيدنا بارك هذا المكان الذى أختاره عبدك (فلان) لسكناه ، نسألك يارب اسمعنا وارحمنا . (يارب ارحم) .

أيها اللابس النور مثل الثوب والباسط السماء مثل الخيمة ، وجعل المياه فوق الجلد ، نسألك يالهنا أسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

الذى أسس الأرض وخلق الماء وسكبه على وجه الأرض وفصله عن اليابس بقوته العظيمة ، نسألك ياسيدنا بارك هذا المنزل الذى اتخذه عبدك (فلان) لسكناه وارحمنا (يارب ارحم) .

أيها الرب إله القوات الشافى كل مرض وكل ضعف ، اطلع من أعلى سمائك واستجب لدعائنا وبارك على عبدك (فلان) وعلى هذا المكان الذى اتخذه لسكناه ، وابعد عنه كل فعل الشياطين ، واطرد عنه كل الأرواح الشريرة النجسة وانتهرها ، نسألك ياسيدنا اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

أيها الجالس على الشاروبيم الناظر إلى الأعماق ، الذى ترتعد منه الملائكة ورؤساء الملائكة والكراسى والأرباب والسلاطين والقوات ، الذى تجزع منه السموات والأرض والبحار وكل ما فيها . بارك يارب عبدك (فلان) وبارك . على جميع أعماله وكملها وأقرنها بالنجاح والنعمة والبركة ، وقوم سبله فى رضاك واختم أيامه بالصلاح والتقوى ، بشفاعة العذراء والدة الإله وجميع الشهداء والأبرار نسألك يارب اسمعنا وارحمنا (يارب ارحم) .

ثم يرتلون القطعة الآتية بطريقة أدام وهى :

الله هو النور ، وساكن فى النور ، وتسبحة ملائكة النور . النور أشرق من مريم . واليصابات ولدت السابق . والروح القدس أيقظ داود قائلاً : قم رتل لأن النور قد أشرق . فقام داود المرتل وأخذ قيثارته الروحانية ، ومضى إلى الكنيسة بيت الملائكة ، وسبح ورتل للثالوث المقدس قائلاً : بنورك يارب نعاين النور فلتأت رحمتك على الذين يعرفونك .

أيها النور الحقيقى الذى يضىء لكل إنسان آت إلى العالم ، أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر ، وكل الخليقة تهللت بمجيئك ، وخلصت أبانا آدم من الغواية وعتقت أمنا حواء من طلقات الموت ، وأعطيتنا روح البنوة . نسبحك ونباركك مع الملائكة . بالحقيقة تباركت أيها المسيح إلهنا ، مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا .

يقول الكاهن وهو يرشم بالصليب ، وفى كل مرة يرد الشعب يارب ارحم :

من أجل السلام السمائى من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل هذا البيت وتقديسه من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل رئيس كهنتنا البابا الأنبا (فلان) وشركائه مطارنتنا وأساقفتنا وكل مصاف الاكليروس من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل هذه المدينة من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل شفاء المرضى والمعذبين من الأرواح النجسة وروح المرض من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل المسافرين فى البحر والبر وكل الطرق المسلوكة من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل اعتدال الأهوية وبركة مياه النيل وثمار الأرض من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل افتقاد كل العالم بمراحم إلهنا الصالح من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل نياح أنفس جميع آبائنا وإخوتنا الراقدين فى الإيمان الأرثوذكسى من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل ملوكنا ورؤسائنا محبى المسيح من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل قراييننا ومقدميها ،، ومن قدمت بواسطتهم ومن قدمت عنهم ، ومن أرادوا أن يقدموا وليس لهم من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل تقديس هذا الماء بقوة الروح القدس وفعله وحلوله من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل أن تحل فيه نعمة التطهير بفعل الثالوث الأقدس من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل أن يصير هذا الماء شافيا للنفوس والأجساد ولأرواح وطاردا لكل قوة مضادة من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل المحتاجين إلى المعونة والقوة من الله من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل دوام ثباتنا على الإيمان الأرثوذكسى من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

من أجل حفظنا تحت اليد العالية التى لك ياالله بشفاعة سيدتنا وفخر جنسنا والدة الإله الطاهرة وكل مصاف الشهداء والقديسين من الرب نطلب .

(يارب ارحم)

ثم بعد ذلك تقال المجمرة الذهبية ، ونسجد لك .... .

ثم يقال البولس من رسالة رومية ٨:١٤ :

لأن الذين يتقادون بروح الله فهؤلاء هم أبناء الله لأنكم لم تأخذوا روح العبودية للخوف بل أخذتم روح البنوة هذا الذى به نصرخ أيها الآب أبانا والروح نفسه أيضا يشهد لأرواحنا

أننا أبناء الله ، وإن كنا أبناء فإننا ورثة أيضا ، ورثة الله وشركاء المسيح فى الميراث ، وإن كنا نتألم معه فلكى نتمجد أيضا معه . ورثة الله وشركاء المسيح فى الميراث ، وإن كنا نتألم معه فلكى نتمجد أيضا معه . لأنى أحسب أن آلام هذا الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد الذى سيظهر فينا ، لأن انتظار الخليقة يتوقع ظهور مجد أبناء الله ، لأن الخليقة خضعت للباطل ليس طوعا بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء . لأن الخليقة هى أيضا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أبناء الله . (نعمة الله الآب تحل على جميعنا آمين) .

+ تقال الثلاثة تقديسات ثم أوشية الانجيل ثم هذا المزمور ١٠١ : ١ــ٢ .

(يارب أسمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى ، فى اليوم الذى أدعوك فيه استجيب لى سريعا . الليلويا) .

الإنجيل من لوقا (١٩ : ١ــ١٠) :

ولما دخل كان يجتاز فى أريحا . إذا برجل اسمه زكا وهذا كان رئيس العشارين وكان غنيا جدا ، وكان يطلب راغبا أن يرى يسوع ليعلم من هو ولم يكن يقدر من الجمع لأنه كان قصير القامة . فتقدم مسرعا وصعد على جميزة لينظر إليه ، لأنه كان مجتازا بها . ولما انتهى إلى ذلك الموضع نظر إليه يسوع وقال له : يازكا أسرع وأنزل فاليوم ينبغى لى أن أكون فى بيتك . فأسرع ونزل وقبله فرحا وكل الذين أبصروا ذلك تذكروا وقالوا أنه دخل إلى بيت رجل خاطىء ليستريح . فوقف زكا وقال للرب ها أنا يارب أعطى نصف أموالى للمساكين ، ومن أغتصبته شيئاً أعطيته عوضا أربعة أضعاف فقال له يسوع اليوم وجب الخلاص لأهل هذا البيت لأنه هو أيضا إبن إبرهيم لأن إبن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويخلص من كان ضالا . (والمجد لله دائما أبديا آمين) .

وبعدها هذه الطلبة :

أيها الرب الإله مخلصنا ، يامن ارتضيت أن تدخل إلى بيت زكا ووهبت خلاصا له ولكل من فى منزله ، أنت الآن أحفظ عبيدك الذين يسكنون فى هذا البيت من كل ضرر ، وصنهم غير ساقطين ، بالطلبات والإبتهالات المرفوعة لك منا ومنهم بواسطتنا نحن غير المستحقين . وبارك سكناهم فى هذا المنزل واحرس حياتهم بلا تجربة ، لأن لك ينبغى كل مجد واكرام وسجود أيها الآب والإبن والروح القدس الآن وإلى دهر الدهور . آمين .

ثم تقال أبانا الذى فى السموات والتحاليل الثلاثة والبركة والختام ثم يرش الكاهن من المياه فى كل مرافق المنزل .

تقال الأواشى الثلاث الصغار : السلام والآباء والإجتماعات ، وبعدها قانون الإيمان . ثم ..

(يقول الكاهن هذه الطلبة) :

أيها الرب إلهنا العظيم فى أفكاره العجيب فى أفعاله ، البارى الخليقة كلها المنظورة وغير

المنظورة ، الحافظ عهده ورحمته للذين يحبونه من كل قلوبهم ، وللحافظين عهده ووصاياه ، الذى يقبل الدموع ويرثى للذين فى الشدائد . لأنك لهذا أتيت فى صورة عبد واهبا الشفاء للجسد . يامن قلت للمخلع ها قد صرت معافى فلا تعود تخطىء أيضا ، يامن صنعت طينا وطليت به عينى الأعمى وأمرته بغسلها ووهبت له النور بكلمتك . يامن زعزعت صخور الأوجاع المضادة ، واسكت أمواج بحر هذا العالم ، وهدأت أمواج الشهوات الثقيلة ، أنت أيها الملك المحب للبشر يامن وهبتنا أن نتسربل حلة بيضاء من الماء والروح ، أرسل نعمتك المطهرة من الأوجاع بتناولنا من هذا الماء ونضحه علينا وعلى منازلنا وأمتعتنا ومنقولاتنا . نعم أيها الصالح نسألك : أفتقدنا فى أمراضنا وأشف أسقام نفوسنا وأجسادنا بشفاعة والدة الإله الطاهرة القديسة العذراء مريم ، وبقوة الصليب الكريم وبطلبات الأجناد السمائية وكل مصاف الشهداء والقديسين وجميع لباس الصليب آمين .

ملاحظـة على طقس صلاة تبريك المنازل :

١ ــ يطلب فيها الشفاء لأهل المنزل من كل مرض وكل ضعف .

٢ ــ يطلب فيها من أجل المنزل ومن أجل المدينة كلها على حسب كلام الرب على فم إرميا النبى « *واطلبوا سلام المدينة التى سبيتكم إليها وصلوا لأجلها إلى الرب لأنه بسلامها يكون لكم سلام* » (أر ٢٩:٧) .

٣ ــ فى البولس تطلب الكنيسة من أهل المنزل أن يسلكوا بالروح فلا يكملوا شهوات الجسد فيقول « *لأن الذين ينقادون بروح الله فهؤلاء هم أبناء الله* » .

٤ ــ الإنجيل يذكر مباركة المسيح لبيت زكا بحلوله فيه وقوله اليوم « *وجب الخلاص لهذا البيت* » . ويطلب الكاهن البركة والخلاص لأهل البيت الذى تقام فيه الصلاة .

٥ ــ يقال قانون الإيمان ، فكما أن البيت مؤسس ومؤثث جيداً كذلك يجب أن يكون بيت النفس مؤسساً على الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح والنفس مملوءة بالفضائل الروحانية .

٦ ــ يصلى الكاهن عدة طلبات وصلوات يطلب فيها أن يكون الماء المصلى عليه شافيا للنفوس والأجساد وطاردا لكل قوة مضادة من المنزل ومن الساكنين فيه وأن يحرسهم من كل تجارب العدو المضاد .

٧ ــ يرش مرافق كل المنزل بالماء تبريكا له ولابطال كل مفعول السحر وأعمال الشياطين الرديئة وطردهم من هذا المكان ومنعهم من الدخول فيه بقوة الله العاملة فى هذه الصلوات .

صلاة أبو تربو

صلاة أبو تربو تقام لكل من عضه كلب سعران ، فتبطل مفعول السعر إذا كانت بإيمان قوى .

تعمل للمسيحيين وغير المسيحيين على حد سواء .

يكثر استعمالها فى القرى أكثر من المدن ، وتأتى بنتائج ملموسة بسبب بساطة إيمان القرويين .

يمكن أن تعمل أيضا للحيوانات التى عضها كلب سعران .

هذه الصلاة تغنى المريض عن الـ ٢١ حقنة التى تعطى فى البطن لمن عضه كلب سعران ، لأن مفعولها قوى مع الإيمان ، ويمكن أن يستفيد المريض بالعلاج والصلاة معا .

أول من استعملها قديس اسمه تربو (وهى كلمة يونانية معناها الشافى) وقد كان هذا القديس أيام الملك الكافر دقلديانوس ونال من الولاه عذابات شديدة ، ثم وضعوه فى السجن زمانا طويلا حتى مات دقلديانوس وجاء بعده الملك البار قسطنطين فأخرجه من السجن مع بقية المعترفين ورجع كل واحد إلى بلده وكان يخدم ويبشر باسم المسيح ، وبينما كان ماشيا فى أحد الأيام وجد كلبا مسعورا يزيد من فمه وهو يزأر كالأسد بطريقة مخيفة ، فصلى القديس أبو تربو صلاة قوية ، فأرسل الله ملاكه بسرعة وأنقذه من هذا الكلب المسعور وأمره أن يمد عكازه على الكلب فلما مده مات الكلب فى الحال ثم أعطاه الله هذه الموهبة فقال له الملاك : إذا أصيب كلب بداء السعر وعض إنساناً أو حيواناً ، ويذكر اسم الله واسمك على هذا المريض فإنه يشفى .

وقد شاع اسم القديس أبو تربو أنه يشفى من يأتى إليه مصابا بعضة الكلب السعران . ومن معجزاته الكثيرة أنه شفى ابنا مريضا وحيدا لإمرأة مسكينة كان مصابا بعضة الكلب السعران بعد أن صلى من أجله إلى الله .

صلاة أبو تربو شائعة فى الأوساط الريفية ومجربة وتأتى بنتائج ملموسة .

طقس صلاة أبو تربو :

يأتى من عضه الكلب إلى الكاهن ومعه سبع خبزات فطير (خبز غير مختمر) وسبع قطع من الجبن بدون ملح وسبع بلحات وإناء به ماء وزجاجة بها قليل من الزيت .

يستدعى الكاهن سبعة صبيان دون البلوغ[١] .
يصلى الكاهن صلاة الشكر ثم يرفع بخور البولس بينما يقول الشمامسة أرباع الناقوس[٢] .
يقول الحاضرون المزمور الخمسين « *أرحمنى ياالله كعظيم رحمتك* » .
يقال البولس من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٢:١٢ــ١٧ .

وموضـــوعـه :

شكر الله الذى يقودنا فى موكب نصرته ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان أمام المؤمنين وغير المؤمنين .

تقال الثلاثة تقديسات .
يقول الكاهن أوشية الإنجيل .
يقول أحد الشمامسة المزمور والإنجيل .

المزمور ٨٤:٦،٥ :
« *أرنا يارب رحمتك وأعطنا خلاصك . أنت ياالله ترجع فتحيينا وشعبك يفرح بك الليلويا* » .

ملاحظـــة :

يطلب المرنم قائلاً أرنا يارب رحمتك وأعطنا خلاصك بشفاء المريض من مرضه فيفرح بك شعبك ويشكرك .

الإنجيل متى ١٥:٢١ــ٢٨ :

وموضـــوعـه :

المرأة الفينقية التى طلبت من السيد المسيح شفاء ابنتها ، وأظهرت إيمانا قوياً واتضاعا رغم أنها أممية غير مؤمنة ، فقال لها الرب يسوع ياإمرأة عظيم هو إيمانك ليكن لك كما تريدين . فشفيت ابنتها من تلك الساعة .

ملاحظـــة :

الذى يحدث فعلا أن أكثر المترددين على الكنيسة لطلب صلاة أبو تربو لهم أو لأبنائهم أو بهائمهم من غير المسيحيين ، ولهم إيمان قوى بقوة صلاة الكاهن وفاعليتها تماما كإيمان تلك المرأة الفينقية غير المؤمنة وكما أعطى الرب لتلك المرأة سؤال قلبها بسبب قوة إيمانها يعطى هؤلاء

---

(١) حاليا يعمل الكاهن طقس أبو تربو دون الإستعانة بهولاء الصبيان .
(٢) مانراه فعلا أن الكاهن يصلى هذه الصلاة بدون ألحان ولا أرباع ناقوس بل دجاً .

الناس سؤال قلبهم بصلاة الكاهن بسبب قوة وبساطة إيمانهم .

يقول الكاهن الثلاثة أواشى الصغار وقانون الإيمان .

يتلو سيرة القديس أبو تربو وقصته مع الكلب السعران كذلك معجزة شفاء إبن المرأة المسكينة من عضة الكلب ويتخللها صلوات كثيرة مثل : ياالله إله القديس أبو تربو عضد عبيدك الذين يأكلون من هذا الفطير ويشربون من هذا الماء . أشفيهم يارب وأجذب سم هذا الوحش حالا من هذا المريض لا تجعله يفزع ولا يضطرب ولا يخاف ولا يصيبه شيء من الشر ولا يضره سم الكلب .... الخ .

تقال أربعة مزامير :

٢٣ *الرب راعى فلا يعوزنى شيء* .....

٢٩ *يستجيب لك الرب فى يوم شدتك* .....

١١٨ *طوباهم الذين بلا عيب* (المزمور الكبير) .....

١٢٠ *رفعت عينى إلى الجبال* .

يقول الكاهن الطلبة : تراءف على عبدك (فلان) أشفه من الكلب الكلِب (أى الكلب السعران) حتى لا يمرض ولا يتألم من سم فمه .... .

يمسك الأطفال السبعة بأيدى بعضهم بعضا ويدورون حول المريض سبع دورات وهم يقولون[1] آمن أنك ستشفى تماما وأنك ستخلص من دائك بقوة وبفرح من الوهاب المنعم . الأول الفائق . أيها الشافى لك المجد الآن وكل أوان .

إذا أنتهى السبع دورات يقطع كل واحد من الأطفال قطعة من الفطير والجبن والبلح ويضعها فى حجر المريض[2] .

يرشم الكاهن عليها وعلى الماء وعلى الزيت بعلامة الصليب ، ثم يرش المريض بالماء ويرشمه بالزيت .

يأخذ المريض هذه القطع ويأكل كل يوم قبل الأفطار قطعة من الفطير وقطعة جبن وقطعة بلح ويشرب قليلا من الماء ويدهن مكان العضة بالزيت .

فيبرأ المريض بنعمة الله وبركة صلوات القديس أبو تربو

---

(١) قد لا يجد الكاهن أطفالا ويمكن الإستغناء عن دورهم فى الصلاة .

(٢) الآن يقوم الكاهن بتقطيع الفطير والجبن والبلح بنفسه .

الفصل السادس

سر الزواج المقدس

السر السادس
سر الزواج المقدس

الزواج هو سر مقدس للإرتباط بين رجل وإمرأة أرتباطاً مقدساً على يد كاهن شرعى ، بهذا الإرتباط المقدس السرى يصير الرجل والمرأة واحدا وليس بعد اثنين ، والسيد المسيح يقول « *يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان* » (مت ١٩:٥ــ٦) .

ولقد عبر القديس بولس الرسول عن قدسيه سر الزواج المسيحى بتعبير غاية فى الأهمية بقوله « *هذا السر عظيم* » (أف ٥:٣٢) وقوله « *ليكن الزواج مكرما عند كل أحد والمضجع غير نجس* » (عب ١٣:٤) .

وللزواج المسيحى ثلاث غايات سامية على الأقل :

هى :

١ ــ التعاون بين الرجل والمرأة .

٢ ــ التناسل وولادة الأولاد .

٣ ــ الحصانة من الزنى والنجاسة .

١ ــ التعاون بين الرجل والمرأة :

قال الرب الإله « *لا يحسن أن يكون آدم وحيدا فأصنع له معينا نظيره* » (تك ٢:١٨) ، « *خلقت المرأة من أجل الرجل* » (١كو ١١:٩) أى لتساعده فى الحياة .

ومعنى نظيره « أى إنسان مثله من جنسه مساوية له فى الإنسانية وتساعده فيما تقدر عليه من أعمال وتقف بجواره فى كل ظروف الحياة .

٢ ــ التناسل وولادة الأولاد :

وذلك لحفظ النوع البشرى من الإنقراض ، وولادة الأولاد تسعد الزوجين وتملأ عليهما البيت بهجة وفرحا وتقوى العلاقة الزوجية وتوثقها . والمزمور يقول « *البنون ميراث من الرب وثمرة البطن ثواب منه . كسهام بيد جبار هكذا أبناء الشبيبة فطوبى لمن يملأ جعبته منهم* » (مز ١٢٦:٣ــ٥) .

وقوله : وتكون زوجتك مثل كرمة مثمرة فى جوانب بيتك .... هكذا تحل البركة على الرجل الذى يتقى الرب (مز ١٢٨ :٣ــ٦) وهذا المزمور يتلى فى صلاة الإكليل المقدس .

وبما أن البنين ميراث من عند الرب وثمرة البطن ثواب منه ، فإذا لم يسمح الله بإعطاء أطفال لزوجين لا يحزنا بل يقولا : فلتكن إرادة الرب فى حياة تسليم كامل له ، والمسيحية لا تجعل إنجاب الأطفال الهدف الأول من الزواج بل الهدف الثانى الذى يأتى بعد التعاون والمشاركة بين الزوجين فى كل أمور الحياة .

والكنيسة لا تسمح بالطلاق حينما يكون أحد الزوجين عاقرا بل تنصحهما بالبقاء مع بعضهما ولا يهدما السعادة الزوجية بسبب هذا الأمر غير الضرورى .

٣ ــ الحصانة من الزنا والنجاسة :

ذكر هذه الغاية معلمنا بولس الرسول بقوله : « *خير للرجل الا يمس إمرأة (لا يتزوج) ولكن لسبب الزنا فليكن لكل رجل إمرأته ولكل إمرأة رجلها .... فإن التزوج أفضل من التحرق (بالشهوة)* » (١كو ٧) .

فالزواج علاج للضعف البشرى ، وحفظ للفضيلة ومنع من إنتشار الرزيلة التى يبغضها الله ، الزواج مهم لحفظ العفة وعدم الإنحراف .

يتسامى الزواج المسيحى عن اقتران الأجساد ليصل إلى اقتران الأرواح بفعل الروح القدس فكما أن الروح القدس يعمل فى ماء المعمودية فيخلق الإنسان خلقة جديدة . وفى سر الميرون فيدشن الإنسان هيكلا للروح القدس كذلك يعمل فى العروسين من خلال الصلوات والإيمان فيوحدهما فى الرب ، ومن خلال تجاوب العروسين مع عمل الروح القدس وتنفيذ وصايا الزواج يصير الفرد زوجا (يطلق على الرجل بعد الزواج زوج) ويطلق على الزوج (أى الاثنين الرجل والمرأة) واحدا .

ويتميز الزواج المسيحى بسمات معينة منها :

١ ــ الوحــدانيـة :

فالمسيحية تؤمن وتتمسك بشريعة الزوجة الواحدة وهذا يرجع للأصل ففى البدء خلق الله ذكراً وأنثى أدم واحد وحواء واحدة فقط .

وبالزواج يصيران واحدا فى المسيح فهما ليس بعد اثنين بل جسد واحد .

٢ ــ الإســـتمرارية :

فالأصل فى الزواج هو الإستمرار وعدم الطلاق إلا لعلة الزنا لأنه يسمح بدخول شخص غريب فى حياة أحدهما فيفسد وحدانية الزواج . وتدنس قدسيته ، ومع ذلك إن تاب الطرف المخطىء وسامحه الطرف البرىء تسمح الكنيسة بإستمرار الزواج .

أما السبب الثانى للطلاق فهو الزنا الروحى أى إنكار الإيمان وترك المسيحية ، فيحق للطرف المسيحى فى هذه الحالة طلب الطلاق . أما بطلان الزواج حينما يقوم على الغش أو عدم القدرة الجنسية فهو أمر تجيزة الكنيسة إذ لا بد من أركان أساسية للزواج الصحيح كتكامل النضج الجسدى والعقلى .

٣ ــ الاثمـــار :

فالأسرة المسيحية تثمر بالروح القدس :

١ ــ فضائل مسيحية فى حياة أفرادها .

٢ ــ أولاداً : حين يعطى الرب أولاداً مباركين تربيهم الأسرة فى مخافة الرب والإرتباط بالكنيسة .

٣ ــ خدمة : تقدمها الأسرة لكل من تتعامل معهم فى حب مسيحى حقيقى باذل ومعطاء وهنا نلاحظ أن الإثمار لا يكون أطفالا فقط بل يمكن أن يكون فضائل وخدمات وأعمالا صالحة تمجد إلهنا الصالح الذى فى السماء .

يفضل جداً عمل سر الزواج فى الكنيسة حيث أنها بيت الله وبيت الملائكة ، ومن أمام الهيكل يستلم العريس عروسه ، يتعهد هو أمام الهيكل (والمذبح) بأن يحبها كنفسه ويعاملها كمعينه نظيره وليست أقل منه ، وتتعهد هى بطاعته والخضوع له كما كانت سارة مع إبراهيم وليس من المباح عمل الإكليل فى البيوت إلا فى حالات الإضطهاد ، حيث كانت مواكب العرسان تتعرض لبعض الإعتداءات والمضايقات ، وحيث كانت بيوت المؤمنين واسعة تتسع لمثل هذه المناسبات وكثرة ما فيها من مدعوين .

لا يعمل سر الزواج فى أيام الرفاعات والأصوام حيث أن العروسين لا يستطيعان حفظ وصية الصوم لا من ناحية الأكل ولا من ناحية العلاقة الزوجية .

طقس الإكليل يعمل للعروسين البكرين أو إذا كان أحدهما مترملا والآخر بكرا ، أما إذا كان كلاهما مترملين فلهما صلاة أخرى تسمى صلاة « إستغفار » .

يجب أن يكون البيت المسيحى بيت صلاة وطهارة وبركة حتى يحل المسيح فى وسطه ويكون كنيسة صغيرة يتمجد فيها اسم الله القدوس .

يستحسن أن يكون للعروسين بعد الزواج أب إعتراف واحد ، حتى يدبرهما ويحل ما قد يحدث بينهما من خلافات بروح الأبوة والرأى الواحد حتى لا تحدث انشقاقات بينهما .

تؤمن الكنيسة القبطية إيماناً راسخاً بمبدأ الزوجة الواحدة وتستقى هذا الإيمان من الإنجيل المقدس الذى لا يوجد فيه أى نص أو إشارة عن أكثر من زوجة للرجل الواحد ، فالإنجيل المقدس يستخدم المفرد بإستمرار فى الحديث عن هذا الأمر مثل قول الرب يسوع « *من طلق إمرأته وتزوج أخرى يزنى* » (مز ١٠:١١) وقول معلمنا بولس الرسول « *من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً* » (أف ٥:٣١) .

ينقسم طقس الزواج إلى ثلاثة أقسام هى :

١ ــ الخطبة ٢ ــ عقد الاملاك ٣ ــ الاكليل المقدس

أولاً : طقــس الخطبــة :

الخطبة تسبق سر الزواج وهى ليست سرا من أسرار الكنيسة فالخطبة هى اتفاق اختيارى صادر عن حب طاهر لغاية مقدسة بين رجل وإمرأة بأن يقبلا الإقتران ببعضهما عن رضى واختيار ، ويسمى الرجل خطيبا والمرأة خطيبة أو مخطوبة وكلمة الخطبة مشتقة من « الخطابة » أى يخاطب أهل الشاب أهل الشابة فى طلب ابنتهم لإبنهم ويتخاطب الجميع فى صراحة كاملة ويتفقون على كل شىء فى أمر الخطبة ومشروع الزواج مثل الشبكة وتأسيس بيت الزوجية ومساهمة كل طرف فيه وغير ذلك من أمور الزواج مع التأكد من موافقة الإثنين الشاب والشابة على مشروع الزواج . تكون الخطبة شرعية إذا تمت بين ذكر وأنثى مسيحيين أورثوذكسيين بالغين **الحد الأدنى لسن الزواج وهو ١٨ سنة للذكر و١٦ سنة للأنثى بحيث لا تمنعهما موانع شرعية من أنواع القرابة ولا تعترضهما موانع شخصية** ، وإذا كان أحد الخطيبين غير معروف للكاهن ومن إيبارشية أخرى وجب أن يحضر « شهادة خلو موانع من كاهن الكنيسة التى يصلى فيها أو من الكاهن أب إعترافه تثبت أنه لم يسبق له زواج قبل ذلك .

يتأكد الكاهن من هذه المعلومات تأكدا تاما ثم يكتب محضر الخطوبة الرسمى بحضور الخطيبين والوكيلين والشهود ثم يوقع عليه الجميع برضا . ويدون فى محضر الخطبة الاسم والسن ومقدار الشبكة وموعد إتمام الزواج وغير ذلك من البيانات اللازمة .

فـترة الخطبـة :

هى الفترة التى تبدأ بالإتفاق الرسمى على الزواج وذلك بإعلان الخطبة وتدوين محضر الخطبة والتوقيع عليه فى محفل شرعى ، وتنتهى فترة الخطبة بالزواج .

فترة الخطبة فترة هامة فيها فرصة تعارف أعمق ونمو للمحبة المسيحية بين الخطيبين واحساس مشترك بإمكانية استكمال مشوار الحياة معا إلى النهاية ، زواج موفق سعيد وتعاون بدون أنانية مع توافق المشاعر والأفكار .

فى هذه الفترة تتعارف الأسرتان وتتعاونان من أجل تأسيس بيت الزوجية السعيد للأسرة الجديدة .

الحد الأدنى لفترة الخطبة أسبوعين كفترة تعارف بين الخطيبين وتجهيز نفسيهما للزواج ، ولا يوجد حد أقصى لفترة الخطوبة ولكن ننصح ألا تزيد عن سنة مثلاً . لئلا تدب المشاكل وتنتهى بفسخ الخطبة .

طقـس الخطبـة :

١ ــ يكتب محضر الخطبة الرسمى يدون فيه الإسم والسن والشبكة وموعد إتمام الزواج ثم يتم التوقيع عليه من الخطيبين والوكيلين والشهود ثم يعتمده الكاهن .

٢ ــ يأتى الشمامسة بالخطيبين فى زفة كنسية بلحن ابوؤره وتكون الخطيبة على يمين خطيبها إلى حيث الكرسيين المعدين لذلك سواء فى الكنيسة أو فى بيت والد العروس ويجلسان على الكرسيين بحيث تكون الخطيبة على يمين خطيبها حسب المزمور القائل « *جلست الملكة عن يمين الملك* » (مز ٤٥:٩) ، وهذا هو وضعها الطبيعى لأن حواء خلقت من جنب آدم الأيمن[١] .

(١) منارة الأقداس للقمص منقريوس عوض الله الجزء الخامس ص ١١٤ .

يمسك الكاهن الدبلتين[١] والشبكة فى يده اليسرى فى شريط حرير أحمر أو فى منديل ويصلى الرشومات الثلاثة الآتية :

الرشم الأول : باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال نعلن[٢] فى هذا المحفل الأرثوذكسى[٣] خطوبة الإبن المبارك البكر الأرثوذكسى (فلان) على الإبنة المباركة البكر الأرثوذكسية (فلانة) ثم يرشم على ذاته بعلامة الصليب ثم يرشم الخطيبين والشبكة وهو يقول ... ⲃⲉⲛ ⲡⲁⲡⲁⲛ ⲙⲡⲓⲱⲧ

وترجمتها باسم الآب والإبن والروح القدس آمين . مبارك الله الآب ضابط الكل آمين .

يرد الشمامس : آمين .

يصلى الجميع أبانا الذى فى السموات .....

الرشم الثانى : باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال نعلن فى هذا المحفل الأرثوذكسى خطوبة الإبنة المباركة البكر الأرثوذكسية (فلانة) إلى الإبن المبارك الأرثوذكسى (فلان) ثم يرشم على الخطيبين والشبكة .

ⲡⲉϫⲁⲣⲡⲟϩⲥ ⲛϩⲉ ⲧⲧⲉϥⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ..

مبارك إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا . آمين .

يرد الشماس : آمين .

ويصلى الجميع : أبانا الذى ..... .

---

(١) **الدبلة** : بمعنى الخاتم ، غير عربية الأصل ، وهي في الغالب مأخوذة عن الكلمة الفرنسية **Double** أى الملتبس بالذهب أو الفضة أو عن الكلمة **Doublet** بمعنى (صنبو) وهو أحد شيئين متماثلين (عن كتاب القيم الروحية في سر الزيجة لنيافة الأنبا غريغوريوس) . ولا يوجد أى ذكر للدبلتين في الطقس القبطى للخطوبة والزواج . ويبدو أنها عادة غربية دخلت إلى الكنيسة القبطية مؤخراً . وحتى الآن لم تدخل إلى بعض المجتمعات الريفية والفقيرة فهم لا يستعملون الدبلتين في الخطبة والزواج وإنما يتم عقد الخطبة على منديلى العروسين .

(٢) فى الخطبة يقول الكاهن « نعلن » فالخطوبة مجرد إعلان وإشهار أما فى الزواج فيقول نعقد « فالاكليل والزواج عقد لا ينحل ولا ينفك » .

(٣) إن كانت الخطوبة فى الكنيسة تضاف عبارة « وأمام هيكل رب الصباؤوت » .

الرشم الثالث : باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال نتم فى هذا المحفل الأرثوذكسى خطوبة الإبن المبارك الأرثوذكسى (فلان) على الإبنة المباركة الأرثوذكسية (فلانة) .

ثم يرشم على الخطيبين والشبكة قائلاً :

ⲁⲅⲓⲁⲥⲙⲁ ⲛⲟⲩϫⲉ ⲡⲓ ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ...

مبارك الروح القدس المعزى . آمين .

يرد الشمامسة : آمين .

يصلى الجميع : أبانا الذى فى السموات ..... .

يصلى الكاهن صلاة الشكر .

وتكون الألحان والمردات بالفرايحى .

بعد انتهاء صلاة الشكر يرتل الشمامسة أكسيوس وما يلائم هذه المناسبة من الألحان .

أثناء ذلك يكون تلبيس الدبلتين والشبكة للخطيبين .

وتكون كالآتى :

يسلم الكاهن دبلة الخطيبة للخطيب فتمد الخطيبة يدها اليمنى فيلبسها لها فى أصبعها البنصر الأيمن .

ملاحظـــــات :

١ ــ مجرد أن تمد الخطيبة يدها وتترك أصبعها لخطيبها ليلبسها الدبلة فيه إعتراف ضمنى برضاها على هذه الخطبة وهذا الإقتران .

٢ ــ تلبس الخطيبة الدبلة المكتوب عليها اسم العريس فى أصبع يدها اليمنى علامة أن خطيبها أصبح زينة حياتها وسبب قوتها وفرحها ، ولسان حالها يقول « *وأجعلك كخاتم لأنى قد إخترتك* » (حجى ٢:٢٣) .

يسلم الكاهن دبلة الخطيب للخطيبة فيمد الخطيب يده اليمنى لتلبسها له فى أصبعه البنصر الأيمن .

ملاحظـــــات :

١ ــ لا يلبس الكاهن الدبل للخطيبين بنفسه لأنه وكيل أسرار الله وعمله كأنه من الله ولا يجوز فسخه أو فكه والخطبة معرضة للفسخ ، بل يقوم الخطيبان بتلبيس الدبل لبعضهما

رمز الرضا والقبول ، وحتى إذا حدث فسخ للخطبة لا يكون عليهما أى خطية .

٢ ــ يلبس الخطيب الدبلة المكتوب عليها اسم الخطيبة فى أصبع يده اليمنى للدلالة على أن خطيبته ستكون كيده اليمنى تساعده بقوة وبأمانة فى حياته عند الزواج وتعاونه فى كل أمور الحياة ، وهى كخاتم على يده اليمنى (أر ٢٢:٢٤) .

بعد ذلك يسلم الكاهن بقية الشبكة للخطيب قطعة قطعة فيقوم بدوره بتلبيسها للخطيبة في يدها أو أذنيها أو رقبتها . الخ .

ملحـــوظـة :

الدبلتان والشبكة تكون غالباً من الذهب والذهب هو أصفى المعادن وأنقاها وأجملها وأغلاها قيمة ولا يصدأ أبداً كذلك رابطة الزواج المقدس هى شيء غالى وثمين وهى لا تبلى ولا تصدأ ولا تفسد مهما قابلت من تجارب مادامت مؤسسة على محبة مسيحية حقيقية ويجب أن تظل دائماً نقية طاهرة بفضل أمانة كل طرف للآخر كذلك تزداد قيمتها مع مرور الأيام بفضل محبة كل واحد للآخر والعشرة الطويلة مع بعضهما ومع المسيح مؤسس سر الزواج المقدس .

تقول العروس فى سفر النشيد « *إجعلنى كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت .... مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا* » (نشيد ٨:٦،٧) .

بعد ذلك يقول الكاهن طلبة مكونة من أربع قطع كل قطعة تنتهى بمرد آمين يقوله خورس الشمامسة .

١ ــ **فى القطعة الأولى** : يطلب الكاهن من الله أن يفيض على الخطيبين برضاه وفضله وأن يبارك مشروع الزواج هذا ويكتب له التوفيق وحسن الختام .

٢ ــ **فى القطعة الثانية** : يطلب أن تكون هذه الخطبة طاهرة وشرعية ومقدمة لمصاهره فاخرة مرعية وأن يملأ قلب الخطيبين بالتهانى والحبور وأن يبلغهما نيل الأمانى بوافر السرور .

٣ ــ **وفى القطعة الثالثة** : يطلب الكاهن من الله أن يقرن هذه الخطبة بحسن القبول وأن يمنح الخطيبين حياة هنيئة أن يحفظهما ناهجين فى طاعة الله وأن يرتبطا بأصول الإيمان والفضائل وأن يحفظهما مصونين من شوائب الخلاف والرزائل وأن يتمم لهما الفرح بحفل الاكليل المبارك .

٤ ــ **وفى القطعة الرابعة : يطلب الكاهن من الله أن يحفظ رئاسة الكنيسة قداسة البابا وأسقف الإيبارشية وأن يبارك الحاضرين فى هذا الإحتفال السعيد المبارك .**

يصلى الجميع أبانا الذي ثم قانون ختام الصلوات الإجتماعية بينما الكاهن يصلى البركة على رأس الخطيبين بالصليب وهما خاضعين تحت يديه حتى يكمل صلاة البركة ، فيقبل الخطيبان الصليب ويد الكاهن .

يقول الكاهن « بخرستوس بينوتى » وهو يرشم الشعب .

ويقول الجميع آمين ايس ايشوتى ⲁⲙⲏⲛ ⲉⲥⲉ ⲙ̀ⲡⲓ̀ⲥⲱⲧⲏⲣ

يقول الكاهن : ياملك السلام أعطنا سلامك ....

وأجعلنا مستحقين أن نقول بشكر : أبانا الذى ..... ثم يعطيهم التسريح : امضوا بسلام سلام الرب فليكن معكم .

يأخذ الشمامسة الخطيبين بزفة إلى باب الكنيسة حيث يقفان ليتقبلا التهانى من الحاضرين .

كمل طقس الخطبة بسلام .

أهـداف فـترة الخطـوبة :

١ ــ أن يتعرف كل طرف على ملامح الطرف الآخر ، أفكاره ، وتطلعاته وطباعه وأسلوب حياته ومقدار روحياته .

٢ ــ أن ينمو الإثنان فى شركة روحية مقدسة ، بعيدا عن الحسيات والعواطف الجامحة ، وبعيدا عن الكلمات والملامسات الشهوانية فهما خطيبان وليسا زوجين .

٣ ــ تتعارف الأسرتان وتتكون بينهما روح محبة وتفاهم وتعاون ورعاية لهذه النبته الجديدة .

٤ ــ أن يتعاون الجميع فى تدبير أمور حفلة الزواج وبيت الزوجية فى روح مسيحية بعيدة عن الإسراف والمظهرية وبعيدة عن البخل والتخاذل فى الوفاء بالإلتزامات المتفق عليها .

العـدول عـن الخطبـة :

إذا حدثت مشاكل فى فترة الخطوبة أو ظهرت أى أسباب يستحيل معها إتمام الزواج ينبغى أن يعدل الطرفان عن الخطبة بطريقة سليمة ، وكما دخلا فى محبة يخرجان فى سلام بدون مشاكل .

وهذه أسس العدول أو فسخ الخطبة :

١ ــ اللجوء للأب الكاهن لعمل محضر العدول .

٢ ــ الطرف الرافض يترك الشبكة والهدايا غير المستهلكة والنقود أما الهدايا المستهلكة فلا كلام عنها .

٣ ــ يحرر الكاهن محضرا رسميا بالعدول عن الخطبة يوقعه الطرفان بشهادة الشهود وتوقيع الكاهن ويأخذ كل طرف نسخة منه .

٤ ــ إذا إختلف الخطيبان بخصوص الأمور المادية واستحال تقريب وجهات النظر ، يتم فسخ الخطوبة كنسيا بمعرفة المجلس الإكليريكى للإيبارشية ولو بناء على طرف واحد ، مع حفظ الحقوق المدنية لكل من الطرفين يأخذهما عن طريق مجلس صلح أو عن طريق المحكمة إذا أمكن له ذلك .

٢ ــ عقــد الامــلاك

موعد الطقس الأصلى لعقد الاملاك والاكليل هو صباح يوم الأحد بعد رفع بخور باكر وقبل القداس مباشرة تماما كطقس رسامة الراهب حاليا ، فكما أن الراهب بممارسة طقس الرهبنة عليه يقترن بالرب فى حب روحى مقدس ، هكذا العروسان بالاكليل يقترنان ببعضهما فى الرب ، ولهذا يكونان مستعدين للتناول من الذبيحة المقدسة وحضور القداس كأول عمل يمارسانه بعد عقد الزواج مباشرة .

يبدو أن العادة قديما كانت أن يسهر العروسان ليلة الاكليل فى قاعة خاصة ملحقة بالكنيسة ويقضيان هذه الليلة ساهرين لا ينامان لئلا يحدث لهما عارض جسدى يمنعهما من التناول ، ويقضيان هذه الليلة فى التسابيح والصلوات والتأملات الروحية كل منهما على حده أو يكون العريس مع أصدقائه والعروس مع صديقاتها ، وفى الصباح بعد انتهاء رفع بخور باكر يأتى الشمامسة ويأخذون العروسين إلى داخل الكنيسة بالألحان المناسبة لإتمام سر الزواج .

ويوجد أمام كنيسة الشهيد مارجرجس بمصر القديمة قاعة أثرية تسمى (قاعة العرسان) فيها جناحان كان العريس يسهر مع أصدقائه فى الصلوات والتسابيح فى أحد هذين الجناحين والعروس تسهر مع صديقاتها فى الصلوات والتسابيح فى الجناح الآخر .

كما أن عادة الآباء القدامى المستقاه من سفر طوبيا أن يقضى العروسان الثلاثة أيام الأولى فى صلوات وقراءات روحية وفى تسامٍ كامل فوق الحسيات تعميقا للحب الروحى واتحادا بالرب وهكذا يبدآن حياتهما الزوجية بداية مقدسة كأساس متين كالذى بنى بيته على الصخر فلما نزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح (التجارب والمتاعب) ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسا على الصخر (مت ٧:٢٤،٢٥) .

حينما تزوج طوبيا البار بسارة القديسة قال لها قومى ياأختى نصلى لله اليوم وغداً وبعد غد ، لأنه فى هذه الثلاث ليالى نقترن بالله . وبعد الليلة الثالثة نكون فى زيجتنا ، فإننا أولاد القديسين وما نقدر أن نتزوج مثل الأمم الذين لا يعرفون الله ، فقاما كلاهما وصليا بحرارة لكى يعطيهما الله البركة (طوبيا ٨:٤ــ٦) .

طقس عقد الاملاك يجب أن يعمل قبل الاكليل مباشرة وكجزء منه .

وكان بعض الكهنة سابقا يعملونه مع الخطوبة ويسمونه (نصف اكليل) وهذا خطأ شنيع لأنه لا يجوز فسخ الخطوبة بعد عقد الاملاك بينما الخطوبة هى فترة تعارف قابلة للعدول أو للإستمرار .

كلمة الاملاك معناها أن كلا من العروسين أصبح ملكا للآخر فى محبة روحية واتحاد جسدى كما يقول معلمنا بولس الرسول « *ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل ، وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة* » (١كو ٧:٤) . فجسد كل منهما أصبح ملكا للآخر وليس له أن يتصرف فيه بالزنا أو العلاقات مع الآخرين لأنه ليس ملكه هو بل ملك لشريكه . ومعلمنا بولس الرسول يقول « *ليكن الزواج مكرما عند كل واحد والمضجع غير نجس* » (عب ١٣:٤) . والإلتزام بهذا المبدأ يحفظ للحياة الروحية نقاوتها وطهارتها وأمانتها وبالتالى استمرارها وسعادتها .

طقس عقد الاملاك :

يجهز الكاهن محضر الزواج وعقود التوثيق الرسمى وذلك بمكتب الكنيسة ، يدون فيها كل البيانات الشخصية الخاصة بالعروسين ، « الإسم والسن وتاريخ الميلاد والملة (يجب أن يكونا متحدى الملة أو المذهب) ورقم البطاقة الشخصية » ثم يوقع عليها العروسان والوكيلان والشهود ثم يوقع عليها الكاهن ، كل ذلك يكون قبل دخول الكنيسة وبدء الاكليل .

يجب أن يهتم الكاهن بكتابة هذه العقود قبل إتمام الزواج لئلا تظهر بعد ذلك مشاكل توقعه هو فى مسئولية قانونية خطيرة ومسئولية كنسية أيضا .

يرتدى الكاهن ملابسه الكهنوتية كاملة أو على الأقل الصدره لأنه سيتمم سراً كنسياً عظيماً .

يأتى الشمامسة بالعروسين إلى الكنيسة وهم يرتلون لحن أبؤرو .

تمشى العروس على يمين العريس وتكون متأبطة ذراعه الأيمن .

يجلسان على كرسيين متجاورين أمام الهيكل من الناحية القبلية ويكون وجهاهما إلى ناحية بحرى .

تجلس العروس على يمين العريس حسب قول المزمور « *جلست الملكة عن يمين الملك* » (مز ٤٥:٩) وهذا هو وضعها الأصلى الطبيعى لأن حواء أخذت من ضلع من جنب آدم الأيمن .

يجلس كل واحد من المدعوين فى مكانه بهدوء دون كلام أو شوشرة لأنه سيحضر قداس الاكليل وليس مجرد صلاة عادية ، فكما يدخل إلى الكنيسة بهدوء ويجلس فى هدوء أثناء القداس العادى هكذا يجب أن يكون فى قداس الاكليل ففى كلاهما يحل الروح القدس ويهيمن على المكان والحاضرين ويفعل فعله .

يجب أن تراعى فى حفلات الزواج الحشمة والوقار فى بيت الله وأن تقلع النساء والفتيات عن لبس الملابس العارية ووضع المساحيق الصارخة فهذا يسىء إلى بيت الله بينما المزمور يقول « *لبيتك يارب ينبغى التقديس طول الأيام* » (مز ٩٣:٥) كما يسىء إلى مناظرنا كمسيحيين أمام المدعوين ونظهر كمستهزئين أو مستبيحين وليس كما يليق بقديسين أولاد الله وبنات الله .

المفروض أن لا يبدأ الكاهن الصلاة إلا بعد أن يتأكد من الهدوء التام والإلتزام من الجميع بالجلوس فى مقاعدهم فى توفير كامل لبيت الله وسر الاكليل المقدس .

يخلع كل من العروسين دبلة الخطوبة من يده اليمنى ويسلمها للكاهن . فيضعهما فى زنار حرير أحمر ويبدأ صلوات عقد الاملاك والاكليل .

ملحـــوظـة :

يضع الدبلتين فى شريط أحمر واللون الأحمر إشارة إلى ارتباط العروسين بدم المسيح ، والمسيح هو الشريك الثالث فى كل عائلة مسيحية أما أن الشريط من الحرير ، فالحرير قماش غالى الثمن متين الصنع هكذا الزواج غالى وثمين وفى نفس الوقت يصنع علاقة متينة بين الزوجين لا تنفصم عراها عقدة الحريرة من الصعب فكها هكذا عقد الزواج المسيحى لا ينفك بسهولة « *فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان* »

يفتح الكاهن سترة الهيكل وتكون أنوار الهيكل والمذبح موقدة .

يبدأ الكاهن بالرشومات الثلاثة على الدبلتين والعروسين أيضا وهذا يقتضى أن يكون قريبا من العروسين أثناء الصلاة .

الرشم الأول : يقول الكاهن : باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال وفي هذا المحفل الأرثوذكسى وأمام هيكل رب الصباؤوت نعقد أملاك الإبن المبارك الأرثوذكسى البكر (فلان) إلى مخطوبته الإبنة المباركة الأرثوذكسية

البكر (فلانه) ثم يرشم على ذاته بعلامة الصليب بالصليب الذي في يده ثم يرشم على العروسين ثم الدبلتين قائلاً :

ⲃⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲙⲡⲓⲱⲧ...

ⲧⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛⲧⲉ ⲫⲓⲱⲧ...

باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين . مبارك الله الآب ضابط الكل آمين . ثم يعمل أول عقدة في الشريط الموجود فيه الدبلتان .

يقول المرتلون آمين باللحن .

ثم يصلى الجميع أبانا الذى فى السموات ...

ملحـــوظـة :

ابتداء صلوات عقد الزواج باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح لأن اسم المسيح يبارك كل شيء وكل عمل ولأن هذا الزواج مؤسس على الإيمان بالمسيح لمؤمنين مسيحيين ويكون على مثال اقتران المسيح بالكنيسة التى اشتراها بدمه وهو مازال يحبها ويرعاها ويحفظها بعد أن بذل ذاته لأجلها وهى تطيعه وتخضع له .

الرشم الثانى : يقول الكاهن :

باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال وفي هذا المحفل الأرثوذكسى وأمام هيكل رب الصباؤوت نعقد املاك الإبنة المباركة الأرثوذكسية البكر (فلانة) إلى الإبن المبارك الأرثوذكسى البكر (فلان) ثم يرشم على العروسين ثم الدبلتين بالصليب قائلاً :

ⲧⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲙⲙⲉⲧⲛⲟⲩⲧⲉ

مبارك إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين .

يقول المرتلون : آمين باللحن .

ثم يصلى الجميع : أبانا الذى ..... .

الرشم الثالث : يقول الكاهن :

باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال وفي هذا المحفل الأرثوذكسى وأمام هيكل رب الصباؤوت نعقد املاك الإبن المبارك الأرثوذكسى البكر (فلان) على الإبنة الأرثوذكسية البكر (فلانه) .

ثم يرشم على العروسين والدبلتين بالصليب قائلاً :

ⲁⲅⲁⲡⲏⲧⲟⲥ ⲛⲁⲉ ⲡⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ...

مبارك الروح القدس المعزى آمين ثم يكمل سراً :

مجدا وأكراما اكراما ومجدا للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

يقول ذلك وهو يعقد العقدة الثالثة . أنه عقد مثلث لا ينقطع سريعا ، « *فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان* » (مت ١٩:٦) والعامة يقولون على الزواج المسيحى عقدة نصارى ، أى عقدة لا يمكن فكها بسهولة ، ولا تنفك الزيجة المسيحية إلا لأحد الأسباب الثلاثة (الموت ، أو الزنا ، أو ترك الدين) .

يرد الشمامسة : آمين باللحن .

يصلى الجميع : أبانا الذى .....

يصلى الكاهن صلاة الشكر وتكون المردات بالفرايحى .

فى نهاية صلاة الشكر يضع الكاهن فى المجمرة خمسة أيادى بخور ثم يرفع بخور البولس بعد أن يقول سر بخور البولس « *ياالله العظيم الأبدى الذى بلا بداية ولا نهاية* .... » .

ويضع يده بالصليب للبركة على رأس العروسين .

أثناء ذلك يرتل الشمامسة لحن تاى شورى .

وهو خاص بالعذراء مريم والعروس يجب أن تكون متشبهة بأمها العذراء مريم فى طهارتها وحشمتها وروحانيتها وكل فضائلها .

ثم يتقدم أحد الشمامسة ويقرأ البولس ووجهه إلى الغرب نحو الشعب وهو من (١كو ١:١ــ١٠) . وفيه يقول بمناسبة شركة الزواج « *أمين هو الله الذى به دعيتم إلى شركة إبنه يسوع المسيح ربنا* » . فالزواج هو شركة بين الرجل والمرأة فى المسيح يسوع ربنا .

ويقول « وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح » أى متوقعون مجيئه الثانى للدينونة فكونوا مستعدين لذلك ولا ينسيكم الزواج وأمور العالم والأولاد الاهتمام بأبديتكم وإنتظار مجىء الرب بكل التوبة والأستعداد .

ثم يدعو العروسين أن يعيشا بفكر واحد وبلا مشاكل أو انقسامات فيقول « *أطلب اليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا تكن بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين فى فكر واحد ورأى واحد* » كما ينصح فى مكان آخر قائلاً « *مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط الصلح الكامل جسد واحد وروح واحد* » (أف ٤:٣، ٤) .

يرتل الشمامسة اجيوس الثلاثة بلحن الفرح ثم يقول الكاهن أوشية الإنجيل بالمجمرة .

يقرأ أحد الشمامسة المزمور ثم الإنجيل ووجهه نحو الشعب (المزمور ٨٤: ١٠، ١١) « *الرحمة والحق تقابلا البر والسلام تلاثما* » هكذا الزوجان يتقابلان ويعيشان معا فى بيت الزوجية ويتلاثمان فى حب وسلام وشركة مقدسة جسديا وروحيا .

الإنجيل من يو ١: ١ــ١٧ يقول فيه أن المسيح كلمة الأب وهو الله المتجسد الذى نزل من السماء واتحد بالكنيسة وبذل دمه مهرا لها فيجب أن تكون الوحدانية بين العريس وعروسه فى سر الزواج المقدس كإتحاد المسيح بالكنيسة عندما نزل من السماء وأخذ جسدا وحل بيننا واتحد بنا وسمى نفسه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا . وقد طلب المسيح بنفسه فى صلاته الشفاعية قائلا « *أيها الآب القدوس إحفظهم فى اسمك الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن* » (يو ١٧: ١١) .

يرد المرتلون بهذا المرد بلحن الشعانين[1] . السلام للخدر المزين بكل نوع الذى للختن الحقيقى الذى اتحد بالبشرية .

يعطى السلام للعذراء مريم العروس الطاهرة والخدر المزين بكل زينة روحية للعريس الحقيقى ربنا يسوع المسيح ويجب أن يتشبه العريس بالمسيح وتتشبه العروس بالعذراء مريم .

يقول الكاهن الثلاث أواشى الصغار . السلام والآباء والإجتماعات .

يقول الجميع قانون الإيمان . لكى يعرف الجميع أنه على هذا الإيمان تم رباط الزوجية فيعيش عليه الزوجان ويتمسكان به ويسلمانه لأولادهما .

يصلى الكاهن الصلاة الأولى لعقد الاملاك وعند قوله « العريس ومعينته » يرشمهما فى جبهتيهما بأصبعه مثال الصليب .

فى هذه الصلاة يطلب لهما من الله السلام ورباط المحبة فى شركة الزواج المقدس .

يقول المرتلون المرد . أيها المسيح كلمة الأب الاله الوحيد اعطنا سلامك هذا المملوء من كل فرح .

يقول الكاهن الصلاة الثانية ، يقول فيها .... اجعلهما أهلا للبركة وكمال قرانهما بغير لوم . أجعلهما مرضيين لإرادتك المحيية .... بارك عبديك .... مع الحكمة والطهارة وأعمال البر .... .

يقول المرتل المرد . كما أعطيته لرسلك القديسين قل لنا مثلهم أن سلامى أعطيكم .

يصلى الكاهن الصلاة الثالثة لعقد الاملاك يقول فيها : ... باركهما واحفظ العهد الذى صار بينهما .... عضد شبابهما ... أملكت المرأة لبعل عونا له وخلافة لجنس البشر .... .

يقال المرد . سلامى أنا الذى أخذته من أبى وأنا أتركه معكم من الآن وإلى الأبد .

يقول الكاهن الصلاة الرابعة لعقد الاملاك وهي صلاة شكر : نشكرك أيها الرب ... الذى جميع المتفرقين إلى واحد وجعل من الإثنين واحداً ... إذ تكون لهما المحبة غير المفترقة ابنهما على أساس كنيستك المقدسة .

يقال المرد : ليباركنا الله ولنبارك اسمه القدوس فى كل حين تسبحته دائمة فى أفواهنا (مز ٦٧) لأنه يتضمن بركة الله وحنانه على شعبه والكنيسة هنا تستمطرها على الزوجين لكى يسعدا فى حياتهما ويشكرا الله ويسبحاه دائما تسبحة لائقة .

يقول الكاهن الصلاة الخامسة على الثياب (البرنس والزنارين) قائلاً .... نسألك أن تبارك هذه الحلل (يرشم عليها بالصليب) لكى تصير لعبديك اللذين يلبسانها بمسرة صلاحك حلل المجد والخلاص . حلل الفرح والتهليل . لتكن حياتهما في صحة وسلام وعفاف بواسطة فعل البر . هب لهما الراحة السمائية والأرضية . أملأ منازلهما ومخازنهما من كل الخيرات .

ملاحظات :

١ ــ هذه صلاة عميقة تذكر أن الصحة والسلام يأتيان من أعمال البر وعدم تدمير الجسد بأعمال الشر مثل المكيفات والمسكرات وغيرها . كما يجب على العروسين أن لا تنسيهما راحة الأرض وملذاتها الراحة الحقيقية في السماء في حضرة الله مع القديسين .

٢ ــ يقول الشمامسة « لحن » الحلة الروحانية الملتحف بها ميخائيل بالطريقة الشعانينى ، بينما يقول الكاهن بتلبيس الزنار للعروسين والبرنس للعريس .

٣ ــ الزنار أى الحزام الأحمر رمز أنهما أصبحا جنديين صالحين ليسوع المسيح يجاهدان جهاد الإيمان الحسن ويمسكان بالحياة الأبدية التى إليها دعيا (١تى ٦:١٢) .

٤ ــ البرنس من ملابس الكهنوت ، ويلبسه العريس هنا لأنه أصبح رب البيت يقود أسرته في صلوات المذبح العائلى (الصلاة العائلية) ويقدم هو وأسرته ذبائح شفاه معترفه باسم الرب وشاكرة له ، وكأنه كاهن الأسرة والمسئول عنها أمام الله .

وفي عصر الآباء كان أب الأسرة هو الذى يقوم بتقديم الذبائح لله ويقود أسرته في الصلاة ، مثلما فعل نوح (تك ٨) وإبراهيم واسحاق ويعقوب وأيوب وغيرهم من الآباء فيتنسم الرب منها رائحة الرضا (تك ٨:٢٠) والسرور والارتياح .

٣ ــ صلاة الاكليل المقدس :

سميت صلاة الاكليل لأن فى أثنائها يضع الكاهن على رأس العروسين اكليلين وكأنه يتوجهما ملكين فى مملكتهما الصغيرة بيت الزوجية .

لا تقام صلاة الاكليل إلا إذا كان العروسان بكرين أو إذا كان أحدهما مترملا والآخر بكرا .

طقس صلاة الاكليل :

يقول الكاهن : اليسون ايماس . أبانا الذى . صلاة الشكر . والحانها بالفرايحى فى نهايتها يرتل الشمامسة لحن تى شورى ، بينما يضع الكاهن خمس أيادى بخور فى الشورية ويصلى سر بخور البولس ويرفع البخور ويضع يده بالصليب على رأس العروسين بالبركة .

ملحوظة :

لحن تى شورى خاص بالسيدة العذراء ويرتل فى هذه المناسبة لتذكير العروس بأن تسلك فى طريق أمها الطاهرة مريم وتلد للكنيسة بنينا وبنات هم أخوة المسيح يسلكون مثله ويتشبهون به .

يقول أحد الشمامسة فصل البولس (أف ٥:٢٢ الخ ٦:١ــ٣) . والنساء فليخضعن لرجالهن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة .... أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة ..... لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن (تجاعيد) أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب (الى على مثالها يجب أن تكون العروس) هذا السر (سر الزواج) عظيم ..... فليحب كل واحد إمرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها (تحترمه وتوقره وتطيعه) .

أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب لأن هذا حق . أكرم أباك وأمك التى هى أول وصية بوعد .... .

ملحوظة :

تقال هذه الوصية هنا موجهة للعريس حتى لا ينسى اعالة والديه واكرامهما ورعايتهما فى شيخوختهما بعد أن انفصل عنهما فى السكن وصار له بيت مستقل مع زوجته ، لكن رعايتهما واجبة عليه حتى يأخذ بركة دعائهما له وبركة تنفيذ الوصية الإلهية ويجب على الزوجة الا تمنعه من ذلك .

بعد نهاية البولس يرتل الشمامسة لحن بى إبنقما وهو لحن حلول الروح القدس الذى سيحل ويقدس العروسين ويوحدهما .

تقال آجيوس الفرايحى بلحنها المبهج الجميل ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

يقرأ أحد الشمامسة المزمور والإنجيل .

المزمور ١٨:٥،٦

مثل العريس الخارج من خدره يتهلل مثل الجبار المسرع فى طريقه .. هذه نبوة عن المسيح القائم من القبر منتصرا ظافرا قويا متهللا كالعريس الخارج من حجرته تملأ السعادة حياته .

ثم مزمور ١٢٧:٣،٤

إمرأتك تكون كالكرمة المخصبة فى جوانب بيتك وبنوك مثل غروس الزيتون الجدد حول مائدتك .

تكملة هذا المزمور : هكذا يبارك الإنسان المتقى الرب .

فالإنسان الذى يحيا حياة التقوى والتخشع ومخافة الله يباركه الرب ويبارك بيته بالزوجة الصالحة المثمرة بالفضائل والأعمال الصالحة أولاً . ثم المثمرة بالبنين الذين هم ثمرة البطن بركة من عند الرب ، يكونون نسلا صالحا مقدسا كغروس الزيتون الجدد الممتلئة حيوية وكما أن الزيتون يؤخذ منه الزيت الطيب هكذا هؤلاء البنون المباركون يكونون سبب بركة وسعادة لوالديهم وللآخرين ممن يخدمونهم وبواسطتهم يتمجد اسم المسيح .

هكذا تكون روعة وجمال البيت المسيحى الحقيقى . إنه كنيسة صغيرة .

والإنجيل من متى ١٩:١ــ٦ ، وفيه بعض المبادىء الهامة لإستقرار الزواج وتكوين البيت المسيحى المثالى :

١ ــ **وحدانية الزواج** : رجل واحد وإمرأة واحدة كما خلقهما الله من البدء .

٢ ــ **العيشة المنفردة في بيت مستقل** « *يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته* » في عيشة مستقلة ومستقرة ، منعاً للمشاكل والإحتكاكات بين والديه وزوجته ، ولكن يجب أن يحتفظ الرجل بمحبته لوالديه واكرامه لهما والعناية بمعيشتهما حتى ينال رضاهما وبركة تنفيذ وصية « *أكرم أباك وأمك* » .

٣ ــ **الجسد الواحد** « *يكون الإثنان جسدا واحدا* » وكذلك روحا واحدا وقلبا وهدفا واحدا ومعيشة واحدة ، فهما ليس بعد اثنين بل جسد واحد .

٤ ــ **الاستقرار والاستمرار فى الأسرة** ، فلا طلاق فى المسيحية إلا لعلة الزنا ، والذى يشجع على الطلاق يكسر ناموس إلهى وضعه الله بنفسه حينما زوج حواء لآدم وباركهما ، فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان ، والذى يحاول التفرقة يخطىء إلى الله وإلى وصاياه .

يرد المرتلون مرد الإنجيل وهو جميل فى معناه : « هؤلاء الذين ألَفَهُم الروح القدس معا مثل قيثارة يسبحون الله كل حين بمزامير وتسابيح وتماجيد روحية النهار والليل بقلب لا يسكت » .

نلاحظ فى هذا المرد عدة أمور .

من الذى ألَفَ بين العريس والعروس ؟ الروح القدس فالزوجة الصالحة من عند الرب .

كيف ألَفَ بينهما الروح القدس ؟ مثل قيثارة ذات نغمات حلوة منعشة ومريحة ومهدئة للأعصاب .

لأى غرض ألَفَ بينهما الروح القدس ؟ لتسبيح الله ، حسب قول إشعياء النبى « *هذا الشعب جبلته لنفسى ليحدث بتسبيحى .... لمجدى خلقته وجبلته وصنعته* » (إش ٤٢) .

بماذا يسبحون الله ؟ بتسابيح وتماجيد روحية ، بمذبح عائلى يقود الصلاة فيه رب الأسرة ككاهن للأسرة ، بذبائح شفاه معترفة لإسم الرب وشاكره له على بركاته الكثيرة ونعمه التى لا تعد والتى هى جديدة كل صباح .

متى يسبحون الله ؟ النهار والليل ، كل حين ، حسب قول المرنم « *لسانى يلهج بأقوالك نهاراً وليلاً* » ، أما أنا فصلاة .

ما هى وسيلتهما فى التسبيح : قلب لا يسكت . قلب لا يفتر فى محبة الله تماما كالشاروبيم والسيرافيم الذين يسبحون الله على الدوام بغير سكوت .

هذا هو البيت المسيحى . هذه هى الكنيسة الصغيرة هذه هى السماء على الأرض .

الطلبات

ابتداء من هذه الطلبات يبدأ قداس الاكليل الذى يجب أن يستمع إليه الكل في وقار وخشوع رافعين أعين قلوبهم إلى الله بحشمة وورع وهدوء ونحن نتساءل هل يحل الروح القدس ليبارك العروسين وسط معرض للأزياء الخارجة عن الحشمة أو وسط أصوات موزعى الحلوى والذين تطغى أصواتهم على صوت الكاهن المصلى ، أو وسط الذين يتهافتون على أخذها ، أو وسط هرجلة المصورين الذين يجرون في كل مكان لإلتقاط الصور لكل حركة للعروسين وأربائهم ، ويزاحمون الكاهن المصلى في هذا الحيز الضيق أمام الهيكل .

ليتنا نعلم أن إلهنا إله سلام ونظام وليس إله تشويش (١كو ١٤:٣٣) .

يقف الكاهن رافعا الصليب ويصلى هذه الطلبات يطلب فيها البركة والنعمة من الله للعروسين كما بارك فى القديم آدم وزوجته وإبراهيم وزوجته وإسحاق وزوجته ويعقوب وزوجته ويوسف وزوجته ، كما بارك الزواج بحضوره فى عرس قانا الجليل .

عدد هذه الطلبات ١٢ طلبة ، وفى نهاية كل طلبة يرد الشعب مرد « يارب ارحم » القصير فى مبناه العميق فى معناه .

ثم يقول الشمامسة « أيها المسيح كلمة الأب ... أعطنا هذا المملوء من كل فرح » .

مرد الشمامسة يطلب السلام والفرح للأسرة الجديدة من رب السلام

+ يصلى الكاهن أوشية السلام والآباء والإجتماعات الكبار .

يطلب فيها السلام للكنيسة عامة والنعمة والقوة لآباء الكنيسة ومعلميها ومدبريها وحراس الإيمان بها ثم من أجل الإجتماعات فى الكنيسة والبيت وأن يبدد مشورة الأعداء عنا ويجعل بيوتنا وهذا البيت الجديد بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة بحلول الله فيها حسب وعده المبارك « *حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم* » (مت ١٨:٢٠) ووعده المبارك « *إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلا* » (يو ١٤:٢٣) .

يصلى الجميع قانون الإيمان حتى يتذكر العروسان أن زواجهما مبنى على الإيمان المقدس للكنيسة الجامعة الرسولية الأرثوذكسية فيحفظانه قولا وعملا ويسلمانه لأولادهما كوديعة غالية ثمينة .

ملحـــوظة :

نلاحظ أنه يوجد بعض الشبه بين قداس الاكليل وقداس الافخارستيا ، الأواش الكبار ثم قانون الإيمان ثم طلبات مناسبة للمقام .... وهكذا .

هنا يصلى الكاهن ثلاث طلبات من أجل وحدة العروسين واتصالهما المقدس لا للشهوة ولكن طلبا لنسل صالح ، كما يطلب من أجل تعاونهما معا على أمور الحياة وتعاونهما على تمجيد الرب بسيرة صالحة وأعمال مباركة .

الطلبـــة الأولـــى :

... وليدخلا إلى ناموس الفرح وليكونا فى تعاليم صادقة ، هب لهما ثمرة صالحة من البطن .... ساعدهما فى كل عمل صالح .

الصـــلاة الثانيـــة :

... بارك اتحاد عبديك اللذين اتصلا ببعضهما بعضا حسب إرادتك باركهما كما باركت إبراهيم وسارة إرفعهما مثل إسحاق ورفقة . أكثرهما كما أكثرت يعقوب وزرعه . مجدهما كما مجدت يوسف هب لهما حياة الطهارة .. أنعم عليهما بالرخاء والحكمة وبركات الخلاص .

ملحـــوظة :

يقول الكاهن بصيغة الماضى : بارك اتحاد عبديك اللذين اتصلا ببعضهما رغم أن الإتصال الجسدى لم يتم بعد ، ولكنه يتكلم عن الإتحاد الروحى والاتصال الروحى والوجدانى الطاهر ، وهو الأهم والأبقى .

يقول المرتلون مردا يطلبون فيه السلام للأسرة الجديدة .

الصـــلاة الثالثـة :

... اطلع على عبديك . ثبت اتصالهما . أحرس مضجعهما نقيا . استرهما مع بيتهما بيمينك غير المغلوبة . نجهما من كل حسد . احفظهما باتفاق واحد وسلام . هب لهما فرحا وسرورا .... الخ .

يرتل الشمامسة مرد : لا تنسى عهدك .

فإن كان الله لا ينسى عهوده معنا فيجب علينا وعلى العروسين ألا ننسى عهودنا مع ربنا ، عهد جحد الشيطان والتمسك بالمسيح فى المعمودية عهد الافخارستيا المختوم بختم دم المسيح ، نحافظ على هذه العهود وتنفيذها حتى ننال بركات وعود الله المذخرة لنا فيها .

يقول الكاهن صلاة خضوع ، أى يخضع العروسان برأسيهما ويضع الكاهن يديه عليهما ويصلى هذه الصلاة بإنسحاق أمام الله .

أمل سمعك يارب واسمعنا نحن الخطاه غير المستحقين .... نجهما من كل شر وليعيشا بوداعة وهدوء واحتمال وخضوع بلا لوم ولا عثرة أنر أعين قلبيهما ليصنعا إرادتك كل حين .... الخ .

مرد الشمامسة : يطلب لهما البركة من الثالوث القدوس .

مســح العروســين بالزيــت :

يصلى الكاهن طلبة على قارورة الزيت ، يرشم الزيت بالصليب فى كل مرة .

ويرد الشمامسة : آمين فى كل مرة .

بعد الصلاة يدهن العريس أولاً : بالزيت على مثال الصليب ثم يدهن العروس ، بينما يرتل الشمامسة بلحن الشعانين قائلين : ليبطل هذا الدهن مقاومة الأرواح النجسة بيسوع المسيح ملك المجد .

ولدهن العروسين بالزيت فوائد كثيرة :

١ ــ فهو زيت للتقديس والبركة حسب قول المزمور « *مسحت بالدهن رأسى* » (مز ٢٣ : ٥) .

٢ ــ هو مسحة الطهارة وعدم الفساد وسلاح قوى ضد كل أفكار الشهوات الردية . قوة وخلاص وغلبة على كل أفعال الشيطان .

٣ ــ صحة وشفاء وتجديد لنفسيهما وجسديهما وروحيهما .

٤ ــ هو زيت البهجة والفرح حسب قول المزمور « *أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج* » (مز ٤٥ : ٧) .

والإبتهاج هنا بمناسبة الزواج المقدس ، والزيت كان يستخدم فى العهد القديم لمسح الملوك والعروسان هنا ملكين .

صلاة بركة بعد دهن الزيت .

... أستر على عبديك . أحرس اتصالهما . إحفظ مضجعهما نقياً . حصنهما بملائكتك الأطهار ... أنعم علينا أن نكون فى أماكن راحة قديسيك فى ملكوت السموات .

ملحـــوظـة :

عجيبة هذه الصلوات وعميقة ، فى وسط فرح الاكليل يذكر الحياة الأبدية ، وذلك ليذكر العروسين أن لا تلهيهما راحة الأرض وملذاتها ومباهجها التى هما مقبلان عليها عن الحياة الأفضل فى السماء مع الملائكة والقديسين .

تتويـــج العروســـين :

يمسك الكاهن الأكاليل (أو يمسكها له أحد الشمامسة) ويصلى عليها هذه الطلبة وفى كل مرة يرشم الأكاليل بالصليب ويرد الشمامسة : آمين .

ياالله القدوس الذى كلل قديسيه بأكاليل لا تذبل وصالح السمائيين مع الأرضيين ووحدهما . أنت أيضا الآن ياسيدنا بارك هذه الأكاليل التى هيأناها لتضعها على عبديك لتكون لهما أكاليل مجد وكرامة . آمين .

أكليل بركة وخلاص . آمين .... الخ .

ملحـــوظة : فى هذه الصلاة نلاحظ :

أن الكاهن وهو يمسك ويبارك أكاليل الفرح لا ينسى الأكاليل السمائية . أكاليل البر الذى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل المحفوظ فى السماء للمجاهدين حسب قول معلمنا بولس الرسول « *جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعى . حفظت الإيمان . وأخيراً وضع لى أكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا* » (٢تى ٤:٧) .

بهذا الكلام يذكر العروسين باكاليل المجد السمائية حتى يجاهدا فى حياتهما الروحية ولا يكتفيا بهذه الأكاليل الرمزية التى ستخلع عنهما بعد قليل عند انتهاء طقوس الزواج .

الكاهن يطلب من الله أن يعطى العروسين أكاليل المجد السمائى وأكاليل الخلاص والبهجة بالنصرة فى الجهاد ..... الخ .

ثم يضع الكاهن الأكاليل على رأس العروسين ، العريس أولاً ثم العروس ، وهو يقول :

ضع يارب على عبديك أكاليل النعمة غير المغلوبة . آمين .

أكاليل مجد مرتفع غير فان آمين .

وهو يقصد الأكليل السمائى الذى يعطى للتائبين والغالبين فى جهادهم الروحى ، أما أكاليل العروسين التى يضعها على رأسيهما هى مجرد رمز لهذا الأكليل السمائى ، أكاليل المجد المرتفع الغير الفانى .

يقرب الكاهن رأس العروسين إلى بعضيهما كرمز للأقتران الجسدى والفكرى ثم يرشم عليهما ثلاثة رشومات بالصليب هكذا :

١ ــ كللهما بالمجد والكرامة أيها الآب آمين .
٢ ــ باركهما أيها الإبن الوحيد آمين .
٣ ــ قدسهما أيها الروح القدس آمين .

بهذه الرشومات الثلاثة يحل الروح القدس على العروسين ويبارك زواجهما ويوحدهما فى جسد واحد وقلب واحد .

ملاحظـــات :

يضع الكاهن اكليلا على رأس كل من العروسين ، والاكليل بمعنى التاج ، والتاج يلبسه الملك علامة ملكه ، ولبس التاج أو الاكليل فى الزواج معناه أن العريس أصبح ملكا والعروس أصبحت ملكة فى مملكتها الصغيرة أى البيت .

جاء فى سفر إشعياء النبى « *فرحا أفرح بالرب . تبتهج روحى بإلهى . لأنه قد ألبسنى ثياب الخلاص . وشملنى برداء البر . مثل عريس يتزين بالتاج (الاكليل) وكالعروس التى تتحلى بزينتها* » (إش ٦١: ١٠) .

٢ ــ يجب أن يملك كل منهما نفسه أى يضبطها ويمنعها عن الشهوات المهلكة وبهذا يكون قويا فى جهاده كما يقول الحكيم « *مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة* » (أم ١٦: ٣٢) .

٢ ــ لبس التاج يشير إلى أن كلا منهما صار تاجا للآخر ، « *فالمرأة الفاضلة تاج لرجلها* » (أم ١٢: ٤) « *والرجل رأس المرأة* » (١كو ١١: ٣) .

يقول الشمامسة لحن اكسيوس للعريس وعروسه .

ويجب أن يقال هذا اللحن كما هو مدون فى كتاب الصلوات ولا يجب أن يقول الشمامسة « بارك يارب باسمك القدوس » كما هو شائع الآن ، لأن طلب البركة من أختصاصات الكاهن فقط .

والإلتزام بالطقس كما هو مدون ينقذنا من الوقوع فى أخطاء كثيرة .

+ ثم يقول الشمامسة عدة أرباع للعروسين « أكاليل لا تبلى منحها الرب لهذا العريس..... » .

يضع الكاهن الصليب على رأس العريس ويرشم ثلاث مرات وهو يصلى قائلاً :

ــ **الذى بارك أبانا آدم ..... يباركك أيها العريس ومعينتك .**
ــ **الذى بارك إسحاق ..... يباركك أيها العريس ومعينتك .**
ــ **الذى بارك أبانا يعقوب ..... يباركك أيها العريس ومعينتك .**

ثم يضع الصليب على رأس العروس ويرشم ثلاث مرات وهو يصلى قائلاً :

ــ **الذى بارك أبانا آدم ..... يبارك هذا الزواج .**
ــ **الذى بارك يعقوب ..... يبارك هذا الزواج .**
ــ **الذى بارك يوسف ..... يبارك هذا الزواج .**

فيرتل المرتلون مرد : الشاروبيم يسجدون له ..... .

يتلو الكاهن قطعة طويلة على هيئة عظة للعروسين عن خلقة آدم وحواء ، فاالله خلقها من ضلعه لكى تكون مساوية له ، لم يخلقها من رجله لئلا يدوسها ويحتقرها و لم يخلقها من رأسه لئلا تتعالى عليه ، بل خلقها من ضلعه لكى تكون مساوية له ، والضلع بجوار القلب لكى يكون هو حنونا عليها .

يقول المرتلون مرد : سلامى أنا الذى ..... .
يطلبون فيه السلام من الله للعروسين السعيدين .

الدبـــل :

بعد وضع الاكاليل على العروسين وحلول الروح القدس عليهما ليوحدهما ، يضع الكاهن الدبل فى اصبعى العروسين كعلامة ظاهرة على اتحادهما واقترانهما ، ويكون ذلك كالآتى :

+ يضع الكاهن دبلة العريس في بنصر يده اليسرى ويمكن أن تكمل العروس تلبيسها له .

+ ثم يضع دبلة العروس في بنصر يدها اليسرى ويمكن للعريس أن يكمل تلبيسها لها .

ملحـوظـــات :

١ ــ يقوم الكاهن بتلبيس الدبل للعروسين لأنه وكيل أسرار الله ويده تمثل يد المسيح . لذلك يجب أن يظل الزواج المسيحي في استقرار واستمرار لأن ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان .

٢ ــ دبلة العريس يكون مكتوباً عليها اسم العروس وحين يلبسها في يده فكأنه أصبح مالكاً لزوجته كشيء في يده . وأنها صارت في حوزته وهو مسئول عنها .

٣ ــ دبلة العروس يكون مكتوباً عليها اسم العريس دلاله على أن عريسها أصبح زينة حياتها وسبب سعادتها وبهجتها .

٤ ــ كل منهما يلبس دبلة فيها اسم الآخر دليل على أنه أصبح ملكه وأعطاه كل شيء اسمه ونفسه أيضاً . فيقول معلمنا بولس الرسول « *ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل* (أى صارت ملكه) *كذلك الرجل ليس له تسلط على جسده بل للمرأة* (أى صار ملكها) » (١كو ٧ ٤:) .

٥ ــ يلبس العروسان الدبلة في اليد الشمال لأنها قريبة من القلب حتى يصبح كل منهما قريباً إلى قلب الآخر في محبة حقيقية .

٦ ــ الدبلتان من الذهب ، والذهب معدن نفيس لا يصدأ أبدا وهذا يدل على عظمة وقيمة الرابطة الزوجية وأنها لا تصدأ ولا تفسد بسبب التجارب التى تأتى عليها بل تزداد لمعاناً كما أن الذهب ويصفى ويلمع بالنار الشديدة التى تنقيه من الشوائب .

الوصيـــة

يقوم العروسان من على كرسى الاكليل فيأخذهما الكاهن إلى أمام باب الهيكل ويقفان وجهاهما للشرق ، ويتلو عليهما الوصايا أمام الذبح حتى يكون ذلك شاهداً على أنهما اقتراناً ببعضهما أمام الرب ، وعليهما حفظ ما توصيهما به الكنيسة بفم الأب الكاهن أمام مذبح الله المقدس .

١ ــ **يقول الكاهن :**

والآن قد حضرتما في هذه الساعة المباركة قدام هيكل رب الصباؤوت ومذبحه المقدس ، وجمعتكم هذه الزيجة المباركة ... **فجب عليكما أن يعرف بعضكما حق بعض ، ويخضع كل منكما لصاحبه .**

ملحـــوظـة :

١ ــ **مهم جداً لكل من الزوجين أن يعرف حقوق الآخر عليه ويؤديها له كاملة** غير منقوصة قبل أن يطالبه بحقوقه عليه ، يجب أن يؤدى كل منهما واجبه قبل أن يطالب بحقه ، وهكذا يعيشان سعداء مستقرين ، حينما يعمل كل منهما لراحة الآخر وسعادة الآخر .

٢ ــ **مهمة جداً وصية : « ويخضع كل منكما لصاحبه »** أى لا يتمسك كل طرف برأيه مهما كان صائباً ويسفه رأى الآخر . يجب أن توجد مشورة وحوار ومرونة بين الطرفين ويعملان بالرأى الأصلح لأى منهما ، حتى تسير سفينة حياتهما ومنزلهما بسلام دون عواصف لا يقل الرجل أنا هنا الرجل ولازم كلمتى تمشى .

ولا تقل المرأة : أنا قلت لا يعنى لا .

يقول المرتلون : ياملك السلام أعطنا سلامك .... .

وحاليا يقولون : استلم ياعريس عروستك وحلالك .

يسوع المسيح أعطاها لك . وبيد الكاهن سلمها لك . وباركهما باسمه القدوس .

يسلم الكاهن العروس لعريسها بأن يأخذ يدها اليمنى ويسلمها له فى يده اليمنى ، ثم يغطى يديها بلفافة بيضاء نظيفة .

وهذه اللفافة كانت أصلا تعطى لكل واحد منهما استعدادا للتناول حينما كان الاكليل يعمل قبل القداس مباشرة ، أما الآن فهى تذكير لهما . بأن يتناولا فى أسرع وقت ممكن وأن يداوما على التناول باستمرار أما تسليم العروس للعريس بواسطة الكاهن فمعناها أنه تسلم زوجته من الكنيسة وأصبح مسئولا عنها امام الله وأن زواجهما مكرم والمضجع غير نجس (عب ١٣:٤) وأنها أصبحت أمانة فى عنقه يجب أن يحافظ عليها ويعمل لسعادتها ولا يقسو عليها تماما كما حدث مع طوبيا وسارة أخذ راعوئيل (أبو سارة) يد إبنته سارة وسلمها إلى يد طوبيا قائلاً « *إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب فليكن معكما وهو يجمعكما ويكمل بركته عليكما* » (طو ٧:١٥) .

٣ ــ ثم يوصى العريس قائلاً :

يجب عليك أيها الإبن المبارك المؤيد بنعمة الروح القدس أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم ، وتجتهد فيما يعود لصالحها وتكون حنونا عليها وتسرع إلى ما يسر قلبها .... الخ .

ملحـــوظـة :

١ ــ أنها وصية هامة وضرورية فيجب على العريس أن يستمع جيدا إلى كل كلمة فيها ويحاول جاهدا أن ينفذها حتى يحيا سعيدا ، أنها تدعوه للحب والبذل والعطاء فى الحياة الزوجية وتحذره من الأنانية وحب الذات وعدم الإهتمام بالغير لأنها أساس المشاكل والمنازعات .

٢ ــ يجب على الكاهن أن يتلو هذه الوصية ووصية الزوجة بهدوء دون سرعة لكى يسمعها العروسان جيداً .

+ يقول المرتلون : اسمعى يا إبنة وأصغى بسمعك وأنسى شعبك وبيت أبيك فإن العريس قد راق له طهرك ، فهو زوجك وله تخضعين ... يقولونها كتمهيد وتنبيه للعروس أن تصغى جيدا للوصية الخاصة بها التى يتلوها عليها الكاهن ، وتجتهد أن تنفذها وتعمل بها .

٣ ــ يوصى الكاهن العروس قائلاً :

وأنتِ أيتها الإبنة المباركة العروس السعيدة ....

فيجب عليك أن تكرميه وتهابيه ولا تخالفى رأيه ، بل زيدى فى طاعته على ما أوصى به أضعافا ....

يجب عليك أن تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضجرى فى وجهه ولا تضيعى شيئاً من حقوقه عليك وتتقى الله فى سائر أمورك معه .... .

ملحـــوظة :

١ ــ وصية هامة للعروس لو تواضعت لزوجها وعملت بهذه الوصية لعاشت فى سعادة وهناء ، ولكن قلب الأوضاع يسبب المشاكل ، حينما تعتبر المرأة نفسها هى رأس الأسرة ومدبرة البيت ، ورأيها دائما هو الأصوب ، وتحتقر الرجل وتسفه آراءه . فلا تستقيم الأمور هكذا .

الله وضع أن يكون الرجل هو الرأس المفكرة فى البيت فهو رأس المرأة ورأس الأسرة ، كما وضع الله أن تكون المرأة هى قلب الأسرة ومركز الحنان والعاطفة والأمومة فإذا انقلبت الأوضاع ساءت الأحوال وسار البيت إلى دمار ويكون الأطفال هم الضحية الأولى لهذا الخلاف المدمر .

٢ ــ نتمنى أن تقوم الكنيسة بتصميم شهادة زواج مزخرفة بالألوان الجميلة وتكتب فيها بخط كبير وصية العريس ووصية العروس ، وتسلم لهما يوم الاكليل ليقوما بعمل برواز جميل لها ويعلقاها فى بيتهما ، يرجعان إليها عند الضرورة ويقرآنها بين الحين والآخر حتى لا ينسى كل منهما واجباته تجاه الآخر وتحدث المشاكل التى قد تسبب أنهيار بيت الزوجية الذى من المفروض أن يكون كنيسة صغيرة يصعد منها بخور المحبة والسلام للرب والعبادة المشتركة من الصوم والصلاة وقراءة الكتاب المقدس فيتنسم الرب من هذا البيت رائحة الرضا (تك ٨) .

+ يقول المرتلون : ياملك السلام أعطنا سلامك .

فكإنهم يطلبون سلاما وبنيانا لهذه الأسرة من أول لحظة تكوينها إلى آخر لحظة فى حياة كل واحد فيها .

٤ ــ صلاة بركة للإثنين :

يركع العروسان أمام الهيكل ويضعان يديهما اليمنى على الكتاب المقدس الموجود على منضدة صغيرة أمامهما وهما مغطيتان باللفافة البيضاء منذ ساعة التسليم وتكون رأساهما متقاربتين رمز الإرتباط والإقتران .

ملحـــوظـة :

وضع اليدين على الكتاب المقدس معناه تعهد ضمنى بالعمل على حفظ وصايا الكتاب المقدس وأن تسير حياتهما على حسب الوصية وأن يكون لهما فكر المسيح وان يعيشا كما يحق لإنجيل المسيح .

+ يضع الكاهن الصليب على رأسيهما المتجاورتين ويصلى صلاة بركة أى يباركهما بهذه الصلاة :

كذلك يباركك الرب أيها الأخ (يرشم عليه) ويبارك زوجتك (ويرشم عليها) كما بارك نوح وزوجته عند خروجهما من السفينة وعمر الأرض من ذريتهما ، وكما بارك لإبراهيم فى سارة ولإسحق فى رفقة وليعقوب فى ليئة وراحيل وبركة الرب جل اسمه الحالة فى عرس قانا الجليل تحل عليكما (يرشمهما بالصليب) وفى منزلكما وتوفق بينكما وتجعل المحبة الروحانية فى قلبكما ..... الخ .

ملاحظـــات :

١ ــ يقول : تجعل المحبة الروحانية فى قلبكما (بالمفرد) وكأن أصبح لهما قلب واحد كما أصبح لهما جسد واحد وفكر واحد .

٢ ــ الشائع بين الناس غير الروحانيين أن فترة الخطوبة هى فترة التهاب المحبة بين الخطيبين وكأنهما سكرانين بخمر الحب وبعد الزواج يقل الحب بين الزوجين أو يفتر وقد ينقلب إلى بغضة وكراهية ومشاكل ، هذا المعنى عبر عنه رئيس المتكأ فى عرس قانا الجليل قائلاً : « *كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولاً ومتى سكروا فحينئذ الدون* » (يو ٢ : ١٠) .

أما يسوع المسيح حينما حضر وبارك عرس قانا الجليل وبارك سر الزواج المقدس أرجع الأمور إلى وضعها الصحيح ، فقدم للمدعوين الخمر الجيدة (الماء المتحول خمرا) بعد الخمر الأقل جودة ، ليعلمنا أن الحب الزيجى يبدأ بالخطبة صغيرا لأن الخطبة ما هى إلا عربون للزواج وبعد الزواج الذى يباركه المسيح ينمو الحب ويزداد كالخمر الجيدة فكلما زاد اتحاد الزوجين ببعضهما وبالمسيح كلما امتلأ كأس حبهما المشترك وأصبح عتيقا طيبا لأن العتيق أطيب (لو ٥ : ٣٩) .

٣ ــ وقد حضر السيد المسيح عرس قانا الجليل ليؤسس ويقدس سر الزواج ويجعل بيت الزوجية كنيسة صغيرة تتقدس بحضور السيد المسيح فيها ، ومنها يعلن مجده « *أظهر مجده فآمن به تلاميذه* » (يو ٢ : ١١) زوجان يحبان بعضهما ويتعاونان يمجدان المسيح مجدا .

فائقا ويظهران مجده وعمله أمام الآخرين ، فيؤمنون بقوته وعمله السرى فى سر الزواج وفى الزوجين اللذين يسلمان حياتهما له ويطيعان الوصايا التى سمعاها فى الاكليل ويعطيان فرصة للروح القدس أن يعمل فى حياتهما .

يصلى الجميع أبانا الذى فى السموات ثم يقولون قانون ختام الصلوات ، بينما الكاهن يصلى التحليل للعروسين ثم البركة .

يختمها بقوله بخرستوس بينوتى . وأبانا الذى فى السموات .
يعطى التسريح : امضوا بسلام . سلام الرب فليكن معكم .

يتقدم الشمامسة العروسين بالزفة ولحن شيرى ماريا إلى باب الكنيسة حيث يقفان لتقبل التهانى من المدعوين .

ثم ينصرف الجميع بسلام .

ملحـــوظـة :

تكون لفتة كريمة من الكنيسة إذا قدم الكاهن كتاب مقدس كبير للعروسين و عدد ٢ أجبية ، ويوصيهما بأن يبدأ حياتهما بالقراءة فى الكتاب المقدس بانتظام والصلاة بالأجبية مع بعضهما ولو مرة واحدة كل يوم قبل النوم مع الأنتظام على ممارسة سر التوبة والإعتراف ثم التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين والأنتظام فى دفع العشور حتى يفيض عليهما الرب بركات كثيرة ويبارك بيتهما ويحفظهما .

+ ليت العروسين يهتمان فى الأيام الأولى لزواجهما بقراءة بعض فصول خاصة من الكتاب المقدس تتعلق بموضوع الزواج والأسرة مثل :
(تك ٢:١٨ــ٢٤) ، (مت ١٩) ، (أف ٥) ، (١بط ٣) .....

+ على الكنيسة أن تتعهد البيت الجديد بالرعاية والافتقاد حتى تحل أى مشلكة تعترض طريق الزوجين قبل أن تستفحل ، كذلك تذكر الكنيسة البيت الجديد فى صلوات القداس خصوصا عندما تصلى طلبة « طهارة للذين فى البتولية وحياة صالحة للذين فى الزيجة » وفى أوشية الإجتماعات « بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة أنعم بها يارب علينا وعلى عبيدك .... » .

الزيجة الثانية للأرامل :

الكنيسة القبطية تجيز الزيجة الثانية ولا تمنعها ولكنها لا تستحسنها جاء فى المجموع الصفوى « وأما الزيجة الثانية فدون الأولى ، ولهذا رسم فى القوانين ألا يكون لها بركة اكليل بل صلاة استغفار » .

ومعلمنا بولس الرسول يقول « *أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا* (بدون زواج) *ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أفضل من التحرق* » (١كو ٧:٨،٩) .

يقول القديس امبروسيوس : نحن لا نمنع الزيجة الثانية ولكننا لا ننصح بها .

يقول القديس ايرونيموس (جيروم) لقد تزوج آدم الأول مرة واحدة وأما آدم الثانى (المسيح) فلم يتزوج بتاتا .

فليرنا أنصار الزيجة الثانية آدم ثالثا تزوج الزيجة الثانية ؟

تمنع الكنيسة من يتزوج الزيجة الثانية من الدخول فى سلك الكهنوت ، هو وأولاده الذين ينجبهم من هذا الزواج الثانى .

يقول القديس غريغوريوس الثيولوغوس « **الزيجة الأولى شريعة والثانية تسامح والثالثة تعدى والرابعة زنا ظاهر** » .

يقول القديس ايرونيموس (جيروم) الحمامة واليمامة إذا مات رفيقها لا تأخذ غيره « **فالزواج الثانى حتى الطيور ترفضه** » .

طقس صلاة الزيجة الثانية للأرامل :

يقول الكاهن أليسون ايماس .. أبانا الذى .. صلاة الشكر المزمور الخمسين ..

يقرأ أحد الشمامسة البولس من (عب ١٣:١ــ٦) « *لتثبيت المحبة الأخوية . لا تنسوا أضافة الغرباء .... »* .

يوصى الزوجين بالمحبة والكرم ، يوصيهما بكرامة الزواج وطهارة المضجع يحذرهما من الزنا ومحبة المال والشهوات . يوصيهما بالقناعة والإتكال على الله .

تقال الثلاثة تقديسات ثم أوشية الإنجيل .
يقول أحد الشمامسة المزمور والإنجيل .

المزمور ١٢٧: ٣ :

إمرأتك تكون كالكرمة التى تزهر فى جوانب بيتك .... يتكلم عن الرجل التقى الخائف الله وبركة الله له بأن يجعل إمرأته مخصبة وبنيه صالحين كشجر الزيتون ذى الفوائد الكثيرة .

الإنجيل : يو ٣: ٢٧ــ٢٩ :

..... من له العروس فهو العريس .

يذكرهما بالعروسين الطاهرين الرب يسوع المسيح والكنيسة التى أشتراها بدمه ، هو يرعاها ويدبرها وهى تطيعه وتخضع له على هذا المثال يجب أن يسلك كل عروسين .

مرد الإنجيل : ها هوذا فرحك وتهليلك قد تم ..... فالزواج بهجة وفرح وتهليل مادام فى الرب .

يقول الكاهن الثلاث أواشى الصغار وقانون الإيمان .

يقول هذه الصلاة :

أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ..... أنعم عليهما بحرية وغفران ، أسترهما بيمينك . نجهما من كل حسد . أحرسهما بقلب واحد . أنعم عليهما ببهجة وفرح .... الخ .

يدهنهما بالزيت .

ثم يتلو عليهما الوصية ، ويقول فيها .

.... أنما أخذت المرأة من ضلع الرجل لتكون فى حيازته وطوع أمره ويكون هو حنونا عليها مهتما بخيرها رؤفا عليها كما يرأف بنفسه ويترك الالتصاق بأبيه وأمه ويكون مع زوجته ، ويكون كلاهما جسدا واحدا وقلبا واحدا . متفقين بخوف الله تابعين رضاه .

..... كونى أيتها الأخت المباركة خاضعة لزوجك ومطيعة له عالمة أنه قد أنفرد بقيادتك ..

وأنت أيها الأخ المبارك يجب عليك أن تسرع لإرضائها وتعمل على خيرها متمما قول بولس الرسول « *أيها الرجال أحبوا نساءكم كأجسادكم* .... » .

يقول الكاهن : أبانا الذى فى السموات ...

ثم التحاليل الثلاثة .

ثم البركة والختام .

كمل طقس الزيجة الثانية بسلام . وهو ما يستخدم فى الزيجة الثانية إن حدثت .

ولإلهنا المجد على الدوام

آمـــين

الفصل السابع

سر الكهنوت

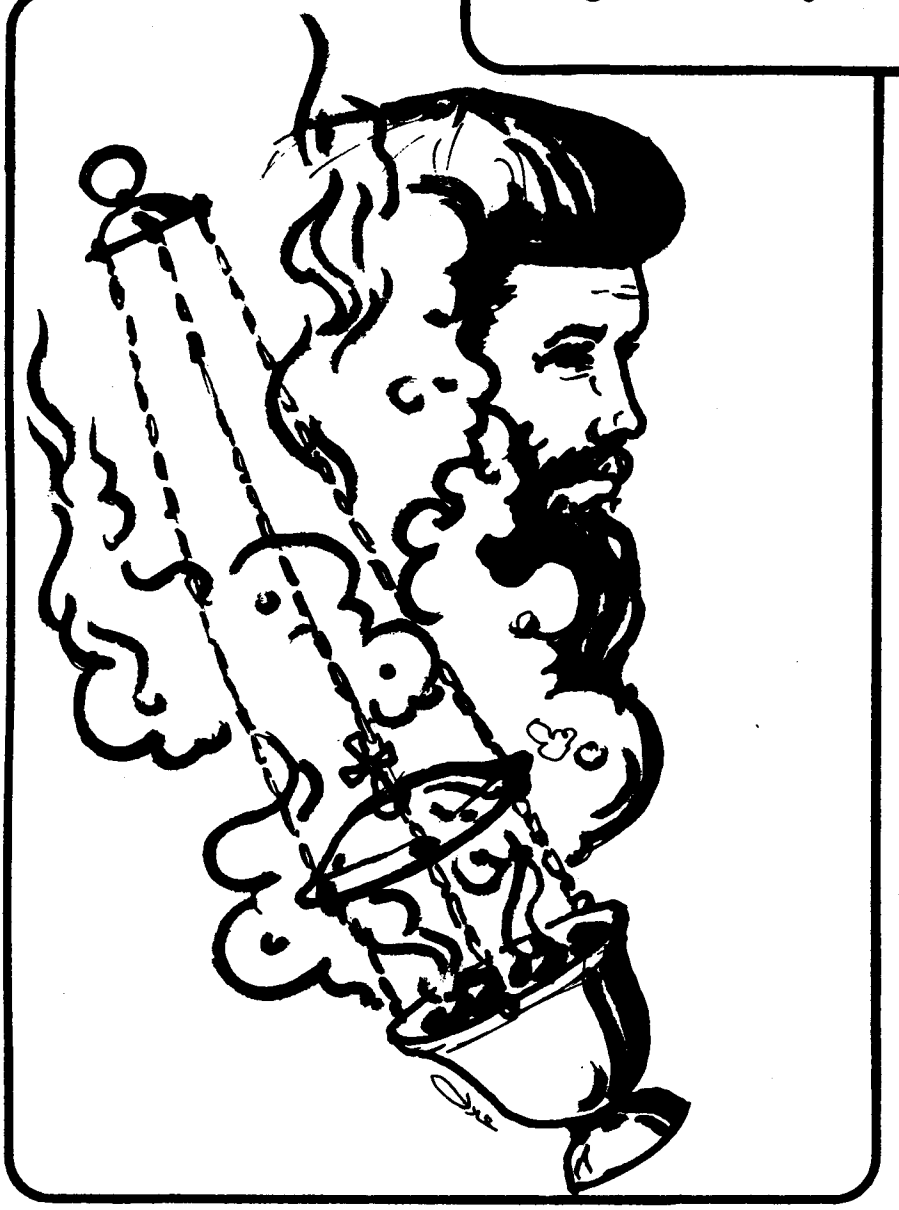

السر السابع
سر الكهنوت

سر الكهنوت هو سر مقدس به يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينسكب عليه الروح القدس ويمنحه احدى درجات الكهنوت ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وتعليم وغير ذلك .

+ كلمة كاهن تطلق على رجل الدين الذى يقوم بخدمة الناس ويسعى فى حاجتهم . والفعل تكهن بمعنى أنبأ الناس بإرادة الله أو قضى بالغيب أو عرف الأسرار والكاهن عند اليهود هو من يقدم الذبائح والقرابين .

والكاهن عند المسيحيين من أرتقى إلى درجة الكهنوت ويؤدى الشعائر الدينية . والكلمة أتت من كوهين بالعبرية أى كاهن (أنظر قاموس المنجد) .

+ كاهن بالقبطية ⲟⲩⲏⲃ وهى من ⲉⲃⲟⲩⲏⲃ أى قديس أو طاهر فالكاهن هو رجل الدين الذى يتجمل بالقداسة والطهارة فى حياته كلها .

+ أما فى اليونانية فكهنوت ΙΕΡΑΤΙΟΝ وكهنة ΕΡΕΥϹ ومعناها القائمون للصلاة والخدمة من أجل الشعب .

ويسمى أيضا سر الشرطونية (أى وضع اليد) . وكلمة شرطونية يونانية تقابلها فى السريانية « سيامة » وفى العربية « رسامة » من رسم أو رشم أى أعطى ختم الروح القدس للشخص المكرس .

تأسيس الكهنوت :

+ أسسه الرب يسوع حينما أختار من تابعيه أثنى عشر وكرسهم للخدمة « *دعا تلاميذه وأختار منهم أثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا* » (لو ٦:١٣) .

+ هؤلاء الأثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً : « *... أكرزوا قائلين أنه قد أقترب ملكوت السماوات . أشفوا مرضى . طهروا برصا . اقيموا موتى . اخرجوا شياطين* » (مت ١٠:٥ــ٨) .

+ وأعطاهم سلطان الحل والربط « الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء » (مت ١٨:١٨) .

+ وبعد قيامته من بين الأموات ظهر لهم فى علية صهيون وأعطاهم السلام ثم نفخ « وقال لهم أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠:٢٢) .

+ ولهم وحدم قال « أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به » (مت ٢٨:١٩،٢٠) .

+ ولهم وحدهم سلم سر جسده ودمه الأقدسين « ولما كانت الساعة اتكأ الأثنى عشر رسولا معه ... وأخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى . وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم » (لو ٢٢:١٤ــ٢٠) .

شــرف الكهنــوت :

الكهنوت شرف عظيم لأنه تكريس للعمل مع الله لأجل خلاص نفوس شعب الله .

١ ــ الكهنوت دعوة إلهية :

« ثم صعد (يسوع) إلى الجبل **ودعا** الذين أرادهم فذهبوا إليه وأقام أثنى عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين » (مر ٣:١٣ــ١٥) .

٢ ــ أختيار إلهى :

« وفى تلك الأيام خرج (يسوع) إلى الجبل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلاة ، ولما كان النهار دعا تلاميذه **واختار** منهم أثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا » (لو ٦:١٢،١٣) « وقال ليس أنتم اخترتمونى بل أنا **اخترتكم** واقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم » (يو ١٥:١٦) .

٣ ــ تعييــن :

« بعد ذلك **عين** الرب سبعين آخرين (أى غير الأثنى عشر وأرسلهم أثنين أثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتى » (لو ١٠:١) .

٤ ــ فـــرز :

« *وبينما هم (الرسل) يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس* **افرزوا** *لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم اطلقوهما* » (أع ١٣ : ٢ ، ٣) . لذلك كان معلمنا بولس الرسول يفتخر بذلك ويقول « *الله الذى* **أفرزنى** *من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن إبنه فىّ لابشر به بين الأمم* » (غل ١ : ١٥ ، ١٦) .

٥ ــ تكريـــس :

فالرب يسوع المسيح يقول « *لأجلهم أقدس أنا ذاتى ليكونوا هم أيضا مقدسين فى الحق* » (يو ١٧ : ١٩) . كلمة أقدس هنا معناها **أكرس** ، والمسيح كرس نفسه للخدمة وعمل الفداء ، كذلك كل رتب الكهنوت **تكريس** للخدمة على مثال المسيح رئيس الكهنة الأعظم .

٦ ــ وكالـة وأمانـة :

« *قال الرب : من هو* **الوكيل الأمين الحكيم** *الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه . طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا* » (لو ١٢ : ٤٢ ، ٤٣) ويقول معلمنا بولس الرسول « *هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح* **ووكلاء** *أسرار الله ثم يطلب من الوكلاء أن يكون كل منهم* **أمينا** » (١كو ٤ : ١ ، ٢) .

٧ ــ الكهنـوت كـرامة عظيمـة :

لا يأخذ أحد هذه **الكرامة** بنفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضا ، كذلك المسيح لم يمجد نفسه حتى يجعل نفسه رئيس كهنة بل إنما جعله الذى قال له « *أنت ابنى أنا اليوم ولدتك* » بقوله له فى موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق (عب ٥ : ٤ ــ ٦) .

رتب الكهنوت

الكهنوت فيه ثلاث رتب هى :

١ ــ رتبة الشماسية ٢ ــ رتبة القسيسية ٣ ــ رتبة الأسقفية

الشمامسة خدام والقسوس معلمون والأساقفة رعاة

١ ــ رتبـــة الشمامســـة

الشماس : كلمة سريانية معناها خادم وتقال باليونانية دياكون ، وتنحصر وظيفة الشماس فى معاونة القس أو الأسقف فى آداء الخدمات الدينية ، وقد أقامت الكنيسة الأولى سبعة شمامسة

لخدمة الموائد مملوئين من الروح القدس والحكمة » دعا الرسل جمهور المؤمنين وقالوا « *انتخبوا أيها الاخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوئين من الروح القدس والحكمة فنقيمهم على هذه الخدمة* » (أع ٦: ٢، ٣) . « *ولما اختاروهم وأقاموهم أمام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الأيادى* » (أع ٦: ٦) .

اشترطوا في الشمامسة ثلاثة شروط :

١ ــ أن يكونوا مملوئين من الروح القدس والحكمة .
٢ ــ أن يقيمهم الرسل شمامسة بوضع اليد عليهم والصلاة .
٣ ــ أن يباشروا مسئوليات معينة فى الكنيسة .

وقد ذكر معلمنا بولس الرسول بعض الشروط الأخرى الواجبة فى الشماس وذلك فى رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس أصحاح ٣ « كذلك يجب أن يكون الشمامسة » :

١ ــ ذوى وقار .
٢ ــ لا ذوى لسانين .
٣ ــ غير مولعين بالخمر الكثير (غير سكيرين) .
٤ ــ غير طامعين بالربح القبيح .
٥ ــ لهم سر الإيمان فى ضمير طاهر .
٦ ــ مدبرين أولادهم وبيوتهم حسنا .
٧ ــ يختبروا أولا ثم يتشمسوا (يقاموا شمامسة) ان كانوا بلا لوم .

وإن كانت هذه الرتبة هى بداية الرتب الكهنوتية وأصغرها لكن معلمنا بولس الرسول يمدحها قائلاً « *لأن الذين تشمسوا حسنا يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كبيرة فى الإيمان الذى بالمسيح يسوع* » (١تى ٣: ١٣) .

+ وفى رتبة الشماسية خمس درجات نذكرها بالترتيب التصاعدى .

١ ــ الابصالتس (المرتل) .
٢ ــ الأناغنوستيس (القارىء) .
٣ ــ الإيبودياكون (مساعد الشماس) .
٤ ــ الدياكون (الشماس الكامل) .
٥ ــ الأرشيدياكون (رئيس الشمامسة) .

ونتكلم هنا عن كل درجة من هذه الدرجات من حيث شروطها وعملها ولبسها وطقس رسامتها .

١ ــ الابصالتس : ⲁⲯⲁⲗⲧⲏⲥ

ابصالتس : من الكلمة القبطية « ابصالموس » بمعنى مزمور أو ترتيلة فيكون منها كلمة ابصالتس أى مرتل .

+ عمله واضح من اسمه وهو الترتيل وحفظ الألحان وترتيلها فى الكنيسة . وقد ذكرت هذه الطغمة فى بعض قوانين الكنيسة الأولى « المرتلون أيضا فليبارك عليهم الأسقف » .

+ يجوز رسامة الأطفال[1] فى درجة الابصالتس حسب قول المزمور « *من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحا* » (مز ٨:٢) والحكمة من سيامة الأطفال فى سن صغيرة هى ربطهم بالكنيسة منذ صغرهم فينشأون ويتربون فى الكنيسة ويرضعون منها لبن الإيمان والعقيدة والطقس ويتشربونه ويتذوقونه فيشبون متمكنين من عقيدتهم الأرثوذكسية متمسكين بها كما يحصلون على درجة عالية فى الروحانية والقداسة بسبب وجودهم فى الكنيسة وينطبق عليهم قول المزمور « *أما أنا فمثل زيتونة خضراء فى بيت الله أحمدك إلى الدهر ...* » (مز ٥٢:٨) .

+ يسمح للابصالتس يلبس التونية بدون البطرشيل .

طقس الابصالتس :

+ بعد صلاة الصلح فى القداس الإلهى يحضر الإرشيدياكون أو القمص (الكاهن الكبير) الأطفال المراد سيامتهم فى درجة الابصالتس فيقفون أمام باب الهيكل بوقار وخشوع ، فيأتى الأب الأسقف وينصحهم بعض النصائح المناسبة لسنهم مثل المواظبة على حضور الكنيسة فى القداسات وفصول حفظ الألحان وفصول مدارس الأحد كما يوصيهم بالهدوء وعدم الشقاوة لا فى الكنيسة ولا فى البيت ولا فى الشارع ، يوصيهم بالطاعة كما يوصيهم بالاحتراس من خطايا اللسان كالشتيمة والكذب والحلفان وغيرها . كما يوصيهم بالمواظبة على ممارسة سر الإعتراف على الأب الكاهن والمواظبة على التناول من الأسرار المقدسة .

+ يتأكد أيضا من أنهم أتو إلى الكنيسة صائمين لم يأكلوا ولم يشربوا شيئا لأنهم سيتناولون من الأسرار المقدسة فى نهاية القداس .

+ كذلك يجب أن يحصل الأسقف على تعهد شفاهى من والديهم بمساعدتهم لتنفيذ هذه الوصايا

---

(١) ممكن رسامة الأطفال فى سن ابتدائى واعدادى .

وعدم منعهم من حضور الكنيسة لأى سبب ، ثم يوصى الأب الكاهن بملاحظتهم ورعايتهم روحيا وقبول إعترافاتهم ثم يوصى مرتل الكنيسة أو الشمامسة الكبار بتعهدهم من ناحية تسليم الألحان وشرح بعض الطقوس البسيطة لهم :

بعد هذا كله يبدأ فى سيامتهم فى درجة الابصالتس :

ما يقال فى رسامة الأبصالتس

أبانا الذى ... ــ صلاة الشكر .

+ يا إلهنا الصالح يامن أقام هيمان وآساف للترتيل فى مواضعك المقدسة ، يامن أعطيت داود النبى أن يرتل على المزمار والقيثار والعشرة أوتار يامن قلت من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً . يامن وضعت التسبيح فى كنيستك المقدسة ، وأن يعبدك شعبك بمزامير وتراتيل وأغانى روحية . نسألك يارب أن تعطى نعمتك لعبيدك هؤلاء ليعملوا عمل الأبصلتس فى كنيستك المقدسة ويغنوا لك بألحان وتراتيل وأغانى روحية مرتلين فى قلوبهم للرب بالنعمة والرأفات التى لإبنك .. الوحيد ... الخ .

+ إلهنا الذى أمرنا على فم داود النبى قائلاً . سبحوا الرب تسبيحاً جديداً سبحوا الرب فان المزمور جيد ، ولإلهنا يلذ التسبيح والترتيل فى الكنيسة المقدسة . أعطهم فهما حسناً لما يرتلون به . فيرتلون لك من عمق قلوبهم بروح الصلاة والعبادة . أعطهم أن يخدموك بقلوبهم وأفواههم وألحانهم ، واقبل تراتيلهم كرائحة بخور قدامك . أبعد عنهم روح الغرور والتظاهر ومحبة المديح ، إجعلهم خداماً صالحين بالنعمة والرأفات ... الخ .

+ « أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح نسأل ونطلب منك يا محب البشر عن (عبيدك) هؤلاء الواقفين أمامك الذين جاءوا إلى كنيستك الجامعة الرسولية . اضىء عليهم بحلاوة أقوالك المقدسة . هب لهم أن يرتلوا بفهم تسابيح روحانية . وليستحقوا ان يبتدئوا بأمانة ويتعبدوا لك بالعقل والطهارة . قدسهم . باركهم إملأهم من مخافتك . احرسهم بقوتك الملائكية ، إغنهم بكل عطية صالحة وموهبة تامة . لكى يعيشوا كإرادتك المقدسة الطوباوية المرضية لك . ويدعوا إلى النمو الأفضل جداً الكامل الذى لروحك القدوس . بإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا الذى ينبغى لك المجد معه مع الروح القدس المحيى المساوى لك الآن ولك أوان وإلى دهر الدهور آمين » .

الرشومات الثلاثة : فلان ابسلتس على كنيسة الله المقدسة ... آمين .

+ يرشم على أول طفل الرشومات الثلاثة بدون وضع يد وهو يقول (فلان) ابصالتس . على كنيسة .....

١ ــ خين افران ... مبارك الله الآب ... .
٢ ــ مبارك إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا (فى الرشم الثانى) .
٣ ــ مبارك الروح القدس البارقليط (فى الرشم الثالث) .

+ يرشم الأب الأسقف جميع الأطفال ، بالطريقة السابقة .

+ بعد نهاية الرشومات عليهم ، يقدمون له ملابس الخدمة (التوانى بدون بطرشيل) فيرشمها لهم بالثلاث رشومات ثم يلبسونها .

+ يقفون أمام الشمامسة الكبار في خورس الشمامسة ويشتركون معهم في خدمة القداس بما يعرفون من مردات والحان .

+ فى نهاية القداس يتناولون من الأسرار المقدسة بعد الشمامسة ويفرح بهم أهلهم ويفرحون هم . ويواظبون بعد ذلك على الكنيسة وينشأون ويكبرون فيها على الفضيلة والعبادة فيصبحون قديسين وبلا لوم .

٢ - الأرشى ابصالتيس :

+ يمكن رسامة مرتل الكنيسة فى رتبة الارشى ابصالتيس خصوصاً إذا كان ضريراً ولا يستطيع القراءة وبالتالى لا يُرسم فى رتبة الاغنسطس أى القارىء . والأرشى ابصالتيس هو رئيس المرتلين ويقود خورس الشمامسة خارج الهيكل أثناء المردات والآلحان فى القداس الإلهى أو أى خدمات طقسية أخرى .

+ بعد صلاة الصلح يقف الأب الأسقف على باب الهيكل ووجهه إلى الغرب فيقدمون له الشخص المراد رسامتك أرشى ابصالتس فيضرب المطانية ويقف مطاطىء الرأس بدون تونية . فيبدأ الأب الأسقف فى صلوات السيامة كالآتى :

الصلاة التى تقرأ على كبير المرتلين « الأرشى إبصالتس »

+ أيها الرب الإله ضابط الكل الذى فى السماء الذى يقبل الأنفس الطاهرة فى كل جيل . إصنع آية مع عبدك (.....) وإجعله واحداً مع أتقيائك كبيراً للمرتلين مثل داود . إحفظ عمره بغير دنس إلى الإنقضاء .

+ كمل تقدمته . هب له سعياً بغير عيب ولا ميل عن التسابيح . تفضل إحفظه فى كل الأفعال . إعطه طهارة فى كل الأعمال الحسنة المكرمة . وليكن غير مغلوب من العدو . قوت نفسه بتعاليم طاهرة وتسابيح نقية سمائية . قوه كل حين ليصنع إرادتك . إمنحه أن يجد رحمة ونعمة أمام إبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا هذا الذى من قبله ينبغى لك المجد وللروح القدس المحيى المساوى لك . الآن وكل آوان وإلى دهر الدهور ، آمين .

كيرياليصون (٣ مرات)

نسألك أيها الرب إلهنا محب البشر إرسل نعمة روح قدسك على عبدك الواقف أمامك ليكون كبيراً للمرتلين . إملأه من القوة والتقوى ليكون قدوة ونموذجاً للجميع وليقدم لجلالك الإلهى تسابيح البهجة والخلاص . تسابيح روحانية من القلب وليس من الشفتين . ويتعبد لك بالروح والحق والعقل والفهم . إمنحه حكمة حتى يدبر طغمة الإبصلتصيين الذين تحت يده تدبيراً حسناً روحانياً .

+ إحفظه من فخاخ الشيطان وهب له أن يكون هيكلاً مقدساً لك يصنع مرضاتك كل حين . أنعم له بالصلاح وتواضع قلب ووداعة وإيمان ورجاء ومحبة حتى يثبت قلبه بالنعمة والتسابيح لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها (عب ١٣:٩) .

+ باركه وبارك خدمته واقبل تسابيحه وصلواته رائحة بخور زكية .

+ بالنعمة والرأفات ومحبة البشر اللواتى لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى من قبله المجد والكرامة والعزة والسجود تليق بك معه مع الروح القدس المحيى المساوى لك الآن وكل آوان وإلى دهر الداهرين كلها آمين .

+ يرشم عليه الرشم الأول بالصليب (دون وضع يد) وهو يقول : (...) أرشى ابصالتس على كنيسة ... خين افران أم أفيوت ... ويكمل بقية الرشومات الثلاثة كالمعتاد .

+ يرشم الأب الاسقف التونية بالرشومات الثلاثة ويلبسها له .

+ يقف فى مكانه بالخورس ويقود المردات وفى نهاية القداس يتناول من الأسرار المقدسة .

---

(١) مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة لابن كبر الجزء الثانى صـ ٤٦ .

٣ - الأناغنوستيس : ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ

+ أناغنوستيس كلمة يونانية مركبة من مقطعين :

الأول مشتق من كلمة ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲓⲁ ومعناها فصل .

الثانى ⲧⲏⲥ معناه « منسوب الى » .

فيكون معنى الكلمة ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ المنسوب إليه فصل الرسالة فيصير معنى الكلمة « قارىء » فصول الرسائل .

شـروط اقامتـه :

١ ــ لا يقل سنه عن ١٨ سنة فى الظروف العادية .

٢ ــ أن يكون مشهودا له من الجميع فى أعمال صالحة واخلاق فاضلة .

٣ ــ أن يزكى من الكاهن والشعب ولا يكون عليه أى اعتراض من أحد .

٤ ــ أن يجرب ويختبر على القراءة الجيدة فى الكتاب المقدس مع فهم ما يقرأ .

٥ ــ أن يمارس الفضائل الروحية ووسائط النعمة من إعتراف وتناول ومواظبة على قراءة الكتاب المقدس وحضور الكنيسة .

٦ ــ أن يكون عنده استعداد للخدمة متشبعا بروح الخدمة .

٧ ــ أن يكون متواضعا لا يتشامخ على الشعب ولا يتعاجب بصوته أو عمله .

وظائفـه :

١ ــ تلاوة القراءات اليومية فى الكنيسة وبالأخص الرسائل قبطيا وعربيا لذلك يجب أن يكون حافظا لمقدمة ونهاية كل رسالة قبطيا وعربيا ويقرأ قراءة جيدة بلا أخطاء حتى يفهم الشعب ما يقرأ عليه .

مقدمة البولس : فصل من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى ..... بركاته على جميعنا آمين .

نهايته : نعمة الله الآب تحل على أرواحنا ياأبائى واخوتى آمين .

مقدمة الكاثوليكون : وهى الرسائل الجامعة .

الكاثوليكون : فصل من رسالة معلمنا (...) بركاته علينا آمين .

نهايته : لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم لأن العالم يمضى وشهوته أما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد .

مقدمة الأبركسيس : فصل من قصص آبائنا الرسل الأطهار المشمولين بنعمة الروح القدس . بركة صلواتهم فلتكن معكم ومعى ياأبائى واخوتى آمين .

نهايته : لم تزل كلمة الرب تنمو وتزداد فى هذه البيعة وكل بيعة من الآن وإلى الأبد آمين .

+ بعد قراءة الرسالة يجب أن يسجد الأناغنوستيس (القارىء) أمام باب الهيكل ويقبل الصليب ويد الكاهن مبرهنا على تواضعه أمام الله وأمام الشعب ، وحتى لا يتشامخ بصوته أو حسن قراءته .

٢ ــ **تلاوة أسماء الآباء البطاركة الذين رقدوا فى الرب** ، وذلك حينما يقول الشماس داخل الهيكل بعد تلاوة مجمع الآباء « القارئون (الأناغنوستيسون) فليقولوا أسماء آبائنا القديسين البطاركة الذين رقدوا . الرب ينيح نفوسهم أجمعين ويغفر لنا خطايانا .

كانت أسماء الآباء البطاركة مكتوبة على الواح وعند سماع نداء الشماس يردد كل أناغنوستيس مجموعة أسماء من هذه الألواح .

٣ ــ **التسبيح وترديد الألحان** : أى أن يستلم التسبحة والألحان الكنسية ويرددها مع الخورس فى القداسات والمناسبات .

٤ ــ **الوعظ والتعليم** : كما جاء فى طقس رسامة الأناغنوستيس « أظهر يارب وجهك على عبدك القائم أمامك لينذر بأقوالك المقدسة ويكرز بأوامرك لشعبك ، ويعلمهم كلامك الطاهر الذى من جهته خلاص نفوسهم ونجاتهم » ، وفى الوصية يقول له « يجب عليك أن تتعلم واحدا فواحدا من فصول الكتاب المقدس أنفاس الله التى أؤتمنت عليها لكى تعظ بها الشعب » . ولكنه يمارس الوعظ والتعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن فى حضوره أو فى غيابه .

ترتيب سيامة الأناغنوستيس (الأغنسطس) :

١ ــ تكون سيامته بعد صلاة الصلح .

٢ ــ يقف أمام الهيكل بغير تونيه (ممكن يكون حاملها مطبقة على يديه) ورأسه مكشوفة ومنحنية فى إتضاع وانسحاق أمام الرب استعداداً لحمل نير الرتبة والخدمة . يقف الأب الأسقف على باب الهيكل ووجهه للغرب .

٣ ــ الذين زكوه لهذه الرتبة من الكهنة والشعب يقفون خلفه أمام الهيكل ويعملون مطانية عنه أمام الهيكل وللأب الأسقف طالبين سيامته ويتعهدون به أمام الله وأمام الأب الأسقف .

٤ ــ يقول الأسقف للشعب فى الكنيسة : اتشهدون أنه مستحق لهذه الرتبة بالحقيقة ، فيردون : نعم نشهد أنه مستحق .

٥ ــ يأخذ الأب الأسقف مقصا ويعمل به خمسة صلبان فى شعر رأسه واحد فى وسط الرأس وأربعة على جوانبها وهو يقول (فلان) أناغنوستيس على كنيسة ..... .

خين افران .... افزما روؤت .... ويقول الرشومات الثلاثة والشعب يقول آمين بعد كل رشم .

ملاحظـــات :

١ ــ سؤال الأسقف للشعب : هل هو مستحق ؟ مهم لأخذ شهادة علنية أمام الله والكنيسة عن كفاءته واستحقاقه . والرسول يقول « *وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون اكفاء أن يعلموا آخرين أيضا* » (٢تى ٢:٢) .

٢ ــ قص الشعر يشير إلى قطع العوائد الردية منه كذلك قطع الأفكار الشريرة .

٣ ــ قص الشعر على شكل صليب مع ذكر الثالوث القدوس دلالة على النعم والمواهب التى يناله من الثالوث القدوس بإستحقاقات موت المسيح على الصليب .

٤ ــ الخمسة صلبان تشير إلى جراحات المسيح الخمس وهى الثلاثة مسامير ثم اكليل الشوك والطعنة ، وكأنه يقول « *لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته* » (متى ١٠:٣) .

٥ ــ يقص الأسقف شعر كل واحد من المتقدمين على حده خمسة صلبان بالرشومات الثلاثة ، وبعد الإنتهاء منهم جميعا يقف الجميع فى صف أو صفين لكى يتلو عليهم الصلوات والوصية .

٦ ــ يصلى الأسقف صلاة الشكر عربى دبجا ثم يرفع البخور بالشورية فى الجهات الأربع .

٧ ــ يقف ووجهه للغرب ويصلى صلاة : نسأل ونرغب إليك أيها السيد الرب الإله ضابط الكل إقبل إليك عبدك (عبيدك) .

أغنسطسا فى بيعتك . فهمه حقوقك . هب له مخافة عبوديتك . إجعله مستحقا أن يلمس الأوانى ويكون أغنسطسا مكرما أمامك .... .

ملحـــوظة :

من حق الأغنسطس مسك أوانى المذبح بلفافة . لتجفيفها بعد القداس ووضعها فى المكان المخصص لها .

٨ ــ يتجه الأسقف للشرق ويقول هذه الصلاة : ياالله الكبير الغنى فى مواهبه .... تفضل املأه من كل حكمة ومن كل فهم إحفظه فى عبادتك بغير لوم ... .

٩ ــ بعد نهاية الصلاة يقول الشعب المرد : « يارب اسمعنا يارب ارحمنا يارب بركنا » وهذا المرد يقال فى نهاية كل صلاة من صلوات الرسامات عموما .

١٠ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويمسك صدغيه بيده ويقول : اللهم ... ماسك الكل بيمينه ... اظهر وجهك على عبدك ... لينذر بأقوالك المقدسة ويكرز بأوامرك لشعبك ... هب له قلبا متواضعاً لكى يقرأ ويدرس فى ناموسك بنيانا له ولسامعيه .

ملحـــوظة :

يد الأسقف تمثل يد الله التى تمسك بعقل الإنسان لتفتح ذهنه ليفهم وتطلق لسانه ليعلّم ويعظ ويبشر . بكلمة الله الحية القوية .

١١ ــ يتجه الأسقف شرقا ويصلى « أيها السيد الرب .. الذى إختار عزرا عبده وأعطاه حكمة ليقرأ ناموسك لشعبك .. أمنحه حكمة وروح النبوة ليتلو أقوالك المقدسة لشعبك بسيرة بغير لوم ... » .

ملحـــوظة :

مهم جداً أن تكون سيرته بغير لوم وتكون أفعاله مطابقة لأقواله حتى لا يجلب عثرة لأحد بل ويكون كلامه قويا وخدمته نقية نافعة لكل أحد على مثال عزرا الكاتب العظيم .

١٢ ــ يقرأ عليه الأسقف (أو الأرشيدياكون إن وجد) هذه الوصية : ياابنى هذه أول درجات الأراديون (أراديون من الكلمة اليونانية ΥΠΟΤΑΓΗ ومعناها كهنوت) . فيجب عليك :

أ ــ أن تتعلم واحداً فواحداً من فصول الكتاب المقدس .

ب ــ أن تقرأ بفهم حسب وصية الرب « ليفهم القارىء » وأغنسطس يعنى قارىء .

جـ ــ تعظ بها الشعب .

د ــ فلتكن سيرتك نقية كالمصباح الذى على المنارة ينير للذين حوله بسيرته وأقواله .

١٣ ــ بعد نهاية الصلوات يرشم لهم الاسقف ملابس الخدمة فيلبيسونها ويقفون مع الخورس ويشتركون في المردات والألحان .

١٤ ــ في نهاية القداس يتناولون من الأسرار المقدسة ، وبعد أن يتناول الأب الأسقف من الدم الكريم وقبل أن يشرب الماء ينفخ في وجوههم واحداً واحداً وهو يقول : اقبل الروح القدس .

١٥ ــ تعمل لهم زفة في الهيكل وفي الكنيسة ويشمل الكل فرح مقدس .

ملابس الأغنسطس :

١ ــ يلبس الأغنسطس تونية بيضاء وذلك لأن اللون الأبيض يليق بخدمة الله اللابس النور كثوب والذى عندما تجلى صارت ثيابه بيضاء كالثلج (مر ٩:٣) كما أن اللون الأبيض يرمز للنقاوة والطهارة التى يجب أن يتحلى بها الشماس وكل بقية رتب الكهنوت .

٢ ــ يرتدى البطرشيل على هيئة صليب فوق ظهره ويكون من الأمام على هيئة حزام وتتدلى طرفاه من على الكتفين .

ملاحظات :

١ ــ بطرشيل من الكلمة اليونانية بتراشيليون أى نعمة ورتبة الشماسية نعمة أخذها الإنسان وحملها على كتفيه .

٢ ــ يكون على الظهر على هيئة صليب وكأنه يشترك فى حمل صليب المسيح حسب قوله : « *إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى* » (مت ١٦:٢٤) .

٣ ــ يكون البطرشيل من الأمام على هيئة حزام دليل التهيؤ والاستعداد للخدمة مثل يوحنا المعمدان الذى كان يرتدى منطقة على حقوية .

قوانين الأغنسطس :

١ ــ لا توضع عليه اليد بل يقص شعر رأسه فقط .

٢ ــ يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الدرجة وإن ماتت زوجته له أن يتزوج بأخرى ، على خلاف الرتب الكهنوتية الكبيرة .

٤ - الإيبـــــوديـــــاكـــون : ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲱⲛ

إيبودياكون : كلمة يونانية مكونة من مقطعين :
إيبو ⲩⲡⲟ بمعنى تحت أو مساعد .
دياكون ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ بمعنى شماس .
فيكون المعنى مساعد الشماس .

شـــروط إقامتـــه :

١ ــ لا يقل سنه عن ٢٠ سنة فى الظروف العادية إلا إذا ظهر فى سلوكه نبوغ فى العلوم الكنسية وظهرت فى سلوكه حكمة الشيوخ وأمانة القديسين .

٢ ــ أن يزكى من الشعب والاكليروس .

٣ ــ أن يكون مشهودا له من الجميع بالأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة .

وظـائفـه :

١ ــ حراسة أبواب الكنيسة من الهراطقة والدواب .
٢ ــ تنظيم الجلوس فى الكنيسة ، الرجال فى أماكنهم ، النساء فى أماكنهم ، العذارى والراهبات فى أماكنهم ــ الأرامل فى أماكنهم .... وهكذا .
٣ ــ إيقاد سرج الكنيسة .
٤ ــ حفظ كتب الكنيسة وثياب الكهنة والخدام .
٥ ــ تعمير المجامر .
٦ ــ يساعد الشماس (الدياكون) وينوب عنه إذا دعت الحاجة .

ملحـــوظـة :

هذه الوظائف تضاف إلى وظائفه السابقة حينما كان أغنسطسا ولا تلغيها فيمكنه أن يقوم بوظيفة الأغنسطس إذا دعت الحاجة .

طقـس رســامتـه :

١ ــ يقف أمام الهيكل بغير تونية وهو راكع مطاطىء الرأس وذلك بعد صلاة الصلح .

٢ ــ يصلى الأسقف والحاضرون صلاة الشكر ثم يرفع الأسقف البخور فى الجهات الأربع .

٣ ــ يلتفت الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة : أيها الرب إله القوات ... إقبل إليك إيبودياكونية عبدك (...) الواقف هاهنا كاملا ينتظر مواهبك السمائية .

٤ ــ يقول رئيس الشمامسة : نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لضعفنا تأتى على الأخ الذى سبق ذكر اسمه لدرجة الدياكونية .... الخ .

ملاحظـــة :

حق الشرطونية خاص بالأساقفة وحدهم ولكن يمكن أن يشترك معهم رئيس الشمامسة أو الكهنة فى بعض الصلوات .

٥ ــ يصلى الأسقف ووجهه للشرق :

نعم يارب إجعله أهلا لدعوة الإيبودياكونية .... .

٦ ــ يرد الشعب : يارب اسمعنا . يارب ارحمنا . يارب باركنا وهذا المرد يقال فى نهاية كل طلبة من طلبات الرسامات عموما . أو يقال كيرياليصون ٣ مرات بنفس الطريقة .

٧ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويمسك صدغيه ويصلى :

« أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... أظهر وجهك على عبدك (...) ليصير إيبودياكنا . إملأه من روحك القدوس لكى يستحق أن يلمس أوانى الخدمة ... » .

ملحـــوظة :

يلمسها بلفافة لتجفيفها بعد القداس وحفظها .

٨ ــ ينظر الأسقف إلى الشرق ويصلى :

أنظر يارب على خدمتنا .. أرسل على عبدك (...) نعمتك لكى يستحق من قلبك أن يكمل إيبودياكونيته بغير لوم ... .

٩ ــ يرشمه الأسقف فى جبهته بابهام يده اليمنى ويقول :

ندعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين .

فيرد الشعب آمين .

١٠ ــ يقول الأرشيدياكون :

(فلان) إيبودياكون لبيعة الله المقدسة آمين .

فيرد الشعب آمين .

١١ ــ يرشمه فى جبهته ثلاث رشومات بابهامه (دون وضع يد) وهو يقول : ندعوك (يافلان) إيبودياكون لكنيسة ..... خين افران ... افزماروؤت .

ثم الرشم الثانى والثالث . وفى كل رشم يرد الشعب آمين .

عند هذه الرشومات يحل الروح القدس عليه ويعطيه مواهب الخدمة المنوطة به .

١٢ ــ ينظر الأسقف إلى الشرق ويصلى صلاة شكر لله على إتمام هذه الرسامة قائلاً : نشكرك أيها السيد ضابط الكل ... امنحه المخافة والطهارة ليكون كاملا فى كل أعمال الخدمة ... .

١٣ ــ يلبسه ملابس الخدمة (التونية والبطرشيل) بعد رشمها وهو يقول : مجداً وإكراماً ... سلاماً وبنياناً ... آمين ، ثم يتلو عليه الوصية الخاصة بالإيبوذياكون « يابنى قد أؤتمنت على درجة حسنة ... تكون تابعا للشماس وتساعده فى عمل الخدمة ، وتحرس أبواب البيعة وحفظ النظام فى الكنيسة ... » .

١٤ ــ يقف مع الخورس أمام الهيكل للإشتراك في مردات القداس .

١٥ ــ فى نهاية القداس يتناول من الأسرار المقدسة ويأخذ النفخة من الأب الأسقف وتعمل له زفة فى الكنيسة ابتهاجا بهذه الرسامة .

ملابس الإيبوذياكون :

مثل ملابس الأغنسطس وبنفس النظام والبطرشيل الذى يربط على هيئة حزام معناه أنه قيد بواجبات وخدمات لا مندوحة منها ، ورُبط بقوانين كنسية لا مفر من إتباعها والعمل بموجبها .

ملحوظة :

إذا لم يوجد ساعة الرسامة بطرشيل يمكن ربط زنار حرير أحمر بدلاً عنه والزنار عبارة عن شريط من الحرير الأحمر .

قوانينه :

١ ــ لا توضع عليه اليد ولا يقص شعره بل تعمل عليه رشومات فقط .

٢ ــ يمكنه أن يتزوج بعد أخذ الدرجة دون أن يفقدها .

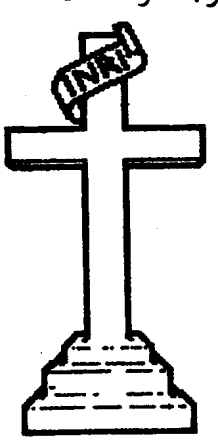

٥ - الشماس الكامل دياكون: ΔΙΑΚΩΝ

شماس : كلمة سريانية معناها خادم ، يقابلهما فى اليونانية دياكون وفى القبطية ريف شمشى .

شـروط إقامتـه :

١ ــ يجب ألا يقل سنه عن ٢٥ سنة .

٢ ــ يمر بفترة اختبار وتلمذه للوصول به إلى النضج المطلوب لمسئولية الخدمة حسب قول الرسول « *وهؤلاء أيضا ليختبروا أولاً ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم* » (١تى ٣:١٠) .

٣ ــ أن يكون قدوة فى الكلام والتصرف والمحبة والطهارة ، موفقا فى سلوكه ، ملاحظاً نفسه ، مهتما بحياته الروحية والأبدية .

٤ ــ أن يكون متواضعا قنوعا غير محب للمال قادراً على احتمال مشقات الخدمة بلا تذمر ، صاحب مبدأ ، لا يحابى وجوه الأغنياء أو الكبار على حساب الآخرين .

٥ ــ يعكف على القراءة والدرس حتى ينمى نفسه روحياً وينمو فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح .

٦ ــ أن يكون مشهوداً له من كافة المؤمنين بالأمانة والعفة وحب السلام .

٧ ــ أن تقدم عنه تزكية من شعب الكنيسة أنه يستحق هذه الدرجة .

+ هذه الشروط تكون واجبة بالأكثر حينما يقام الشماس (الدياكون) كشماس مكرس متفرغ للخدمة بالكنيسة .

وظائـف الدياكـون :

١ ــ تلاوة مردات الأواشى التى يصليها الكاهن فى رفع البخور والقداس .

٢ ــ التنبيه على المصلين ببدء الصلوات .

٣ ــ التنبيه على المصلين بحفظ النظام والسكون والوقوف فى الصلاة بمخافة ونقاوة وخشوع .

٤ ــ معاونة الكاهن فى افتقاد شعب الكنيسة .

٥ ــ كتابة أسماء مقدمى القرابين والعطايا للكنيسة ليذكرهم الكاهن بعد أوشية القرابين فقد جاء فى الدسقولية « **ليكتب الشمامسة كل يوم أسماء من يأتى بالقرابين حياً كان أو ميتاً ليذكروهم عند القراءة والصلاة** » (**دسق ٣٥**) .

وكانت توجد حجرة خاصة عند الباب القبلى للكنيسة تسمى حجرة الدياكونية يجلس فيها شماس يتقبل عطايا وتقدمات المصلين التى يقدمونها فى الخفاء قبل دخولهم إلى الكنيسة ، ويكتب أسماءهم أو أسماء الراقدين الذين قدموها لأجلهم ، ثم يعطى هذه الأسماء للأب الكاهن لكى يذكرها واحدا واحدا بعد أوشية القرابين فى القداس الإلهى .

٦ ــ تنظيف الهيكل وترتيب المذبح ومسحه من الغبار قبل أن يأتى الكاهن ويعمل فرش المذبح .

٧ ــ يقرأ الإنجيل المقدس فى القداس الإلهى . وفى وصية سيامة الدياكون يقول الأب الأسقف : « ... ويتشرف بتلاوة وقراءة الأناجيل » .

٨ ــ يحمل الكأس ويناول الشعب من الدم الكريم بإذن الكاهن فى حالة الضرورة . وفى وصية رسامة الدياكون يقول له الأسقف : « ... إفهم مقدار الكرامة التى دفعت لك لتحملها الذى هو الدم الحقيقى المعطى خلاصا للعالم ... » .

٩ ــ خدمة الأرامل والأيتام والمحتاجين والمرضى والمسجونين .
يقول له الأسقف : « ... تفتقد شعب الرب والأرامل والأيتام والمتضايقين وتعين من تقدر أن تعينه وتسدد فاقتهم (فقرهم) وتكون لهم مثالاً لكى ينظروا أعمالك الحسنة ... » .

١٠ ــ الوعظ والتعليم والكرازة : ويكون ذلك بإذن الأب الأسقف أو الكاهن .

١١ ــ يتلو مردات الشماس داخل الهيكل لأن مردات القداس داخل الهيكل من حق الدياكون والأرشيدياكون فقط ، فكان قديما لا يدخل إلى الهيكل إلا الأساقفة والكهنة والشمامسة (دياكون وأرشيدياكون) كذلك الملوك المؤمنون الممسوحون بدهن المسحة .

١٢ ــ يشترك مع الأسقف أو الكاهن فى جميع الصلوات الطقسية الأخرى كالعماد والميرون واللقان وصلوات تكريس الكنيسة والرسامات والطقوس الإحتفالية كالأعياد وغير ذلك .

طقس رسامة الدياكون :

١ ــ تتم بعد صلاة الصلح .

٢ ــ بعد الاختيار الدقيق للمرشح من الكهنة والشعب وتقديم الشهادة أنه مستحق يوقفونه أمام الهيكل بغير تونية وهو مطاطىء الرأس منسحق .

٣ ــ يقول الأسقف والحاضرون صلاة الشكر دمجا ثم يرفع الأسقف البخور فى الجهات الأربع .

٤ ــ يقول الأسقف هذه الصلاة ووجهه للشرق : أيها الرب إله القوات ... إقبل إليك شماسية عبدك (فلان) الواقف منتظراً موهبتك السمائية .

٥ ــ يقول رئيس الشمامسة هذا الإعلان :
نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لضعفنا .. **تحل** على (فلان) .. .

٦ ــ يتجه الأب الأسقف إلى الغرب ويضع يده اليمنى على رأسه ويقول هذه الصلاة « أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... أظهر وجهك على عبدك (فلان) الذى تقدم للشماسية ... املأه من الروح القدس والحكمة والقوة ... .

٧ ــ يتجه الأسقف للشرق ويصلى هذه الصلاة : نعم يارب اجعله مستحقا لدعوة الشماسية ... ثم هذه الصلاة : انظر يارب إلينا وإلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس وأرسل من السماء نعمتك على عبدك (...) لكى يستحق أن يكمل خدمتك بغير لوم ... .

٨ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم جبهته بابهامه ثلاث رشوم ويقول (فلان) شماسا على مذبح كنيسة .... .
خين افران .... افسماروؤت ... الرشم الأول .
ندعوك (يافلان) شماسا على مذبح كنيسة ... افسماروؤت الرشم الثانى .
(فلان) شماس على كنيسة ... افسماروؤت (الرشم الثالث) .
وفى كل مرة يقول الشعب : آمين .

ملاحظـــة :

هنا يحل الروح القدس ويعطيه مواهب الخدمة .

٩ ــ يلتفت الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة :
نشكرك أيها السيد الرب الإله ... سر على الشرطونية (وضع اليد) التى صارت لعبدك (فلان) من قبل حلول روحك القدوس عليه ، وقوم دعوة اختياره بالطهارة والنعمة التى بصلاحك .

١٠ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم ملابس الخدمة الخاصة بالدياكون وهى التونية والبطرشيل ، ثم يلبسه التونية ويضع البطرشيل على كتفه الشمال ويلبسه له وهو يقول :

مجداً وإكراماً للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس سلاماً وبنياناً للواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله آمين .

١١ ــ يتلو عليه الوصية :
ياابنى قد أوتمنت على هذه الخدمة فيجب عليك أن تكمل ما قد رسم لك وتصنعه .... .

١٢ ــ يدخل الدياكون إلى الهيكل ويسجد أمام المذبح ويقف عن يمين المذبح . بينما يرتل الشمامسة لحن اكسيوس .

١٣ ــ يشترك فى المردات داخل الهيكل إلى نهاية القداس فيتناول من الأسرار المقدسة .

١٤ ــ بعد أن يتناول الأسقف من الدم الكريم ينفخ فى وجهه ويقول « إقبل الروح القدس » .

١٥ ــ تعمل له زفة كالمعتاد ابتهاجا بهذه النعمة .

ملابس الشماس الكامل (دياكون) :

١ ــ يرتدى الشماس الكامل (الدياكون) والارشيدياكون (رئيس الشمامسة) التونية والبطرشيل الأحمر إشارة إلى الاغتسال بدم المسيح ، ويكون البطرشيل على الكتف الشمال دلالة على حمل الصليب ، وترمز طرف البطرشيل إلى أجنحة الملائكة ، وفى هذا يقول القديس يوحنا ذهبى الفم « *لاحظوا الفرح الروحى يامن تشبهون أجنحة الملائكة بلباسكم البطرشيل الجميل الذى يوضع على اكتافكم اليسرى* » .

٢ ــ يمكن للدياكون والارشيدياكون أن يلبس (طاقية) مزينة بالصليب وبعض صور السيد المسيح والقديسين ، ومازالت هذه الطاقية يستعملها الشمامسة فى بعض الكنائس ولكنها أنقرضت من كنائس أخرى ومن المستحسن التمسك بها وإعادة أستعمالها لأنها تراث قديم .

من قوانين الدياكون والأرشيدياكون :

١ ــ إذا تمت رسامته قبل الزواج فلا يتزوج .

٢ ــ إذا ماتت زوجته بعد رسامته يظل بلا زواج تماما كما فى حالة الكاهن . أما إذا تزوج فيفقد رتبة الدياكون .

بعض الواجبات الطقسية والروحية الخاصة بالشمامسة :

١ ــ يجب على الشمامسة بكل درجاتهم الإهتمام بدراسة اللغة القبطية لأنها مرتبطة بكل طقوس الكنيسة وقراءاتها وألحانها وتسبحتها حتى يقرأوا التسبحة والألحان باللغة القبطية ذاتها وليس بالقبطى المكتوب بحروف عربية .

٢ ــ يجب الإهتمام بإستلام وحفظ الألحان والتسبحة وممارستها بإستمرار .

٣ ــ يجب التلمذة الطقسية على مرتل الكنيسة (المعلم) أو شماس كبير متمكن .

٤ ــ يجب المشاركة الفعلية فى القداسات والتسبحة .

٥ ــ يجب الحضور إلى القداس مبكراً . وكل شماس يتأخر عن حضور تحليل الخدام ليس له الحق فى لبس التونية والخدمة ، وإذا تأخر عن حضور إنجيل القداس يحرم من التناول .

٦ ــ يجب لبس التونية فى كل قداس وممارسة الخدمة فى الهيكل أو خارجه ولا يصح الخدمة فى الهيكل بالذات بدون لبس التونية . ومادام الشماس قد لبس التونية وخدم فى القداس فيجب أن يشترك فى التناول ، وخطأ طقسى كبير أن يلبس الشماس التونية ويخدم فى القداس ثم لا يشترك فى التناول .

٧ ــ يجب تقديم التونية للكاهن لكى يرشمها قبل أن يلبسها الشماس ورشم التونية من الأب الكاهن مهم للأسباب الآتية :

أ ــ يعتبر تصريح للشماس بأن يخدم فى القداس .

ب ــ يعتبر تصريح للشماس أن يتقدم للأسرار المقدسة .

جـ ــ إعلان عن أن هذا الشماس ليس عليه أى حرومات أو أحكام كنسية .

د ــ فيه مظهر الخضوع من الشماس للكاهن ، الصغير للكبير ، وطلب البركة منه لأنه بدون أى مشاجرة الصغير يبارك من الكبير (عب ٧:٧) .

٨ ــ عند رشم التونية يجب على الشماس أن يمسك التونية والبطرشيل على يديه ويخضع برأسه أمام الكاهن أو يركع على ركبتيه ليقبل الرشم والبركة من الكاهن .

٩ ــ بعد إنتهاء الرشم يُقبل الشماس الصليب ويد الكاهن .

١٠ ــ عند لبس التونية يتلو الشماس المزمورين ٢٩ ، ٩٢ .

+ أعظمك يارب لأنك إحتضنتنى .

+ الرب قد ملك ولبس الجلال .

١١ ــ يجب عدم الخروج بالتونية خارج الكنيسة لأنها ملابس خاصة بالخدمة داخل الكنيسة فقط .

١٢ ــ يجب خلع التونية فى نهاية القداس بعد صرف ملاك الذبيحة وليس قبل ذلك .

١٣ ــ عند خلع التونية يجب تلاوة مزمور ٤٧ (ياجميع الأمم صفقوا بأيديكم) .

١٤ ــ يجب أن يهتم الشمامسة فى الكنائس بحضور رفع بخور عشية وتلاوة تسبحة عشية قبله .

١٥ ــ يجب أن يكون لكل شماس أب إعتراف يمارس سر الإعتراف على يديه مرة فى الشهر ويتناول فى كل قداس يخدم فيه إذا لم يكن هناك موانع .

١٦ ــ التوزيع يكون بالتناوب بين المرتل والشمامسة حتى لا يمتنع أحد عن التناول بحجة أنه مشغول فى كل قداس بالتوزيع .

١٧ ــ يمسك الشمامسة الشموع فى الأوقات الآتية :

أ ــ عند إختيار الحمل وحتى وضعه فى الصينية والأباركة فى الكأس .

ب ــ عند قراءة الإنجيل القبطى والعربى .

جـ ــ من بدء التقديس حتى نهايته .

د ــ أثناء الرشومات الثانية من أول « الجسد المقدس والدم الكريم حتى نهاية الإعتراف » .

١٨ ــ ليس للشماس أن يخرج بالشورية بعد بخور الترحيم الذى يلى المجمع وينفخ بالشورية فى وجوه الشعب لأنه يشغلهم عن العبادة والتركيز فى الصلاة ويصرف أنظارهم عن الذبيحة على المذبح .

١٩ ــ ممنوع على أى شماس التحدث مع زميله أثناء القداس الإلهى أو الإكثار من الدخول أو الخروج إلى الهيكل بدون داعى .

٢٠ ــ يجب أن يكون فى الكنيسة أمين لخدمة الشموسية (أرشيدياكون) أو أكبرهم سنا أو أقدمهم رسامة لكى ينظم خدمة الشموسية بطريقة صحيحة .

٢١ ــ يجب أن يوجد إجتماع أسبوعى للشمامسة يتعلمون فيه الدراسات الكتابية والطقوس والعقائد والألحان والروحيات وتوزع فيه القراءات القبطى والعربى والخدمة داخل الهيكل وخارجه على الشمامسة حسب رتبهم الشماسية وكفاءتهم فى الخدمة والقراءة .

٢٢ ــ الشماس الذى يتغيب عن القداس أو لا يلبس التونية يضيع حقه ودوره فى القراءة والخدمة وينتظر دوره المقبل .

٢٣ ــ قراءات الأعياد والمناسبات الكبرى توزع كمكافأة على الشمامسة المواظبين على القداسات والإجتماعات الشماسية طوال العام وذلك بمعرفة الأرشيدياكون أو أمين خدمة الشماسية .

٢٤ ــ إذا أخطأ شماس وفرض عليه قانون توبة يجب أن ينفذه بخضوع دون تذمر أو كبرياء حتى يتعلم آداب الخدمة الشماسية وقيمها وروحانيتها .

٢٥ ــ يجب ألا يتعاجب الشماس بصوته فى المردات أو الألحان أو القراءات بل يصلى بخشوع واتضاع .

٢٦ ــ يجب ألا يزاحم الشماس إخوته الشمامسة الآخرين ويجور عليهم ويظلمهم ويتكبر عليهم بل يعامل الكل بمحبة .

٢٧ ــ يجب على الشماس ألا يدخن السجائر ولا يشرب الخمر أو المسكرات لئلا يكون عثرة للآخرين .

٢٨ ــ يجب أن يحترس الشماس من أخطاء اللسان كالشتيمة والحلفان والكذب والنميمة حتى يقبل الله خدمته وصلواته « *لأنه لا يجب أن تخرج من الفم الواحد بركة ولعنة* » (يع ٣:١٠) البركة هى التسبيح والصلوات ، اللعنة هى الشتيمة والحلفان وغيرها .

٢٩ ــ يجب أن يلتزم كل شماس بشروط وواجبات درجته الشماسية مثل طريقة لبس البطرشيل أو الخدمة داخل وخارج الهيكل وتلاوة القراءات ولا يتعداه .

٣٠ ــ يجب أن يخدم الشماس خدمة روحية فى الكنيسة مثل الخدمة فى مدارس الأحد والإجتماعات الأخرى إلى جانب خدمة الشموسية ، فالشماس خادم مملوء بالروح القدس والحكمة والعلم وليس مجرد ببغاء يردد بعض المردات والألحان .

٣١ ــ يجب أن يحاول كل شماس أن ينفذ النصائح الروحية والإجتماعية التى أمر بها معلمنا بولس كل طغمة الشمامسة (١تى ٣:٨ــ١٢) « *لأن الذين تشمسوا حسنا يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كثيرة فى الإيمان الذى بالمسيح يسوع* » (١تى ٣:١٣) .

٣٢ ــ يجب أن يكون الشماس ملما إلماما كبيراً بعلوم الكنيسة المختلفة وليس بالأمور الطقسية فقط .

٣٣ ــ على الكاهن أو الأرشيدياكون أو أمين خدمة الشموسية الإهتمام بتنفيذ كل هذه الشروط والواجبات حتى يخدم الشمامسة خدمة مباركة هادئة بلا مشاكل حتى تكون خدمتهم نافعة وصلواتهم مقبولة ، « *لأن الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا* » (يو ٤:٢٤) .

٦ - الأرشيـــديـــاكـــون : ΑΡΧΗΔΙΑΚΩΝ

أرشيدياكون : كلمة يونانية مكونة من مقطعين :

أرش ΑΡΧΗ بمعنى رئيس .

دياكون ΔΙΑΚΩΝ بمعنى شماس .

فيكون معنى الكلمة رئيس شمامسة .

شـــروط إقامتـــه :

١ ــ أن يكون عالما خبيرا بالكتب المقدسة وملما الماما كاملا بوظائف المرتل والأغنسطس والإيبودياكون والدياكون وهى الدرجات الشماسية التى يرأسها هو .

٢ ــ أن يكون ملما الماما كاملا بطقوس الكنيسة وألحانها فى كافة المناسبات الكنسية المختلفة .

٣ ــ أن لا يقل سنه عن ٢٨ سنة .

٤ ــ أن يكون مشهوداً له من الجميع فى أخلاق فاضلة وأعمال صالحة وسيرة بلا عيب .

٥ ــ أن يزكى من الإكليروس والشعب .

وظـــائفـه :

١ ــ يرأس جميع الرتب الشماسية ويدبر أمورها ويحدد لها أعمالها .

٢ ــ يكون مثل اذن وعين الأسقف يطلعه على أحوال الشعب أولاً بأول .

٣ ــ يقدم المختارين لنيل الدرجات الشماسية المختلفة .

طقـس رسـامتـه :

١ ــ تكون الرسامة بعد صلاة الصلح .

٢ ــ يقف أمام الهيكل مطاطىء الرأس .

٣ ــ يسمع الأب الأسقف شهادة الشعب بعد الاطلاع على التزكية المقدمة بخصوصه .

٤ ــ يصلى الأسقف هذه الصلاة :

أيها السيد الرب العظيم الرحمة ... إرسل نعمة روح قدسك على عبدك (فلان) الذى دعى لرياسة الشمامسة ... املاه من الحكمة والقوة كمثل أسطفانوس أول رئيس للشمامسة .

أ ــ يمسك كأس الدم المكرم الذى للحمل الذى بلا عيب .
ب ــ يخدم الأيتام والأرامل .
جـ ــ يهتم بالمتعبدين ويعلم الجهال ويبكت غير المتأدبين وينتهر المخالفين ويرد الضالين وينظم الشمامسة .
د ــ يخدم الغرباء .
هـ ــ يكون مثالاً لجميع الكنيسة .... .

٥ ــ يقول الشماس : صلوا ويرد الشعب : يارب ارحم .

٦ ــ يصلى الأسقف :
الآن أيضا ياملكنا نسأل ونطلب منك أيها الصالح محب البشر من أجل عبدك (فلان) لكى تجعله مستحقا لدعوة رياسة الشمامسة بحلول روح قدسك عليه ... .

٧ ــ يعطيه الأسقف الرشومات الثلاثة ، ويلبسه ملابس الخدمة التونية والبطرشيل على مثل ما فعل فى رسامة الدياكون .

٨ ــ يدخل إلى الهيكل ويحضر القداس ويشترك فى المردات .

٩ ــ يتناول من الأسرار المقدسة .

١٠ ــ تعمل له زفة فى الكنيسة ابتهاجا بهذه الرتبة السامية :
ملابسه : مثل ملابس الدياكون .
قوانينه : مثل قوانين الدياكون .

طقس حل زنار الشمامسة :

يوجد طقس لحل زنار الشمامسة يعمل بعد نهاية القداس والزفة فى الكنيسة بالشمامسة الجدد .

+ يصلى الأسقف صلاة الشكر ورفع بخور البولس ويقال المزمور الخمسون ثم يرتل الشمامسة لحن تاى شورى . ويقرأ أحد الشمامسة البولس من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس ٣:٨ــ١٠ ، ويتكلم فيها عن شروط إقامة الشمامسة :

+ يقال أجيوس الثلاثة وأوشية الإنجيل .

+ يقال المزمور ١٣٣:١ ها باركو الرب ياعبيد الرب القائمون فى ديار بيت إلهنا .

+ يقال الإنجيل من يوحنا ١٧:٢٤ــ٢٦ ويتكلم عن المحبة التى هى أساس كل خدمة وكل رتبة تقام من أجل الخدمة .

+ يقول أحد الكهنة أوشية السلام والآباء الكبيرتين ثم يقول الأسقف أوشية الإجتماعات .

+ يقولون قانون الإيمان وبعده تقال طلبة :

.... نسأل ونطلب من صلاح يامحب البشر أن تجعل عبدك مستحقا لشركة الشمامسة . باركه . ثبته .... .

+ ثم تقال وصية وبعدها يحل الأسقف زنار الشمامسة .

ولكن للأسف لا يعمل هذا الطقس الآن ويتم حل زنار الشمامسة بدون أى صلوات فى أغلب الأحيان .

الشماسات فى الكنيسة

كان يوجد فى الكنيسة الأولى شماسات يساعدن من الرسل ومن بعدهم الأساقفة والكهنة فى بعض أمور الخدمة ، ولم تكن تنتظم فى هذه الخدمة الاّ من بلغت سن الستين وتكون فى الغالب أرملة لرجل واحد فقط ، وقد اشترطت قوانين الرسل أن تكون الشماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد وقد بلغت سن الستين .

وقد اعتنى معلمنا بولس الرسول بموضوع الشماسات الأرامل فى الكنيسة الأولى وكتب عنه فى الأصحاح الخامس من رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس وعلى ضوء كلام معلمنا بولس الرسول تستطيع أن تحدد شروط الشماسة الناجحة :

١ ــ أن تكون أرملة إمرأة رجل واحد (١تى ٥:٩) أو عذراء متبتلة .

٢ ــ اذا كانت أرملة ألا يقل سنها عن ستين سنة لئلا تكون سبب عثرة فى الخدمة بسبب شبابها وتميل هى إلى الزواج مرة أخرى .

٣ ــ أن تكون مشهوداً لها بأخلاق فاضلة وأعمال صالحة وخدمة سابقة . « أضافت الغرباء ، غسلت أرجل القديسين ، تساعد الفقراء والمحتاجين والأيتام والمرضى ، ربت أولادها حسناً فى مخافة الله وتقواه ، دبرت بيتها وزوجها وأولادها حسناً بلا مشاكل » .

ومن أمثلة هؤلاء الشماسات الناجحات فيبى خادمة كنيسة كنخريا ، وقد أوصى بها القديس بولس الكنيسة فى روما عند انتقالها إليها قائلاً : « *أوصى إليكم باختنا فيبى خادمة الكنيسة التى فى كنخريا كى تقبلوها فى الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها فى أى شىء احتاجته منكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولى أنا أيضاً* » (رو ١٦:١،٢) وهى التى كتبت الرسالة إلى رومية على لسان معلمنا بولس الرسول وحملتها معها وأوصلتها إلى مؤمنى روما .

كذلك نسمع عن شمامسة أخرى وتلميذه لمعلمنا بولس الرسول اسمها تكله . آمنت وتعمدت وتتلمذت على يديه وكلفها بالخدمة فى منطقة ايقونية موطنها الأصلى ، وقد لاقت عذابات كثيرة وكان الرب ينقذها فى كل مرة ، وقضت حياتها فى الخدمة ، ولما بلغت الثمانين اعتكفت للعبادة والتأمل ثم تنيحت بسلام فى شيخوخة حسنة بعد خدمة طويلة أمينة ، ويمدحها السنكسار اليونانى بقوله « السلام للقديسة تكله الشهيدة بدون سفك دم » وتعيد الكنيسة القبطية بنياحتها يوم ٢٣ توت من كل عام . بركة صلواتهما فلتكن معنا آمين .

وقد بطلت خدمة الشماسات المكرسات فى الكنيسة منذ القرن الثالث عشر ، ونظراً للحاجة الملحة لخدمة المرأة فى الكنيسة قرر قداسة البابا شنودة الثالث إرجاع هذا الطقس

بتكريس عدد كبير من الشماسات لخدمة كنائس القاهرة وذلك فى عيد العنصرة سنة ١٩٨١ ، ويقوم الآن بعض الآباء الأساقفة باقامة المكرسات للخدمة فى ايبارشياتهم .

وقد أقر المجمع المقدس بجلسته فى سبت عيد العنصرة سنة ١٩٩٢ طقس تكريس المكرسات ، واعتمد الملاحظات الخاصة بهذا الطقس كجزء لا يتجزأ منه .

وهذه بعض الملاحظات :

١ ــ من المعروف أن رتبة الشماسة فى الكنيسة ليست رتبة كهنوتية ، فلا كهنوت للنساء ، والسيدة العذراء مريم والدة الاله المتجسد وسيدة السمائيين والأرضيين لم تحصل على أية رتبة كهنوتية مع أنها كانت أماً روحية للآباء الرسل وملازمة لهم فى الخدمة .

٢ ــ يلاحظ أن رتب الشماسات كانت فى الطقس القديم : اغنسطسه ــ ايبوذياكونة ــ ذياكونة ، ويكون الاستخدام الحالى : مكرسة ــ مساعدة شماسة ــ شماسة .

٣ ــ يسمى الطقس : طقس تكريس المكرسات .

٤ ــ أن تقام بدون وضع يد ــ بعكس ماهو متبع فى الرسامات الكهنوتية ، لكنها تكرس من الأسقف .

٥ ــ أن تكون هذه الصلوات فى قداس خاص يحضره النساء لأن خدمتهن ليست لجميع الشعب بل لقطاع معين منه .

٦ ــ الاّ تكون الصلوات بعد صلاة الصلح لئلا تحسب كأنها تربة كهنوتية .

٧ ــ يكون وقت التكريس بعد رفع بخور باكر ويبدأ النطق بكلمة (فلانه) مكرسة أو مساعدة شماسة فى .....

٨ ــ يتم تكريس الشماسات الكاملات بواسطة الأسقف ويكون النطق « ندعوك (يافلانه) شماسة فى كنيسة الله المقدسة القبطية الأرثوذكسية ، أما فى رتبة المكرسة ومساعدة الشماسة فلا تستخدم كلمة (تدعوكِ) » .

٩ ــ الرشومات تذكر دون تحديد كنيسة معينة .

١٠ ــ إذا كان اجتماع للنساء أو للإطفال فيمكنها أن ترفع صوتها بالتعليم ولكنها لا تعلم الرجال فى الكنيسة أى فى اجتماع عام يحضره الرجال وذلك كوصية معلمنا بولس الرسول « *لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون فى سكوت* » (١تى ٢:٣) .

١١ ــ فى القداس الخاص بالراهبات أو المكرسات لا يجوز أن يقرأن الرسائل لكن يقوم الكاهن أو الشماس بهذه القراءات .

١٢ ــ تكريس المكرسات يقوم به الأسقف ولا يحق للكاهن عمل مكرسات فى كنيسته بدون علم الأسقف ، فالأسقف هو المسئول عن التكريس وليس الكاهن .

طقس تكريس المكرسات
فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

+ تقرأ المتقدمة للتكريس التعهد المناسب لها ، ثم تقف أمام الهيكل مطاطئة الرأس فى انسحاق ،

تعهد المكرسة ومساعدة الشماسة

أنا الضعيفة ..... إذ ألتمس قبولى فى طريق التكريس بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، أتعهد أمام مذبح الله . وأمام أبينا **قداسة البابا شنودة الثالث / نيافة المطران / الأسقف** ، أن ألتزم بوصايا الكتاب المقدس ، والعقيدة القبطية الأرثوذكسية ، وممارسة الأعتراف والتناول ، وجهادت الحياة الروحية ، والأمانة فى المسئولية ، وحسن التعامل مع الغير والخضوع للرئاسة الكنسية ممثلة فى **قداسة البابا شنودة الثالث / ونيافة المطران / الأسقف** .

وأنى إذ أنال بركة ارتداء زى ..... اليوم الموافق ..... م ..... ش ، وأتعهد أن يكون أستمرارى فى إرتدائه مشروطاً بإلتزامى بطريقة التكريس إلى النهاية بنعمة الله .

أرجو أن تصلوا من أجلى . ها مطانية . حاللنى وباركنى ياسيدى **قداسة البابا / نيافة المطران / الأسقف** .

+ **تقال أبانا الذى ... وصلاة الشكر .**

يتلو عليها الأب الأسقف الصلوات التالية :

ثانياً : الصلوات

« أيها الرب الحكيم فى مشورته الذى خلق الإنسان على صورته ومثاله : ذكراً وأنثى خلقهما ومنحهما البركة نسألك يارب اسمعنا وارحمنا » (يارب ارحم) .

« يارب يامن منح النبوة لمريم أخت موسى وهارون ، ولدبوره وخلده وحنه أبنة فنوئيل ، وسمحت أن يكون لفيلبس المبشر بنات عذارى يتنبأن ، نسألك يارب أسمعنا وأرحمنا » (يارب ارحم) .

« يامن أفضت روحك القدوس على الرجال والنساء معاً وأعطيتهم مواهب الروح ... نسألك يارب أسمعنا وأرحمنا » (يارب أرحم) .

« يارب يامن سمحت أن ترسل مريم المجدلية لتخبر رسلك القديسين بقيامتك المجيدة ، ويامن سمحت أن تكون فيبى شماسة فى كنيستك المقدسة ...

كما سمحت يارب فى القديم أسمح اليوم ، أن تشترك (هذه) أو هؤلاء في خدمتك واجعلنا مستحقين أن نكمل هذه الخدمة بغير وقوع فى دينونة أمامك ، وأفض نعمة روحك القدوس عليهن بالنعمة والرأفات ... » .

« أيها الرب الاله الذى لا ترفض النساء اللاتى يقدمن أنفسهن باتفاق المشيئة الإلهية ليخدمن بنية صالحة ، بل سمحت أن تدعوهن خادمات لك ، اعط نعمة الروح القدس (لامائك هؤلاء) (اللاتى) يرغبن فى أن يقدمن أنفسهن لك ، ليتممن خدمتك ، كما منحت نعمة هذه الخدمة لعبدتك فيبى التى دعوتها للعمل فى كنيستك ، فكانت معينة لعبدك بولس الرسول ... أفض عليهن مواهبك المقدسة . بالنعمة والرأفات .... » .

« أيها الرب الازلى أبو ربنا يسوع المسيح أنظر الآن إلى أمائك هؤلاء اللاآتى دعين لخدمة التكريس . أعطهن الروح القدس وطهرهن من كل دنس الجسد والروح ، لكيما بإستحقاق يتممن العمل الذى تعهد به إليهن » .

لك المجد والسجود مع ابنك الوحيد والروح القدس إلى أبد الأبدين أمين .

« أيها الرب الاله القدوس القادر على كل شيء ، يامن قدست النساء بميلاد أبنك الوحيد من العذراء القديسة مريم حسب الجسد نسألك يارب ... » (يارب ارحم) .

« يامن أعطيت نعمة الروح القدس ليس للرجال فقط وأنما للنساء أيضا . الآن يارب أنظر إلى أمائك هؤلاء ، أدعوهن للخدمة وافض عليهن موهبة روحك القدوس . أحفظهن فى الإيمان الارثوذكسى متممات خدمتك باستمرار بلا لوم حسب مسرتك ، لأن لك كل المجد وكرامة وسجود أيها الآب والابن والروح القدس » (يارب ارحم) .

« يا الله القدوس العلى الناظر إلى المتواضعات ، يامن اختار الضعفاء والأقوياء وكرم — اللواتى هن فى اتضاع . أرسل يارب نعمة روحك القدوس على أمائك هؤلاء . قوهن ببرك ، فإذا عملن بوصاياك ، وخدمن فى بيت قدسك كن لك ، آوان مكرمة لتمجيدك .

أعطهن يارب قوة لكى يسلكن بابتهاج حسب تعاليمك التى رسمتها قانوناً لخدمتهن ، هبهن يارب روح التواضع والقوة والتسبيح والاحتمال والصبر ، فإذا حملن نيرك بفرح وصبرن على الجهاد تكون لهن أكاليل الخدمة » .

« نعم أيها الرب العارف بضعفنا ، كمل أماءك وليقمن بخدمة النساء ، ويفتقدن المريضات والغائبات عن الكنيسة ، ويقمن بخدمة الفقيرات والمحتاجات ، ويساعدن فى يوم عماد النساء الكبيرات ، ويعلمن الموعوظات ، ويرتبن النساء فى الكنيسة . قوهن للبنيان والمثال الصالح . قدسهن أنرهن . أعطهن حكمة . لأنك مبارك وممجد أيها الآب الابن والروح القدوس » (يارب أرحم) .

« أستمع يارب صلواتنا وأرسل عليهن بركة من الروح القدس ، لكى يتممن خدمتك بغير وقوع فى دينونة ، ويقدمن مثالاً للحياة المقدسة . باركهن يارب هؤلاء اللاتى أشتريتهن بالدم الثمين ... » (يارب أرحم) .

يقول الشماس : من الرب نطلب ...

ويكمل الأب الأسقف الصلاة قائلاً :

+ عن سلام الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية : من الرب نطلب .. (يارب أرحم) .

+ عن خدمة النساء فى الكنيسة وعن الفقيرات والمريضات والموعوظات : من الرب نطلب ... (يارب ارحم) .

+ عن هؤلاء المتقدمات إلى خدمة التكريس بتزكية من قدموهن ، لكيما يمنحهن الرب نعمة وقوة ، ويبارك خدمتهن كما بارك خدمة فيبى من قبل : من الرب نطلب ... (يارب ارحم) .

أخيراً أجعلنا مستحقين أن نقول بشكر : أبانا الذى فى السموات ...

* بعد ذلك يرشمهن الاسقف بالصليب بالرشومات الثلاثة المعروفة (**بدون وضع يد**) وهو يقول فى كل مرة :

+ (**فلانه**) **مكرسة فى كنيسة الله المقدسة القبطية الارثوذكسية** . (**خين افران** —) . ثم يبارك على الملابس الخاصة بالخدمة (يرشمها بالثلاثة رشومات) ليلبسنها .

ثم تقال الوصية التالية :

« إعلمى أيتها الأبنة المباركة أن الرب قد اختارك لخدمة التكريس بالكنيسة المقدسة . فإحفظى الوصية . وإحرصى أن تكونى بلا لوم وأن تحفظى ثوب التكريس بلا عيب . إملئى فمك من التسبيح وكونى دائماً فى ملء النعمة بوسائط الأسرار المقدسة . وإسلكى فى الطاعة لأبيك الأسقف ولمن يرشدك فى طريق الله . وإحفظى الأمانة فى العقيدة وفى الخدمة التى إئتمنت عليها من قبل الكنيسة وليهبك الرب القوة بنعمته . ويحسبك من العذارى الحكيمات عرائس المسيح المباركات » .

+ فى نهاية القداس تتناول من الأسرار المقدسة .

مساعدة الشماسة

+ يمكن ترقية المكرسة إلى مساعدة شماسة بعد مرور خمس سنوات على الأقل من تاريخ عمل صلوات طقس تكريسها ويؤخذ فى الاعتبار حسن سيرها وسلوكها وطاعتها وعبادتها وخدمتها وخبرتها ومدى اتقانها لعملها واستعدادها لتكملة مسيرة التكريس .

+ إذا استقر الرأى على ترقيتها إلى مساعدة شماسة يُجرى لها الطقس الآتى :

طقس تكريس مساعدة الشماسة

+ تكون صلوات التكريس بعد رفع بخور باكر فى قداس خاص يحضرة النساء فقط .

+ تقرأ المدعوات للتكريس التعهد الخاص بهن ، وقد سبقت الاشارة إليه أمام باب الهيكل مطأطئات رؤوسهن باتضاع . يصلى الأب الأسقف صلاة الشكر ثم يقفن دمجاً ويرفع البخور ثم يبدأ فى صلوات التكريس كالآتى :
أيها السيد الرب اله القوات الحكيم فى مشورته القوى فى أفعاله ، الذى خلق الإنسان على صورته ومثاله ، خلقهما ذكراً وأنثى وباركهما .

نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر أن تقبل وتبارك إماءك المتقدمات إليك بانسحاق وتجعلهن مستحقات لخدمة التكريس فى رتبة . مساعدة شماسة لكى يساعدن الشماسات فى كافة الخدمات المنوطة بهن لكى يخدمنك بأمانة وطهارة إلى النفس الأخير .

بالنعمة والرأفات ومحبة البشر .....

يردد الحاضرون : كيرياليصون ثلاث مرات ..

يالله الذى منح النبوة لمريم أخت موسى ولدبورة وخلدة وحنة ابنة فنوئيل وأفضت عليهن من مواهب الروح القدس وجعلتهن مستحقات أن يخدمنك خدمة مقبولة . إقبل إماءك وأفض عليهن من مواهب روحك القدوس . **لكى يعشن حياة التكريس والشركة بكل محبة وسلام وأمانة ويساعدن الشماسات فى خدمة النساء** . اقبل خدمتهن كرائحة بخور زكية أمامك كما قبلت خدمة النساء حكيمات القلب المتجندات لخدمة خيمة الإجتماع اللواتى **أنهضتهن قلوبهن** بالحكمة فغزلن بأيديهن وجئن بالاسمانجونى والأرجوان والقرمز والبوص اللازم لخيمة الاجتماع (خر ٣٥:٢٥) احفظهن فى يمينك من مكايد وتجارب ابليس عدو كل بر .

بالنعمة والرأفات ومحبة البشر ...

يردد الحاضرون : كيرليصون ثلاث مرات .

أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا الذى تجسد من العذراء القديسة الطاهرة مريم وجعلها ملكة السمائيين والأرضيين . يا من قبلت خدمة النساء اللواتى تبعنك وآمنّ بك مثل مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم أبنى زبدى ويوأنا وسوسنة وأخريات كثيرات كن يخدمنك من أموالهن (مت ٢٧ ، لو ٨) .

ويامن قبلت خدمة الطيب التى صنعتها لك مريم أخت لعازر ومدحتها ودافعت عنها . (يو ١٢) .

ويامن قبلت فلسى الأرملة ومدحتها لأنها أعطت باخلاص كل ما عندها كل معيشتها (مر ٢) . أنت الذى أرسلت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتبشرا رسلك القديسين بقيامتك المجيدة ، وأنت الذى ملأت بنات فيلبس المبشر بروحك القدوس ومنحتهن نعمة النبوة وقبلت خدمة فيبى شماسة كنيسة كنخريا وتكلة تلميذة رسولك العظيم بولس .

اقبل خدمة إمائك وامنحهن نعمة الروح القدس وطهرهن من كل دنس الجسد والروح لكى يتممن بكل وقار الخدمة التى تعهد بها إليهن الكنيسة .
احفظهن فى الإيمان الأرثوذكسى لكى يكملن خدمتك بغير لوم حسب مسرة صلاحك لأن لك كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين .

يرد الحاضرون : كيرياليصون ثلاث مرات .

يا الله القدوس الساكن فى الأعالى والناظر إلى المتواضعات أنظر الآن من علو سمائك إلى إمائك هؤلاء . قوّهن بحقك . احفظهن بنعمتك . باركهن بروحك القدوس لكى يسلكن فى خدمتك بأمانة وفرح حسب مسرة صلاحك . هب لهن روح التواضع والعفة والطهارة والقوة والصبر والاحتمال والوداعة حتى يحملن بفرح نيرك المقدس ويحاضرن بصبر فى الجهاد الموضوع أمامهن . ومتى جاهدن الجهاد الحسن وأكملن السعى وحفظن الإيمان تضع عليهن أكاليل البر التى لا تفنى ولا تتدنس ولا تضمحل .

بالنعمة والرأفات ومحبة البشر ...

يرد الحاضرون : كيرياليصون ثلاث مرات .

يرشم الأب الأسقف كل واحدة منهن ثلاث رشومات بدون وضع يد وهو يقول (فلانه مساعدة شماسة) فى .... خين افران .... الخ ثم يرشم الملابس بالخاصة بهن بالثلاثة رشومات أيضاً ليلبسنها .

+ فى نهاية القداس يتناولن من الأسرار المقدسة .

الشماسة

+ تتم ترقية مساعدة الشماسة إلى شماسة بعد مرور خمس سنوات من إجراء طقس مساعدة الشماسة ، وتتم الترقية بناء على حسن سيرها وسلوكها وطاعتها وعبادتها وخبرتها المتقدمة فى الخدمة واتقانها لعملها واستعدادها لتكملة مسيرة التكريس إلى النهاية مع الالتزام بحياة البتولية أو الترمل إلى النفس الأخير . وتكون الترقية إلى رتبة الشماسة الكاملة بقرار من اللجنة العليا لشؤون المكرسات .

+ إذا وافق الأب الأسقف ولجنة شؤون المكرسات على ترقيتها إلى شماسة يُجرى لها الطقس الآتى :

طقس مقترح لتكريس الشماسات

+ تكون صلوات التكريس بعد رفع بخور باكر فى قداس خاص يحضره النساء فقط .

+ تقرأ المدعوات لرتبة الشماسة التعهد الخاص بهن ، ثم يقفن أمام الهيكل باتضاع وانسحاق .

+ يصلى الآب الأسقف صلاة الشكر دمجاً ويرفع البخور ثم يبدأ فى الصلوات الآتى :

ـــ من قوانين الرسل :

« اللهم الأبدى أبا ربنا والهنا يسوع المسيح خالق الرجل والمرأة ، الذى ملأ بروحه القدوس مريم ودبورة وحنه وخلده ، ولم تستنكف أن يولد أبنك الوحيد يسوع المسيح من عذراء » .

الآن اطلع على عبدتك الواقفة أمامك المختارة للشماسية . إملأها بروح قدسك . طهرها من كل دنس الجسد والروح .

إكراماً لك ولمسيحك الذى لك معه ومع الروح القدس المجد والسجود إلى الأبد آمين(١) .

من وضع **قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث** حينما رسم الشماسات فى عيد العنصرة ١٩٨١/٦/١٤ .

« أيها الرب الحكيم فى مشورته الذى خلق الإنسان ذكراً وأنثى ، خلقهما كليهما على صورته ومثاله ومنحهما نفس البركة ونفس السلطان على كل الكائنات » .

يارب يامن منحت النبوة لمريم أخت موسى وهارون ولدبورة وخلدة وحنة ابنة فنوئيل وسمحت أن يكون لفيلبس المبشر بنات عذارى يتنبأن .

يامن أفضت روحك القدوس على الرجال والنساء معاً وأعطيت للمرأة كما للرجل مواهب الروح .

يارب يامن سمحت أن ترسل مريم المجدلية لتبشر رسلك القديسين بقيامتك المجيدة ويامن سمحت أن تقام فيبى شماسة فى كنيستك المقدسة .

كما سمحت يارب فى القديم اسمح للمرأة اليوم أن تشترك فى خدمتك وأجعلنا مستحقين أن نكمل هذه الخدمة بغير وقوع فى دينونة أمامك ، وأفض نعمة روحك القدوس على إمائك هؤلاء . بالنعمة والرأفات ...

أيها الرب الاله الذى لا ترفض النساء اللاتى يقدمن أنفسهن باتفاق المشيئة الآلهية ليخدمن فى مواضعك المقدسة ، بل سمحت أن تدعوهن خادمات لك ، اعط نعمة الروح القدس لإمائك هؤلاء اللآتى يرغبن فى أن يقدمن أنفسهن لك ليتممن خدمتك ، كما منحت نعمة هذه الخدمة لعبدتك فيبى التى دعوتها للعمل فى كنيستك فكانت معينة لعبدك بولس الرسول ، أفضن عليهن مواهبك المقدسة . بالنعمة والرأفات ...

---

(١) كتاب الدرجة الشماسية اصدار كنيسة الملاك بطوسون صـ ٦٣ .

أيها الرب الأزلى أبا ربنا يسوع المسيح خالق الرجل والمرأة الذى ملأ من الروح القدس مريم ودبوره وحنه وخلده ، الذى لم يستنكف أن يولد ابنه الوحيد من إمرأة ، وفى خيمة الشهادة وفى الهيكل عينت نساء حارسات لأبوابك المقدسة . انظر الآن إلى إمائك هؤلاء اللاتى دعين لخدمة الشماسية . اعطهن نعمة الروح القدس وطهرهن من كل دنس الجسد والروح ، لكيما باستحقاق يتممن العمل الذى تعهد به إليهن . لك المجد والسجود مع ابنك الوحيد والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين .

أيها الرب الاله القدوس القادر على كل شيء ، يامن قدست النساء بميلاد ابنك الوحيد من عذراء حسب الجسد .

يامن أعطيت نعمة الروح القدس ليس للرجال فقط وانما للنساء أيضاً .

الآن يارب أنظر إلى إمائك هؤلاء ادعوهن للخدمة وانزل عليهن الموهبة الغنية التى لروحك القدوس . احفظهن فى الإيمان الأرثوذكسى متممات خدمتك باستمرار بلا لوم حسب مسرتك ، لأن لك كل مجد وكرامة وسجود أيها الآب والابن والروح القدس .

يا الله القدوس العلى الناظر إلى المتواضعات ، يامن اختار الضعفاء والأقوياء وكرّم اللواتى هن فى اتضاع .

إرسل يارب نعمة روحك القدوس على إمائك هؤلاء . قوهن بحقك ، فإذا عملن بوصاياك وخدمن فى بيت قدسك كن لك إوانٍ مكرمة تمجيدك . اعطهن يارب قوة لكى يسلكن بابتهاج حسب تعاليمك التى رسمتها قانوناً لخدمتهن ، هبهن يارب روح التواضع والقوة الاحتمال والصبر ، فإذا حملن نيرك بفرح وصبرن على الجهاد تكون لهن أكاليل الخدمة .

نعم أيها الرب العارف بضعفنا ، كمل إماءك ليسبحن فى بيتك ويقمن بخدمة النساء ويفتقدن المريضات والغائبات عن الكنيسة ويقمن بخدمة الفقيرات والمحتاجات ويساعدن فى يوم عماد النساء الكبيرات ويعلمن الموعوظات ويرتبن النساء فى الكنيسة . قوهن للبنيان والمثال الصالح . قدسهن . أنرهن . اعطهن شجاعة . لأنك مبارك وممجد أيها الآب والابن والروح القدس .

استمع يارب صلواتنا وارسل عليهن بركة من الروح القدس لكى يتممن خدمتك بغير وقوع فى دينونة ، ويقدمن مثالاً للحياة المقدسة . باركهن يارب هؤلاء اللاآتى اشتريتهن بالدم الثمين .

يامن أعطيت حنة ابنة فنوئيل أن تقضى أربع وثمانين سنة فى ترملها عابدة فى الهيكل بلا لوم . اعط إماءك نعمة ليحفظن نذورهن أمامك ويعشن فى عفة وطهارة وفى طاعة لوصاياك وأمانة فى الخدمة . اعطهن أن يعشن عرائس لك وحدك . بنعمة روحك القدوس لأن لك المجد الآن ...

من الرب نطلب :

عن سلام الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية (من الرب نطلب) عن خدمة النساء فى الكنيسة وعن الفقيرات والمريضات والموعوظات . عن هؤلاء الأرامل والعذارى المتقدمات إلى خدمة الشماسية بتزكية من كنائسهن ، لكيما يمنحهن الرب نعمة وقوة ويبارك خدمتهن كما بارك خدمة فيبى من قبل (من الرب نطلب) .

أخيراً اجعلنا مستحقين أن نقول بشكر أبانا الذى فى السماوات .

بعد ذلك يرشمهن الأسقف بالصليب الرشومات الثلاثة المعروفة (بدون وضع يد) وهو يقول فى كل مرة :

ندعوكِ يا (فلانة) شماسة فى البيعة المقدسة . خين إفران .. ثم يبارك على الملابس الخاصة بالخدمة (يرشمها بالثلاثة رشومات) ليلبسنها . ويحضرن القداس الإلهى ويتناولن من الأسرار المقدسة .

خدمة الشماسات فى الكنيسة

يمكن أن تقوم الشماسة فى الكنيسة بخدمات كثيرة مثل :

١) معاونة الكاهن فى عماد النساء الكبيرات السن (ليس فى الطقس ولا فى الصلاة إنما فى العناية) .

لأن الكاهن ليس عليه إلا أن يضع يده على رأس المرأة المعمدة وهى داخل المعمودية – ويغطسها فى المعمودية ثلاث مرات باسم الاب والابن والروح القدس ، وبعد خروجها تلبس ملابسها ، ثم يأتى الكاهن ويعطيها سر الميرون يدهنها فى الاجزاء الظاهرة فقد من جسدها .

يستحسن وجود شماسة مع طالبة العماد لتساعدها إلى ما يجب عمله قبل العماد وبعد العماد .

٢) حفظ النظام فى أماكن جلوس النساء فى الكنيسة :

٣) تنظيم المتناولات : يجب أن تتأكد أنهن مسيحيات ارثوذكسيات يمارسن سر الاعتراف بإنتظام ، كذلك نراعى الحشمة فى ملبسهن ومظهرهن عند التقدم للتناول ، وأنهن لا يضعن المساحيق على وجوههن ، وأنه يجب أن تغطى كل واحدة رأسها ، بغطاء وتمسك بيدها لفافة أخرى استعداداً للتناول . وبهذا تساعد الاب الكاهن فى مناولة النساء .

٤) المساعدة فى خدمة الشابات والنساء فى الاجتماعات الخاصة بهن فى الكنيسة .

٥) افتقاد الشابات والنساء ، لحثهن على حضور الكنيسة فى القداسات والاجتماعات .

٦) الخدمة فى مدارس أحد الأطفال . فتجذبهم إلى الكنيسة بحنانها .

٧) الخدمة فى الحضانة الخاصة بالكنيسة . فهى أقدر إنسان على احتمال الطفل واشباعه بالحنان والحب ، وعلى المساعدة فى تربيته تربية مسيحية كنسية .

٨) العمل فى مجال الخدمة الاجتماعية بالكنيسة ، كأن تخدم الارامل والمحتاجات والفقيرات خدمة متكاملة .

٩) الخدمة فى بيوت أيواء الاطفال الايتام (الملاجىء) فتقوم بدور الأم لمن حرموا من الأمومة وهم صغار .

١٠) العمل فى بيوت العجائز والمسنات ، نخدمهم خدمة باذلة مضحية ، من أكل وشرب ونظافة وتمريض ، وكل احتياجاتهم الكثيرة واحتمال مضايقاتهم بسبب مرضهم وشيخوختهم .

١١) زيارة النساء المريضات ، سواء فى منازلهن أو فى المستشفيات وتقدم لهن الكلمة الطيبة المعزية المشجعة مع الخدمة والمعونة ، وتحدثهن بكلمة الله . وتنوب عن الكنيسة فى الاهتمام بهن وتخبر ـــ الأب الكاهن بالحالات التى تحتاج إلى أفتقاد أو تناول .

١٢) الاشراف على نشاط المرأة فى الكنيسة من مشاغل ومعارض وخلافه .

١٣) الاشراف على نظافة الكنيسة وترتيب أثاثاتها ـــ ماعدا الهيكل لانه ممنوع دخول النساء إليه .

١٤) الاشراف على النواحى الأدارية فى المستوصفات التابعة للكنائس أو الاسقفيات .

١٥) الاشراف على بيوت الطالبات المغتربات اللاتى هن فى أشد الحاجة إلى هذه البيوت ، وهذه الرعاية المسيحية لحفظهن وحمايتهن ونجاحهن .

١٦) خدمة حالات الانحراف بين الشابات والتى تحتاج إلى رعاية روحية تحت ارشاد الاكليروس .

١٧) خدمة المعوقات إذ تعينهن على ممارسة حياة طبيعية روحية ونفسية . ولا تخدم المعوقين (من الذكور) .

+ + +

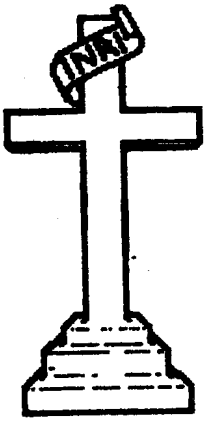

٢ - رتبـــة القسيســـية

+ قـــس : من كلمة « قاشيشو السريانية » ومعناها « شيخ » ويقابلها فى اليونانية « إبريسفيتيروس » ومعناها « شيخ » وسمى شيخ نظراً لأهمية وظيفته وتوقيرا له حتى لو لم يكن قد وصل إلى سن الشيخوخة .

+ وردت كلمة قس وقسوس كثيرا فى العهد الجديد مثل : « *انتخبا لهم قسوسا فى كل كنيسة ثم صليا بأصوام واستودعاهم للرب الذى كانوا قد آمنوا به* » (أع ١٤:٢٣) .

« *تركتك فى كريت لكى تكمل الأمور الناقصة وتقيم فى كل كنيسة قسوسا كما أوصيتك* » (تى ١:٥) .

+ « *أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب ....* » (يع ٥:١٤) .

+ والقس هو كاهن الله ووكيل أسرار الله له حق ممارسة الأسرار الكنسية ماعدا سر الشرطونية (الكهنوت) فهو من حق الأسقف فما فوق .

+من شروط القس الا تتم سيامته قبل سن الثلاثين لأن المسيح بدأ يمارس خدمته فى سن الثلاثين ، وفى هذا السن يكون الإنسان قد وصل إلى قدر كبير من النضوج الفكرى يساعده فى تدبير الخدمة برزانة بدون طيش .

+ أن يكون بعل امرأة واحدة وأن تكون زيجته صحيحة وشرعية .

+ إذا ترمل لا يتزوج امرأة أخرى لأنه أب جميع النساء ولا يصح أن يتزوج الأب احدى بناته .

+ وقد أورد معلمنا بولس الرسول فى رسالته الأولى لتلميذه الأسقف تيموثاوس الأصحاح الثالث شروطا كثيرة للأسقف وهى تنطبق على القس (الكاهن) لأن عملهما الكهنوتى واحد واختصاصاتهما الرعوية متقاربة ، ومن هذه الشروط :

١ ــ أن يكون بلا لوم وله شهادة حسنة من كل الذين حوله .

٢ ــ بعل امرأة واحدة حسب الناموس الإلهى الأول .

٣ ــ صاحيا : منتبها لخدمته بغير تكاسل .

٤ ــ عاقلا : حتى يدبر الخدمة حسنا وبدون مشاكل أو عثرات وفى رسالة تيطس يقول « *متعقلا بارا ورعا ضابط لنفسه* » (تى ١:٨) .

٥ ــ محتشما : يتميز بالبساطة فى كل شىء فى مأكله وملبسه وينبسط هذا الشرط أيضا على زوجته وأولاده وبناته أن يكونوا محتشمين لا يميلون إلى البهرجة وكثرة التزين وتعظم المعيشة لئلا يكونوا عثرة للشعب .

٦ ــ مضيفا للغرباء ورحوما على الفقراء والمساكين والمحتاجين الذين هم إخوة المسيح الأصاغر .

٧ ــ صالحا للتعليم : فالقس معلم ويجب عليه أن يفصل كلمة الحق باستقامة ، متعمقا فى معانى الكتب المقدسة عالما فى علوم الكنيسة بكافة فروعها حتى يشبع شعبه برسم التعليم النقى الأرثوذكسى ويرويهم بعلمه الغزير ويكون مستعدا لمجاوبة كل من يسأله بالإجابة الصحيحة المشبعة والمقنعة .

٨ ــ غير سكير : « *فالخمر مستهزئة والمسكر عجاج ومن يترنح بها ليس بحكيم* » (أم ٢٠ : ١) .

فالسكر ينافى الحكمة والإمتلاء من الروح القدس ويجلب الاستهزاء وعدم التوقير .

٩ ــ لا يكون ضرابا . أى كثير الضرب أو يده سريعة للضرب بإندفاع بقصد تخويف الناس وأرهابهم وبسط سلطانه عليهم بالإرهاب لا بالابوة والحب .

١٠ ــ ولا طامع فى الربح القبيح : يجب على الكاهن الا يكون محبا للمال يحاول أن يحصل عليه بكافة الطرق الممكنة ، هذا الأمر سيقلل من هيبته وسط الناس ويجره إلى أن يخدم الغنى ويهمل الفقير ويحابى الغنى على حساب الفقير مما يجعل خدمته غير مقبولة أمام الله وعليها ملامة كثيرة من الناس يتقولون عليه بأقاويل تهدم كرامة الكهنوت ، « *فالمال أصل لكل الشرور الذى إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة ، والذين يريدون أن يكونوا أغنياء يسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك* » (١تى ٦ : ٩، ١٠) .

١١ ــ يكون حليما غير مخاصم : متشبها بالمسيح سيده ومعلمه « *الذى لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفىء* » (مت ١٢ : ١٩، ٢٠) .

يكون حليما ومحتملا فى معاملته للشعب وللخدام ، فالحلم والإحتمال والوداعة من بنات الإتضاع ، أما المخاصمة والمحاربه فهى من بنات الكبرياء وهى إن كانت لا تليق

بالمسيحى العادى فبالحرى لا تليق بالكاهن الذى هو أب ويشترط فى الأب أن يكون حنونا حليما غير مخاصم لأن عبد الرب لا يجب أن يخاصم بل يكون مترفقا بالجميع صالحا للتعليم صبورا على المشقات مؤدبا بالوداعة المقاومين عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق فيستفيقوا من فخ إبليس إذ اقتنصهم لإرادته (٢تى ٢:٢٤—٢٦) .

١٢ ــ يدبر بيته حسنا ، لأنه إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله . فالبيت هو الكنيسة الصغيرة والأب هو رأس الأسرة ورب البيت ومدبره الأول فإن دبره حسنا وربى أولاده فى خوف الرب وإنذاره وعاش مع زوجته كما يليق بقديسين بلا مشاكل منفذا وصايا الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة الخاصة بالأسرة والأولاد وأصبحت أسرته مثالية سعيدة كان هذا دليل قدرته على التدبير والقيادة وهى من صفات الكاهن الناجح .

١٣ ــ له أولاد فى الخضوع بكل وقار : الأولاد هم مرآة والديهم ودليل قدرتهما أو عدم قدرتهما على التربية الصحيحة المسيحية **الإنجيلية** الكنسية . فإن كان الأولاد والبنات يعيشون بالتقوى فى طاعة والديهم بلا تمرد ولا تبرج ولا خروج عن المألوف ، مرتبطين بالكنيسة متمسكين بالقيم الروحية المسيحية كما تعلموها من والديهم .

كان هذا دليلا على نجاح والدهم وقدرته على التربية ومزكيا له لرتبة الكهنوت ، وفى رسالة تيطس يقول « *له أولاد مؤمنون ليسوا فى شكاية الخلاعة ولا متمردين* » (تى ١:٦) .

١٤ ــ غير حديث الإيمان ولا حديث السن لئلا يتصلف (يتكبر) فيجب أن تكون سن المرشح للكهنوت لا تقل عن ٣٠ سنة وأن يكون له ماضى طويل ومشرف فى إرتباطه بالكنيسة وبالخدمة الكنسية بكافة أنواعها متمرنا ومتمرسا عليها . حمل نير المسيح باتضاع واحتمال ، حتى لا يتصلف فيسقط فى دينونة إبليس ويصبح سببا لتعطيل الخدمة بدلا من نموها وازدهارها ويكون سبب تعب للناس بدلا من اراحتهم واسعادهم ويكون سببا فى تنفير الناس من الكنيسة بدلا من ربطهم بها وجمعهم فيها كحظيرة المسيح وسفينة النجاة .

الفرق بين الأسقف والقسيس[1] :

١ ــ الأساقفة لهم حق اقامة القسوس (حق وضع اليد) .

فمعلمنا بولس يقول لتلميذه تيطس أسقف كريت « *تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم فى كل مدينة قسوسا كما أوصيتك* » (تى ١:٥) .

(١) كتاب الكهنوت الجزء الأول لقداسة البابا شنوده الثالث ص ٧٢ .

ويقول لتلميذه تيموثاوس أسقف أفسس « *لا تضع يدك على أحد بالعجلة ولا تشترك فى خطايا الآخرين* » (١تى ٥:٢٢) .

وتذكر قوانين الكنيسة أن القس يقام من أسقف واحد ، أما الأسقف فيضع عليه اليد مالا يقل عن أسقفين أو ثلاثة (على رأسهم البطريرك طبعا) .

٢ ــ من حق الأسقف أن يحاكم القسوس :

وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول لتلميذه الأسقف تيموثاوس فى وجوب العدل فى أمثال هذه المحاكمات « *لا تقبل شكاية على كاهن (شيخ) الا على شاهدين أو ثلاثة شهود* » (١تى ٥:١٩) .

٣ ــ للأسقف الحق فى مكافأة القسوس :

وعن ذلك يقول القديس بولس لتلميذه تيموثاوس فى نفس الرسالة « *أما القسوس (الشيوخ) المدبرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة أفضل ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم* » (١تى ٥:١٧) .

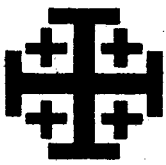

درجـات رتبـة القسـيسـية :

فى رتبة القسيسية ثلاث درجات هى :

١ ــ القس ٢ ــ القمص ٣ ــ الخورى ابسكويوس

١ ــ القـــس :

هى الدرجة الأولى والأساسية فى رتبة القسيسية .

+ والقس معناها شيخ وهو شفيع أيضا عن الشعب فى مقادس الله .

+ وهو كاهن له حق ممارسة جميع الأسرار الكنسية ماعدا وضع اليد وسيامة الدرجات الكهنوتية فهى من حق الأسقف وما فوقه .

+ وهو معلم يعلم الشعب كلام الله ويعرفهم طريق الله وطريق الفضيلة وأسرار الديانة ويفسر العقائد والطقوس ويفصل كلمة الحق بإستقامة لأن من فم الكاهن تطلب الشريعة لأنه رسول رب الجنود (مل ٢:٧) .

+ وهو أب يرعى أولاده بالابوة الحانية ويفتقدهم بالرفق واللين والمحبة وكله غيرة على خلاص نفوس شعبه وصولهم إلى المسيح لأن خلاصه مرتبط بخلاصهم « *لأننا الآن نعيش إن ثبتم أنتم في الرب* » (١تس ٣:٨) ويخدمهم باتضاع كخدمة العبد لسيده كما غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه كأنه عبد في وسطهم ، حتى تكون خدمته ناجحة ومقبولة أمام الله وأمام الناس أيضاً .

طقـس سـيامة القـس :

١ ــ إذا تمت تزكية خادم لدرجة قس وكانت التزكية من الكهنة والشعب وشهد له الجميع أنه مستحق الدرجة بسبب اخلاقه الفاضلة وخدمته الناجحة وأعماله الحسنة وأنه عارف بكلمة التعليم جيداً وأنه وديع ومعزى ورحوم وأنه متزوج حسب شريعة الإنجيل ، ولم يكن قد نال درجة دياكون فليرسم فى هذه الدرجة وهى درجة الشماسية الكاملة .

٢ ــ بعد صلاة الصلح يقف أمام الهيكل ووجهه للشعب ويردد التعهد الخاص بدرجة القس وراء أحد الكهنة الذى يقوله جملة جملة وهو يردده وراءه ونصه كالآتى .

تعهـد الكاهـن الجـديـد :

أنا الضعيف ... المدعو لنعمة الكهنوت على المذبح المقدس فى كنيسة ... بحى ... بمدينة .... .

أتعهد أمام الله رب الأرباب وراعى الرعاه ، وأمام ملائكته وقديسيه ، وأمام أبى قداسة البابا شنوده الثالث[1] وأمام الاكليروس وكل الشعب :

بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكسى إلى النفس الأخير ، وأن أحترم قوانين الكنيسة المقدسة ، وأحافظ على تقاليدها وطقوسها وتعاليمها .

وأن أبذل كل جهدى فى تعليم الشعب الإيمان السليم ، وقيادته فى حياة القداسة والبر ، وأكون أنا نفسى قدوة له فى كل عمل صالح .

وأتعهد بأن أحب الرعية ، وأعاملها بالرفق والحكمة ، وأبذل ذاتى فى إفتقاد الشعب والإهتمام به من كل ناحية حسب طاقتى ، وأن أبحث عن الضال واسعى لرده ، وأجمع خراف الله المتفرقة ، ولا أغفل عن العاجزين والمنطرحين والذين ليس لهم أحد يذكرهم ، وأن أكون طويل الروح واسع الصدر فى معاملة الناس « ولا تكون لى منهم جماعة مختارة بل أهتم بالكل » .

وأتعهد بأن أضع صالح الكنيسة فوق كل أعتبار ، وأن أبعد عن محبة المال وعن محبة النصيب الأكبر ، ولا أتعالى على الشعب ، ولا أهملهم ولا أكلفهم بما لا يطيقون ، ولا آمرهم بما يخالف وصية الرب ، ولا أرفض التائب إذا رجع ، ولا أقصر فى خدمة أحد منهم .

وأتعهد بأن أخضع لرئاسة الكهنوت ممثلة فى قداسة البابا البطريرك[1] مع احترامى وتوقيرى لشركائه فى الخدمة الرسولية الآباء المطارنة والأساقفة .

وأطلب من الرب أن يهبنى قوة بصلواتكم حتى أقوم بهذه المسئولية الخطيرة وأؤدى بأمانة كافة ما يتطلبه منى عمل الكهنوت الجليل .

صلوا عنى ياآبائى وأخوتى القديسين . ها مطانية لكم جميعا

٣ ـ ثم يقف أمام الهيكل ووجهه للشرق وهو لابس روب الشماسية ومطاطىء الرأس أمام المذبح وأمام الأب الأسقف .

٤ ـ يصلى الأسقف والحاضرون صلاة الشكر دمجا ثم يرفع البخور فى الجهات الأربع بالشورية بعد أن يقول سر بخور البولس .

---

(١) بالنسبة إلى الإيبارشية ، تستبدل هذه العبارة بقوله أمام أبى صاحب النيافة الأنبا ..... .

(٢) بالنسبة للإيبارشية تزاد عبارة « وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة أبى الأسقف الأنبا .... راعى هذه الإيبارشية ، مع احترامى وتوقيرى لشركائهما .... .

٥ – يصلى هذه الصلاة ووجهه نحو الشرق :

« أيها الرب إله القوات الذى أدخلنا إلى نصيب هذه الخدمة ... واقبل إليك القسيسية الكاملة التى تصير لعبدك (فلان) الواقف منتظرا مواهبك السمائية » .

٦ – يقول الإرشيدياكون :

« نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لضعفنا .... تحل على (فلان) ... » .

٧ – يصلى الأسقف ووجهه للشرق :

« نعم يارب إجعله مستحقا لدعوة القسيسة .... » .

٨ – يلتفت الأسقف للغرب ويضع يده اليمنى على رأسه ويصلى قائلاً :

« أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... أنظر إلى عبدك (فلان) هذا الذى قدم للقسيسية بحكم وتزكيه الذين قدموه املأه من الروح القدس والنعمة والمشورة ليعضد ويدبر شعبك بقلب نقى » .

ثم يكمل قائلاً « نعم يارب إسمعنا ... إمنحه روح الحكمة ليمتلىء من أعمال الشفاء وكلام التعليم **ليعلم شعبك بوداعة ويتعبد لك بطهارة** .... » .

٩ – ثم يلتفت إلى الشرق ويصلى :

« اطلع يارب علينا وعلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس وأرسل من السماء نعمتك على عبدك لكى يستحق أن يكمل كهنوتك بغير إعوجاج .... » .

١٠ – يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم جبهته بأصبعه وهو يقول :

ندعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين .

١١ – يقول الإرشيدياكون هذا الإعلان .

(فلان) الاسم الكهنوتى الجديد .

قسيسا على المذبح المقدس بكنيسة ... بالمدينة (أو القرية) المحبة للمسيح .... .

ملاحظـــة :

يبدوا أن رتبة الإرشيدياكون كانت لها مكانة كبيرة حتى أنه هو أول من ينطق بالاسم الكهنوتى الجديد للمشرطن .

١٢ – يرشم الأسقف الكاهن الجديد بالرشومات الثلاثة . وهو يقول فى كل رشم « ندعوك (يافلان) قسيسا على المذبح المقدس بكنيسة .... بمدينة .... .

الأول : خين افران	افزماروؤت انجى افنوتى افيوت .....
الثانى :	افزماروؤت انجى بفمو نوجنيس .....
الثالث :	افزماروؤت انجى لى ابنفما اثؤواب .....

١٣ـ يقوم الأسقف برشم ملابس الكهنوت ويلبسها له قطعة قطعة وسط تهليل الشعب ولحن اكسيوس من الشمامسة .

ملاحظـــة :

برنس القس يكون من غير قصلة بخلاف برنس الأسقف الذى يحوى قصلة من الخلف .

١٤ـ بعد ذلك يلتفت الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة وهى صلاة شكر :
« نشكرك أيها السيد الرب ضابط الكل ... سر بهذه الشرطونية التى صارت لعبدك من قبل حلول روحك القدوس عليه . وقوم دعوة اختياره بطهارة بنعمة صلاحك ... .

١٥ـ يتلو عليه الوصية وهى وصية هامة جدا تشرح له واجباته الكهنوتية ويجب على كل كاهن أن يستمع إليها باصغاء ويعمل بكل كلمة جاءت فيها وياحبذا لو احتفظ بصورة منها يرجع إليها بين الحين والآخر حتى يتذكر واجباته الكهنوتية ولا ينساها ويحيد عن الطريق السليم .

وتتضمـــن وصيـــة الكاهـــن :

١ ـــ أن يعلم الناس بقدوته وأعماله الصالحة وعظاته المشبعة .
٢ ـــ رعاية الشعب وافتقاده لا كأجير بل كأب محب .
٣ ـــ الخدمة بأمانة حتى يأخذ أجرة الوكيل الحكيم الأمين .
٤ ـــ أن يعمل لا للطعام البائد بل للطعام الباقى للحياة الأبدية .
٥ ـــ لا يتوانى عن اقتناء الفضائل حتى يصبح قدوة لشعبه .
٦ ـــ النمو الدائم فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح .
٧ ـــ أن يهرب من محبة المال التى هى سبب كل الأعمال الشريرة .
٨ ـــ أن يحذر من الشبع والسكر والشهوات الجسدية لأنها تظلم العقول النيرة وتحول الإنسان إلى حيوان شهوانى جسدانى .
٩ ـــ يتجنب الحسد والشقاق والمقاومة والقساوة والإستهزاء والكبرياء لئلا يتلف خدمته ويضيعها .

١٠ ــ أن يبتعد عن النميمة والوقيعة والأفتخار والمحاباه والرياء لأنها رذائل ذميمة تسبب له مشاكل وتسبب للناس عثرات .

١١ ــ يحذر من أن يكون ذا لسانين ولا وجهين ولا يشهد شهادة زور .

١٢ ــ لا يسرع يده للضرب بقصد تخويف الناس وفرض سلطانه بالإرهاب بل يكون حنونا وديعا ذا بال طويل .

١٣ ــ يحب الله وجميع الخلق من كل النفس والقلب .

١٤ ــ أن يتسربل بفضائل التقوى والرحمة والعفة والتواضع والقناعة وإنسحاق القلب والإحتمال والصبر والوداعة متمثلا بسيده ومعلمه المسيح يسوع فى فضائله وسلوكه الحسن .

١٥ ــ لا يحيد عن الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح الذى هو أساس الدين وبه يتم الخلاص لسائر المسيحيين .

١٦ ــ أن يواظب على دراسة الكتاب المقدس والكتب الكنسية الأخرى وقوانين الكنيسة فى كافة المجالات .

١٧ ــ أن يعامل شعب الله بالرأفة والحذق ويسوسهم بلين المسيح والحلم والسهولة والرفق .

١٨ ــ أن يهتم باقتناء فضيلة المسيحية الأولى وهى أن يحب الجميع محبة قلبية باخلاص الضمير وشهادة النية « *لأن غاية الناموس هى المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء* » (١تى ١:٥) .

١٩ ــ الاهتمام بالأسرار المقدسة وبالذات سر التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين ، وأن يحرس هذه الذخائر والجواهر كحراسة الشاروبيم لشجرة الحياة (تك ٣:٢٤) .

٢٠ ــ لا يناوله الا للمستحق والمستعد والتائب والذى ليس بينه وبين أحد خصومات وأن يكون حسن السيرة صالح السمعة طاهر السريرة (الضمير والنية) .

٢١ ــ يمنع من التناول من كانت حياته شريرة لئلا يقتل نفسه ويكون مجرما فى جسد الرب ودمه ويتناول دينونة لنفسه ويكون هو (الكاهن) شريكا له فى هذه الخطية وعقابها .

٢٢ ــ أن يكون توزيع الجسد والدم بترتيب وهدوء ونظام وفحص الصينية بتدقيق واشراك من هو حاد النظر من الشمامسة أو الكهنة الشركاء فى النظر إلى الصينية بعد توزيع الأسرار ومسح الصينية باحتراس شديد من الجواهر الدقيقة المتبقية .

٢٣ ــ أن يكون له أب إعتراف كاهن شيخ خبير ومختبر فى الحياة الروحية يتتلمذ على يديه ويطلب إرشاده ونصائحه دائما حتى يستطيع هو أن يتلمذ آخرين ويعلمهم عن خبرة لا عن قراءة فى الكتب فقط .

٢٤ ــ أن يعامل كل واحد من شعبه بما يلائمه حتى يشفى المريض بالخطية من مرضه ويأتى به إلى الصحة الروحية .

٢٥ ــ بذلك يستحق الأجر المتضاعف من الله عن تعب محبته وخدمته ويسمع فى النهاية صوت المسيح الفرح القائل: « *أدخل إلى فرح سيدك* » . .

(وبذلك تنتهى وصية الكاهن)

١٦ ــ بعد انتهاء السيامة وتلاوة الوصية يدخل الكاهن الجديد إلى الهيكل برجله اليمنى ويسجد أمام المذبح ويقوم ويقبله ويقبل الصليب ويد الأسقف ثم يقف على يمين المذبح .

١٧ ــ يبدأ الأسقف فى صلاة القداس ويشرك معه الكاهن الجديد فى احدى صلوات القداس كالمجمع أو خلافه .

١٨ ــ عند تلاوة الإعتراف الأخير فى القداس وهو يحوى جوهر الإيمان الأرثوذكسى بطبيعة السيد المسيح وسر التجسد والفداء يشرك الأسقف الكاهن الجديد معه فى تلاوة هذا الإعتراف فيغسل الكاهن الجديد يديه بالماء ، أما الأسقف فيأخذ الجزء الأوسط من الجسد المقدس على راحة يده اليسرى ويضع فوقها راحة يده اليمنى ثم يأمر الكاهن الجديد أن يضع يديه حول يدى الأسقف الحاملتين جسد المسيح الطاهر .

ثم يتلو الأسقف الإعتراف الأخير بهدوء جملة جملة والكاهن الجديد يردد وراءه حتى الإنتهاء من تلاوة الإعتراف .

والأسقف هنا يسلم الكاهن الجديد الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح ، تجسده وطبيعته والفداء بالصليب ثم أن ذبيحة جسده ودمه الأقدسين هى امتداد لذبيحة الصليب ، وأن جسده ودمه يعطى عنا خلاصا وغفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه باستحقاق .

١٩ ــ يتناول الكاهن الجديد الجسد والدم الأقدسين من يد الأب الأسقف .

٢٠ ــ بعد أن يتناول الأسقف الدم الكريم وقبل أن يشرب شيئا من ماء التصريف يعطى الكاهن الجديد نفخة الروح القدس .

وطريقتها كالآتى :

يقول الأسقف للكاهن الجديد (إقبل الروح القدس ، وذلك كما قال الرب يسوع لتلاميذه « *نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (مز ٢٠:٢٢،٢٣) وبعض المصادر تقول أن الأسقف يقول للكاهن « *إفتح فاك فأملأه* » (مز ٨١:١٠) فيجاوبه الكاهن « *فتحت فمى واجتذبت لى روحا* » (مز ١١٩:١٣١)[1] ثم يفتح فمه فينفخ فيه الأب الأسقف نفخة الروح القدس ، ويكرر هذا الكلام وهذه النفخة ثلاث مرات .

نفخة الروح القدس هذه يستخدمها الكاهن فى صلوات الأسرار كلها والصلوات الأخرى أيضا على مريض أو زيت أو ماء للبركة .

وبسلطان الروح القدس يدبر الكاهن الكنيسة ويمارس الأسرار ويعلم الشعب ويصبح له سلطان الحل والربط ..... الخ) .

٢١ ـ بعد انتهاء القداس وصرف ملاك الذبيحة يعمل الشمامسة موكباً للكاهن الجديد فى الهيكل وفى الكنيسة حسب طقس الزفة المعتادة وهو بملابس الخدمة البيضاء وهو ممسك الصليب وعليه شمعه بيده اليمنى والبشارة بيده اليسرى .

ملاحظـــة :

الصليب للبركة وممارسة الأسرار والبشارة لأنه تقلد رتبة التعليم بالإنجيل المقدس البشارة المفرحة أما الشمعة فلكى يصير الكاهن نورا ومنارا لشعبه بتعاليمه وقدوته ثم لكى يبذل نفسه عن شعبه كما تبذل الشمعة نفسها لكى تضىء للآخرين .

٢٢ ـ بعد انتهاء الموكب يخلع الكاهن ملابس الخدمة ويقوم الأب الأسقف برشم الملابس السوداء (الفاروجية) والعمامة السوداء ويلبسها له بنفسه والعمامة علامة ورمز الكهنوت وهى تاج الكاهن وشرف كهنوته .

٢٣ ـ بعد أن يتقبل التهانى ويستريح قليلا يذهب إلى أحد الأديرة ليعتكف فيه وهو صائم مدة أربعين يوما (كصوم أبائنا الرسل بعدما حل الروح القدس عليهم)[2] وهناك يستلم طقس القداس والأسرار الأخرى ويحفظ القداس ويشترك فى القداسات اليومية

---

(١) اللألىء النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا سلامه ـــ الجزء الثانى ص ٢٥٧ .

(٢) كتاب ترتيب الكهنوت لأنبا ساويرس بن المقفع ص ٣٣ .

ويستلم الذبيحة ثم يصلى قداسات يومية حتى يتمرن على القداس ويتقنه . وفائدة الصوم والصلاة والإعتكاف للكاهن الجديد أنها اضرام لموهبة الكهنوت وحلول الروح القدس عليه حسب نصيحة معلمنا بولس الرسول « *اذكرك أن تضرم موهبة الله التى فيك بوضع يدى* » (٢تى ١:٦) .

٢٤ ـ بعد انتهاء الأربعين يوما يذهب وفد من الكنيسة إلى الدير لإحضار كاهنهم الجديد على أن يصل إلى الكنيسة فى وقت رفع بخور عشية ويعملُ له طقس استقبال الكاهن الجديد ويستلم كنيسته وخدمته ليخدم فيها بالبر والإستقامة وبحمية وغيرة شديدة على خلاص نفوس شعبه .

طقس استقبال الكاهن الجديد[1] :

+ عند وصوله إلى الكنيسة يستقبله الشمامسة بلحن ابؤرو حتى يقف أمام الهيكل .

+ يلبس الكاهن الجديد البرنس ويصلى صلاة الشكر . ثم يناوله كبير الكهنة المجمرة فيرفع البخور كالمعتاد ويدور حول المذبح مصليا سر بخور عشية ثم أوشية السلامة وأوشية الآباء وأوشية الإجتماعات .

+ فى هذه الأثناء يرتل الشمامسة أرباع الناقوس حسب ترتيبها بادئين فى أيام الآدام بلحن أمونى مارين أوشت . وفى أيام الواطس يقال لحن : تين أو أوشت أم أفيوت ... شيرى تى اكليسيا ... شيرى ميخائيل ... شيرى غبريئيل .... شيرى بى أفتوان ذو أون ... شيرى بى جوت أفتوامبر سفيتيروس ... شيرى نى شيروبيم .. ثم اثرينهوس ايروك .

+ ينزل الكهنة من الهيكل ويوقفون الكاهن الجديد ووجهه إلى الشرق ويتقدمون إليه واحدا فواحدا وحين يتقدم إليه أحدهم يعطيه الكاهن الجديد البخور ويأخذ الشريك منه الجمرة ويلتفت إلى الشرق ويعطى البخور للمذبح ثم يلتفت ويعطى البخور للكاهن الجديد ويفعلون هكذا معه جميعهم .

+ ثم يصلى الكاهن الجديد أوشية الراقدين ... ثم يصعد إلى الهيكل بقدمه اليمنى ويرفع البخور يدا واحدة ويطوف حول المذبح دورة واحدة وينزل ويعطى البخور للإنجيل وللكهنة ثم يطوف البيعة بالبخور ، وأمامه كاهنان يحملان الشموع وأثناء ذلك يرتل الشمامسة الذكصولوجيات كالمعتاد تزاد ذكصلوجية الأربعة والعشرين قسيسا ثم نعظمك ياأم النور وبالحقيقة نؤمن .

---

(١) من وضع البابا غبريال الخامس البطريرك الثامن والثمانين .

+ يصلى الكاهن الجديد افنوتى نای نان باللحن الكبير ويرتل الشمامسة كيرياليسون باللحن الكبير . ثم يقولون لحن تای شورى **والهيتنيات** ثم تين أو أوشت .

+ يُقرأ البولس قبطيا وتقال بى اهموت غار ويفسر البولس عربيا ، من قراءات ٢٤ هاتور تذكار الأربعة وعشرين قسيسا (١تى ٥:١٧ــ٦:٢) .

البولس (تى ٥:١٧ــ٦:١ــ٢) :

+ أما الشيوخ المدبرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة مضاعفة ، ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم لأن الكتاب يقول : لا تكم ثوراً دارسا والفاعل مستحق أجرته لا تقبل شكاية على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود . الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكى يكون عند الباقين خوف . أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض . ولا تعمل شيئا بمحاباة . لا تضع يدا على أحد بالعجلة ولا تشترك فى خطايا الآخرين إحفظ نفسك طاهرا . لا تكن فى ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل **معدتك وأسقامك** الكثيرة . خطايا بعض الناس واضحة تتقدم إلى القضاء وأما البعض فتتبعهم . كذلك أيضا الأعمال الصالحة واضحة والتى هى خلاف ذلك لا يمكن أن تخفى . جميع الذين هم عبيد تحت نير فليحسبوا سادتهم مستحقين كل اكرام لئلا يفترى على اسم الله وتعليمه . والذين لهم سادة مؤمنون لا يستهينون بهم لأنهم إخوة ، بل ليخدموهم أكثر لأن الذين يتشاركون فى الفائدة هم مؤمنون ومحبوبون ... علم وعظ بهذا .

(نعمة الله الآب فلتحل على أرواحنا إلى الأبد ــ آمين) .

+ يقال لحن حلول الروح القدس بى ابنفما امبراكليتون ــ تقال آجيوس ويصلى الكاهن الجديد أوشية الإنجيل ثم يقرأ الإنجيل قبطيا ويفسر عربيا (مز ٣١:٧،١٢،١٣ ، يو ١:١ــ١٧) وهى من قراءات ٢٤ هاتور .

المزمور :

+ كهنتك يلبسون العدل وأبرارك يبتهجون . من أجل داود عبدك هيأت سراجا لمسيحى وعليه يزهر قدسى (هلليلويا) .

الإنجيل المقدس من (يو ١:١ــ١٧) :

+ فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . هذا كان فى البدء عند الله كل شيء به كان . وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء فى الظلمة والظلمة لم تدركه كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا . هذا جاء للشهادة ليشهد

للنور . لكى يؤمن الكل بواسطته لم يكن هو النور بل ليشهد للنور كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتيا إلى العالم . كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم . إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه . الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله والكلمة أخذ جسدا وحل بيننا . ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا . يوحنا شهد له ونادى قائلاً هذا الذى قلت عنه . أن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى ومن ملئه نحن جميعا أخذنا نعمة فوق نعمة لأن الناموس بموسى أعطى . أما النعمة والحق ، فبيسوع المسيح صارا (والمجد لله دائما) .

+ توقد شموع بأيدى الكهنة ويسيرون مع الشمامسة ليدوروا حول المذبح ثلاث دورات وهم يرتلون لحن نى اثنوس تيرو . ثم يدورون حول البيعة ثلاث دورات بينما يحمل الكاهن **الجديد** الإنجيل المقدس ملفوفا بستر حرير أبيض ومعه زوجته والكهنة من حوله . وإذا أكملوا اللحن يقولون : ذوكسابترى . إلى آخرها ثم يقولون : أك ازمارؤوت **أليسوس** ... شيرى نى جوت افتوامبرز سفيتيروس .

يقال الطرح الآتى بلحن الشعانيين وهو :

عظموا الرب معى . ولنرفع اسمه معا . من أجل النعمة التى قبلتها ياأبانا القس (...) الساهر علينا بصلواته ليحرسنا من العدو والشيطان فتنعم بالسلام والتهليل ياأبانا القس (...) .

حسنا أتيت إلينا اليوم لتعزينا بكلامك المملوء بالحياة ياأبانا القس (...) حسنا أتيت إلينا اليوم ، أيها القس المكرم كاهن الله العلى ياأبانا القس (....) حسنا أتيت إلينا اليوم يامختار المسيح . المتشبه بالملائكة ياأبانا القس (...) أطلب من الرب عنا ياكاهن الله العلى القس (...) ليغفر لنا خطايانا .

(مديح لأجل أبينا المكرم الكاهن المؤتمن) .

+**عظموا** الرب ومجدوا اسمه العظيم العالى من أجل النعمة التى قبلها الأب القس الطوباوى أبونا (...) هذا الذى اختاره الله وأقامه معلما ومرشدا وأعطاه الكهنوت العظيم ليخدم السرائر الإلهية ويجمع الشعب على كلمة التعليم كمربية تربى أولادها بالحقيقة ياأبانا المكرم كاهن الله العلى قد نلت هذه النعمة العظيمة والدرجة العالية من قبل رئيس الأحبار لتعليم القطيع الذى ليسوع المسيح أقوال الحياة مثل آبائنا وسادتنا الرسل الأطهار ، لأنك قبلت النفخة المقدسة وصرت معلما ومرشدا لخلاص النفوس لهذا نمدحك قائلين :

ـــ يقول الشعب : اكسيوس ٣ مرات (....) لى ابرسفيتيروس .

+ رتبة هارون وزكريا وسمعان كهنة العتيقة . حقا ان هذا الكهنوت المرتفع أفضل وأعظم لأن هؤلاء الآباء الكهنة كانت ذبائحهم لحمية لا تفيد الحياة الأبدية والملك السماوى ، لأن الذى اؤتمنت عليه أنت وأمثالك الكهنة لا تستطيع الملائكة النظر إليه كما قال السيد له المجد فى انجيله الطاهر : « *أن أنبياء كثيرين اشتهوا أن ينظروا ما نظرتم فلم ينظروا ويسمعوا ما سمعتم . فلم يسمعوا . أما أنتم فطوبى لأعينكم لأنها أبصرت ولأذانكم لأنها قد سمعت* » (متى ١٣:١٧) ، (لوقا ١٠:٢٤) .

فرح قد صار اليوم لأبناء هذه البيعة والشعب الأرثوذكسى المجتمع بها ، لأجل كهنوتك الطاهر الذى يقدم الصلوات والطلبات عن غفران خطايا الشعب . بالحقيقة عظيمة هى درجتك الرفيعة عند السيد المسيح الذى اختارك لخدمة هيكله الطاهر وائتمنك على جسده الطاهر ودمه الكريم من أجل هذا نطوبك ونصرخ هكذا قائلين :

ـــ يقول الشعب : اكسيوس ٣ مرات (....) لى ابرسفيتيروس .

نمدحك مع الرسل الأطهار قائلين : « *ليس أحد ينال الكرامة لنفسه الا من دعاه الله كما دعى هارون* » (عب ٥:٤) . **صوت** شريكا للقديس بطرس الرسول لأنه قال فى رسالته (أما القسوس الذين بينكم فإنى أعظمهم أنا القس مثلهم ، ومن له نصيب فى المجد عند تجليه . ارعوا قطيع الله الذى وُكل إليكم واحرسوه طوعا لاكرها كما يريد الله . لا رغبة فى مكسب قبيح بل بنشاط ولا تتسلطوا على الذين هم فى رعيتكم بل كونوا قدوة للقطيع . « *ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذى لا يبلى* » (١بط ٥:١ــ٤) .

فأنت ياحبيب المسيح لا ترفع نفسك على شعب الله ، بل لازم المحبة الكاملة لشعب الله . واقتن التواضع فإن التعظم مرذول أمام الله . واتبع قول الرب فى إنجيله المقدس حيث قال : « *من كان فيكم كبيرا فليكن خادما وعبدا للجميع* » (مز ١:٤٣،٤٤) . وقال بولس الرسول معلم البيعة « *فإن الذين يحسنون الخدمة ينالون منزلة رفيعة وجرأة عظيمة فى الإيمان بالمسيح يسوع* » (١تى ٣:١٣) .

واحترس غاية الاحتراس على توزيع السرائر الإلهية ولا تعطيها إلا لمن تتحقق أنه أهلا لها . لئلا إذا تهاونت وناولتها لمن لا يستحق تصير مدانا بتهاونك أعظم دينونة ، لأن عقوبة ذلك مع الكهنة المتهاونين ليست بصغيرة . والزم الطهارة التى لا يعاين أحد ربنا بدونها فإذا اكملت ذلك تكون مستحقا لسماع الصوت البهى القائل : « *طوباك أيها العبد الصالح الأمين كنت أمينا على القليل أنا أقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك* » (مت ٢٥:٢١) والله له المجد

يعضدك ويساعدك ويرفعك ويحفظنا بصلواتك بشفاعة العذراء الطاهرة أم النور البتول الزكية وجميع الطغمات السمائية والأربعة والعشرين قسيسا النورانيين وكافة الشهداء القديسين وبصلوات جميع من يرضى الرب آمين .

ــ يقول الشعب : خين افران ... اكسيوس ٣ مرات (....) لى ابرسفيتيروس .

العظـــة :

+ يلقى الكاهن الجديد عظة مناسبة .

+ يصلى الآب الكاهن الأواشى (السلامة ــ الآباء ــ البيعة ــ الزروع ــ والإجتماعات) . ثم نختم بصلاة :
.... أبانا الذى فى السموات ..... .

+ يقرأ أحد الكهنة التحاليل الثلاثة على باب الهيكل . وفى أثنائها يضع كبير الكهنة يده ممسكا بالصليب على رأس الكاهن الجديد وزوجته وهما جالسين على كراسيهما عن يمين باب الهيكل .

+ يختم بقانون ختام الصلوات (آمين الليلويا) والبركة كالمعتاد

٢ ــ القمـــص :

كلمة قمص أو ايغومانس من كلمة يونانية بمعنى مدبر أو مقدم والا يغومانس هو كبير القسوس فى الكنيسة ، فإذا كان فى كنيسة عدد من القسوس ورسم اكبرهم سنا أو أقدمهم رسامة أو أكثرهم خدمة ونشاطا وعلما فى رتبة القمص يجب أن يخضع له بقية القسوس ويعتبرونه مدبر الكنيسة والمسئول الأول فيها .

فى رفع البخور يعطى للقس يد واحدة وللقمص يدان وللأسقف ثلاث أيادى .

طقـس درجـة القمصيـة :

+ القمصية هى مجرد ترقية من قس إلى قمص داخل رتبة القسيسية ولا تعتبر سيامة جديدة .

+ طقس القمصية يكون بعد صلاة الصلح فى القداس الإلهى وطقسه كالآتى :

١ ــ يقف المختار لدرجة القمصية أمام الهيكل وهو لابس ملابسه الكهنوتية الخاصة بالقس وهو مطاطىء الرأس فى خضوع وهيبة .

٢ ــ يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع البخور بالشورية فى الجهات الأربع بعد أن يصلى صلاة سر البولس .

٣ ــ يصلى الأسقف ووجهه للشرق :
« أيها الرب إله القوات الذى أدخلنا إلى نصيب هذه الخدمة ... وأقبل إليك الإيغومانسية (القمصية) الكاملة التى لعبدك (فلان) الواقف ههنا منتظرا موهبتك السمائية ... » .

٤ ــ يقول الإرشيدياكون هذا الإعلان :
« نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لنقصنا .. تحل على (فلان) .. أطلبوا كلكم لتحل عليه نعمة الروح القدس » .

٥ ــ يقول الشعب آمين ٣ مرات .

٦ ــ يقول الأسقف هذه الصلاة ووجهه للشرق :
« نعم يارب إجعله مستحقا لدعوة الإيغومانسية .... » .

٧ ــ يقول الشعب : يارب اسمعنا . يارب ارحمنا . يارب باركنا .

٨ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويضع يده على رأسه ويقول :
« أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... أنت إخترت عبدك (فلان) لكى يصير أبا ومدبرا لعبيدك ... انظر إليه وباركه وطهره بحلول روح قدسك عليه ... انعم عليه ياسيدنا بروح رئاسى وبوداعة ومحبة وصبر وصلاح لكى يكون مرضيا لك .

ملحـــوظة :

يطلب الأسقف من الله أن ينعم على القمص بروح رئاسى حتى يكون رئيسا للقسوس ومدبرا للكنيسة وأب إعتراف ومدبر للشعب ولكنه فى نفس الوقت يطلب له المحبة والوداعة والصبر والصلاح ، لأن الرئاسة والمسئولية لا تمنع أن يكون الإنسان محبا ووديعا ولا يتخذ المسئولية للتسلط والأمر والنهى بكبرياء أو تشامخ .

٩ ــ يصلى الأسقف ووجهه للشرق :
« أنظر يارب علينا وعلى خدمتنا . وارسل من السماء نعمتك على عبيدك .... » .

١٠ ــ يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم جبهته بإبهامه وهو يقول :
« ندعوك (يافلان) قمصا فى بيعة الله المقدسة آمين » .

١١ ــ يصرخ الإرشيدياكون بهذا الإعلان :

(فلان) ايغومانس (قمص) على المذبح المقدس لبيعة الله المقدسة الجامعة الرسولية بمدينة (كذا) المحبة للمسيح .

١٢ ــ يرشمه الأسقف بإبهامه فى جبهته ثلاث مرات بالرشومات الثلاثة وفى كل مرة يقول :

(فلان) ايغومانس على كنيسة ..... بمدينة .... .

ويرد الشعب فى كل مرة آمين . ثم يقول لحن اكسيوس .

١٣ ــ يتجه الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة :

نشكرك أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... وسر بالتكريس الذى للقمصية الصائرة لعبدك هذا من قبل حلول روحك القدوس عليه .

١٤ ــ يتلو عليه الوصية الخاصة بالقمص وفيها :

+ فليكن لك عظم اهتمام بكلام التعليم واظهره أولاً باعمالك الحسنة .

+ كن ساهرا على نفوس شعبك واهدهم إلى الأعمال الحسنة .

+ بكت الخطاه بالوداعة والبشاشة .

+ تألم معهم لأنهم أعضاؤك .

+ احرص الا تدع الذئب (الشيطان) يلمس القطيع (شعب الكنيسة) .

+ كن محتملا ضعف الضعفاء كنصيحة الرسول « *فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعفات الضعفاء ولا نرضى أنفسنا فليرضى كل واحد منا قريبه للخير لأجل البنيان لأن المسيح أيضا لم يرضى نفسه بل كما هو مكتوب تعييرات معيريك وقعت علىّ* » (رو ١٥:١ــ٣) .

+ لكى تسمع ذلك الصوت القائل نعما أيها العبد الصالح والأمين . كنت أمينا فى القليل أقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك .

١٥ ــ بعد الوصية يدخل إلى الهيكل برجله اليمنى ويسجد أمام المذبح ثم يقوم ويقبل الصليب ويد الأسقف ثم يشركه الأب الأسقف فى صلوات القداس وفى التناول من الأسرار المقدسة ، ويعمل له الموكب ابتهاجاً بهذه الدرجة .

ملاحظـــة :

يصوم القمص بعد سيامته أسبوعاً واحداً .[1] وذلك لإحترام موهبة الروح القدس التى نالها فى هذه الدرجة حسب قول الرسول « *أذكرك أن تضرم موهبة الله التى فيك بوضع يدى* » (٢تى ٦:٢) .

٣ ــ الخورى ابسكوبوس : XWPI EПICKOПOC

+ خورى ابسكوبوس كلمة يونانية معناها أسقف القرى أو الحقول . ويعاون أسقف الإيبارشية أو مطرانها فى خدمة القرى وأفتقادها . وكان ظهور درجة الخورى ابسكوبوس (الخورى أسقف) فى أواخر القرن الثالث الميلادى فى آسيا الصغرى حينما اتسعت الإيبارشيات ولم يستحب تقسيمها وأصبحت فى أشد الحاجة لوجود الخورى ابسكوبوس كمساعد للأسقف لأفتقادها ورعايتها .

+ مجمع نيقية سنة ٣٢٥ كان من بين أعضائه ١٥ خورى ابسكوبوس من آسيا الصغرى وسوريا[2] .

+ ظلت درجة الخورى ابسكوبوس فى الكنائس الشرقية حتى القرن التاسع الميلادى ثم اختفت .

+ اختفت درجة الخورى ابسكوبوس من كنيستنا القبطية منذ زمن طويل ثم أحياها قداسة البابا شنوده الثالث حينما رسم بعض الرهبان فى درجة الخورى ابسكوبوس ليكونوا مساعدين لبعض المطارنة والأساقفة الذين طلبوا ذلك لتغطية احتياجات الخدمة فى إيبارشياتهم المتسعة ، وقد رقّى قداسته معظمهم بعد ذلك إلى أساقفة عامين وأساقفة إيبارشيات .

+ درجة الخورى ابسكوبوس مازالت غير واضحة المعالم والإختصاصات فالبعض يعتبرها من درجات القسيسية والبعض يعتبرها من درجات الأسقفية ، وهى أقرب إلى الأسقفية منها إلى القسيسية :

١ ــ فكلمة خورى ابسكوبوس معناها أسقف القرى ، فهو أسقف ولكنه للقرى .

٢ ــ صاحب هذه الدرجة يحمل لقب « أنبا ... » وهذا اللقب خاص بالأسقف وما بعده .

---

(١) كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة ابن السباع ص ١٢٢ .

(٢) مجموع الشرع الكنسى للأرشمندريث حنانيا الياس ص ٦٥ .

٣ ــ يتم اختياره من بين الرهبان كالأساقفة تماماً .
٤ ــ عمامته كعمامة الأسقف مع تغيير طفيف جدا .
٥ ــ له سلطة سيامة الدرجات الشماسية المختلفة .
٦ ــ هو عضو فى المجمع المقدس للكنيسة كالأساقفة .
٧ ــ يذكر اسمه كالأسقف فى جميع الصلوات والألحان الكنسية .

+ قبل مجمع نيقية كانت تعطى هذه الدرجة للمتزوجين ، وقد حصرها مجمع نيقية فى الرهبان كالأساقفة[١] .

+ يبدو أن درجة الخورى الموجودة حاليا فى بعض الكنائس الشقيقة والتى تساوى درجة القمص عندنا مقتطعة من درجة الخورى ابسكوبوس .

+ الآباء الخورى ابسكوبوس الذين قام قداسة البابا شنوده الثالث بسيامتهم تمت سيامتهم بعد صلاة الصلح .

+ لم يتم العثور فى الكتب الطقسية للكنيسة القبطية على طقس سيامة الخورى ابسكوبوس وقد تمت استعارته من الكنيسة السريانية الشقيقة ويحتاج إلى تقبيطه .

السيد المسيح والرتب الكنسية[٢]

مارس السيد المسيح له المجد أثناء خدمته على الأرض بعض الخدمات والممارسات التى أصبحت بعد ذلك من صميم أعمال الرتب الكنسية مثل :

١ ــ الأغنسطس :

أهم عمل للأغنسطس هو قراءة الرسائل فى الكنيسة أثناء القداس وقد مارس السيد المسيح عمل الأغنسطس (القارىء) عندما « جاء إلى الناصرة ودخل المجمع كعادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدُفع إليه سفر إشعياء النبى ، ولما فتح وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه : روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين . أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة . ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس وجميع *الذين فى المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه* (لو ٤:١٦ــ٢٠) ثم بدأ يفسر لهم هذا الكلام ويوضح لهم إتمام هذه النبوات .

---

(١) اللآلىء النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا سلامة حـ ١ ص ٢٤٤ــ٢٤٧ .

(٢) عن كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة زكريا بن السباع ص ٤٣ ــ ٤٦ .

٢ ــ الإيــوداياكــون :

أهم عمل للإيبوداياكون هو حفظ أبواب الكنيسة لئلا يدخلها هراطقة أو مخالفون أو دواب .

وقد مارس السيد المسيح عمل الإيبوداياكون عندما دخل الهيكل وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام . وقال لهم : « *مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص* » (متى ٢١:١٢،١٣) وهكذا عمل على تنظيم الهيكل وهدوء الصلاة فيه .

٣ ــ الدياكــون (الشماس) : أى الخــادم :

أهم عمل للدياكون هو الخدمة فى الهيكل أثناء القداس الإلهى مثل مردات الشماس وغسل أيدى الكهنة عند اختيار الحمل وعند بدء القداس .

مارس السيد المسيح عمل الدياكون (الخادم) *عندما صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه (الرسل) ويمسحها بالمنشفة التى كان متزراً بها* (يو ١٣:٥) وقال لهم : الكبير فيكم فليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم . لأن من هو أكبر الذى يتكىء أم الذى يخدم . أليس الذى يتكىء . ولكنى أنا بينكم كالذى يخدم (كالخادم أو الشماس) (لو ٢٢:٢٦،٢٧) . كما قال لهم : « *من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً* (شماساً) *ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً . كما أن إبن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين* » (مت ٢٠:٢٦ــ٢٨) .

٤ ــ الأرشــيدياكون : رئيس الشمامسة :

أهم عمل لرئيس الشمامسة هو تدبير طغمة الشمامسة وتوزيع أعمال الخدمة عليهم .

وقد مارس السيد المسيح عمل الأرشيدياكون عندما وزع الخدمة على تلاميذه ، وقال لهم فى الإرسالية الأولى : « *إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل إذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ، وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين : إنه قد إقترب ملكوت السماوات* » (مت ١٠:٥) .

« *ثم أرسل السبعين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتى* » (لو ١٠:١) .

وبعد ذلك أرسل رسله الأطهار إلى العالم أجمع قائلاً : « إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » (مر ١٦:١٥) .

٥ ــ القــس : الكاهن :

أهم وظائف القس عمل القداس وتقديس الأسرار ومناولة الشعب من الجسد المقدس والدم الكريم .

وقد مارس السيد المسيح وظيفة القس عندما قدس الخبز والخمر وحولهما إلى جسده ودمه الأقدسين وناول تلاميذه منهما وذلك يوم خميس العهد قبل القبض عليه بساعات قليلة لمحاكمته وصلبه « *أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى . ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين ... ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون* » (مر ١٤: ٢٢ــ٢٦) .

٦ - القمص أو الإيغومانوس

أهم وظائف القمص هو تدبير شئون الكنيسة وترتيب خدماتها المختلفة مع القيام بالتدبير الروحى لشعب الكنيسة وخدامها ، فكلمة قمص معناها مدبر :

وقد مارس السيد المسيح وظيفة القمص أو المدبر حينما كان يدبر كل أمور كنيسته الناشئة ويدبر الأمور المعيشية لتلاميذه وخدمتهم أيضا .

فقد كان لجماعة التلاميذ صندوق تبرعات يصرفون منه على احتياجاتهم واحتياجات الخدمة تحت إشراف معلمهم الصالح . وعندما قال الرب ليهوذا الأسخريوطى « ما أنت تعمله فإعمله بأكثر سرعة ظن بقية الرسل أن يسوع قال له إشترى ما نحتاج إليه للعيد أو أن يعطى شيئاً للفقراء » (يو ١٣: ٢٧ــ٢٩) كما كان يوجهه السيد المسيح فى الأحوال العادية لأن الصندوق كان عنده .

٧ ــ الأسـقف : ناظـر وراعـى :

وأهم وظائف الأسقف رعاية الشعب وتعليمهم وحفظهم فى حظيرة الكنيسة والإيمان .

وقد مارس السيد المسيح وظيفة الأسقف بكونه كان *يطوف المدن والقرى يعلم ويعظ ويفتقد أنفس الساقطين والمنزعجين والمنطرحين كغنم لا راعي لها* (مت ٩: ٣٦) ويقيمها بوعظه وإرشاده ، *كان يجول يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس* (أع ١٠: ٣١) . *كان يهتم بالناس جسداً وروحاً ، يعلمهم طول النهار ويشفى مرضاهم ولا يصرفهم جائعين لئلا يخوروا فى الطريق بل يشبعهم بطريقة معجزية من خمس خبزات وسمكتين* (لو ٩: ١٣) .

وقال بفمه الطاهر « *أنا هو الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى ... وأنا أضع نفسى عن الخراف* » (يو ١٠:١١،١٤) .

ويقول معلمنا بطرس الرسول « *لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعى نفوسكم وأسقفها* (*يقصد السيد المسيح*) *الراعى الصالح* » (١بط ٢:٢٥) .

٨ ــ البطــريرك :

البطريرك له رئاسة الكهنوت العظمى ، وهو الذى يقوم بسيامة الأساقفة ليكونوا شركاءه فى الخدمة الرسولية ، والسيامة عادة تكون بوضع اليد ونفخة الروح القدس .

وقد مارس السيد المسيح له المجد وظيفة البطريرك حينما رفع يديه *وبارك رسله الأطهار* (لو ٢٤:٥٠) وحينما نفخ فى وجوههم وقال لهم « *إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت* » (يو ٢٠:٢٢،٢٣) كما قال لهم « *كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء* » (مت ١٨:٨) وهكذا أعطاهم سلطان الحل والربط فى الكنيسة .

وهكذا نجد أن السيد المسيح مارس كل الوظائف الكهنوتية تقريبا على مختلف درجاتها ، الصغير منها والكبير ، لكى يؤسسها ويباركها ، ولكى يجد كل واحد فى أى درجة كهنوتية فى المسيح يسوع قدوة حسنة يسير على نورها ويتمثل فى خدمته بسيده ومعلمه الرب يسوع المسيح ، ويعرف أن درجته مهما كانت صغيرة فهى ليست حقيرة لأن السيد المسيح مارسها بنفسه ، فيهتم بدرجته وخدمته ولا يهمل الموهبة التى أخذها ليخدم بها خدمة الوكيل الأمين الحكيم الذى ينتظر المكافأة الصالحة من السيد المسيح فى مجيئه الثانى المخوف المملوء مجداً .

له المجد فى كنيسته إلى الأبد آمــين

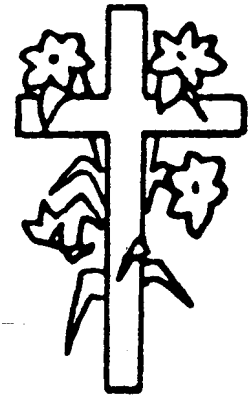

٣ – رتبـــة الأسقفـــية

+ رتبة الأسقفية هى الرتبة العليا فى الكهنوت ولصاحبها كمال الكهنوت ورياسة الكهنوت .

+ كلمة أسقف (ابسكوبوس ΕΠΙCΚΟΠΟC) كلمة يونانية معناها ناظر من فوق أو رقيب .

+ يتم اختيار الأساقفة من بين الرهبان المتبتلين الذين لم يسبق لهم زواج .

+ ذكر معلمنا بولس الرسول فى رسالته الأولى إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس الأصحاح الثالث بعض الصفات الهامة التى يجب أن يتحلى بها الأسقف قائلاً يجب أن يكون الأسقف :

١ ــ بـلا لـوم :

كل فضيلة تدخل تحت هذه الكلمة « بلا لوم » والناموس فى العهد القديم يقول « *كل رجل فيه عيب لا يتقدم ليقرب خبز إلهه ...* » (تث ٢١:١٧ــ٢١) بل يكون بلا عيب أى بلا لوم من كل الوجوه .

٢ ــ بعـل امـرأة واحـدة :

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم « لم يضع الرسول هذا الأمر كقاعدة بأنه يجب أن يكون له امرأة واحدة ، وإنما يمنع من هذه الدرجة من تزوج أكثر من امرأة واحدة ، وبذلك أراد أن يختار للأسقفية أكثر الناس عفة ونقاوة ، أما وقد انفتح باب البتولية والرهبنة فقد أصبح يسام الأسقف من بين الرهبان البتوليين الذين لم يتزوجوا أصلاً .

وقد بدأ هذا النظام منذ مجمع نقية سنة ٣٢٥ حين اتخذ قراراً بأن يكون القسوس متزوجين لأنهم بحكم خدمتهم يدخلون البيوت ويحلون المشاكل العائلية أما الأساقفة فقرر المجمع أن يكونوا بتوليين ، وذلك بناء على اقتراح القديس بفنوتيوس المعترف أسقف طيبه (الاقصر) الذى كان حاضرا المجمع مع البابا الكسندروس الاسكندرى .

٣ ــ صـاحيـا :

أى حذرا ومنتبها إلى خدمته وله عيون كثيرة حوله من الكهنة والشمامسة ، سريع النظر وبعيد النظر لأن الأسقف هو الناظر على الكنيسة وعلى شعب الله ، فيجب أن يكون ذا بصيرة حادة وذهن متوقد صاحيا ومهتما بخلاص نفسه ونفوس شعبه ، لا تربكه الأمور الإدارية ولا تلهيه المشاكل المختلفة عن رسالته الروحية .

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم « *يليق بالأسقف أن يكون ساهرا حارا بالروح ، يعمل دائما مؤديا واجبه بكل حرص والتزام أكثر من قائد ملتزم نحو جيشه* »[١] .

٤ ــ عاقلا :

أى رزينا يتصرف بحكمة وتمييز واعتدال ، يعرف أن يعامل كل واحد من الرعية بما يناسبه .

٥ ــ محتشما :

فى ملبسه وتصرفاته وكلامه ، فالاحتشام ينبع من القلب وينعكس على كل التصرفات .

٦ ــ مضيفا للغرباء :

كعلامة كرم وحب وعطاء ، ويقول هرماس فى كتابه « الراعى » يجب أن يكون الأسقف مضيفا للغرباء يرحب بسرور وفى كل وقت بخدام الله .

٧ ــ صالحا للتعليم :

جاء فى الدسقولية « إهتم أيها الأسقف بكلام التعليم وفسر كلام الكتب . أشبع شعبك وأروه من نور الناموس فيعتنى بكثرة تعاليمك » ، وينصح معلمنا بولس الرسول تلميذه الأسقف تيموثاوس قائلا « *اعكف على القراءة والوعظ والتعليم . لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً* » (١تى ٤:١٣،١٦) وفى تعاليم الرسل يقولون للأسقف « إهتم أيها الأسقف بكل أحد لتخلصه » . وفى قوانين الرسل نجد هذا النص « أسقف راض بقلة العلم ليس هذا أسقفا بل اسم كاذب (قانون من قوانين الرسل) .

٨ ــ غير مدمن الخمر :

لا يكون محبا للخمر والمسكر منفذا وصية الرسول « *لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح* » (أف ٥:١٨) .

السكر بالخمر يثير الشهوات الجسدية ويعنى التنعم الحسى والمتنعم يكون ميتا وهو حى (١تى ٥:٦) كما أنه يجلب لصاحبه الويل والشقاوة والإستهزاء وعدم الوقار « لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن إزمهرار العينين للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون فى طلب الشراب الممزوج . « *لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها فى الكأس وساغت مرقوقة . فى الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان* » (أم ٢٣:٢٩ــ٣٢) .

---

(١) تفسير رسالة القديس بولس الرسول الأولى للقمص تادروس يعقوب ص ٥١ .

٩ــ غير ضراب :

لا يضرب أحداً من الشعب بقصد التخويف وفرض السيطرة بالقوة وفرض الرأى بالعنف .

١٠ ــ غير طامع بالربح القبيح :

أى غير محب للمال لأن محبة المال أصل لكل الشرور ، حب المال يفسد ذمة أى مسئول ويوقعه فى خطايا كثيرة كالسيمونية والرشوة ومحاباة الوجوه وغير ذلك مما يسبب عثرات للشعب .

١١ ــ حليما غير مخاصم :

يحمل روح سيده الذى « *لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع فى الشوارع صوته* » (مت ١٢:١٩) حتى يقدم لشعب الله قدوة حسنة فى الحب والحلم والاحتمال حتى يغلب الشر بالخير ويقتل الخصام بالحب والاحتمال .

١٢ ــ له شهادة حسنة من الجميع :

وليس على سيرته أى غبار أو أخطاء تعثر الآخرين وتبعدهم عن المسيح ، كما يقول معلمنا بولس الرسول « *لا نجعل عثرة فى شىء لئلا تلام الخدمة بل فى كل شىء نظهر أنفسنا كخدام الله* » (٢كو ٦:٣،٤) .

+ وقد كرر معلمنا بولس الرسول نفس هذه الصفات الواجبة على الأسقف فى رسالته إلى تلميذه الأسقف تيطس الأصحاح الأول ، مؤكدا عليها .

+ وفى لحن الفضائل الذى يقال أحيانا بعد قراءة البولس قبطياً فى حالة وجود البابا البطريرك أو الأسقف يذكرون أثنى عشر فضيلة ويطلبون أن تحل عليه ويتحلى بها وهذه الفضائل هى :

الأولى المحبة	**الثانية الرجاء**	**الثالثة الإيمان**
الرابعة الطهارة	**الخامسة البتولية**	**السادسة السلام**
السابعة الحكمة	**الثامنة البر**	**التاسعة الوداعة**
العاشرة الصبر	**الحادية عشرة طول الروح**	**الثانية عشر النسك**

وهذه الفضائل العظيمة إذا تحلى بها الأسقف صار أسقفا مثاليا متشبها بسيده منبع الفضائل والقداسة .

+ أقام المسيح الأساقفة فى الكنيسة ليرعوا الكنيسة التى اقتناها بدمه (أع ٢٠:٢٨) وليكونوا مؤتمنين على الأسرار الإلهية (١كو ٤:١) وليكرزوا بالكلمة كل حين (٢تى ٤:٢) وليكونوا حراسا على الإيمان والعقيدة والتقليد والطقوس وكل مسلمات الكنيسة الأخرى يحافظون عليها ويقفون فى وجه الهراطقة والمبتدعين والمنحرفين فى إيمانهم وعقيدتهم .

+ لذلك تجد مسئولية الأسقف أمام عرش الله أرهب من مسئولية أى رئيس فى أى وظيفة عالمية حتى أن معلمنا بولس الرسول كان يرتعد من ثقل مسئوليتها فيقول « *أقمع جسدى واستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضا* » (١كو ٩:٢٧)[١] .

+ لقد دعى المسيح أسقفا فها معلمنا بطرس الرسول يقول « *كنتم كخراف ضالة لكنكم الآن رجعتم إلى راعى نفوسكم وأسقفها* » (١بط ٢:٢٥) فيجب على الأسقف أن يتشبه بالمسيح الراعى الصالح الذى يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠) .

+ دعى الأسقف فى سفر الرؤيا ملاكا فيقول الرب يسوع ليوحنا الرائى . اكتب إلى ملاك كنيسة أفسس ... اكتب إلى ملاك كنيسة برغامس .... (رؤ ٢) لذلك يجب على الأسقف أن يكون ملائكيا فى حياته وتصرفاته وكلماته وتدبيره وخدمته ومحبته واتضاعه وطهارته .... الخ .

+ يمتاز الأسقف عن القس بأن له كمال الكهنوت وسلطة وضع اليد وسيامة كل درجات الشماسية والقسيسية داخل إيبارشيته ، كما أن له سلطة معاقبة المخطئين ومكافأة النشيطين والملتزمين .

+ الأسقف كاهن وذبيحة فى وقت واحد يقدم حياته وخدمته قربانا مقبولا أمام الله رئيس الكهنة الأعظم وذلك حينما يقدم حياته ذبيحة حية كاملة مرضية أمام الله على مذبح الخدمة والتكريس والتعب والبذل من أجل راحة الشعب حسب قول معلمنا بولس الرسول « *أما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل أنفسكم* » (٢كو ١٢:١٥) .

+ تتم سيامة الأسقف يوم الأحد وبعد قراءة الأبركسيس أى أعمال الرسل لأن خدمته هى امتداد لخدمة الرسل .

+ للأسقف بركة (تقدمة) من المدن والقرى التابعة للإيبارشية على قدر احتمالها تقدم له كل سنة ليستعين بها على معيشته ونفقات مطرانيته وضيوفه والفقراء الذين يلجأون إليه وتسمى ديريه .

+ يأخذ الأسقف من مال المطرانية بقدر احتياجه للطعام والملبس وخلافه ولا يليق بالأسقف أن يلبس الحرير والبرفير ويزين مائدته بكل أنواع الأطعمة وفقراء شعبه جياع أو عراه[٢] .

+ لا يضع الأسقف يده على أحد بالعجلة ولكن بتمهل وبعد أن يتأكد من صلاحيته .

+ لا يقبل شكوى على كاهن أو شماس إلا على فم شاهدين أو ثلاثة .

---

(١) الأسقف فى الكنيسة من منشورات النور ص ٢٣ .

(٢) مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة لإبن كبر حـ ١ ص ٤٠٣ .

طقس عشية سيامة الأسقف

+ تعمل له تزكية من كهنة وشمامسة وشعب الإيبارشية التى سيقام أسقفا عليها فمن حق الشعب أن يختار راعيه .

+ إذا قبل الأب البطريرك التزكية وتأكد من صحتها وعدم وجود أى عيب فى المزكى يحدد يوم السيامة ويجب أن يكون يوم أحد .

عشية أحد السيامة :

فى عشية أحد السيامة ينزل قداسة البابا من مقره لابساً ملابسه الكهنوتية ويسير فى موكب كنسى إلى الكاتدرائية يتقدمه الشمامسة بالألحان الكنسية ثم الآباء الأساقفة ، ويسير المرشح للأسقفية بين أثنين من الأساقفة يمسكانه بيديه ، حتى هيكل الكاتدرائية حيث يسجد الكل أمام الهيكل ويأخذ كل واحد مكانه .

+ تبدأ صلوات رفع بخور عشية كالمعتاد فيصلى قداسة البابا « اليسون إيماس ... وصلاة الشكر ويرفع البخور حول المذبح وأمام الهيكل » .

+ تستمر صلوات رفع بخور عشية كالمعتاد حتى نهاية قراءة الإنجيل عربياً .

+ تقرأ التزكية المقدمة من اكليروس وشعب الإيبارشية أمام جميع الحاضرين والمرشح للأسقفية واقف فى الوسط ووجهه نحو الشعب .

+ ينزل المرشح للأسقفية وسط اثنين من الأساقفة وأمامه الشمامسة بالألحان إلى الكنيسة ويطوف فيها وسط الشعب حتى يتأكد الكل أنه هو المختار المزكى ليكون أسقفا عليهم ويتعرفون عليه جيداً .

+ حينما يرجع إلى أمام الهيكل يقف ووجهه للغرب نحو الشعب وهو مطامن الرأس ، فيسأل قداسة البابا شعب الإيبارشية والإكليروس :
هل هذا هو الذى ارتضيتم به ليكون أسقفا عليكم .
فيجاوبونه : نعم ياسيدنا .

+ يردد المختار للأسقفية التعهد الخاص بالأسقف وراء أحد المطارنة الذى يقرأه بتمهل وبصوت مسموع .

ونص التعهد كالآتى كما هو معمول به فى طقس سيامة الأساقفة فى زمن حبرية قداسة البابا شنودة الثالث .

« أنا الضعيف غير المستحق المدعو بنعمة الله لعمل الأسقفية الجليل أتعهد أمام الله رب الأرباب وراعى الرعاة ورأس الكنيسة غير المنظور ، وأمام مذبحه المقدس ، وأمام أبى صاحب القداسة البابا شنوده الثالث ، وأمام آبائى وإخوتى المطارنة والأساقفة وباقى أعضاء المجمع المقدس والإكليروس وكل الشعب بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكسى إلى النفس الأخير وأن أحترم قوانين الكنيسة المقدسة التى وضعها الآباء الرسل الأطهار ، والتى وضعتها المجامع المسكونية الثلاثة المنعقدة فى نيقية والقسطنطينية وأفسس ، وكذلك القوانين التى اعتمدتها الكنيسة للمجامع الإقليمية والآباء الكبار معلمى البيعة كما أتعهد بأن أنشر الكرازة بالإنجيل على قدر طاقتى .

وأتعهد أيضا أن أحافظ على تقاليد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية وطقوسها وتعاليمها ، وأن أبذل كل جهدى فى تعليم الشعب الإيمان السليم وقيادته فى حياة القداسة والبر وأحاول أن أكون أنا نفسى قدوة له فى كل عمل صالح .

وأتعهد بأن أحب الرعية وأعاملها بالرفق والحكمة ، ولا تكون لى منها جماعة مختارة بل أهتم بالكل ، ولا أحكم على أحد بالسماع أو فى غضب ، وإنما أعطيه فرصة للدفاع عن نفسه .

وأتعهد بأن استمر فى حياة الزهد التى نذرت لها نفسى ، ولا أعتبر مال الكنيسة كأنه مال خاص بى .

وأتعهد بأن أخضع لرياسة الكنيسة العليا ممثلة فى قداسة البابا البطريرك وفى المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

وأطلب من الرب أن يهبنى قوة بصلواتكم حتى أقوم بهذه المسئولية الخطيرة وأرعى بكل حرص هذه الرعية التى من يدى سيطلب الله دمها .

صلوا عنى يا آبائى وإخوتى القديسين
ها مطانية لكم جميعا .

+ ويعمل مطانية أمام الجميع بكل إنسحاق .

تعهد الأسقف العام :

أما الأسقف العام فله تعهد آخر يختلف بعض الشيء عن تعهد أسقف الإيبارشية ، كما أن الأسقف العام يعتبر مساعد قداسة البابا فى شئون الكرازة ولا يحتاج لتزكية من الشعب .

وهذا نص تعهد الأسقف العام :

أنا الضعيف غير المستحق المدعو بنعمة الله لعمل الأسقفية الجليل :

أتعهد أمام الله رب الأرباب وراعى الرعاه ورأس الكنيسة غير المنظور ، وأمام مذبحه المقدس ، وأمام أبى صاحب القداسة البابا شنوده الثالث وأمام آبائى وإخوتى المطارنة والأساقفة وباقى أعضاء المجمع المقدس والاكليروس وكل الشعب :

بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكسى إلى النفس الأخير وأن أحترم قوانين الكنيسة المقدسة التى وضعها الآباء الرسل الأطهار ، والتى وضعتها المجامع المسكونية الثلاثة المنعقدة فى نيقية والقسطنطينية وأفسس وكذلك القوانين التى اعتمدتها الكنيسة للمجامع الإقليمية والآباء الكبار معلمى البيعة .

كما أتعهد بأن أنشر الكرازة بالإنجيل على قدر طاقتى .

وأتعهد أيضا بأن أحافظ على تقاليد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية وطقوسها وتعاليمها ، وأن أبذل كل جهدى فى تعليم الشعب الإيمان السليم وقيادته فى حياة البر والقداسة وأكون أنا نفسى قدوة له فى كل عمل صالح .

وأتعهد بأن أستمر فى حياة الزهد التى نذرت لها نفسى وأن أجاهد فى اكتساب الفضائل التى تليق بدرجة الأسقفية .

وأتعهد بأن أخضع لرياسة الكنيسة العليا ممثلة فى قداسة البابا البطريرك وفى المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، وأن أسير فى عملى كأسقف عام حسب توجيهات قداسة البابا وإرشاده .

وأطلب من الرب أن يهبنى قوة بصلواتكم حتى أقوم بهذه المسئولية الخطيرة وأؤدى بأمانة كل ما يوكل إلىّ من أعمال .

صلوا عنى ياآبائى وإخوتى القديسين
ها مطانية لكم جميعا .

+ ثم يعمل مطانية أمام الجميع بكل إنسحاق .

أثناء قراءة التعهد توضع ملابس الخدمة الخاصة بالأسقف الجديد (أسقف إيبارشية أو أسقف عام) على منضدة صغيرة بجوار كرسى قداسة البابا .

+ بعد آن ينتهى المرشح للأسقفية من تلاوة التعهد يقف وهو مطامن الرأس ووجهه للشرق .

+ يرشم قداسة البابا الملابس بالرشم الأول قائلاً :

ⲇⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̅ⲡ̅ⲓ̅ⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡⲓ̅ⲏ̅ⲡⲛ̅ⲁ̅ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲉⲩⲙⲁ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲟⲩⲛⲟⲩⲧ ⲛ̅ⲟⲩⲱⲧ ⲁⲙⲏⲛ. ⲭⲣⲓⲥⲙⲁⲣⲟⲩⲧ ⲛ̅ⲥⲉ ⲫⲁ ⲫ̅ⲓ̅ⲱⲧ ⲡⲓⲡⲁⲛⲧⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ.

فيجاوبه المرتلون : آمين .

+ يتقدم كل واحد من الأساقفة الحاضرين بحسب ترتيب سيامتهم ويرشم الرشم الثانى على الملابس قائلاً :

ⲭⲣⲓⲥⲙⲁⲣⲟⲩⲧ ⲛ̅ⲥⲉ ⲡⲉϥⲙⲉⲛⲟⲩϯⲉⲛϩⲥ ⲛ̅ⲧⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅.

فيجاوبه المرتلون : آمين .

+ يرشم قداسة البابا على الملابس الرشم الثالث .

ⲭⲣⲓⲥⲙⲁⲣⲟⲩⲧ ⲛ̅ⲥⲉ ⲡⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲙ̅ⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ.

يقول المرتلون : آمين .

+ يقف المرشح للأسقفية أمام قداسة البابا والبابا واقف على درجات كرسيه الرسولى فيعطيه الثلاثة رشومات بالطريقة السابق ذكرها مع النطق باسم الأسقف الجديد فى كل رشم قائلاً :

ندعوك يا ..... أسقفاً على المدن (المدينة) المحبة للمسيح ..... وما لها من المدن والقرى

+ يتناول قداسة البابا البرنس من على المنضدة ويلبسه للأسقف الجديد قائلاً « ألبس الحلة الطاهرة الإلهية التى للرسل » .

خفف أقدامك باستعداد الإنجيل لكى تدوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو ، واصطحب واتبع ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى له المجد الدائم إلى الأبد آمين .

+ بعد ذلك يلقى قداسة البابا عظة على الشعب بهذه المناسبة السعيدة .

+ بعد ذلك يكملون رفع بخور عشية فتقال الأواشى الخمسة وأبانا الذى ثم يصلى قداسة البابا التحليل والكل خاضع برأسه أمامه ثم يقومون ويقولون ختام صلوات رفع البخور . وبذلك ينتهى طقس عشية .

ويتقبل الأسقف الجديد التهانى من الأساقفة والكهنة والشعب .

طقس سيامة الأسقف الجديد

+ يجتمع الاكليروس والشعب فى الكاتدرائية لحضور صلوات السيامة والقداس الإلهى .

+ ينزل قداسة البابا من مقره لابسا ملابسه الكهنوتية كذلك يكون المطارنة والأساقفة لابسين ملابسهم الكهنوتية ويسيرون فى موكب كنسى إلى الكاتدرائية تتقدمهم الشمامسة فى صفين يرتلون الألحان الكنسية ثم المطارنة والأساقفة فى صفين وبينهم الأسقف الجديد فى ملابسه الرهبانية السوداء ، ثم أسقفان أحدهما معه الحمل والآخر معه قارورة الأباركة ثم قداسة البابا وفى يديه الصليب والحية النحاسية .

ويسير الموكب حتى هيكل الكاتدرائية ويسجد الكل أمام الهيكل .

+ يقف الأسقف الجديد فى ملابسه السوداء فى داخل الهيكل على يمين المذبح .

+ يغسل قداسة البابا يديه ويختار الحمل ويرفعه على المذبح ويصلى صلاة الشكر ويقرأ التحليل ويرفع بخور البولس .

+ تستمر الصلوات كالعادة حتى قراءة الأبركسيس والسنكسار .

+ يأتى بعض الأساقفة بالأسقف الجديد فيعمل مطانية للبابا البطريرك ويقف مطامن الرأس أمام الهيكل فى خضوع ، ثم تبدأ صلوات السيامة كالآتى :

+ يقف قداسة البابا البطريرك أمام الهيكل ويصلى صلاة الشكر دمجا ويرفع البخور .

+ يصلى قداسة البابا هذه الصلاة :

« أيها الرب إله القوات الذى أدخلنا إلى نصيب هذه الخدمة المنهض فهم البشر فاحص القلوب والكلى .... وإقبل الرياسة الكهنوتية الكاملة التى لعبدك هذا الواقف ها هنا ينتظر موهبتك السمائية . لأنك صالح كثير الرحمة .... .

+ يجتمع حوله الأساقفة المشتركون فى السيامة ويجب أن لا يكونوا أقل من إثنين ، وفى الضرورة القصوى أسقف واحد مع الأب البطريرك « *لأن كل كلمة يجب أن تقوم على فم شاهدين أو ثلاثة* » (١تى ٥:١٩) .

+ يقول الأرشيدياكون : لنقل كلنا بحرقة يارب ارحم .
فيقول الشعب : « يارب ارحم » .

+ يكمل الأساقفة هذه الطلبات : أطلبوا من أجل سلام الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية وخلاص الشعوب أنصت يارب إلينا وإرحمنا .

فيقول الشعب : يارب ارحم . وهكذا إلى نهاية هذه الطلبة .

+ ثم يقول الشعب : يارب ارحم (كيرياليصون) ٥٠ مرة دجا .

+ يقول الأرشيدياكون : أيها الأساقفة ارفعوا أيديكم إلى فوق . فيرفع الأساقفة أيديهم إلى فوق ويضعونها على كتفي وساعدى الأسقف الجديد .

+ يصلى البابا البطريرك ووجهه إلى الغرب وهو واضع يده على رأس الأسقف الجديد « أيها الرب الإله ضابط الكل ورب الجميع ... لأنك أنت هو رئيس الرؤساء ورب الأرباب وسيد السادات وملك الملوك . أنت أعطيت السلطان للذى سبقت أن تجلسه ووهبت له أن يحل ويربط فيما ينبغى .... » .

ملحـــوظـة :

إذا كان الأسقف رئيس كهنة فالله هو رئيس الرؤساء وهو الذى منحه هذا السلطان فيجب أن يحيا فى الإتضاع خاضعا له ولناموسه محافظا على كنيسته التى هى عروسه التى اقتناها بدمه .

+ يقول أحد الأساقفة هذه الصلاة وجهه للغرب .
« النعمة المعطية الخلاص للضعفاء ... تأتى الآن على (فلان) خادم الله القس الراهب الذى من (دير ...) ليكون أسقفا للمدينة المحبة للمسيح (...) عوضا عن (الأنبا ...) الذى تنيح ونقله الرب إليه وأبقى لنا تذكاره الصالح . فأطلبوا كلكم وابتهلوا للرب أيها المجتمعون لكى تأتى عليه نعمة الروح القدس بقولنا جميعا .. » فيقول كل الشعب والحاضرين : يارب ارحم .

+ **يلتفت البطريرك إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة[1] :**
« نعم يارب إجعله أهلا لدعوتك الكهنوتية لكى بإستحقاق من قبل محبتك للبشر يخدم اسمك ومذبحك الطاهر ويرعى شعبك بالطهارة والعدل ويفوز بميراث القديسين .
بالنعمة والرأفات .... » .

---

(١) عن المخطوطة المستخدمة فى سيامة الأساقفة بقلم عريان فرج سنة ١٩٢٩ .

+ يلتفت البطريرك للغرب ويضع يده اليمنى على رأس المختار للأسقفية ويصرخ الأرشيدياكون قائلا (قفوا حسنا قفوا برعدة قفوا بهدوء قفوا بتواضع قفوا بمخافة) . صلوا كلكم مع الأساقفة المجتمعين .

+ يضع البطريرك يده على المختار ويصلى هذه الصلاة :

« أيها الكائن السيد الرب الإله ضابط الكل ... أنت الآن أفض قوة روحك القدوس الذى وهبته لرسلك الأطهار باسمك . إمنح أيضا هذه النعمة عينها لعبدك (...) هذا الذى اخترته أسقفاً ليرعى قطيعك المقدس ويصير لك خادما بغير لوم ويتضرع إلى صلاحك نهارا وليلا ويجمع عدد المخلصّين ويقرب القرابين فى البيع المقدسة . نعم أيها الأب ضابط الكل امنحه من قبل مسيحك وحدانية روحك القدوس ليكون له السلطان أن يغفر الخطايا كوصية إبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا ويجعل الاكليروس بأمره فى الكهنوت ويحل كل الوثاقات الكنسية ويجعل البيوت الجدد كنائس ويقدس المذابح ، ويرضيك بالوداعة وتواضع القلب إذ يقرب لك بغير عيب وبغير لوم ذبيحة مقدسة غير دموية ذبيحة العهد الجديد » .

+ يقول الأرشيدياكون : من الرب نطلب .

+ يكمل البابا البطريرك :

« تفضل يارب املأه من نعم الشفاء وكلام التعليم لكى يصير مرشدا للعميان وضياء للذين فى الظلمة ومعلما للجهال ومنيرا للعالم . يقطع بكلمة الحق ويتشبه بالراعى الحقيقى ويبذل نفسه عن خرافه لكى يهيىء النفوس التى أؤتمن عليها ويكون هو أيضا مستعداً لعمل مشيئتك المقدسة ويجد السبيل أن يقف بدالة أمام منبرك المخوف ينتظر الأجر العظيم الذى أعددته للمجاهدين فى بشرى الإنجيل .... الخ » .

+ ينظر البطريرك إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة :

« أنظر يارب علينا وعلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس . أرسل من العلو على عبدك هذا نعمة رياسة الكهنوت لكى يستحق بمسرتك أن يرعى شعبك بغير لوم ويكون قائما على بيعتك (أى ناظرا عليها مهتما بأحوالها) لأنك لم تزل رحيما ... الخ .

+ يتجه البابا البطريرك للغرب ويرشم على رأس المختار ثلاث رشومات قائلاً :

ندعوك (يافلان) أسقفا فى البيعة المقدسة التى لمدينة (....) المحبة للمسيح وكل تخومها خين افران .... افزماروت انجى افنوتى بى بانتوكراتور .

ثم يكرر نفس الكلام فى الرشم الثانى والثالث .

+ يرشم البطريرك الملابس الكهنوتية للأسقف الجديد ويلبسها له قطعة قطعة بمساعدة الآباء الأساقفة الحاضرين ، وهو يقول :

مجداً واكراماً للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس .
سلاماً وبنياناً لكنيسة الله الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين .

+ يقول المرتلون لحن الروح القدس (بى ابنفما ....) .

+ يقول الأرشيدياكون بعض الطلبات ويرد عليه الشعب كيرياليصون ثم لحن اكسيوس للأسقف الجديد .

+ يصلى الأب البطريرك صلاة شكر ووجهه للشرق :
« نشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل ... سر علىّ هذه الشرطونية التى لرياسة الكهنوت التى صارت لعبدك (...) ... قوّم دعوة اختياره بطهارة ونعمة روحك القدوس واخترنا معه للصلاح لكى نصنع مرضاتك ونأخذ ربح الوزنة .... الخ » .

+ يتلو الأب البطريرك الوصية التالية على الأسقف الجديد لكى يسمعها ويلتزم بالعمل بكل ما جاء بها .

« أيها الأخ الحبيب المبارك . هذه الدرجة التى هى الأسقفية درجة عظيمة كبيرة ومرتبة جليلة خطيرة وهى رعاية شعب الله وقطيعه المقدس الذين اشتراهم بدمه الطاهر الذكى ، ورياسة الكهنوت ودرجتها وتقدمتها »[1] .

+ وقد جعلك الله أمينا على بيعته ونفوس شعبه وجماعته ، فيجب عليك أن تعرف قدر هذه النعمة وتواصل شكر واهبها وتقوم بفرضها وواجبها .
+ كن متواضعا هادئا باشا رحوما صاحب سلام ومحبة .
+ إفتقد شعبك وارعه فى المراعى الخصبة أى بالتعليم الروحى الإلهى .
+ لا تقلق ولا تجعل الغضب يتمكن منك .
+ لا تسكر ولا تتعال .
+ لا تكن محبا للمال بل كن محبا للأرامل والأيتام والغرباء وافتقدهم وواسيهم .
+ احكم بالحق كأنك واقف أمام الله ، وإياك والمحاباة .
+ ازجر من يخطىء وعلمه ببشاشة .
+ اقبل التائب ، ومن يزل لا تدعه يهلك .
+ احمل ما أمكنك من خطايا الناس على نفسك مثل السيد المسيح الذى مات عن الكل .
+ عد الخراف وإسأل عن الضال .

---

(١) عن كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات الاكليروس المطبوع فى روما سنة ١٧٦١ ص ٧٨ .

+ لا تكن متوانيا فى تعليم شعبك .
+ لا تكن كثير النفقة ولا تنشغل بملذات العالم ولا تهتم بالأطعمة المختارة (الشهية) .
+ لا تأخذ رشوة لكى توقر من يخطىء فإن الرشوة تعمى أعين الحكام .
+ اياك أن تأخذ سيمونية على سيامة كاهن أو غيره[1] .
+ لا تفرط فى مال الرب ولا تتصرف فيه كمن له بل خذ منه بقدر الكفاف وكن فيه وكيلا أمينا عالما أن الله سيحاسبك عنه .
+ اعط الأيتام والمحتاجين والمتضايقين .
+ لا تتبع هواك فى شىء من أمورك .

لكى تنال الطوبى وتسمع الصوت الفرح القائل نعما أيها العبد الصالح والأمين . كنت أمينا فى القليل فأنا أقيمك على الكثير .

أدخل إلى فرح سيدك .

والله له المجد يوفقك ويسعدك وينجح مقصدك ويخلص نفسك ، ويخلص أيضا النفس البائسة المسكينة بشفاعة السيدة الطاهرة وجميع القديسين آمين .

+ يعمل الأسقف الجديد مطانية أمام الهيكل ثم يدخل الهيكل برجله اليمنى ويسجد أمام المذبح ثم يقبل المذبح ويقف عن يمينه .
+ يقول البابا البطريرك . اشليل . ايرينى باس ثم تقال أوشية الإنجيل ثم يقال المزمور والإنجيل ويلقى البابا البطريرك عظة القداس ، ثم يكمل القداس كالعادة ، ويتناول الأسقف الجديد من الأسرار المقدسة .
+ بعد أن يتناول البابا البطريرك من الجسد المقدس والدم الكريم وقبل أن يشرب ماء التصريف يعطى للأسقف الجديد نفخة الروح القدس كالآتى :

١ ــ يقول له : « *إقبل الروح القدس ، أو إفتح فاك فأملأه* » (مز ٨١ : ١٠) .
٢ ــ يتمول الأسقف الجديد « *فتحت فمى واجتذبت لى روحا* » (مز ١١٩ : ١٣١) .
٣ ــ ينفخ الأب البطريرك فى فم الأسقف الجديد نفخة الروح القدس .
٤ ــ تكرر هذه العملية ثلاث مرات .

---

(١) السيمونية هى الرشوة التى بها ينال إنسان أى درجة كهنوتية وهو غير مستحق لها ، وهى نسبة إلى سيمون الساحر الذى لما رأى أنه بوضع أيدى الرسل يعطى الروح القدس قدم لهما (لبطرس ويوحنا الرسولين) دراهم قائلاً أعطيانى أنا أيضا هذا السلطان حتى أى من وضعت عليه يدى يقبل الروح القدس . فقال له بطرس : لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم . ليس لك نصيب ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله (أع ٨ : ١٨ــ٢١) .

+ بعد إنتهاء القداس تعمل موكب للأسقف الجديد حسب طقس الدورة المعروف وهو لابس الملابس الكهنوتية حتى يفرح به شعبه .

+ بعد إنتهاء الموكب يخلع ملابس الخدمة البيضاء ويقف أمام الأب البطريرك الذى يكون واقفا على درجات كرسيه الرسولى فيلبسه الملابس السوداء والعمامة السوداء الخاصة بالأسقف ثم يسلمه عكاز الرعاية والصليب .

+ يتقبل الأسقف الجديد التهنئة من البابا البطريرك ومن أخوته الأساقفة وكهنة وشعب إيبارشيته ويكون يوم فرح وبهجة للجميع .

+ يعيد له ثلاثة أيام عيدا روحيا وذلك بإقامة القداسات الإلهية لمدة ٣ أيام متتالية .

+ يصوم الأسقف الجديد سنة كاملة بعد سيامته مع مراعاة الإفطار فقط فى الأعياد السيدية الكبرى كعيد الميلاد والغطاس والقيامة[١] .

طقس تجليس الأسقف الجديد :

+ يمكث الأسقف الجديد عند البابا البطريرك مدة من الزمان (الحد الأدنى أسبوع) حتى يتعلم أساليب الرعاية وحدود اختصاصاته كأسقف وأيضا يطلع على قوانين الكنيسة .

+ فى هذه الفترة يتم تجهيز التقليد الخاص بالأسقف والذى يقرأ على شعب الإيبارشية فى حفل التجليس .

+ يوقع البابا البطريرك على هذا التقليد بإمضائه ويختمه بخاتمه .

+ ينتدب قداسة البابا عددا من الأساقفة[١] يرافقون الأسقف الجديد إلى إيبارشيته لتجليسه على كرسى الإيبارشية ويكون ذلك فى كاتدرائية المطرانية ، وتكون حفلة التجليس عادة مساء يوم السبت فى رفع بخور عشية لكى يستطيع الأسقف الجديد أن يصلى أول قداس له فى الإيبارشية فى صباح الأحد .

أما الطقس القديم لتجليس الأسقف فكان فى قداس صباح الأحد وهو طقس طويل يشبه إلى حد ما طقس تجليس البابا فى يوم سيامته (أنظر كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات الاكليروس الجزء الأول من ص ٢٣٠ إلى ص ٢٨٥ .

+ عند وصول الأساقفة إلى كاتدرائية المطرانية تدق الأجراس فرحا بالأسقف الجديد وترحيبا بالأساقفة المرافقين .

---

(١) مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة من كير الجزء الأول ص ٤٠٣ .

+ عند وصول الأسقف الجديد إلى باب الكنيسة يلبس البرنس ويسير إلى داخل الكنيسة فى موكب مهيب يتقدمه الشمامسة بملابسهم البيضاء وفى أيديهم صلبان الدورة وهم يرتلون بالدف الألحان المناسبة ويليهم الكهنة والأساقفة ثم الأسقف الجديد .

+ عند وصوله إلى الهيكل يسجد أمام الهيكل .

+ يبدأ الأسقف الجديد صلاة رفع بخور عشية كالمعتاد فيفتح ستر الهيكل وهو يقول : اليسون ايماس .... أبانا الذى ..... .

ثم يصلى صلاة الشكر ويرفع البخور على المذبح بعد أن يشترك هو والأساقفة فى وضع البخور فى الشورية بالطقس المعروف .

+ يصلى أحد الأساقفة الحاضرين أو الكهنة أوشية الراقدين كعادة رفع بخور عشية ثم يعمل الدورة المعتادة فى الكنيسة .

+ يصلى الأسقف الجديد صلاة افنوتى ناى نان .
يرد الشعب كيرياليصون بالكبير ٣ مرات .

+ يقول : اشليل .. ايرينى ياس ثم يكلف أحد الكهنة بتلاوة أوشية الإنجيل .

+ يقرأ الأسقف الجديد الإنجيل قبطيا أمام الهيكل ووجهه إلى الغرب ويحمله له أحد الشمامسة .

+ يقرأ أحد الشمامسة الإنجيل عربيا .

+ ثم يبدأ طقس تجليس الأسقف الجديد على كرسيه كالآتى :

+ يأخذه كبير الأساقفة الحاضرين إلى كرسيه ويجلسه عليه .

+ يبدأ الأساقفة الحاضرون فى التوقيع بأسمائهم على التقليد الخاص بالأسقف الجديد والموقع عليه من قداسة البابا والمختوم بخاتمه .

+ بعد الإنتهاء من التوقيع على التقليد يبدأ الأساقفة الحاضرون بقراءة التقليد جهرا أمام الشعب ، فيقرأ كل أسقف فقرة وفى نهايتها يقول الشمامسة :

ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ .....ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ

(١) الحد الأدنى للأساقفة المرافقين ثلاثة أساقفة وذلك فى الظروف العادية .

وهذا نص تقليد الأسقف :

تقليـــد الأســـقفية :

فى يوم .....

بتدبير الله وحسن اختياره تمت سيامة الإبن المبارك المتجمل بالفضائل الروحية والمتعمق فى الحياة النسكية والمشتمل بالمعرفة والحكمة والدراية بالأمور الكنسية والرعوية .

الراهب القمص .....

من دير ..... الشهير .....

ليكون أسقفا على إيبارشية .....

وذلك بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبا رويس بالقاهرة بوضع يدى أنا شنوده الثالث .

المدعو بنعمة الله بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية خليفة مارمرقس الرسول المائة والسابع عشر فى سلسلة الخلافة الرسولية وبإشتراك عدد (....) من إخوتى الأحباء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس للكرازة المرقسية وبحضور رؤساء الأديرة ، فباركوا هذا الإختيار والتمسوا معنا من الله انسكاب الروح القدس على هذا الأب المبارك وكان هذا بعد أن استطلعت رأى الشعب عن طريق مندوبين عن الإيبارشية فى مقدمتهم كهنة الإيبارشية وخدامها وأعضاء الجمعيات القبطية الخيرية والشمامسة والهيئات القبطية الرسمية وكل أراخنة الشعب وذوى الرأى فيه فاستقر رأى الكل بالإجماع على اختيار

الراهب القمص .....

ليكون أسقفا عليهم ، وبعد أن قدمت لنا التزكيات الخاصة باختياره قمت بسيامته مع الآباء المطارنة والأساقفة أسقفا باسم :

الأنبـــا .....

أســقف .....

وبسيامته أسقفا صار له كمال الكهنوت ، ومن فمه ومن يده سلطان الروح القدس ووضع اليد وسيامة الكهنة والشمامسة بكل رتبهم ورعايتهم وارشادهم ومحاسبتهم على أعمالهم ، وأصبح من سلطانه أن يدشن الهياكل والمذابح والكنائس وكل أوانيها وأدواتها وأيقوناتها ، وله سلطان الحل والربط فى كل أمر كوكيل الله ، وهو المدبر لكل أمور الكنيسة فى الإيبارشية كلها كمسئول عن أرواح الناس جميعا وعن تدبير روحياتهم والتصرف بحكمة فى عطاياهم وقرابينهم ، وهو الرقيب على كل عمل الرعاية فى جميع كنائسه ، وله أن يضع لها من النظم فى حدود تعاليم الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وتقاليدها ما يجعل أمورها تنتقل بإستمرار إلى أفضل .

فاليكم أيها الأبناء المباركون القمامصة والقسوس والشمامسة وكل الشعب المحب للمسيح فى إيبارشية ..... وكل تخومها السلام والنعمة والبركة الرسولية .

وقد استجاب الله صلواتكم وقبل دموعكم وتذللكم أمامه و لم يشأ أن يترككم يتامى بعد انتقال أخينا الحبيب الأنبا .... اسقفكم السابق .

والآن إذ صار لكم أسقف جديد هو نيافة أخينا الأنبا ..... الحبر الأكبر للإيبارشية ورئيس كهنتها وهو أبوكم جميعاً ورئيسكم وقاضيكم الذى تحتكمون إليه في قضاياكم ومشاكلكم وتهرعون إليه فى كل أموركم ومسائلكم تقدمون له محبتكم وتولونه ثقتكم وتلتفون حوله وتسمعون لقوله وتطيعون أمره فى كل ما يوصيكم ويأمركم به طبقا للشريعة المسيحية التى صار ناطقا بها فى سره وجهره لأن شفتيه تحفظان معرفة ومن فمه تطلبون الشريعة إذ هو ملاك رب الجنود ورسوله إليكم فأحبوا أسقفكم وأطيعوه وإخضعوا له وهابوه كأب لجميعكم ورئيس لكم من الله كما يقول الوحى المقدس : « *أطيعوا مدبريكم وإخضعوا لهم فإنهم يسهرون على نفوسكم سهر من سيحاسب عنكم حتى يفعلوا ذلك بفرح ولا يئنون لأن هذا غير نافع لكم* » (عب ١٣:١٧) . وكما قال مخلصنا الرب يسوع المسيح لتلاميذه الأطهار « *من قبلكم فقد قبلنى ومن قبلنى فقد قبل الذى أرسلنى* » (مت ١٠:٤٠) . وقال لرسله المكرمين فى موضع آخر : « *من أطاعكم فقد أطاعنى ومن احتقركم احتقرنى ومن احتقرنى فقد احتقر الذى أرسلنى* » (لو ١٠:١٦) .

فعليكم أيها الأبناء المباركون أن تقبلوه بكل محبة واجلال قبول الأبناء للأباء واعرفوا قدر الكرامة الروحية التى نالها ولا تقصروا فى واجباتكم من نحوه ، وأذكروا أن تشاركوه فى الصلوات والطلبات وأن تواظبوا على حضوركم الكنيسة وسماع القداسات والعظات ولا تتوانوا عن الإعتراف بخطاياكم والتناول من الأسرار المقدسة ، ولا تهملوا أعمال الرحمة وتقديم العشور والبكور والنذور فإنه بذبائح مثل هذه يسر الله (عب ١٣:١٦) .

وراعى الرعاة الأعظم ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا يسوع المسيح نسأله البركة على أسقفكم وعلى جميعكم . وعلى أبناء الطاعة تحل البركة ولتحفظ أرواحكم وأنفسكم وأجسادكم سالمة بغير لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح ، وأنتم نامون فى كل فضيلة ومعرفة روحية .

بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء البتول الزكية القديسة والدة الإله ، والشهيد الكريم مارمرقس الرسول وكافة الملائكة والشهداء والقديسين .

ولإلهنا المجد والكرامة والسجود الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

البابا شنوده الثالث

(التوقيع) **(الختم)**

نحن الموفدين من قبل صاحب القداسة والغبطة أبينا الحبر الأعظم جزيل الغبطة والبركة البابا شنوده الثالث لتجليس نيافة أخينا الحبيب المكرم الأنبا .... على كرسيه فى إيبارشية ....

توقيعات الأساقفة

....

ملاحظات :

١ ــ تقليد الأسقفية هو عبارة عن خطاب من قداسة البابا إلى كهنة وشمامسة شعب الإيبارشية لقبول أسقفهم الجديد والتعاون معه فى كافة أعباء الخدمة ومسئولياتها .

٢ ــ تقليد الأسقفية يحوى ثلاث نقاط هامة .

أ ــ سلطان الأسقف : له كمال الكهنوت وسلطان وضع اليد والحل والربط وتدبير أمور كنائس الإيبارشية وكهنتها وخدامها .

ب ــ واجبات الأسقف ومسئولياته : حل مشاكل الشعب والإهتمام بروحياتهم .

جـ ــ واجبات الشعب نحوه : يلتفون حوله ويسمعون قوله ويحبونه ويطيعونه .

٣ ــ فى التقليد حث للشعب للأهتمام بحياتهم الروحية وحضور القداسات والإجتماعات ، والمواظبة على الإعتراف والتناول وتقديم العشور وأعمال الرحمة وغير ذلك .

+ بعد الإنتهاء من تلاوة التقليد يطويه كبير الأساقفة الحاضرين ويسلمه للأسقف الجديد .

+ بعد ذلك يسلم كبير الأساقفة الحاضرين الحية النحاسية للأسقف الجديد وهى رمز الرياسة الكهنوتية والرعاية .

+ بعد ذلك يتقدم كهنة الإيبارشية بحسب ترتيبهم ويعطون البخور للأسقف الجديد .

+ يلقى الأسقف الجديد عظة مناسبة .

+ بعد ذلك تتلى الخمسة أواشى الخاصة برفع البخور وتختم بصلاة أبانا الذى .... .

+ يقف الأسقف الجديد على باب الهيكل ويصلى التحليل وبيده الحية النحاسية .

+ يصلى الجميع قانون ختام الصلوات ويقولون ⲁⲕⲥⲓⲧⲭⲁⲣⲓⲥ

+ يقول الأسقف الجديد البركة ⲡⲭⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ ثم ⲡⲓⲁⲧⲣⲟ وأبانا الذى فى السموات .

+ يصرف الشعب بسلام قائلاً : امضوا بسلام . سلام الرب فليكن معكم جميعا .

+ يتقبل الأسقف الجديد التهانى من الآباء الأساقفة الحاضرين والكهنة والشعب ، ثم يخلع البرنس .

+ يذهب الأسقف الجديد ومعه ضيوفه من الأساقفة الحاضرين والمسئولين والمدعوين إلى دار المطرانية لتلقى التهانى من المسئولين والشعب ويكون يوم فرح وبهجة للجميع .

+ يبدأ فى ممارسة مهامه الرعوية للإيبارشية .

+ يعيد له ثلاثة قداسات متوالية ويفرح به الشعب .

٢ ــ المطــران Μητροπολιτης

+ كلمة مطران من الكلمة اليونانية « ميتروبوليتيس » وهذه بدورها مشتقة من كلمة « ميتروبوليس » ومعناها المدينة الأم أى المدينة الكبيرة الموجودة فى المقاطعة أو الإيبارشية[١] فالمطران هو أسقف المدينة الأم المتقدمة .

+ المطران يكون متقدما على الأساقفة فى جميع الطقوس الكنسية .

+ درجة المطران هى مجرد ترقية من أسقف إلى مطران على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم .

+ مكان سكن المطران يسمى المطرانية ، وهو الإسم السائد حالياً حتى على مكان سكنى الأساقفة ، ويبدو أن السبب فى ذلك أنه كان فى العصور الماضية وإلى وقت قريب يسام المرشح أسقفا ومطرانا فى نفس الوقت كما تشهد بذلك كتب الطقس ثم يذهب إلى إيبارشيته مطرانا ويسكن فى المطرانية ، وكان اسم « أسقف » غير شائع كثيرا فالكل مطارنة .

طقــس ســيامة المطــران :

+ تكون فى قداس يوم الأحد .
+ تكون السيامة بعد الأبركسيس والسنكسار مثل الأسقف .
+ يصلى قداسة البابا صلاة الشكر دمجا ويرفع البخور .
+ يصلى قداسة البابا الصلاة التالية ووجهه إلى الشرق[٢] .

« أيها الكائن السيد الرب الإله ضابط الكل أب الرأفات وإله كل عزاء أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى خلق كل الأشياء بقوته وحكمته ، وبمشورته ثبت سائر المسكونة ، العارف كل الأشياء قبل كونها ، الذى زين أكاليل الذين كانوا من جهته ، الذى جعل خوفه على كل المخلوقات ليخضعوا لعزة قوته ، الذى وهب لنا فهما حقيقيا لنعرف

---

(١) **إيبارشية** : كلمة يونانية مشتقة من كلمة ايبارخوس أو ايبارشوس ومعناها الرئيس أو الحاكم . وتترجم بمعنى المديرية أو المقاطعة واطلق هذا الاسم « ايبارشية » على كل مقاطعة لها أسقف أو مطران .

(٢) كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات الاكليروس . المطبوع بروما سنة ١٧٦١ ص ٧٩ ــ ٨٤ .

روح صلاحه ، الذى جعل كنائسه مضيئة بلمعان لا ينطق به الذى لإبنه الوحيد ربنا يسوع المسيح . الذى اختار إبراهيم حبيبه لميراث الإيمان واخنوخ قديسه نقله إلى كنوز النور لأنه أرضاه ، الذى وهب لموسى الوداعة ولهارون كمال الكهنوت . الذى مسح الملوك والرؤساء ليحكموا شعبه بالعدل . الذى لم يترك مذبحه المقدس السمائى بدون خدمة منذ إنشاء العالم ، ومن بعد تأسس العالم أيضا أقمت خدمتك فى الكنائس لتكمل بالكهنة والشمامسة الآخذين مثال السمائيين لكى تتفق خدمة السمائيين مع الأرضيين ليباركوا اسمك القدوس يااالله الحقيقى مع إبنك الوحيد والروح القدس . هذا الذى من قبله نسأل ونطلب من صلاحك عن عبدك (....) هذا الذى أنت أفرزته ومجدته وإخترته لك مطرانا وأبا على بيعتك ليكون رئيسا ومقدما على شعبك أضى عليه يارب بنور وجهك لكى يستنير قلبه بينبوع مجدك ليعرف أسرارك الخفية بالحقيقة . أفض عليه معرفتك من قبل روحك القدوس الذى أفضته على كنيستك المقدسة لكى يتجدد فى كل جيل بما يرضيك الروح القدس . روح الحق . روح الكمال المعزى الذى أعطيته لرسلك القديسيين ولأنبيائك الأطهار . امنحه يارب عصاة قوتك الذى نبع من أصل يسى ، هذا الذى استراحت عليه سبعة أرواح الله الموسقة من ثمار البر روح الرب ، روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة . روح المعرفة والتقوى (إش ١١ : ٢) .

اللهم املأه من مخافتك ليقضى لشعبك بالاستقامة ويتمسك بإعتراف الإيمان المستقيم بغير لوم . وشحه بالحلة المقدسة التى لمجدك . امسحه بزيت الفرح ليكون راعيا أمينا على بيتك الذى هو الكنيسة المقدسة يخدمك بغير لوم كل أيام حياته ليلا ونهارا بغير فتور بذبائح طاهرة وصلوات بقلب نقى ونفس مهتمة باصوام طاهرة وأعمال نقية بمحبة ووداعة وإيمان بلا رياء . بنبوات واعلانات روحانية . ويقرب لك صعائد نقية كل حين . ويرفع لك بخوراً طاهراً عن جهالات شعبك ويحزن على العصاه وعديمى الفهم من الشعب الذين هم قطيعك المقدس ويجذبهم من فخاخ الخطية إلى عبادتك يااالله القدوس .

أنعم عليه وعلى شعبك بالسلام . امنحه يارب سلطان روحك القدوس ليحل كل الوثاقات التى ربطها العدو بالخطية .

وأعضاء البيعة المتفرقين امنحه أن يؤلفهم (يجمعهم) إلى الوحدانية إحفظ كهنوته بغير لوم إلى الإنقضاء ليخدمك بذبائح روحية كل حين كرتبة رئيس الكهنة الأعظم السمائى يسوع المسيح .

هذا الذى من قبله المجد والإكرام والعز والسجود تليق بك معه ومع الروح القدس المحيى المساوى فى الجوهر الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

+ بعد هذه الصلاة الطويلة العميقة على الأسقف المراد سيامته مطرانا وهو واقف أمام الهيكل ووجهه للشرق وهو مطامن الرأس بملابسه الكهنوتية ؟ يرشمه البابا البطريرك بالرشومات الثلاثة :

فلان مطرانا على كرسى .....

+ ⲂⲈⲚ ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ̀ⲡⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ̀ⲡⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲑⲩ ⲟⲩⲛⲟⲩϯ ⲛⲟⲩⲱⲧ ⲁⲙⲏⲛ.

ويقول الشماس والشعب آمين. ⲭⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩϯ ⲛ̀ⲁⲉ ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲓⲡⲁⲛⲧⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ.

٢ ــ الرشم الثانى + ⲭⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩϯ ⲛ̀ⲁⲉ ⲡⲉϥⲙⲟⲛⲟ- ⲅⲉⲛⲏⲥ....

ويقول الشمامسة والشعب آمين .

٣ ــ الرشم الثالث .. +ⲭⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩϯ ⲛ̀ⲁⲉ ⲡⲓⲡⲛⲉ- ⲩⲙⲁ....

ويقول الشمامسة والشعب آمين .

+ بعد ذلك يقول المرتلون

ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ (.....) ⲡⲓⲙⲁⲅⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ

+ يسجد أمام الهيكل ثم يدخل الهيكل ويقبل المذبح ويقف على يمين المذبح ويشترك فى القداس ويتناول من الأسرار المقدسة ويعمل له موكب ويتقبل التهانى ويكون يوم فرح وبهجة .

٣ ــ البابا البطريرك

+ بطريرك من كلمة يونانية « باتريارشيس » وهى مركبة من مقطعين :

باتريا : العشيرة .

ارشيس : رئيس .

فيكون معناها رئيس العشيرة .

+ أما كلمة بابا فيقول البعض أنها من الكلمة اليونانية باباس ومعناها الأب ويقول آخرون أنها كلمة مركبة من أب آباء ثم خففت إلى بابا لسهولة النطق .

ومعروف تاريخيا أن هذا اللقب اختص به أولاً بطريرك الإسكندرية منذ البابا ياروكلاوس (البطريرك الثالث عشر) ومن الإسكندرية انتقل إلى روما .

+ كان فى العالم المسيحى بعد الإنشقاق خمسة بطاركة فقط :

١ ــ **بطريرك أورشليم** : وهى مدينة إلهنا وفيها تمت أحداث الخلاص وفيها قبر مخلصنا الصالح .

٢ ــ **بطريرك الإسكندرية** : وهو صاحب كرسى مارمرقس الإنجيلى الرسول ومازال لقب بطريرك الإسكندرية هو اللقب الرسمى لبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية رغم أن مقر البطريرك إنتقل من الإسكندرية إلى القاهرة عاصمة الدولة منذ القرن العاشر الميلادى .

٣ ــ **بطريرك رومية** : وهى عاصمة الامبراطورية الرومانية الغربية .

٤ ــ **بطريرك القسطنطينية** : وهى عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية وكان المقر أولاً فى أفسس كرسى وكرازة يوحنا الرسول وتيموثاوس أسقف أفسس ثم أنتقل إلى عاصمة الملك وهى القسطنطينية .

٥ ــ **بطريرك أنطاكية** : وهى كرسى وكرازة بطرس الرسول وأغناطيوس المتوشح بالله . ومقر البطريرك الآن فى دمشق عاصمة سوريا ولكن مازال لقب بطريرك الكنيسة السريانية هو « بطريرك أنطاكية وسائر المشرق » .

+ البطريرك هو أعلى درجة فى الرتبة الأسقفية وله رياسة الكهنوت العليا أو العظمى .

+ البطريرك هو رئيس الكنيسة فى الدولة ورئيس الأساقفة والمطارنة كلهم .

+ البطريرك هو خليفة الرسل والأب الأول فى الكنيسة .

+ البطريرك هو المؤتمن من قبل المسيح على كل الشعب وعلى نفوس الرعية وفى طقس سيامته يقول له كبير الأساقفة بعد أن يضع عصا الرعاية على المذبح تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح إبن الله الحى الدائم إلى الأبد لترعى شعبه وتغذيه بالتعاليم المحيية فقد ائتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يطلب دمها « لذلك فهى مسئولية صعبة وثقيلة ويحتاج من يحملها إلى صلوات كثيرة حتى يعينه الله ويساعده على حملها والنهوض بواجباتها الكثيرة والخطيرة .

+ البطريرك هو رمز وحدة الكنيسة : يلتف حوله المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الشعب ، وكل من شذ عن هذه القاعدة تحكم القوانين الكنسية بفرزه أو تجريده من درجته .

+ البطريرك هو صاحب الحق فى سيامة الأساقفة على أن يكون معه أسقفان آخران أو أسقف واحد على الأقل ، ولا يمكن سيامة أساقفة فى حالة خلو الكرسى البطريركى .

+ البطريرك هو أيضا صاحب الحق فى ترقية الأسقف إلى درجة المطران .

+ البطريرك هو صاحب الحق فى عمل الميرون كلما قارب على النفاذ ويشترك معه الأساقفة والمطارنة فى عمله .

ويمتاز البطريرك عن الأسقف أو المطران بهذين الحقين : حق سيامة الأساقفة وترقيتهم وحق عمل الميرون المقدس للكنيسة كلها .

+ الكاتدرائية الكبرى وهى مقر كرسى البطريرك هى المكان الذى تتم فيه سيامات الأساقفة وترقية المطارنة بيد البطريرك .

+ البطريرك هو الحارس الأول على إيمان الكنيسة وعقيدتها وقوانينها وطقوسها ، يحافظ عليها من كل هرطوق أو مبتدع أو منحرف .

+ البطريرك هو الذى يرأس اجتماعات المجمع المقدس للكنيسة .

+ المجمع المقدس هو السلطة العليا فى الكنيسة وهو يتكون من البطريرك والمطارنة والأساقفة والخورى ابسكويوس ورؤساء الأديرة ووكلاء البطريركية .

+ البطريرك هو الذى يرأس المجلس الملى العام وجميع الهيئات القبطية الرسمية مثل هيئة الأوقاف وغيرها .

+ لا يقل عمره عند سيامته عن أربعين عاما .

+ يجب اختيار البطريرك من الرهبان العلماء الروحانيين القادرين على القيادة وتفصيل كلمة الحق باستقامة . أو من بين الأساقفة العامين الذين ليس لهم إيبارشيات ، لأن القانون الكنيسى يمنع انتقال أسقف من إيبارشية إلى أخرى لأى سبب من الأسباب .

+ يوجد الآن فى الكنيسة القبطية لائحة خاصة ومعتمدة من الدولة تحوى قواعد وشروط اختيار وانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهى اللائحة المعتمدة بقرار رئيس الجمهورية بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٧ .

+ من ضمن بنود اللائحة الا يقل سن المرشح للبطريركية عن أربعين عاما ولا تقل سنو رهبنته عن خمس عشرة سنة .

طقس سيامة البابا البطريرك :

+ بعد أنتهاء الإجراءات القانونية لإختيار البطريرك من ترشيحات وانتخابات وقرعة هيكلية وخلافه .

يعمل طقس تنصيب إن كان الفائز بالبطريركية أسقفا أو طقس سيامة إن كان قمصا . وهو كالآتى :

+ يجب أن تكون سيامته يوم الأحد المبارك .
+ طقس سيامة البطريرك يعتبر سيامة وتجليس فى وقت واحد .

+ يرفع أحد الأساقفة الحمل فى قداس الأحد كالمعتاد ، وتقرأ فصول ١٧ هاتور (تذكار نياحة القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية) وفصول قراءات هذا اليوم كلها عن الرعاية والخدمة .

البولس : ٢تى ٣:١ــ١٤ ، ٤:١ــ٢٢ .

ويدور فصل البولس عن جهاد معلمنا بولس الرسول في الخدمة والرعاية وفيه وصايا رعوية لتلميذه تيموثاوس أسقف أفسس .

الكاثوليكون : ١بط ٥:١ــ١٤ .

وفيه يوصى معلمنا بطرس الرسول الرعاه : ارعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ، ولا لربح قبيح بل بنشاط ، ولا كمن يتسلط على المواريث بل صائرين أمثلة للرعية .... الخ .

الأبركسيس : أع ٢٠:١٧ــ٣٨ .

يتضمن أمثلة من جهادات معلمنا بولس الرسول فى الخدمة ... اخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب أصابتنى ... لم أؤخر شيئا من الفوائد إلا وأخبرتكم به .... لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة عندى حتى اتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع ... ثلاث سنوات ليلا ونهارا لم أفتر عن أن أنذر كل واحد بدموع ... فضة أو ذهب أو لباس أحد لم اشته .. فى كل شىء أريتكم أنه هكذا ينبغى أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ .. .

وفى الفصل وصايا كثيرة للرعاة ... احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه ... اسهروا ... .

المزمور : ٧٢:١٧،١٨،٢١ .

أمسكت بيدى اليمنى . بمشورتك هديتنى . وبالمجد قبلتنى ، وأما أنا فخير لى الالتصاق بالرب وأن أجعل على الرب اتكالى ، لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب إبنة صهيون . الليلويا .

ملاحظـــة :

هذا هو لسان حال البطريرك فى بدء سيامته يطلب من الله أن يمسكه بيده اليمنى ، الممسك السبعة كواكب (الأساقفة السبعة) فى يمينه الماشى فى وسط السبع منابر الذهبية (السبعة كنائس) . كما يطلب من الله أن يهديه ويرشده بمشورته الصالحة الطوباوية فى تدبير كنيسته

ورعاية قطيعه المقدس وأن يقبله فى مجده الأبدى عند نهاية حياته مع الرسل والرعاة الذين خدموا الرب بكل أمانة .

كأن البطريرك الجديد يقول : أما أنا فخير لى الالتصاق بالرب وأن أجعل على الرب اتكالى « التصق بالله وأتكل عليه حتى يساعدنى فى هذه المهمة الصعبة ، ولا أتكل على قوتى ولا حكمتى فى رعاية شعب الله ... الخ » .

الإنجيل : يوحنا ١٠ : ١ــ١٦ وهو إنجيل الراعى الصالح .

فعلى البطريرك منذ يوم سيامته أن يتشبه بالمسيح الراعى الصالح القائل :

+ أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف .
+ أنى أنا الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى .
+ أنى أنا باب الخراف .
+ أنا هو الباب إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى .
+ أنا أضع نفسى عن الخراف .
+ لى خراف أخرى ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضا فتكون رعية واحدة وراع واحد ....

وكأن الكنيسة تضع أمام البطريرك الجديد برنامجا متكاملا للرعاية والخدمة عن طريق قراءات يوم السيامة .

+ بعد تلاوة فصل الأبركسيس (سفر أعمال الرسل) والسكنسار (سير القديسين) يبدأون فى إجراءات السيامة ، فخدمة البطريرك استمرار لخدمة الرسل المدونة فى سفر أعمال الرسل ولذلك تلاحظ أن سفر أعمال الرسل لم يختم بكلمة آمين أو غير ذلك . وهذا دليل على أنه مفتوح ليستوعب خدمة البطاركة خلفاء الرسل فى كل زمان ومكان وأن المسيرة مستمرة لا تتوقف حتى مجىء المسيح الثانى . كما أن خدمة البطريرك هى استمرار لخدمة البطاركة القديسين المدونة أسماؤهم فى السنكسار .

+ يخرج الكهنة بمجامرهم والشمامسة وبأيديهم صلبان الزفة إلى المقر البابوى حيث يكون المطارنة والأساقفة مع المختار للكرسى البابوى لإحضارهم بموكب كنسى مبهج إلى الكاتدرائية .

+ يتم قفل باب الكاتدرائية وتعطى المفاتيح لرئيس الشمامسة ليقف بالباب فى إنتظار البابا الجديد ليسلمها له .

+ يبدأ الموكب من المقر البابوى يتقدمه الشمامسة ثم الكهنة ثم المطارنة والأساقفة بملابسهم الكهنوتية محيطين بالبابا الجديد وهو فى ملابسه الرهبانية السوداء .

+ يقول الشمامسة وهم سائرون أمام الموكب لحن :

ⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲥⲏⲧⲱ ⲛⲟⲩⲃ ... ⲱⲥⲁⲛⲛⲁ..

ويسير أمام كبير الأساقفة . « القائمقام » أحد رؤساء الشمامسة حاملا الإنجيل ، ويظل الموكب سائرا حتى باب الكاتدرائية فيتقدم رئيس الشمامسة إلى البابا الجديد ويسلمه مفاتيح الكاتدرائية .

فيفتح قداسته باب الكاتدرائية وهو يقول :

« إفتحوا لى أبواب البر لكى أدخل وأشكر الرب . *لأن هذا هو باب الرب وفيه يدخل الأبرار . أشكرك يارب لأنك استجبت لى ، وكنت لى منقذا ومخلصا* » (مز ١١٨ : ١٩ــ٢١) . فباب الكنيسة هو باب البر وباب الرب ندخل منه إلى الكنيسة لكى نشكر الرب ونسبحه على بركاته التى لا تحصى .

+ عند فتح الباب تدق أجراس الكاتدرائية مرحبة بالبابا الجديد ومبتهجة بقدومه .

+ يدخل الموكب إلى الكاتدرائية ويقول الشمامسة لحن ⲟⲩⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ حتى يصل الموكب إلى باب الهيكل ويسجد الجميع أمام الهيكل المقدس .

+ يقف البابا أمام الهيكل بين أسقفين بينما يصعد المطارنة والأساقفة إلى الهيكل ويأخذ الكهنة والشمامسة أماكنهم المخصصة لهم .

+ يقف كبير الأساقفة أمام باب الهيكل ووجهه للشرق ويصلى أوشية الإنجيل الآتية بالذات :

« أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا الذى أرسل تلاميذه القديسين ورسله الأطهار فى كل العالم ليكرزوا ببشارة ملكوته ويعلموا جميع الأمم المعرفة الحقيقية .

نسألك ياملكنا أن تفتح أذان قلوبنا لنسمع كلام أناجيلك المقدسة بطلبات قديسيك » .

يقول الشماس : صلوا . يقول الشعب : يارب ارحم .

يكمل كبير الأساقفة :

وإفتح حواس أنفسنا وأجسادنا وأرواحنا لكى نبتحق ليس أن نسمع فقط بل نعمل أيضا بوصاياك المقدسة حسب مسرة أبيك الصالح ... الخ .

ملاحظـــة :

يفتح كبير الأساقفة صلوات السيامة بهذه الأوشية لأن البطريرك الجديد على مثال الرسل الذين أرسلهم الرب يسوع إلى كل العالم ليكرزوا ببشارة الملكوت ويعلموا جميع الأمم معرفة الله وعبادته .

فقد قال لهم « *إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها* » (مز ١٦ : ١٥)

وقال لهم أيضا « *إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الاب والإبن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به* » (مت ٢٨:١٩،٢٠) .

كما يطلب من الله أن يفتح أذان قلبه وكل الحاضرين ويفتح حواس أنفسهم وأجسادهم وأرواحهم ليسمعوا ويعملوا بوصايا الله المقدسة التى هى دستور خلاصنا والنور الذى يهدى أرجلنا فى طريق السلام .

+ يسلم رئيس الأساقفة التزكية الموقع عليها من جميع المطارنة والأساقفة وكل أعضاء المجمع المقدس إلى أحد رؤساء الشمامسة لقراءتها من على المنبر (حاليا يقرأها المطارنة والأساقفة) .

وهذا نص التزكية :

باسم الآب والإبن والروح القدس
الثالوث القدوس غير المفترق . الإله الواحد . إلهنا نحن المسيحيين الأرثوذكسيين .

نتكل عليه إلى النفس الأخير ، ونرسل إليه فى الأعالى المجد والإكرام إلى الأبد .

نحن المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الشعب المحب للمسيح بمدينتى الإسكندرية والقاهرة وأقاليم مصر جميعها .

عندما حلت بنا جائحة اليتم (**بلية اليتم**) بانتقال الطيب الذكر مثلث الرحمة البابا ..... إلى **الأخدار** السمائية ، الذى نال جميع المواعيد المقدسة ومضى إلى الله الذى أحبه فسمع منه ذلك الصوت المملوء فرحا القائل : نعما أيها العبد الصالح والأمين أدخل إلى فرح سيدك .

عندما تيتمنا وترملت كنيسة الله المقدسة التى كان يرعاها بتعاليمه تضرعنا إلى العلى أن يرشدنا إلى من هو جدير برياسة الكهنوت العظمى ليرعانا فى طريق الرب ويهدينا إلى ميناء الخلاص ، فبمحبة علوية وفعل الروح القدس إتفقنا جميعا بطيب قلب فانتخبنا المتعبد لله .... من رهبان دير ..... بابا وبطريرك ورئيس أساقفة للكرسى الرسولى كرسى القديس مرقس الإنجيلى كاروز الديار المصرية وأثيوبيا والنوبة والسودان والخمس مدن الغربية وسائر أقاليم الكرازة المرقسية بأفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا وأستراليا .

وقد وقع إختيارنا عليه لأنه رجل متعبد لله محب للغرباء ، مجمل بالفهم والمعرفة . طاهر . مجدّ فى نشر تعاليم الإنجيل ، ساهر على حفظ طقوس الكنيسة وإيمانها وعقيدتها وتقاليدها ، وأقمناه رأس رعاة وبابا وبطريركا لبيعة الله المقدسة لكى يرعاها بالرأفة والوداعة .

ولهذا سطرنا هذه التزكية ووقعنا عليها مقدمين الشكر للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

+ بعد ذلك يقف المطارنة والأساقفة أمام الهيكل لسيامة البطريرك فيجثوا المنتخب على ركبتيه ثم يصلى كبير الأساقفة صلاة الشكر ويرفع البخور ، ثم يقول هذه الصلاة :

« أيها الرب إله القوات الذى أهّلنا لهذه الخدمة المقدسة .... نقترب منك ونتضرع إليك أن تسبغ نعمة رياسة الكهنوت العليا على عبدك ... الواقف هاهنا منتظرا مواهبك السمائية .... » .

+ يقول رئيس الشمامسة الطلبات الآتية[1] ويجاوبه المرتلون بعد كل طلبة يارب ارحم :
لنقل جميعا استجب لنا يارب وارحمنا .
من أجل سيادة السلام فى بيعة الله المقدسة ....
عددها ٥ طلبات وفى نهايتها يقول المرتلون باللحن يارب اسمعنا .
يارب ارحمنا . يارب باركنا .
أو كيرياليصون . كيرياليصون . كيرياليصون .

+ يقول كبير الأساقفة هذه الصلاة :
أيها السيد الرب الإله ضابط الكل رب الجميع ... امنح عبدك .... النعمة . هبه الحكمة ليرعى بيعتك بطهر وعدل لأن لك القوة والمجد .... .

+ يقول الأرشيدياكون : من الرب نطلب
يقول المرتلون : يارب ارحم .
+ يضع كبير الأساقفة يده على المختار (إن كان قمصا) ولا يضعها ان كان المختار أسقفا .

+ ثم يقول الأرشيدياكون هذا الإعلان :
النعمة الإلهية التى تشفى الأمراض وتكمل النقص وتجمع المتفرقين قد أرشدتنا إلى معرفة المتعبد لله ... لنقيمه بابا وبطريركا ورئيس أساقفة على مدينتى الإسكندرية والقاهرة وكل أقاليم مصر وسائر الكرازة المرقسية عوضا عن مثلث الرحمات ... الذى تنيح فى شيخوخة مباركة وارتحل إلى الله .

فلنصل إذن متوسلين إلى رب النعمة لتحل عليه نعمة الروح القدس ولنقل جميعا : يارب ارحم .

+ يقول المرتلون : يارب ارحم .

+ ثم يقول كبير الأساقفة ويده على رأس المختار (إن كان قمصا) نعم يارب أجعله اهلا لدعوة رياسة الكهنوت العليا ، ليكون مستحقا أن يرعى شعبك بطهر وبر ويفوز بنصيب القديسين .

---

(١) يقولها حاليا المطارنة والأساقفة .

بمراحم إبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا الذى تباركت معه ومع الروح القدس المساوى لك . الآن ... .

ثم يقول : السلام لجميعكم . ايرينى باسى .
ويرد المرتلون : ولروحك أيضا .

+ يقول الأرشيدياكون :
قفوا حسنا . قفوا بطهارة . قفوا بوقار . قفوا بمخافة وهدوء ولنقل جميعا : يارب ارحم .

فيجاوب المرتلون : يارب ارحم ٣ مرات .

+ يقول رئيس الشمامسة :
هلموا أيها الآباء المطارنة والأساقفة المجتمعون وضعوا أيديكم على أبينا المختار من الله (هذا إن كان قمصاً) .
أو صلوا لأبينا المختار من الله (إن كان أسقفاً) .

+ إذا كان المختار قمصا فيضع المطارنة والأساقفة أيديهم على كتفيه وساعديه أما كبير الأساقفة فيضع يده اليمنى على رأسه .

أما إذا كان المختار أسقفا قد سبق وضع الأيدى عليه فيقف المطارنة والأساقفة حوله دون وضع اليد ، وحتى كبير المطارنة لا يضع يده عليه .

+ يصلى كبير المطارنة هذه الصلاة (صلاة السيامة) :
أيها السيد الرب الإله رب الكل الأزلى مصدر كل الرأفات ... نسأل ونتضرع إلى صلاحك يامحب البشر عن عبدك ... الذى أخترته رئيس كهنة على بيعتك ليكون رئيسا على شعبك وراعيا له .

أشرق عليه يارب بنور وجهك لكى يضىء قلبه بينبوع مجدك فيعرف أسرارك الإلهية .

+ أفض عليه مواهب روحك القدوس . روح الحق ، روح الكمال المعزى الذى أعطيته لرسلك القديسين وأنبيائك الأطهار ، امنحه يارب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة ، روح المعرفة والتقوى ، اللهم أملأه من مخافتك ليقضى بين شعبك بالإستقامة والعدل ويذود عن الإيمان الأرثوذكسى القويم . البسه حلة مجدك المقدسة وضع على رأسه تاجا وامسحه بدهن الفرح ، دهن صلاحك ، ليكن رئيسا لكهنتك ، أمينا على بيعتك ، يمجدك بلا لوم كل أيام حياته ، بذبائح طاهرة وصلوات نقية ونفس مضيئة ، بأصوام وأعمال صالحة ومحبة ووداعة وإيمان بلا رياء ، ويرفع القرابين عن جهالات شعبك وينتشلهم من فخاخ الخطيئة ويردهم إلى حظيرتك المقدسة . اللهم أنعم على شعبك بسلام فوق سلام

وامنح عبدك ... روح قدسك ليحل كل وثاق ربطه العدو بالخطيئة ويجمع أبناء الكنيسة لكى تصبح رعيه واحدة لراع واحد ، وأحفظ كهنوته بلا عيب إلى الإنقضاء ليخدمك بذبائح روحية كل حين كرتبة رئيس الكهنة الأعظم الذى فى السموات يسوع المسيح ربنا . هذا الذى يليق .... .

ملاحظـــة :

هذه الصلاة مهمة جداً وشاملة كل مسئوليات البابا البطريرك ، فهو :

١ ــ رئيس الشعب الروحى .
٢ ــ راعى الرعاة .
٣ ــ قاضى للشعب بالعدل والإستقامة .
٤ ــ حامى الإيمان الأرثوذكسى القويم ضد الهرطقات والبدع والإنحرافات الإيمانية .
٥ ــ يرفع القرابين والصلوات عن الشعب شفيعاً عنهم في مقادس الله .
٦ ــ ينتشل الخطاة من نيران الخطية والشر .
٧ ــ يرد الضالين إلى حظيرة الإيمان المقدسة .
٨ ــ يعمل ويصلى من أجل خلاص الشعب .
٩ ــ يجمع أبناء الكنيسة المتفرقين إلى واحد .
١٠ ــ يمنح الحل والغفران لكل التائبين الذين ربطهم الشيطان العدو برباطات الخطية ووثاقاتها الرهيبة .

+ يحول كبير المطارنة (الأساقفة) وجهه إلى الشرق ويصلى :
أطلع يارب علينا وعلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس وأرسل من العلاء نعمة رياسة الكهنوت العليا على عبدك ... لكى يستحق بمسرتك أن يرعى شعبك بلا لوم لأنك رحيم وبار . يليق بك .... .

+ ثم يحول وجهه إلى الغرب إلى المختار ويرشم جبهته بابهامه (إن كان قمصاً) وهو يقول :
ندعوك أيها الأنبا .... بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسية .

وهكذا يقول الرشومات الثلاثة ، والمرتلون يقولون آمين فى كل مرة .

ملحوظـــة :

بهذه الرشومات الثلاثة والنطق تكون قد تمت السيامة فعلا وأصبح المختار بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بحلول الروح القدس عليه .

+ بعد ذلك يلبسونه التونية ويجلسونه على كرسى صغير فى الوسط ويجلس حوله المطارنة

والأساقفة ويرتل الشمامسة ذكصولوجية القديس مارمرقس الرسول :

+ يقرأ كبير الأساقفة التقليد الخاص بالبابا البطريرك :

وهذه صورة التقليد :[١]

تقليد الأنبا ... رئيس أساقفة مدينة الإسكندرية العظمى . من الأساقفة المجتمعين إلى كافة الجزيل الحب لله القمامصة والقسوس والشمامسة والإيوديا كونيين والأغنسطسيين والمرتلين والآباء الرهبان الدائمى البتولية وكافة الأراخنة المؤمنين والشعب الأرثوذكسى بمدينة الإسكندرية العظمى المحبة للمسيح وشعب القاهرة وكل كورة مصر وكافة تخومها وكل شعوب الكرازة المرقسية المحبة للمسيح .

نحن (المطارنة) والأساقفة الذين إجتمعنا برحمة الله نقول لكم : بوقوا بالبوق فى يوم معلوم لأعيادكم ، فيالعمق غنى الله وحكمته وعلمه إذ هو سيدنا كلنا وإلهنا الحقيقى يسوع المسيح العارف كل شيء قبل كونه الفاحص القلوب والكلى ، الذى لم يزل بالمشورة مع الأب والروح القدس ديانا حقيقيا بالعدل ، الذى كنوز الحكمة الكثيرة مخفية عنده ، الإله الحقيقى وقد قبل الله روح المشتمل بكل الأعمال الحسنة أبانا البطريرك الأنبا ... الذى نال ميراث القديسين ونصيب الصالحين ، فالزمتنا الضرورة أن نجتمع حسب القوانين الرسولية بإتفاق واحد نحن (مطارنة) وأساقفة كورة مصر والاكليروس وكل شعب المدينة العظمى الإسكندرية وأراخنة مصر فتشاورنا مبتهلين إلى الله ليظهر لنا مشيئته الصالحة فى اختيار من يستحق الرياسة الكهنوتية العظمى لكى يرعانا فى طريق الرب ويرشدنا إلى ميناء الخلاص وبما أننا نعرف محبتكم للأبوة وإنكم لا تريدون أن تمكثوا على حال اليتم إلى زمن طويل ، لهذا رأينا أن نتمم مشيئة الله ونتضرع إلى عنايته ونتوسل إلى رأفاته وصلاحه طالبين بحرقة بسهر الليل أن يرشدنا إلى من يكون مستحقا لدرجة رياسة الكهنوت العظمى ، فأرشدتنا نعمة الله إلى المتعبد لله .... الذى من دير ..... .

الذى تربى على أيدى الآباء القديسين ونال نعمتهم مثل اليشع مع إيليا التسبيتى من قبل الاسكيم الملائكى ، كما هو مكتوب فى الكلام الرسولى إذ يقول ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا والذين دعاهم فهؤلاء برروهم أيضا والذين برروهم فهؤلاء مجدهم أيضا[٢] وقال أيضا « لا يأخذ أحد هذه الكرامة بنفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضا[٣] فرقيناه إلى هذه الدرجة البهية التى لرياسة الكهنوت العظمى ليكون لنا أبا وراعيا ليرعانا فى المرج الخصيب الذى للعلم الحقيقى ، ولهذا أصعدناه

(١) عن كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات الاكليروس والرهبان وتقديس الميرون والكنيسة ص ٢١٣ ــ ٢٢٤ . (٢) رو ٨: ٢٨ــ٣٠ (٣) عب ٥: ٤

إلى خلافة الإنجيلى المتكلم بالإلهيات القديس مرقس الرسول ، ممتلئا من كافة النعم الروحية السمائية عندما نال موهبة البارقليط بالأصوات الرسولية إذ ألبسناه الحلة التى لرياسة الكهنوت العظمى من جهة الله ورسله الأطهار وصار رئيسا للكهنة وراعيا ومعلما .

وبما أنه نال هذا السلطان من الله ملك السمائيين والأرضيين أصبح من حقه أن يحل ويربط ويشرطن الأساقفة ويقيم الاكليروس ويقدس المذابح ويكرس الكنائس الجديدة ويمارس السلطان الذى أعطاه سيدنا يسوع المسيح لرسله الأطهار ويقدس الميرون . وقد امتلأ من نعمة الروح القدس وصار إنسانا جديدا بالرتبة العظيمة التى أنعم بها الله عليه ، الذى يرفع المتواضعين ويقيم المسكين من المزبلة ويجلسه مع رؤساء شعبه .

فامتلأنا من الفرح الذى دعينا إليه من قبل يسوع المسيح كلمة الآب الذى تجسد من العذراء مريم وصار إنسانا وتألم ومات بالجسد وقام فى اليوم الثالث من بين الأموات وصعد إلى السماوات وجلس عن يمين الأب وأرسل الروح القدس المعزى على رسله الأطهار وكملهم مقدسين برتبة السمائيين ، فرتبوا البيعة فى كل مكان بتوحيد الإيمان وجمعوا شمل المشتتين واختاروا المستحقين حسب عناية صلاحه .

والله الذى اختاره ينعم عليه بالكلام عند افتتاح فمه ربحا لأنفسنا وليكن السلام فى الكنيسة والخلاص فى كل الشعوب الأرثوذكسيين فى عهده ولينعم علينا بكثرة مراحمه .

بشفاعة سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم وصلوات أبينا المغبوط القديس مرقس الرسول الطاهر الإنجيلى ... وكافة القديسين المقبولين أمام ربنا يسوع المسيح الذى له المجد والجلال مع أبيه الصالح والروح القدس المحيى المساوى له فى الجوهر الآن ..... .

هذه رسالة التقليد الذى للأنبا .... بابا الإسكندرية . وبطريرك الكرازة المرقسية ، قررناها نحن (المطارنة) والأساقفة المجتمعين وباشرنا سيامته المباركة وتجليسه على كرسى مارمرقس الرسول الإنجيلى المتكلم بالإلهيات فى كنيسة ... حسب العادة القانونية وثبتناها بخط أيدينا على ما فيها مجداً لله آمين .

ثم توقيعات كل المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

+ يطوى كبير الأساقفة التقليد بعد قراءته ويسلمه إلى قداسة البابا البطريرك ويقول له بصوت جهورى :

« تسلم تقليد رياسة الكهنوت العظمى لسنين كثيرة وأزمنة سالمة محفوفة بالمجد والكرامة » .

وهنا يقول المرتلون : ذكصولوجية قداسة البابا

+ ثم يقول رئيس الشمامسة الطلبات الآتية :[١]

من أجل السلام والوئام وأنتظام كنيسة الله المقدسة . إلى الرب نطلب . يقول المرتلون : يارب ارحم .

من أجل شعب الله .... الخ .

وعند نهايتها يقول الشعب اكسيوس .

+ يضع كبير المطارنة الأناجيل الأربعة على هامة البابا[٢] .

فيقول المرتلون لحن اكسيوس .

ثم يرفع الأناجيل من على رأسه فيتقدم المطارنة والأساقفة ويقبلونها .

+ يقول رئيس الشمامسة : —

صلوا أيها الآباء المطارنة والأساقفة الأبرار ، فيقول عنهم كبير الأساقفة هذه الصلاة :

نطلب من أجل صفى الله وعبده الأنبا ... قياماً للرتبة وثباتاً للعبادة فى الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله الأرثوذكسية التى اقتناها بدمه الكريم ، ولإقامة الأحكام العادلة والمواهب السامية والتعاليم الأمينة ، ولتقديم الصلوات لتوطيد دعائم الكنيسة ونصرة الرؤساء .

ثم يقول الرشومات الثلاثة . ويقول المرتلون آمين عند كل رشم ثم يقولون لحن اكسيوس .

ملاحظـــة :

جميل من الكنيسة أن تكون وطنية ولها إنتماء وطنى قوى فتقيم البابا البطريرك ليصلى من أجل نصرة رئيس الدولة ونجاحه فى كل سياساته وخططه من أجل سلامة الوطن وسعادة المواطنين وتوجد فى الكنيسة أوشية خاصة تسمى أوشية الملك (الرئيس نقول فيها : أذكر يارب رئيس أرضنا عبدك أحفظه فى سلام وعدل وقوة ولتخضع له كل الأمم الذين يريدون الحرب فى جميع مالنا من الخصب . تكلم فى قلبه من أجل سلام كنيستك الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية . أعطه أن يفكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس لكى نعيش نحن أيضا فى سيرة هادئة ونوجد ساكنين بكل تقوى وكل عفاف بك .

---

(١) يقولها المطارنة والأساقفة حالياً .

(٢) وضع الأناجيل على هامة البابا يحل محل النفخة التى تعطى للرتب الأدنى .

+ يتقدم أحد الكهنة ويضع عصا الرعاية على المذبح وبجوارها الصليب ملفوفا بلفافة حريرية[1] .

والمرتلون يقولون لحن نى سافيف .

+ يبدأ المطارنة والأساقفة فى الباس البابا البطريرك ثياب رياسة الكهنوت :

١ ــ فعندما يلبسونه البدلة (....) يقول الأرشيدياكون[1] .

« كهنتك يلبسون البر وأبرارك يبتهجون ابتهاجا كل حين » .

فيقول المرتلون : الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

٢ ــ ثم يلبسونه البطرشيل (الصدره) ويقول الأرشيدياكون :

تبارك الله الذى سكب من نعمته على كهنته مثل الدهن على الرأس الذى ينزل على اللحية لحية هارون . النازلة على جيب قميصه . مثل ندى حرمون كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

٣ ــ ثم يلبسونه المنطقة (الحياصة أو الحزام) فيقول الأرشيدياكون :

تبارك الله الذى منطق حقوىّ بالقوة وجعل طرق بلا عيب كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

٤ ــ ثم يلبسونه الكم الأيمن فيقول الأرشيدياكون :

يمينك يارب ممجدة بالقوة . يدك اليمنى يارب سحقت الأعداء وبقوة ساعدك هدمت المناصبين . يمين الرب رفعتنى . يمين الرب قوتنى . يمين الرب صنعت العجائب كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

٥ ــ ثم يلبسونه الكم الأيسر فيقول الأرشيدياكون :

يداك صنعتانى وجبلتانى . فهمنى فأتعلم وصاياك . الذين يخافون يبصروننى فيفرحون كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

---

(١) فى التقليد القديم كان الصليب وعصا الرعاية يوضعان على المذبح منذ نياحة البابا حتى يتسلمهما البابا الجديد فى حفل سيامته .

(٢) هذه القطع يقولها الآن الآباء المطارنة والأساقفة .

٦ ــ ثم يلبسونه المحارم (.....) فيقول الأرشيدياكون :

تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار . بحسنك وجمالك . انجح واملك بالصدق والوداعة . وبالبر تهديك يمينك كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

٧ ــ ثم يلبسونه البُرنُس فيقول الأرشيدياكون :

تبتهج روحى بالرب ويبتهج قلبى بالله مخلصى . لأنه ألبسنى ثوب الخلاص وسربلنى حلة السرور كل حين ..... .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

٨ ــ ثم يلبسونه التاج فيقول الأرشيدياكون :

ملك الرب واتشح بالبهاء . لبس القدرة .. وتجمل بها . وضع على رأسى تاجاً من حجر كريم . وحياة صالحة سألته فأعطانى في كل حين .

يقول المرتلون : الآن وكل أوان ..... .

+ بعد وضع التاج على هامة البابا يرفع المطارنة والأساقفة تيجانهم ويلبسون البلين (الشملة) ثم يصعدون به إلى المذبح ليتسلم الصليب وعصا الرعاية من فوق المذبح . فيلتفت إليه كبير المطارنة ويقول له :

« تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح إبن الله الحى الدائم إلى الأبد لترعى شعبه وتغذيه بالتعاليم المحيية فقد ائتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يطلب دمها »

فيتقدم البابا إلى المذبح ويتسلم عصا الرعاية والصليب فيقول المرتلون اكسيوس ٣ مرات .

+ يقدم له الشماس المجمرة ودرج البخور فيرشمه ويضع يد بخور فى المجمرة ويشاركه المطارنة والأساقفة فى اليد الثانية .

ثم يرشم الرشم الثالث ويضع يد بخور فى المجمرة .

+ يلتفت كبير الأساقفة إلى الشرق ويصلى :

نشكرك أيها السيد الرب ضابط الكل على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال ونسبح ونمجد اسمك القدوس لأنك صنعت معنا عظائم وأفضت موهبتك ذات الغنى على عبدك الأنبا .... .

نسأل ونتضرع إليك أيها السيد اسمعنا بكثرة مراحمك وسر بشرطونية رياسة الكهنوت العظمى التى صارت لعبدك الأنبا ..... .

الجزيل بره رئيس الأساقفة بحلول روحك القدوس عليه . قوم دعوة اختياره بالطهارة واخترنا معه للصلاح لكى نعمل وننال ربح الوزنة ونأخذ مع كل من عمل إرادتك منذ البدء أجرة الوكيل الأمين الحكيم فى ظهور ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا الذى .... .

+ بعد ذلك يصعدون بالبابا إلى كرسى الرياسة (ذى الثلاث درجات) وعندما يصعد الدرج الأول يقول كبير الأساقفة :

« نجلس الأنبا .... رئيس أساقفة على الكرسى الطاهر . كرسى الرسول الإنجيلى مرقس باسم الآب والإبن والروح القدس ثم يقول الرشم الأول بالقبطية

ⲞⲈⲚ ⲫⲢⲀⲚ ⲙ̀ⲡⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲙ̀ⲛ̀ⲣⲓ ....
ⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲭⲉ ⲫⲁ ⲁ̀ⲡⲁ ⲡⲓⲁⲛⲁⲅⲕⲁⲓⲟⲥ
ⲡⲁⲣⲭⲱⲛ.

فيقول المرتلون : آمين .

وعند ارتقاء الدرج الثانى يقول كبير الأساقفة :
نجلس رئيس الرعاة المدعو من قبل الله الأنبا .... بطريركا على كرسى القديس مرقس . باسم الآب والإبن والروح القدس .

ثم يقول الرشم الثانى بالقبطية :

ⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲭⲉ ⲡⲉⲕⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ....

ويقول المرتلون : آمين .

+ ثم يجلسونه على الكرسى وكبير المطارنة (الأساقفة) يقول :
أجلسنا الأنبا ... بابا وبطريركا على الكرسى الرسولى كرسى القديس مرقس الإنجيلى : باسم الآب والإبن والروح القدس .

ثم يقول الرشم الثالث بالقبطية :

ⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲭⲉ ⲡⲓⲡⲉⲛⲙⲁ ....

ويقول المرتلون : آمين .
ثم لحن اكسيوس .

ⲁⲝⲓⲟⲥ

+ بعد ذلك يقدمون لقداسة البابا إنجيل القديس مرقس فيقبله ويمسكه فيأتى جميع المطارنة

والأساقفة ويقبلونه وهو بين يدى البابا وأثناء ذلك يقول الشمامسة لحن ⲧ ⲙⲟⲩⲣⲓ ثم لحن الطوباوى الأقدس ... ⲧⲟⲩ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲱⲥ

ثم يقرأ أحد الكهنة فصلا من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى العبرانيين ٤:١٤ ــ الخ ، ٥:١ــ٦) فإذ لنا رئيس كهنة عظيم .... .

ملاحظـــة :

أنه فصل مناسب لسيامة رئيس الكهنة ولكى يتمثل بالمسيح رئيس الكهنة الأعظم .

+ يقول المرتلون والشعب التقديسات الثلاث .
+ يقول أحد الكهنة أوشية الإنجيل .
+ يقول الأرشيدياكون المزمور قبطيا باللحن .
+ ثم لحن ⲙⲁⲣⲟⲩⲥⲁⲥⲕⲉ فليرفعوه .
+ يقول رئيس الشمامسة ⲥⲧⲁⲑⲏⲧⲉ ⲙ̀ⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ثم يقول قداسة البابا مقدمة الإنجيل
+ ثم يقول الأرشيدياكون هذا التنبيه لسماع الإنجيل المقدس :

قفوا بمخافة أمام الله وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس من فم أبينا المكرم البار مثلث الطوبى . أب الآباء . راعى الرعاة . رئيس رؤساء كهنتنا . خليفة القديس مارمرقس الرسول . العظيم فى البطاركة . حبيب المسيح . أبينا الطاهر الأنبا ..... بابا المدينة العظمى الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . إله السماء يثبته على كرسيه سنين عديدة وأزمنة سالمة ويخضع جميع أعدائه تحت قدميه سريعاً . ويعطيه زماناً هادئاً بهيجاً ويعطينا نعمة ورحمة بصلواته وطلباته .

الإنجيل المقدس فصل من بشارة معلمنا ماريوحنا البشير والتلميذ الطاهر بركاته على جميعا . فيرد المرتلون : آمين .

+ يقول قداسة البابا قبطيا : ⲡⲉⲛⲟⲥ ⲟⲩⲟⲉ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ ....

ثم يتلو الإنجيل قبطيا وهو من يوحنا ١٠:١ــ١٦ ، وهو واقف على كرسيه . وفى نهايته يقول الشعب : ⲇⲟⲝⲁ ⲥⲓ ⲕⲩⲣⲓⲉ.

+ بعد ذلك يقول قداسة البابا المزمور عربيا (مز ٧٢:١٧، ١٨، ٢١) وهذه مقدمته : من مزامير تراتيل معلمنا داود النبى والملكَ بركاته على جميعنا آمين . ثم يتلو المزمور :

أمسكت بيدى اليمنى وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى أما أنا فخير لى الألتصاق بالرب وأن أجعل على الرب أتكالى . لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب إبنة صهيون . الليلويا . ثم يقول الأرشدياكون :

فليرفعوه فى كنيسة شعبه ، وليباركوه على منابر الشيوخ لأنه جعل الإيبوة مثل الخراف يبصر المستقيمون ويفرحون .

أقسم الرب ولن يندم أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصادق . الرب عن يمينك ياأبانا القديس البابا البطريرك الأنبا ..... الرب يحفظ حياتك . آمين الليلويا (من مزمور ١٠٦ ، ومزمور ١٠٩) .

ملاحظـــة :

حينما يتلو قداسة البابا مزمور : أمسكت بيدى اليمنى وبمشورتك أهديتنى كأنه يتضرع إلى الله قائلاً : امسك بيدى اليمنى وقدنى فى الطريق المستقيم أهدنى بمشورتك الإلهية الصالحة الطوباوية لكى أقوم بهذه المسئولية الخطيرة خير قيام ببر واستقامة . أجعلنى يارب أن التصق بك وأتكل عليك ولا أتكل على ذراع بشر ولا على قوتى ولا فهمى ولا علمى ولا على أى شيىء آخر سواك .

ساعدنى لكى أسبحك بالصلوات وأنشر كلمة التعليم المستقيم فى كل الكنيسة (إبنة صهيون) .

+ يتلو قداسة البابا الإنجيل عربيا وهو واقف على كرسيه وهو إنجيل الراعى الصالح ، حتى يتشبه بالمسيح الراعى الصالح الذى يبذل نفسه عن الخراف والذى يعرف خرافه بأسمائها والذى تسمع الخراف صوته فتتبعه فيرعاها فى المراعى الخضراء التى هى التعاليم الإنجيلية ويرويها بتعاليمه المحيية .

+ فى كل مرة يقول البابا وهو يقرأ الإنجيل : أنا هو الراعى الصالح .

يقول المرتلون : اكسيوس .

+ بعد نهاية قراءة الإنجيل عربيا يأتى المطارنة والأساقفة ويقبلونه وهو فى يدى البابا بينما المرتلون يقولون لحن بى ابنفما .

+ بعد ذلك يلقى البابا أو من ينيبه كلمة مناسبة على إنجيل الراعى الصالح وبمناسبة هذا الإحتفال .

+ بعد العظة يقول المرتلون مرد الإنجيل بالفرايحى وتكون كل الحان هذا اليوم بالفرايحى أيضا[1] .

+ يدخل قداسة البابا ومعه المطارنة والأساقفة والكهنة والأرشيدياكون إلى الهيكل ويصلون القداس كالمعتاد ويتناول الجميع من الأسرار المقدسة ويعم الجميع فرح مقدس بهذه المناسبة السعيدة .

+ بعد نهاية القداس يخلع قداسة البابا ملابس الخدمة ويلبس ملابسه السوداء وينزل بموكب كنسى يتقدمه الشمامسة بالألحان إلى مقبرة القديس مارمرقس الإنجيلى أسفل هيكل الكاتدرائية للتبرك من رفات القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية وأول بطاركتها حتى يسير على منواله ويقتفى آثاره فى الرعاية الأمينة الباذلة .

+ يتصرف الجميع بسلام ممجدين الله وفرحين بهذه السيامة المباركة . ويبدأ البابا فى ممارسة مهامه الرعوية مباشرة .

+ يكون عيد ثلاثة أيام بهذه المناسبة بأن يصلى قداسة البابا ثلاثة قداسات متتالية .

+ يصوم بعد السيامة سنة كاملة ماعدا الأعياد السيدية الكبرى .

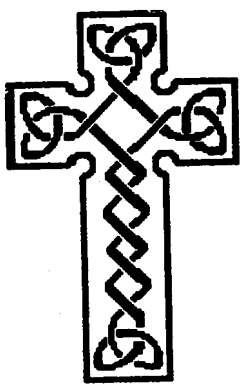

(١) إذا كانت سيامة البابا فى الصوم تكون إلحان السيامة فقط بالفرايحى دون ألحان القداس والتوزيع .

بعض مراجع الكتاب

١ ــ الكتاب المقدس .
٢ ــ صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
٣ ــ الخولاجى المقدس .
٤ ــ كتاب ترتيب قسمة رتب الكهنوت المستخدم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . طبع ونشر المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف السابق .
٥ ــ كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات الاكليروس والرهبان وتقديس الميرون . مطبوع فى روما سنة ١٧٦١م .
٦ ــ كتاب الكهنوت لقداسة البابا شنودة الثالث .
٧ ــ طقس أستقبال الكاهن الجديد للبابا غبريال الخامس البطريرك ٨٨ .
٨ ــ القيم الروحية فى سر المعمودية لنيافة الأنبا غريغوريوس .
٩ ــ القيم الروحية فى سر التوبة لنيافة الأنبا غريغوريوس .
١٠ ــ القيم الروحية فى سر مسحة المرضى لنيافة الأنبا غريغوريوس .
١١ ــ القيم الروحية فى سر الزيجة لنيافة الأنبا غريغوريوس .
١٢ ــ بستان الروح الجزء الثانى لنيافة الأنبا يوأنس .
١٣ ــ ترتيب الكهنوت للأنبا ساويرس بن المقفع .
١٤ ــ الأنوار فى الأسرار للمطران جراسيموس مسره .
١٥ ــ مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة للقس شمس الرياسة بن كبر .
١٦ ــ التفاعل مع طقس الأسرار فى حياتنا للراهب القس بنيامين المحرق .
١٧ ــ اللآلىء النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا سلامة .
١٨ ــ منارة الأقداس ــ الجزء الخامس للقمص منقريوس عوض الله .
١٩ ــ توبنى يارب فأتوب للقمص يوسف أسعد .
٢٠ ــ وضوح الرؤيا السماوية للقمص عبدالمسيح النخيلى .
٢١ ــ أسرار الكنيسة السبعة للأرشيدياكون حبيب جرجس .
٢٢ ــ الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة زكريا بن السباع .
٢٣ ــ أقوال الآباء فى شرح التسبحة والقداس ــ مدارس أحد محرم بك اسكندرية .
٢٤ ــ الدرجة الشماسية ــ شمامسة الملاك ميخائيل بطوسون .
٢٥ ــ المخطوطة المستخدمة فى سيامة الأساقفة بقلم عريان فرج .
٢٦ ــ طقس تنصيب قداسة البابا شنوده الثالث ترتيب الشماس الدكتور يوسف منصور .
٢٧ ــ كتاب خدمة الشماس ــ نشر جمعية نهضة الكنائس .